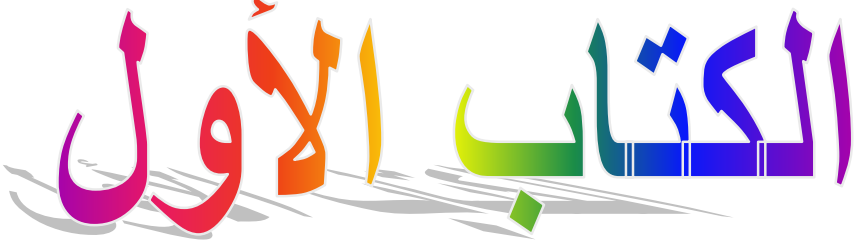
الكتاب الأول

محتوى الكتاب الأول

الوحدة الأولى:

التشبع برؤيا زرع الكنائس

الدرس الأول: التفكير اليائي : ما الذي يريده الله؟

I. مقدمة عن «التفكير اليائي»
II. التَشَبُّع بزرع الكنيسة.
III. أُسُس للوصول من « الألف » إلى «الواو».
IV. محور تركيز « التفكير اليائي ».

الدرس الثاني: المأمورية العظمى وزرع الكنائس:
التشبع بصنع التلاميذ

I. فَهْم المأمورية العظمى.
II. الإرسالية العظمى والتشبع بفكرة زرع الكنائس.

التذييل (2أ): المأمورية العظمى: ورقة عمل.

الدرس الثالث: دورة زرع الكنائس

I. الأُسُس
II. الرِبْح
III. التكوين
IV. التدريب
V. التكاثر
VI. التَحَرُّك

التذييل (3أ): نماذج لزرع الكنائس

الدرس الرابع: مبادئ البحث
معلومات في خدمة الأهداف الاستراتيجية

I. ما هو البحث؟
II. أين يجب أن يتم البحث؟
III. من الذي يقوم بالبحث؟
IV. متى يجب أن يتم البحث؟
V. لما يجب على زارعي الكنائس إجراء البحث؟
VI. كيف يجب أن يتم البحث؟

التذييل (4أ): تَفَهُّم منطقتك المستهدفة : واجب البحث.
التذييل (4ب): نموذج للاستطلاع أو الاستبيان.

الوحدة الثانية

الكنيسة

الدرس الأول: الأساس الكتابي للكنيسة

الكنيسة في خطة الله للأجيال

I. **خطة الله للأجيال.**
II. **تأسيس الكنيسة.**
III. **دور وطبيعة الكنيسة اليوم.**

الدرس الثاني: الهدف من الكنيسة

لماذا هي موجودة؟

i. **الهدف من الكنيسة.**
ii. **أمثلة لفهم الهدف من الكنيسة.**

الدرس الثالث: الشكل والمهمة

رؤيا كتابية وبيئية

i. **توضيح الشكل والمهمة.**
ii. **المهمة والشكل في الكنيسة.**
iii. **تقييم الشكل والمهمة في الكنيسة.**
iv. **مبادئ خاصة بالشكل والمهمة.**
v. **تعليق على « الشكل والمهمة » لزارعي الكنائس.**

التذييل (3أ): تطبيق لفكرة الشكل والمهمة

دراسة استقرائية لأعمال (ص2)

الدرس الرابع: تعريف الكنيسة المحلية

ما الذي نزرعه؟!

i. **صعوبة تعريف ماهية الكنيسة.**
ii. **أمثلة عن ماهية الكنيسة.**
iii. **توجيهات لتعريف الكنيسة.**
iv. **كتابة تعريفك عن الكنيسة.**

الوحدة الثالثة:

السمات الروحية

الدرس الأول: التبرير بالإيمان

أساس علاقتنا بالله

i. **التبرير ليس هو ...**
ii. **التبرير هو:**
iii. **مسائل جوهرية عن التبرير بالإيمان.**

الدرس الثاني: العيش بالإنجيل

رفض الاتكال على الذات

i. **التحيُّر من الإنجيل.**
ii. **خطورة الاعتماد على الذات.**
iii. **مركزية الإنجيل في النمو الروحي الشخصي.**
iv. **مركزية الإنجيل في الخدمة.**
v. **لنتعلَّم تأصيل إيماننا في المسيح.**

الدرس الثالث: النمو المسيحي

جعل المسيح بؤرة حياة الإنسان المسيحي

i. **ما هو النمو الروحي؟**
ii. **دور الصليب في النمو الروحي.**
iii. **عوائق النمو المسيحي.**

الدرس الرابع: قوة الإنجيل المغيرة

التحرر من سلطان الخطية

i. **نعمة الله وممارسة الخطية.**
ii. **اعتمدنا لموته _ قمنا بقيامته (رومية6: 3-10).**
iii. **القوة للتغلب على الخطية.**

الدرس الخامس: الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية

I. **لماذا يجب الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية.**
II. **الشركة اليومية مع الرب (الشكل1/5).**
III. **التسجيل اليومي في المفكرة (الشكل1/5).**

الوحدة الرابعة

الصـــــلاة

الدرس الأول والثاني: أوركسترا الصلاة

الصلاة من أجل النهضة

I. **كيف تُخْطَطْ وتقود « أوركسترا الصلاة ».**
II. **أوركسترا الصلاة.**

الدرس الثالث: إعداد المصلين

كيف تعبئ مصلين من أجل الكنيسة التي تزرعها

I. **المصلون: جانب أساسي في عملية التبشير وزرع الكنيسة.**
II. **كيف تُدمج الصلاة مع التبشير وزرع الكنائس.**
III. **البحث: جمع المعلومات من أجل الصلاة.**

التذييل (3أ): مجموعة الصلاة الثلاثية.

الوحدة الخامسة:

أساليب دراسة الكتاب المقدس

الدرس الأول:

مقدمة حول الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس

لنترك الفرصة للكتاب ليتحدث إلينا

I. **الاستقرائي والاستنباطي.**
II. **خطوات الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.**
III. **بناء الهرم بطريقة صحيحة.**

التذييل (1أ): كيف حصلنا على الكتاب المقدس؟

الدرس الثاني: ملاحظة كلمة الله

ما الذي تقوله؟

I. **الملاحظة: ما الذي يقول النص؟**
II. **نموذج للملاحظة.**

التذييل (2أ): الأساليب الأدبية المتنوعة لكتبة الوحي.

الدرس الثالث: ورشة عمل حول مرحلة الملاحظة

الدرس الرابع: تفسير كلمة الله

ما الذي تقصده؟

I. **التفسير _ المرحلة الثانية للأسلوب الاستقرائي.**
II. **عملية التفسير.**
III. **القَوَاعِد الأساسية لعملية التفسير.**
IV. **نَمُوذَج لعملية التفسير.**

التذييل (4أ): جداول حول الكتاب المقدس.

الدرس الخامس: ورشة عمل حول مرحلة التفسير

الدرس السادس: تطبيق كلمة الله

ما الذي يجب أن أفعله؟

I. التطبيق _ المرحلة الثالثة في الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس.
II. عملية التطبيق.
III. خلاصة.

الدرس السابع: ورشة عمل حول مرحلة التطبيق

التذييل (7أ): رسالة أفسس: دراسة استقرائية.

الوحدة السادسة

التبشير

الدرس الأول: مقدمة عن التبشير:

لأنه هكذا أحب الله العالم

I. طبيعة العملية التبشيرية.
II. الحاجة إلى التبشير.
III. الدافع للتبشير.
IV. مكان عملية التبشير في إستراتيجية فكرة التشبع برؤية زرع الكنائس.

التذييل (1أ) الجسر

الدرس الثاني والثالث: جهِّز شهادة شخصية

هذا ما فعله الله معي!

I. طبيعة الشهادة.
II. قيمة الشهادة .
III. نماذج للشهادة الشخصية.
IV. الإِعْداد للشهادة.
V. المشاركة بالشهادة الشخصية.

المقدّمة

غرض هذه المادة

غالباً ما يتم تجنيد وإرسال زارعي الكنائس على المهمة التي أمامهم، بقليل من التدريب، أو بدون تدريب على الإطلاق. أما قادة الكنيسة الغارقين في صعوبات الخدمة فكثيراً ما تعوزهم رؤيا واضحة لما يرغب الله أن يتمّمه من خلالهم. إن كلٌّ من زارعي الكنيسة وقادتها يحتاجون إلى التدريب والرؤيا، بيد أن مدارس الكتاب المقدس وكليات اللاهوت ليست اختيارات واقعية بالنسبة إلى العديدين. من ثمَّ فقد جاءت هذه المادة لتمد زارع الكنيسة وقائد الكنيسة ليس فقط بالرؤيا، لكن أيضاً بالأساس الكتابي ومهارات الخدمة العملية اللازمة لتحقيق تلك الرّؤيا. إن المنهج الذي بين يديك الآن ليس ((برنامجاً)) تربوياً. بل هو بالأحرى يقدم أسساً كتابية وتربوية ضرورية، وأيضاً مهارات الخدمة العملية اللازمة لزرع الكنيسة. وعلى الرغم من إعداد هذا البرنامج ليخدم وسط وشرق أوربا والاتحاد السوفيتي السّابق، إلا أننا تَشجّعنا بالتّقارير التي قالت إنه وجد مفيداً للاستعمال عند تكييفه على بيئات وبلدان وأوضاع أخرى.

لقد صُمّم هذا المنهج ليحقق هدفين:

1. تقديم التدريب الضّروري للكنائس المتوقع زرعها.
2. تشجيع تعبئة جسد المسيح بكامله نحو حركة زرع الكنائس.

اليوم نرى حركات زرع الكنائس تحدث في العديد من البلدان حول العالم، من ضمنها البرازيل، رومانيا، الفلبيين، نيجيريا، وغيرها. ونحن نعتقد أنّ الكنيسة المحلية هي أداة الله الأساسية للكرازة إلى العالم، وأن زرع الكنائس المستند على مبادئ التضاعف هو أكثر الوسائل فعالية نحو إكمال المأمورية العظمى. يجب أن تُزرَع الكنائس الجديدة برؤيا للتضاعف والقدرة على زرع كنائس جديدة أخرى. عندما يحدث هذا، توجد إمكانية لحركة كنسية قادرة أن تشق طريقها وسط أمة أو شعب وتغيّر حياة الناس في طول البلاد وعرضها.

تحتاج حركة زرع الكنائس إلى أشخاص مشتركين في (مطلعين على) كل مستويات مهمة زرع الكنائس، بداية من المؤمنين الجدد المتحمّسين بإيمانهم الجديد، إلى قادة الطوائف. لا يمكن لزارعي الكنائس وحدهم أن يكونوا العامل المحفز لحركة زرع الكنائس. إن هذه المادة قابلة للتطبيق ومفيدة جداً لكل مستويات خدام الكنيسة وقادتها الذين يمكنهم بشكل مباشر أو غير مباشر أن يدعموا جهود زارعي الكنائس في سعيهم إلى تتميم الخدمة التي دعاهم إليها الله.

نظرة عامّة على المنهج

يشتمل المنهج على خمسة كتب تحتوي على 30 درساً كل منها مدته ساعة واحدة. من أجل تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، يغطّي المنهج مجموعة عريضة من المواضيع الضرورية لمهمة زرع الكنيسة. هذا يتضمّن رؤيا التشبع بزرع الكنائس، خدمة المجموعات الصغيرة، التلمذة، الكنيسة، الكرازة، الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس، القيادة، الصلاة، الإنسان الروحي والمزيد.

يقسّم المنهج إلى خمسة كتب لتوفير معالجة قابلة للتوسع لعملية التعلّم. وحين يكمل كل متشارك كتاباً، يقضي وقتاً قبل الإقدام على الكتاب التالي في وضع المبادئ التي تعلّمها في حيز التنفيذ. لذلك تبنى العديد من الجلسات التّالية على المبادئ والمهارات التي تلقنها ومارسها المتشارك في الدّروس السّابقة.

بعبارة أخرى، لقد صُمّم المنهج بحيث يُدرَس ويُستعمل بمحاذاة عملية زرع الكنائس الفعلية. فإذ يسعى المتشارك بنشاط نحو تأسيس كنيسة جديدة، سيحتاج إلى مهارات ومعرفة معينة، وسيصادف مشاكل متعدّدة على طول الطريق. أما المهارات والمعرفة التي يحتاجها في بداية زرع الكنيسة فهي مقدّمة في الكتب الأولى، في حين أن النّشاطات والمبادئ التي يحتاجها في المرحلة التالية من زرع الكنيسة فمقدّمة في الكتب التّالية. صمّم كل كتاب بحيث يقدم مهارات، ويجيب على أسئلة، ويناقش المشاكل المحتملة المتعلّقة بالمرحلة الموازية من زرع الكنائس التي يعمل بها المتشارك بنشاط.

بعد هذه المقدّمة ستجد قائمة بنشاطات أو ((عتبات)) التنمية الرّئيسية التي يتمرن عليها المتدربون ويتوقع منهم تنفيذها بين حلقات الدرس التدريبية.

يتم تجميع الدّروس على أساس الموضوع، ويتضمّن كل كتاب من الكتب الخمسة دروساً عن بعض المواضيع. بعض المواضيع، مثل ((الرؤيا)) و((الكنيسة)) متضمّنة في الخمسة كتب معاً. أما المواضيع الأخرى، مثل ((التلمذة)) فتأتي بعد ذلك في المنهج، عندما يكون المتشارك قد بلغ مرحلة في خدمته يتحتّم عليه فيها دراسة هذه المواضيع. أما النظرة العامّة على المنهج التي تحتوي على قائمة بعناوين الدّرس في كل كتاب من الكتب الخمسة فأدرجناها في آخر في هذا القسم.

استعمال المادة

نصيحة للمتشارك

لقد بذلنا الكثير من الوقت والصلاة والجهد في تحضير الكتب الخمسة في هذا المنهج. تم إعداد كل منها ليعالج مهارات ومعرفة خِدَمية محدّدة يلزم وجودها أثناء طور إنشاء كنيسة جديدة. لذلك يُنصح إلى حد كبير أن تبدأ بالكتاب الأول، وليس بواحد من الكتب التّالية. في نفس الصدد، وقع الاختيار على كل درس بحرص وأعِد ليكون مفيداً وقابلاً للتطبيق ولا غنى عنه لمهمة زرع الكنائس. من مصلحتك أن لا تهمل أياً من الدروس.

كن على دراية بأنّ التعلّم الحقيقي يحدث متى طبّقت المفاهيم المقدّمة في هذه الدّروس على حياتك الشّخصية وخدمتك. تتضمّن أكثر الدّروس خطة عمل في نهايتها. صمّمت هذه الخطط لمساعدتك في تطبيق الأفكار الواردة في الدّرس ويجب إكمالها قبل أن تبدأ العمل في الدّليل التالي. يمكن أن تستفيد فائدة جمة إذا كان لديك موجّه ليشجّعك وينصحك في تكريس نفسك لزرع الكنائس. يمكن لمثل هذا المدرب أيضا أن يسدد احتياجك إلى ((تأدية الحساب)) وأنت تطبق المفاهيم التي تتعلّمها على حياتك وخدمتك. ولأن مثل هذه المشورة من مرشد مرافق قد أثبتت فعاليتها على مستوى علم التربية ولأن زارعي الكنيسة يشهدون للمساعدة التي توفرها هذه العلاقة، نحن نشجّع على وجود نوع من التوجيه أو الإرشاد لكل متدرب يثق في الله أن يزرع كنيسة (أو كنائس) الآن.

نصيحة للمدرّب

يمكن أن تستعمل هذه المادة في أوضاع شتى مثل مدرسة الكتاب المقدس، كليات اللاهوت، أو معسكرات العمل الكنسية. إلا أن هذه ليست مجرد مادة تربوية بالدرجة الأولى. وإنما هي مادة تدريبية. يركّز التعليم على المعرفة والمعلومات. أما غرض هذه المادة فليس مجرّد منح المعرفة، لكن التحفيز على تأدية المهمة باستخدام مهارات خدمية صحيحة كتابياً. هذا الدّليل مخصص للفعلة.

رغم أن الأسلوب الذي ستختاره لتدريس الدّروس لكل كتاب ستعتمد على وضعك الخاص، إلاّ أن كل كتاب يمكن أن يدرّس في معسكر عمل مدته أسبوع. من هذا المثال استعمل العديد من مواقع التدريب بنجاح ترتيبات أخرى تتناسب بصورة أفضل مع الحياة والخدمات القائمة. فقد استحسنوا أحياناً استغلال عطلتين أسبوعيتين مكثفتين أو جلسات أسبوعية منتظمة. يوصى بالتأكيد على أهمية خطط العمل في نهاية كل درس لكي يكملوها قبل الجلسة التالية. أما المدة المعقولة المتوقعة بين معكسر عمل وآخر فهي من أربعة إلى ستة شهور. إنّ أفضلية هذا النوع من طريقة التدريب تكمن في أنّها تجمع بين المبادئ المدروسة في معسكرات العمل والممارسة العملية بين كل معكسر عمل وآخر.

لا داعي أثناء معسكرات العمل أن ندرّس كل نقطة في كل درس لأن المتشاركين يمكنهم أن يقرأوا المادة بمفردهم. أحياناً يستحسن أن تجعل المتدربين يقرأون الدّرس ويتبادلون الآراء بخصوص كيفية ارتباطها بخبراتهم الخاصة. في أوقات أخرى، قد تكون أفضل طريقة لتلقين المفاهيم استضافة متكلم خبير لإلقاء محاضرة في الموضوع اللازم تغطيته. لكن لا تسهب في منهج المحاضرة. كن مبدعاً في محاولة طرق متعدّدة لتوصيل المبادئ والمهارات المتضمنة في الدّروس. قد وجد مدربون آخرون تنويعات مثل مجموعات المناقشة، ورش العمل، وتمثيل الأدوار مفيدة ومثيرة للاهتمام.

لديك وديعة مقدّسة. ربّ الكنيسة يرغب أن يتلمذ الأمم وهو يحتاج إلى قادة. أنت عندك الإمكانية الرّهيبة للمساعدة في تجهيز الكثيرين الذين يمكنهم أن يتعهّدوا حركات زرع الكنائس وأيضاً يمهّدوا الطريق للآخرين بهدف مضاعفة عدد الكنائس.

عَتَبَات

لمنهج عملي عن زرع الكنائس

تعتبر العتبات بمثابة مَعَالِم أو علامات تُبين مدى تقدُّم عملية التدريب. وتقدم الأنشطة المتعلقة بتجهيز زارع الكنيسة، تقدم درجات لبدأ اجتماعات جديدة. إن كل كتاب من الكتب الخمسة في هذا المنهج، يقدم على الأقل التطبيقات التالية.

الكتاب الأول

1. **مشروع لبحث حالة الكنيسة (يتضمن التفكير اليائي)**
2. **كتابة الشهادة الشخصية وتقديمها للآخرين.**
3. **تجهيز دراسة استقرائية للكتاب المقدس.**
4. **بدء المجموعات المعضدة بالصلاة و مجموعات الصلاة الثلاثية.**
5. **الشكل والوظيفة (المبدأ) . تحديد المبدأ التي تقع خلف الشكل الذي تستخدمه كنيستك المنزلية.**
6. **المفكرة اليومية الروحية (البداية والاستمرار).**

الكتاب الثاني

1. **تجهيز عبارة تصيغ فيها هدف الكنيسة.**
2. **كتابة فلسفة خدمة زرع الكنيسة.**
3. **قيادة مجموعات صغيرة لدراسة الكتاب المقدس بالأسلوب الاستقرائي.**
4. **البدء في تكوين المجموعات الصغير (لهدف تبشيري).**
5. **تجهيز استراتيجية شخصية وممارسة التبشير عن طريق العمل الفردي.**
6. **مشاركة بيانات البحث مع الآخرين.**
7. **هناك علاقة وثيقة بين أنشطة الصلاة وزرع الكنيسة.**

الكتاب الثالث

1. **اكتشاف مواهبك الروحية، وكذا المواهب الروحية لأعضاء الفريق المعاون لك في زرع الكنيسة.**
2. **تحديد والبدء في تدريب قادة للمجموعات الصغير والخدمات الأخرى.**
3. **قيِّم نظرتك للعالم من خلال نظرة الكتاب المقدس له.**
4. **ضع نموذجاً لخطة تلمذة.**
5. **تذكر على الأقل عشرة آيات كتابية تتحدث عن: من أنا في المسيح. ممارسة الصلاة الصيام.**
6. **تجهيز الفريق والتقييم.**

الكتاب الرابع

1. **تجهيز خطة لتلمذة شخصين على الأقل.**
2. **تجهيز خطة إستراتيجية لخدمة زرع الكنائس. توضح بها كيف ستنظم الكنيسة بناءً على وظائف (مبادئ) الكنيسة.**
3. **قيِّم استخدامك للوقت بالمقارنة مع الذي دعاك الله لعمله.**
4. **قيم عطاءك الشخصي، وعطاءك لزرع الكنيسة.**
5. **مضاعفة المجموعات الصغيرة القائمة.**
6. **قيِّم أسلوب قيادتك ومدى ضعفها أو قوتها.**

الكتاب الخامس

1. **بحث إمكانية التعاون في الخدمة.**
2. **خطط ونفذ للإشراف على المجموعات الصغيرة.**
3. **عضد القادة أطلقهم.**
4. **الوعظ بناءً أو وفقاً للدروس التبشيرية.**
5. **جهز وقدّم عظة استقرائية حول فقرة كتابية ملائمة.**
6. **وسع من تخوم إرساليتك.**
7. **جهز وصلِّ من أجل أهداف لقيادة شعبك أو أمتك للمسيح.**
8. **صمم وقُدْ فترات عبادة مشتركة.**
9. **ضع ونفذ خطة لتدريب المزيد من زارعي الكنائس.**

نظرة عامة على الكتاب الأول

الاتجاه العام للكتاب الأول: مرحلة الأسس لدورة زرع الكنائس.

الرؤيا	الكنيسة	السمات الروحية	الصلاة	الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس	التبشير
الدرس1: التفكير اليائي. الدرس2: المأمورية العظمى وزرع الكنائس. (2أ): ورقة عمل حول المأمورية العظمى. الدرس3: دورة زرع الكنائس. (3أ): نماذج لزرع الكنائس. الدرس4 : مبادئ البحث. (4أ): فهم منطقتك المستهدفة. (4ب): استبيان.	الدرس 1: الأسس الكتابية للكنيسة. الدرس 2: القصد من الكنيسة. الدرس3 : الشكل و الوظيفة. (3أ) تطبيق لفكرة الشكل والمهمة. الدرس4 : تعريف الكنيسة المحلية.	الدرس1: التبرير بالإيمان. الدرس2: العيش بالإنجيل. الدرس3: النمو المسيحي. الدرس4: قوة الإنجيل المُغيِّرة. الدرس5: الاحتفاظ بيوميات روحية. (5أ) نموذج ليومية روحية.	الدرس1، 2: أوركسترا الصلاة. الدرس3: إعداد المصليين. (3أ): مجموعة الصلاة الثلاثية.	الدرس1: مقدمة حول الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس. (1أ): كيف حصلنا على الكتاب المقدس. الدرس2: ملاحظة كلمة الله. (2أ): الأساليب الأدبية للكتاب المقدس. الدرس3: ورشة عمل لمرحلة الملاحظة. الدرس4: تفسير كلمة الله. (4أ) جداول خاصة بالكتاب المقدس. الدرس5: ورشة عمل حول مرحلة التفسير. الدرس6: تطبيق كلمة الله. الدرس7: ورشة عمل حول مرحلة التطبيق. (7أ): رسالة أفسس: دراسة استقرائية.	الدرس الأول: مقدمة حول التبشير. الدرس الثاني والثالث: تجهيز شهادتك الشخصية.
أربعة دروس	أربعة دروس	خمسة دروس	ثلاثة دروس	سبعة دروس	ثلاثة دروس

الوحدة الأولي

زرع الكنائس
الـرؤيا
الدرس الأول

التفكير اليائي
ما الذي يريده الله؟

---

v هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس للتركيز على الدور الذي تلعبه الرؤيا في دورة زرع الكنيسة.

v النقاط الرئيسية:

- يتعلق التفكير اليائي بما يريد الله تحقيقه لمجده في أي مكان.
- يعتبر التشبع بزرع الكنائس بمثابة التطبيق العملي، لتحقيق المأمورية العظمى، من خلال زرع الكنائس، حتى ينال كل رجل وامرأة وطفل الفرصة لقبول أو رفض رسالة الإنجيل، من خلال شهادة الكنيسة المحلية.

v النتائج المطلوبة:

عندما يُدرَّس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- ينال رؤية توصيل الإنجيل إلى عالمه، أمته، منطقته، مدينته، قريته، وإلى أقاربه.
- يعرف أن إرادة الله هي أن يسمع ويفهم كل رجل وامرأة وطفل رسالة الإنجيل، وأن ينالوا فرصة قبول يسوع المسيح مخلصاً شخصياً ورباً لحياتهم.
- يزرع الكنيسة من منطلق التفكير اليائي، أو برؤية للنتيجة النهائية.

v اقتراحات للمدربين

يُوَصِّل « التفكير اليائي» فكرة الرؤيا النهائية، التي يريدها الله لشعب، منطقة، مدينة، قرية، أو للجوار، لكي يسمع ويفهم كل

I- مقدمة

إذا سأل القادة المسيحيون أنفسهم السؤال التالي: ما الذي يريده الله للناس، في المكان الذي أخدم فيه؟ فكيف يؤثر هذا السؤال على الطريقة التي يخدمون بها؟ إن الإجابة عن هذا السؤال يجب أن توضح الرؤيا، وتحدد مهمات خدماتهم.

1- ما معنى التفكير اليائى؟

ما هو الهدف النهائى الذى يريد الله منا تحقيقه؟ الإجابة على هذا السؤال هى الياء،

أو النتيجة النهائية لما يريده الله لشعب، لمنطقة، لمدينة، لقرية، أو لجوار. ولكي تعمل للوصول للهدف النهائي، يُفترض أنك تعرف بوضوح ما هي «الياء»؟ وقد نص الكتاب المقدس بشكل واضح، أن الله يريد خلاص كل الناس. كتب بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس: «لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ» (1تيموثاوس2: 3-4). وكتب الرسول بطرس: «لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ» (2بطرس3: 9).

إذا كان الله يريد خلاص جميع الناس، ألا يجب أن تكون تلك رغبتنا أيضاً؟ هل من الممكن أن نُستخدم من الله لنُحرك آخرين لتحقيق هذا القصد؟ ماذا سيحدث لو أن المسيحيين في البلد، المنطقة، المدينة، القرية، أو حتى في الجوار، اقتنعوا جميعاً بأن الله يريد أن يعرفه كل إنسان حولهم، وأن يرى المسيحيون يعيشون مثل يسوع وسطهم؟

اِسْأَلْ نفسك السؤالين التالين قبل أن تمضي قدماً:

- ما الذي يريده الله لـــ شعبي، منطقتي، مدينتي، قريتي، أو لقريبي؟

اكتب الإجابة في فقرة واحدة.

إن تَشَبُّع زرع الكنائس يُعتبر الأسلوب الكتابي لتحقيق المأمورية

كيف تؤثر إجابتي للسؤال السابق على خدمتي؟ هل ما أفعله حالياً، يعكس إيماني بما يريده الله؟

من السهل أن ترى كيف يَصِف «التفكير اليائي» الرؤيا، ويُعرِّف المهام لأية خدمة.

II- التَشَبُّع بزرع الكنيسة.

يجب أن يحدث التَشَبُّع أولاً، لكي تقدر أن ترى «الياء» غرض الله النهائي. يمكن تعريف التَشَبُّع، بأنه وصول خدمة الكنيسة إلى «كل شخص»، و «أي شخص» كما هو منصوص عليه في (1تيموثاوس)، و (2بطرس). فهاتان الفقرتان، تجعلان الأمر واضحاً، حيث أن الله يريد أن يسمع ويعرِّف كل رجل وامرأة وطفل رسالة الإنجيل، وأن تكون لديهم الفرصة للإيمان بيسوع المسيح رباً ومخلِّصاً. جزء هام من الحياة المسيحية، هو عضوية كنيسة محلية، حيث يتعلم الأعضاء الإيمان والثقة بكلمة الله .

إن تَشَبُّع زرع الكنائس، يعتبر الأسلوب الكتابي لتحقيق هذه الغاية. وببساطة شديدة فإن الرؤيا والاستراتيجية، والشهادة لمَلئ الأمم، المناطق، المدن، القرى، والجوار بالكنائس، التي تقدم رسالة الإنجيل لكل إنسان، بلغته وبمفهومه الثقافي.

أ- هل لنا أن نتَوَقُّع «الياء» من الله؟

بجانب الحقيقة، إن الله يريد «الياء» أكثر منا، فإنه من المثير حقاً، أن الكتاب المقدس يَعِد بوضوح أن هذه «الياء» سوف تحدث. فقد ورد في سفر إشعياء، الوعد بأن الله سيملئ – سيشبع – العالم بمعرفته ومجده "«لأَنَّ ٱلأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ ٱلرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي ٱلْمِيَاهُ ٱلْبَحْرَ» (إشعياء11: 9).

ب- ماذا يقول الله عن «الياء»؟

في واحدة من أكثر أوقاته أُلْفةً مع الله الآب، صلى يسوع من أجل «الياء»، عندما طلب من الآب وحدة المؤمنين، بين به «وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي» (يوحنا17: 23). وكرر هذه الطلبة مرتين في (يوحنا17: 21-23). تصوَّر! الله الابن في حديثه مع الله الآب يناقش "الياء، ف «الياء» أمر في غاية الأهمية عند الله.

ج- علَّم يسوع التلاميذ عن "الياء"؟

لقد علَّم يسوع تلاميذه عن التَشَبُّع «بالياء» والنتيجة النهائية، واعداً بأنه «يَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلاً بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ» (مرقس13: 10). وقد وعد أيضاً في (متى 24: 14؛ لوقا 24: 45-47) بأن الإنجيل سوف يُشْبِع الأمم.

III- خطوات أساسية للوصول إلى الياء

إن الأشياء التي تقع من «الألف» إلى «الواو»، هي الأشياء التي نفعلها في خدمتنا حتى تحدث "الياء". ويعطينا الكتاب المقدس بعض الأُسُس، للوصول من "الألف إلى «الواو»، وذلك قبل أن تأخذ «الياء» مكانها على الساحة بفاعلية. لاحظ أن كل هذا يتناول عناصر "الياء، لأنه حين نضع «الياء» دائماً نصب أعيننا، نصبح قادرين على اتخاذ اختيارات إستراتيجية، ونحن نمضي قدماً من «الألف» إلى «الواو».

أ- الصلاة

- إذا صلى شعب الله كما يجب، فإن «الياء» سوف تحدث (2أخبار الأيام 7: 14).
- لقد أُمرَ شعب الله بالصلاة، حتى يتحرك الخدام نحو الياء «فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ» (متى9: 38)
- يجب على شعب الله الصلاة، حتى تتوفر الظروف اللازمة لتحقيق «الياء». أخبر الرسول بولس تلميذه تيموثاوس، بأنه يجب على الكنيسة الصلاة من أجل القادة في المجتمع، حتى تتهيأ الظروف المناسبة، لانتشار الإنجيل (1تيموثاوس2: 1-4).
- «الياء» هي النتيجة الحتمية لصلاة القديسين (رؤيا5: 8-10).

ب- المحبة والوحدة

عندما قال يسوع: «وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ»، فإنه كان يتحدث عن المحبة بين المسيحيين (يوحنا13: 35). فقد جعل الأمر جلياً، بأن «الياء» تتطلب علاقات جيدة. عندما يحب المؤمنون بعضهم البعض، عندئذٍ فقط يدرك العالم أننا ننتمي للمسيح. إن نمونا عددياً، دون محبة سوف يرانا العالم مجرد حركة دينية أخرى.

تتطلب عبارة يسوع: «وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي»، أن يصير المؤمنون باسمه واحداً، كما أنه هو والآب واحد. عندما يتحدث يسوع عن وحدته مع الآب، فأنه يشير دائماً إلى علاقة المحبة والارتباط الدائم، لقد صلى أن تصير وحدتنا نموذجاً ملموساً، لتلك الوحدة التي بينه وبين الآب، وأننا يجب أن نحافظ على الارتباط الدائم معه (يوحنا17: 23،21).

ج- الرؤيا

تُبيِّن لنا النصوص الكتابية التالية، أن «الياء» هي مهمة عالمية Global، وتتضمن كل الشعوب من كل الجنسيات في كل مكان. ويتطلب "التفكير اليائي لمنطقةٍ واحدةٍ، النظر لكل العالم بعين الله.

- لقد أحب الله العالم أجمع، وأرسل ابنه. «لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ»"" (يوحنا3: 16).
- يسوع هو الذبيحة التي تُكَفِّر عن. «خَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ» (1يوحنا2: 2).
- الروح القدس.. «يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ» (يوحنا16: 7-11).
- الروح القدس يعطي المؤمنين القوة للشهادة. «إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (أعمال1: 8).
- أمر يسوع تابعيه ..«تَلْمِذوا جَمِيعَ الأُمَمِ"» (متّى28: 18-20).

د- الكرازة

يجب على الكنيسة أن تُرسل مبشرين إلى حيث يوجد قليل، أو لا يوجد مؤمنين. حتى ينال كل الناس فرصة الإيمان بيسوع المسيح، من خلال الكرازة بالإنجيل، فإنه يجب أولاً إرسال شخصاً لتبشيرهم. تتطلب "الياء أن نذهب إلى الذين لم ينالوا الفرصة، لسماع الإنجيل ونوصل لهم رسالة الخلاص.

يجب أن تكون الكنيسة متاحة في كل مكان ولكل إنسان لكي

ويكتب الرسول بولس «فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ» (رومية 10: 14-15).

- يجب على المؤمنين مداومة البحث عن الأماكن، والتجمعات التي لم يُكْرَز بعد لها بالإنجيل، وعن أي إنسان في كل قرية، مدينة، منطقة، أو في البلد، لم يسمع بعد برسالة الإنجيل. من ثَّم فإنهم عندما يكرزون بالإنجيل ويزرعون الكنائس في هذه الأماكن، وبين هؤلاء الناس فإن «الَّذِينَ لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ سَيُبْصِرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا سَيَفْهَمُونَ» (رومية15: 21).
- فيما يتعلق بمهمة الكرازة بالإنجيل، تكلّم الرب مع بولس الرسول في رؤيا:«لاَ تَخَفْ، بَلْ تَكَلَّمْ وَلاَ تَسْكُتْ، لأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلاَ يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ لِيُؤْذِيَكَ، لأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ» (أعمال 18: 9-10).

هـ - زرع الكنيسة

يجب أن تكون الكنيسة متاحة في كل مكان ولكل إنسان لكي تحدث الياء، العالم غير المرئي (الروحي) والعالم المادي سوف يتعرفان على حكمة الله المتنوعة من خلال الكنيسة (أفسس 3: 8-11). الكنيسة جسد المسيح هي الحضور الملموس ليسوع المسيح على الأرض، وعندما يأخذ يسوع المسيح مكانته الأولى في حياة هذه الكنيسة فإن العالم سوف يعرف أنه «رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ » (أفسس1: 22-23).

صولح الناس مع الله بدم الصليب. وفي كنيسته، يجمع يسوع المسيح معاً الناس، الذين لطَالَمَا ابتعدوا عن بعضهم البعض بالفرقة والعداوة. وكان قصده للناس الذين عاشوا حياتهم السابقة في العداوة أن «يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا» (أفسس2: 13-16).

تتجسد العلاقة بين المسيح والكنيسة، بنفس الطريقة التي تظهر بها علاقة المحبة والأمانة، التي بين الرجل وامرأته، والتي يَشْهَد عنها الآخرين في المجتمع الذي يعيشان فيه (أفسس5: 22-23).

يتحد الأعضاء في الكنيسة، كما في الجسم الإنساني لتقديم الخدمة، كل عضوٍ يؤدى عمله. والهدف لعمل الجسد – الكنيسة-هو إعلان يسوع. وعندما يحدث ذلك فإن الكنيسة تنمو وتبني نفسها (أفسس4: 11-13). الجسد الكامل البنيان، هو الذي يشتمل على أعضاءٍ من كل أمة (رؤيا5: 9-10).

IV- التفكير اليائي يتطلب أعمالاً يائية التفكير «اليائي» يتطلب العطاء «اليائي». يُعلِّم الكتاب المقدس بأن الذين يسددون الاحتياجات المادية للخدمة، ينالون نفس مكافأة القائمين على الخدمة. لقد وَازَى المسيح بين الخادم وبين عائل هذا الخادم عندما قال: «مَنْ يَقْبَلُ نَبِيًّا بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ» (متى10: 37-42).

§ لقد اقتبس بولس الرسول كلمات يسوع عندما حثَّ قادة كنيسة أفسس في ميليتوس قائلاً: «مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ» (أعمال20: 35).

§ يعتبر العطاء خدمة مهمة للكنيسة. فعندما تكلّم الرسول بولس لكنيسة كورنثوس مستخدماً سلطانه الرسولي، قال: « لكِنْ كَمَا تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ شَيْءٍ: فِي الإِيمَانِ وَالْكَلاَمِ وَالْعِلْمِ وَكُلِّ اجْتِهَادٍ وَمَحَبَّتِكُمْ لَنَا، لِيَتَكُمْ تَزْدَادُونَ فِي هذِهِ النِّعْمَةِ أَيْضاً » (2كورنثوس8: 7).

§ إن الكنيسة المعطاءة لا تُكدِّس فقط لنفسها رصيداً في الحساب السماوي، لكن الله يسدد احتياجاتها الحالية «بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ». بمباركة فعل العطاء في السماء وعلى الأرض، فإن الله سوف يطلق «كنيسة التفكير اليائي» لتمول الاحتياج المالي لهذه المهمة (فليبي 4: 15-19).

الخاتمة

إن تَشَبُّع زرع الكنائس يعتبر محور تركيز «التفكير اليائي» حيث أنه فقط من خلال الكنيسة يمكن أن تتحقق في العالم المُهِمَّات الأخرى كالصلاة، والوحدة والمحبة، والرؤيا وإرسال المبشرين والعطاء. وحيث أنه يجب أن تصل الكنيسة لكل إنسان، فتَشَبُّع زرع الكنائس، يجب أن يقود «التفكير اليائي». الله يريد «الياء»، وعندما تعمل الكنيسة وفقاً لمشيئة الله، فإن عمل تَشَبُّع زرع الكنائس سوف يُتسارِع. تَشَبُّع أو مِلْء الأمم بالكنائس، يعمل نحو الهدف: سماع كل البشر لرسالة الإنجيل.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- هل تصلي من أجل كل الأمم؟ الأقاليم؟ المدن؟ القرى والجوار؟
- هل تصلي من أجل مزيد من الفعلة للحصاد الإلهي؟ إذا أوصانا يسوع للصلاة من أجل ذلك، هل سيستجيب لنا إذا كنا أمناء في الصلاة؟ لماذا يوجد عدد قليل جدا من الفعلة؟
- هل تحب وترغب في العمل مع أخوة من طوائف واتجاهات فكرية أخرى نحو «الياء»؟ هل ستنال صلاة يسوع من أجل وحدة المؤمنين، أية إجابة أم أنه يصلى بلا فائدة ؟ هل ستكون جزءاً من إجابة صلاته هذه؟
- هل يرى العالم كنيستك مجرد طائفة أو ديانة أخرى أم أناس محبين؟
- هل تكمن رؤيتك في زرع كنيسة واحدة، أو أن تكون جزءاً من حركة سوف تملأ العالم بالكنائس التي تكرز بالإنجيل؟
- هل تتسم كنيستك بالعطاء المادي؟ هل تُعلِّم عن العطاء؟ إذا لم تكن تفعل ذلك، فلماذا، والكتاب المقدس يُعلِّم به؟
- هل تهدف كرازتك إلى زيادة عدد كنيستك، أم زرع كنائس أخرى؟

خطة العمل

- ضع إستراتيجية تَشَبُّع زرع الكنائس، تتضمن الصلاة والوحدة، والمحبة والرؤيا، والعطاء وإرسال المبشرين، وزرع الكنائس، ضعها أمام الرب، وأمام أكثر الأخوة قرباً منك.
- فكِّر في الشارع المجاور، قريتك، مدينتك، منطقتك، أو بلدك. فيما يتعلق بالإجابة على السؤال:

ما الذي يريده الله لـ _____ ؟ اكتب ثلاثة أشياء سوف تفعلها، لكي ترى «الياء» تحدث في منطقتك.

الرؤيا
الدرس الثاني

المأمورية العظمى وزرع الكنائس
التشبع بصنع التلاميذ

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى توصيل الرؤية، لدفع المؤمنين لبدء حركة تشبع زرع الكنائس، طاعةً للإرسالية العظمى.

- النقاط الرئيسية:

إن فهم معنى المأمورية العظمي، يعتبر أمراً حيوياً لحركة تشبع زرع الكنائس.

- النتائج المطلوبة:

عندما يدرك محتوى هذا الدرس إدراكاً كاملاً، فإن كل مشارك سوف:

- يَعرِف لماذا تُعْرَف الفقرة (متى28: 18-20) بالمأمورية العظمى.
- يَعرِف كيف تذهب الكنيسة وتتلمذ الأمم بينما تتضاعف وتتزايد.
- يَعرِف كيف تتمم حركة زرع الكنائس المأمورية العظمى.
- يُكوِّن رؤيةً عن حركة تشبع زرع الكنائس في أُمَّتهْ.

- ملحق

2أ - الفقرات الكتابية المتوازية عن الإرسالية العظمى.

المقدمة

نتعلَّم من (متّى28: 18-20) أن هناك مهمةً طموحةً تواجهنا، هي: تكليف يسوع للكنيسة. فالمأمورية العظمى تكليف، يجب أن يتممه كل جيل مسيحي. ومع هذا التكليف وعد المسيح بحضوره - حتى تتحقق هذه المأمورية. ويُسمى هذا التكليف بالمأمورية العظمى لضخامة المهمة التي طالب يسوع تلاميذه بتحقيقها.

I- فَهْم المأمورية العظمى

لقد بيّن يسوع بشكل واضح في المأمورية العظمى قصده من نحو الكنيسة، حتى مجيئه الثاني. فالعبارة الواردة في متّى (28: 18-20)، عبارة محورية تستحق أن يُنظر إليها بتأمل. «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». تعتبر كلمة «تلمذوا» كلمة مركزية وحيوية في المأمورية العظمى، فهي تأتي في صيغة الأمر في اللغة الأصلية. وهي تُعبِّر عن مدى رغبة المسيح نحو تابعيه. وهي على هذا النحو تعتبر مركز المأمورية العظمى. أما الفعلان الآخران «عمدوهم» و«علموهم»، فيأتيان في صيغة اسم الفاعل في اللغة الأصلية، وهما بذلك يشرحان الفعل الرئيسي «تلمذوا». إن صناعة التلاميذ من خلال «التعميد» و«التعليم» هو هدف يجب أن يتحقق في العبارة «جَمِيعَ الأُمَمِ». فالتكليف الإلهي يُشدد على أن صانع التلاميذ هو شخصٌ يختار أن يذهب إلى الأمم. ويلاحظ أن وعد المسيح «وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ»، يُطَوِّق هذا التكليف برُمته.

أ- المهمة: صنع التلاميذ

إن التشديد الأساسي للمأمورية العظمى ينصب على تكليف مركزي، ألا وهو: «صنع التلاميذ». من ثمَّ، فإن المهمة الأساسية للكنيسة، هي: صنع التلاميذ، وليس تبشير غير المؤمنين فقط. ويعتبر التعميد والتعليم بمثابة عاملان متممان، وهامان في عملية صناعة التلاميذ.

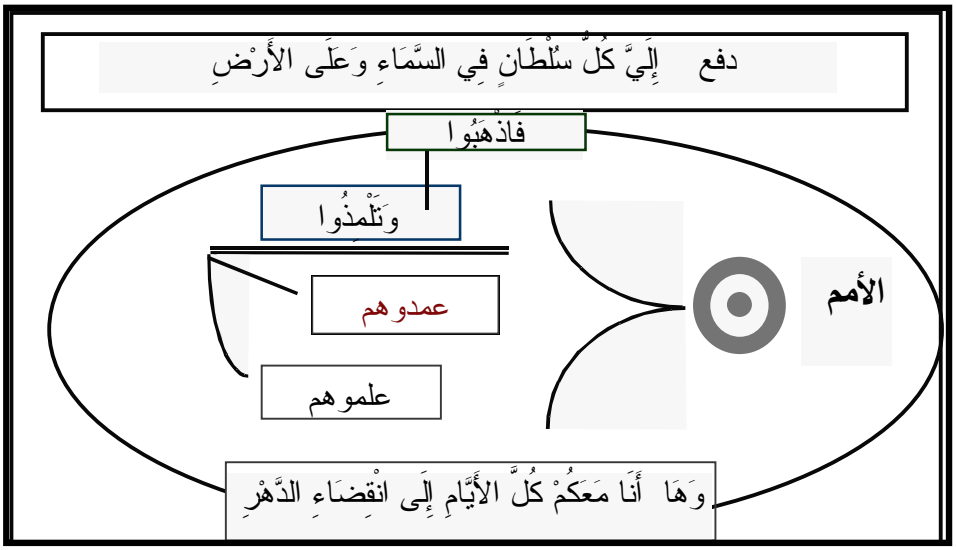

الشكل (1/2) المأمورية العظمى

1- التعميد: " التحول للمسيح"

تعتبر المعمودية بمثابة شهادة علنية للدخول في الإيمان، وقبول رسالة الإنجيل. فلكي يصير الإنسان تابعاً للمسيح يجب عليه أولاً أن يتوب، ويؤمن بعمل المسيح الكفّاري على الصليب (مرقس1: 15؛ أعمال20: 21). أما المعمودية فهي علامة وختم التجديد: غفران الخطايا والحياة الجديدة، التي في المسيح (تيطس3: 5؛ رومية6: 3-4).

تشير المأمورية العظمي إلى أن المعمودية يجب تكون بالثالوث: الآب والابن والروح القدس. ونتعلم من هذا شيئاً عن طبيعة الهوية الجديدة للتلميذ. وتعتبر الوحدة المطلقة بين الآب والابن والروح القدس واحدة من الخصائص الفريدة والمبدعة، التي يتصف بها شخص الله. وبصورة مشابهة، يرتبط المؤمن أيضاً بمجتمع الكنيسة من خلال المعمودية، يريد المسيح للكنيسة نفس الوحدة التي في الثالوث (يوحنا 17).

2- التعلُّيم: التغيُّر إلى صورة المسيح.

عندما يتجدد الإنسان، يبدأ في علاقة شخصية مع الله. يجب أن يتعلم فور تجديده مبادئ الحياة الجديدة، وتبعية المسيح. ونحن بدورنا قد كُلِّفنا بأن نُعلِّم المتجددين حديثاً، أن يكونوا تابعين وتلاميذ ليسوع المسيح، بتعليمهم طاعة وصاياه.

إن مهمة الكنيسة هي أن تُعلّم الناس طاعة وصايا الرب يسوع المسيح. وهنا يجب أن تلاحظ بعناية أن الشاهد الكتابي لا يقول أن تعلموهم وصايا المسيح، بل بالأحرى أن تُعلّموهم طاعة جميع الوصايا. وهذا يعنى أن الكنيسة ملزمة بتعليم أعضائها الطاعة الكاملة، والخضوع والعيش بموجب وصايا الرب يسوع المسيح.

وهذا يعنى أن الكنيسة يجب أن تعلم الطاعة الكاملة لوصايا المسيح، فالطاعة الجزئية والتي أصبحت البديل السهل ليست كافية، ولذا فإننا يجب أثناء درس الكتاب، نسأل أنفسنا بشكل دائم: هل أطعنا وخضعنا للوصايا المدّونة في هذه الفقرة الكتابية؟ وكيف يمكن أن نطيع كل وصايا الرب يسوع بأمانة أكثر؟ إن تعلُّم طاعة الوصايا عملية مستمرة. وتستمر حياة *التبعية* مدى حياة الإنسان.

ب- المجال: الكل

إن المأمورية العظمى لم تكن خطة مؤقتة للسامعين الأُوّل. حيث أن كلمات مثل: «جميع» ، «كل» تدل على مدى شموليتها واستمرارها.

1- إن سلطان المسيح هو أساس التكليف.

لقد صرَّح الرب يسوع عن مكانته الرفيعة في الكون، قبل تكليف تلاميذه. فعندما يعلن صاحب سلطان عن مكانته الرفيعة، قبل أن يصدر أمْراً، فإن ذلك يُعبر عن أهمية وصيته. مِنْ ثمَّ فكل من يعترف بسلطان يسوع المسيح، يجب أن يطيع وصيته بالمأمورية العظمى.

إن يسوع المسيح هو رأس «رب» الكنيسة (أفسس1: 22-23). وأولئك الذين يقرون بسيادة يسوع المسيح، هم الذين يُشَكِّلون جسده، أي الكنيسة. ومهمة تلمذة الأمم، لا تقع فقط على عاتق المبشرين، بل هي مسؤولية كل فرد في جسد يسوع المسيح، بمعنى أخر، فمهمة تلمذة الأمم، هي هدف كل الخاضعين لسلطان الرب يسوع المسيح، فهي المأمورية العظمى.

2. حالة التكليف: «اذهبوا»

إن الكلمة اليونانية التي ترجمت إلى «اذهبوا» تأتي في صيغة الأمر، مما يعني أن «الذهاب» إلى الأمم واجب حتمي. وهنا يُرسخ المسيح مبدءاً مختلفاً، عن فكرة العهد القديم، حيث كان يتحتم على كل الناس المجيء إلى هيكل الرب في أورشليم ليروا مجد الله، لكن المسيح أظهر حقيقة أننا نحمل في داخلنا مجد الله (2كورنثوس 3: 18). وكما أن المسيح لم يعزل تلاميذه في غرفة بعيدة ليتلمذهم، بل تحرك بهم وسط الجموع، وصيرهم تلاميذ بالممارسة. هكذا يجب أن تكون الكنيسة فعالة في الذهاب إلى العالم، ولا تُغلق الباب على نفسها وتتوقع أن يأتي العالم إليها ليتلامس مع مجد الله المعلن فيها.

كل سلطان
كل الأمم
كل شيء
كل الأيام

لقد بيّن الرب يسوع بكل وضوح، أنه يقصد وصول الأخبار السارة إلى كل الأمم، والشعوب (متّى 24: 14). ونقرأ في الفقرات الكتابية المتوازية عن المأمورية العظمى (لوقا24: 47؛ أعمال1: 8). أن انتشار الكنيسة سوف يبدأ من أورشليم. بيد أن الكنيسة لم تفهم القصد الكامل للمسيح حتى الأصحاح الثامن من سفر الأعمال. ولذا نراها تركز على تنفيذ المأمورية العظمى في أورشليم، وليس على تحقيق هذه المأمورية «إلى جميع الأمم».

الذهاب تحت وطأة الاضطهاد

سوف يستخدم المسيح سلطانه ليدفع الكنيسة إلى تتميم المأمورية العظمى، والذهاب إلى كل الأمم. فبعد وقت من الاضطهاد واستشهاد استفانوس بدأت الكنيسة في حمل الإنجيل إلى حدود، أبعد من أورشليم. يسجل لوقا في (أعمال 8: 1): «وَحَدَثَ فِي ذلِكَ ٱلْيَوْمِ ٱضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى ٱلْكَنِيسَةِ ٱلَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ ٱلْجَمِيعُ فِي كُورَ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَٱلسَّامِرَةِ، مَاعَدَا ٱلرُّسُلَ»، وفي أصحاح (11: 19-20) يكتب: «أَمَّا ٱلَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ ٱلضِّيقِ ٱلَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ ٱسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ ٱلْيَهُودَ فَقَطْ. وَلكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ، ٱلَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ ٱلْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ». لقد استخدم يسوع المسيح الاضطهاد ليجعل الكنيسة تخرج بالإنجيل - من تمركزها حول نفسها في أورشليم - إلى كل الأمم، فكان الاضطهاد أداة الله لدفعها إلى تحقيق المأمورية العظمى وفقاً لقصده.

الذهاب فى الطاعة

لقد كانت كنيسة إنطاكية في أعمال 13: 1 مطيعة للمأمورية العظمى. فعندما أمرها الروح القدس أفرزت شاول وبرنابا، ليعلنا كلمة الله في قبرص: «نَادَيَا بِكَلِمَةِ اللهِ فِي مَجَامِعِ الْيَهُودِ» (أعمال13: 4-5). ومن قبرص سافر بولس ورفيقه إلى بافوس قبل العودة إلى إنطاكية (أعمال13: 6).

لقد وضع الله على الكنيسة مسؤولية إعلان الأخبار السارة. إذْ كتب الرسول بولس إلى كنيسة كورنثوس قائلاً: «وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ» (2كورنثوس5: 18-19). وعلى الكنيسة المعاصرة، أن تذهب بالإنجيل إلى الأمم، في طاعة مثلما فعلت كنيسة إنطاكية، لأنه إن لم تطع الكنيسة، فإن يسوع سوف يستخدم الضيقات لإنجاز عمله.

3. هدف التكليف: «جميع الأمم».

إن العبارة «إلى جميع الأمم» تعلن عن اتجاه مختلف هذه المرة الأخير، فقد أرسل يسوع تلاميذه من قبل إلى خراف بيت إسرائيل الضالة (متّى10: 5،6). فالتكليف هنا أن نقدم الإنجيل إلى كل الأمم، فقد سفك دم المسيح على الصليب من أجل كل بني البشر، «لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ» (رؤيا5: 9). هذا وقد حظي رأى الرسول يوحنا برؤية تحقق هذه المأمورية العظمى: «بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ » (رؤيا7: 9).

والسؤال الآن: ما هي الأمم؟ إن الكلمة اليونانية في هذا النص الكتابي والتي ترجمت إلى «أمم» هي: ethenos «إسينوس». وهي جذر للكلمة التي تترجم إلى «عِرْق». والجماعة العِرْقِيّة هي جماعة من الناس مُتَّحِدة في اللغة والثقافة والعادات. وقد تتضمن الدولة الواحدة العديد من الجماعات العِرْقِيّة داخل حدودها.

ولكي تنجح رؤية فكرة التَشَبُّع بزرع الكنائس، فإنه يجب التعامل مع كل جماعات عِرْقِيّة مختلفة على حدة. فالوصول إلى الأمم برسالة الإنجيل يتطلب كنيسة تتكلم لغة هذه الجماعة العرقية، وتلبس ثوبهم الثقافي والعرقي.

4- مُدَّة التكليف: "إلى انقضاء الدهر".

لقد حدد الرب يسوع بعبارته «إلى انتهاء الدهر»، أننا يجب أن نحمل هذا التكليف إلى وقت مجيئه الثاني. إن هذا التكليف لا يتعلق فقط بالكنيسة الأولي، بل بنا أيضاً. من ثمَّ يجب علينا العمل لتحقيق المأمورية العظمى إلى أن يعود المسيح إلى كنيسته. إلى الوقت الذي يكون فيه قد «كْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ» (متّى24: 14).

> لقد أعطى يسوع الكنيسة كل من: مهمتها الأساسية حتى مجيئه الثاني والوعد الذي يضمن ويبني نجاحها عليه.

ج- الوعد

إن تلمذة كل الأمم قد تعتبر أمراً هائلاً. ولكننا نثق أنه أمر ممكن. فنحن على يقين من النجاح المطلق في هذا الشأن، لأن المسيح صاحب كل سلطان على الأرض، وقد وعد بحضوره معنا كل أيام حياتنا إلى انقضاء الدهر. فالرب يسوع المسيح نفسه هو ضمان النجاح، فلذلك لنثبت فيه، ونتكل على سلطانه وحضوره (يوحنا14: 4-17). لقد أعطى يسوع الكنيسة كل من: مهمتها الأساسية حتى مجيئه الثاني، والوعد الذي يضمن نجاحها!

يُبيِّن الرسول بولس في رسالته إلى أهل فيليبي كيف أن الكنيسة الأولى قد أطاعت المأمورية العظمى. فيكتب من سجنه مؤكداً لكنيسة فيلبي: «وَاثِقًا بِهذَا عَيْنِهِ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحًا يُكَمِّلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (فيلبي1: 6). وذلك لأنه لاحظ أن الله يعمل في حياتهم، وأن الروح القدس يسكن فيهم، ولذلك فلهم شركة بعضهم مع بعض، مما يعني أن عمله ليس باطلاً. وهذه حقائق مشجعة ومشددة لنا، ونحن نفكر في كيفية تحقيق المأمورية العظمى.

II- الإرسالية العظمى والتشبع بفكرة زرع الكنائس.

تُحَقِّق رؤية تَشَبُّع زرع الكنائس أهداف المأمورية العظمى. وفى (متّى24: 14؛ مرقس10: 13؛ لوقا24: 45-47؛ أعمال1: 8). فإن المأمورية العظمى سوف تتحقق عندما نصنع تلاميذ للمسيح في كل أمة. وصنع التلاميذ بتلك الأمة يتطلب زرع كنيسة بها.

أ. المأمورية العظمى والقصد من الكنيسة.

إن تحقيق المأمورية العظمى يعتبر مهمة الكنيسة. فالكنيسة لم توجد لكي تخدم نفسها، أو لتُخلِّد برامجها، لكن لتحمل الإنجيل إلى«كل الأمم». ولذلك فإن التبشير ليس واحدا من الخدمات المتنوعة للكنيسة، لكنه الهدف من وجودها. فالكنيسة تنمو من خلال عملية التبشير، وتتضاعف من خلال عملية زرع الكنائس، وبذلك يزداد عدد تلاميذ المسيح. إن البرامج والخدمات التي تقوم الكنيسة بها يجب أن تُقيّم بحسب هدفها. فالسؤال هو: هل ثمر خدمات الكنيسة وأنشطتها الروحية هو تلاميذ حسب قصد المسيح المعلن لها في العصر الأول عندما كلفها بالمأمورية العظمى؟

يجب على قادة الكنيسة تجهيز الأعضاء للمأمورية العظمى، وذلك بتدريبهم على مشاركة غير المؤمنين برسالة الإنجيل، وبإرسالهم إلى الحقول، وبإعطائهم الرؤية للصلاة وإنفاق المال من أجل الحصاد. للأسف ينهمك العديد من الرعاة والقادة بالقيام بأعمال الخدمة بأنفسهم، حتى أنهم يهملون تدريب الآخرين على أداء هذه الأعمال . لكن من خلال التدريب يمكن أن يقوم

بالخدمة أشخاص كثيرين وليس شخصٍ واحد فقطٍ. ولنلاحظ أن يسوع قد وضع رسالته، وخدمته بين يدي تلاميذه، الأمر الذي ضاعف من تأثيرات خدمته.

ب- المأمورية العظمى وزرع الكنائس.

إن تلمذة الأمم هي مركز المأمورية العظمى، من ثمَّ فإننا يجب أن نبحث عن أفضل الأساليب اللازمة لتحقيق ذلك. ومن المفيد أن نقارن بين أساليب الخدمة المتنوعة لتحقيق المأمورية العظمى. وذلك من خلال الأسئلة التالية:

- هل تعكس الأساليب المقترحة المبادئ اللازمة للمأمورية العظمى؟
- هل تُقدِّر الأساليب المقترحة كل مقاصد المأمورية العظمى؟
- أي من هذه الأساليب المقترحة يمكن أن يصنع تلاميذ أفضل؟

ولكي نساعدك على إجابة هذه الأسئلة فسوف نلقي نظرة على ثلاثة أساليب للخدمة لنرى كيف يمكن المفاضلة بينها في تحقيق المأمورية العظمى.

الأسلوب الأول هو الكنيسة الموجودة بالفعل. سوف نُعرِّف الكنيسة الموجودة بالفعل على أنها الكنيسة التي يبلغ عمرها أكثر من عشرة سنوات.

الأسلوب الثاني هو الحملات التبشيرية غير المرتبطة بكنيسة «ما». وهو تعبير يُستخدم ليصف أي أعمال أو اتجاهات تبشيرية، مثل البرامج الإذاعية التبشيرية،و... الخ. فالفكرة الرئيسية تنصب حول كافة الخدمات التبشيرية، التي لا ترتبط بكنيسة محددة، ولا تتبع من كنيسة محلية معينة.

الأسلوب الثالث هو زرع كنيسة جديدة. بزرع الكنيسة، فإننا نُعبِّر عن فتح قنوات الاتصال مع العالم المحيط، وقيادة الناس إلى التوبة والخضوع للمسيح، وتعميدهم، والبدء في عقد اجتماعات وخدمات تعبدية تُحقق مبادئ العهد الجديد في حياة اتباع المسيح.

الشكل (2:2) المأمورية العظمى وزرع الكنيسة

المبدأ **المأمورية العظمى**	**التبشير «التعميد»** **العودة للمسيح**	**التعليم «طاعة التعليم»** **التغيُّر إلى صورة المسيح**	**النتيجة:** **«صنع التلاميذ»**
الكنيسة الموجودة فعلاً	ليس دائماً	نعم	ربما ..
الحملات التبشيرية غير المرتبطة بكنيسة ما	نعم	ليس دائماً	ربما ..
زرع كنيسة جديدة	نعم	نعم	نعم!!

إن زرع كنائس جديدة يستحق أن يأخذ الأولوية الدائمة بناءً على حقيقة أنه الأسلوب الذي يُجسد المأمورية العظمى الذي كلّف الرب يسوع كنيسته بها.

بناء على المقارنة السابقة بين هذه الأساليب الثلاثة في الشكل (2:2)؛ فإن زرع كنيسة يعتبر الأسلوب الأمثل لتحقيق المأمورية العظمى. فالكنيسة الموجودة بالفعل تشدد على التلمذة دون تبشير غير المؤمنين، وجذبهم للإيمان، في حين نجد أن الحملات التبشيرية غير المرتبطة بكنيسة ما تنتج مؤمنين جُدد، لكن دون تشديدٍ كافٍ على التعليم. أما الأسلوب الثالث: زرع كنائس جديدة، فهو يجمع بين الأسلوبين السابقين، يُنتج مؤمنين جُدد و يهيئ بيئة تعليمية لتلمذة المتجددين.

يبدو واضحاً أن هناك أساليب عديدة لتحقيق المأمورية العظمى، إلا أنه يجب أن تُقارن هذه الأساليب بالأسلوب الثالث: زرع كنائس جديدة. إن الأمثلة التي استخدمت قبلاً، قد قُصد منها التأكيد على حقيقة أن زرع كنائس جديدة، تُحقق كل من مبادئ وقصد المأمورية العظمى، حيث أننا نتمكن من خلال هذا الأسلوب تحقيق التبشير والتلمذة معاً. نعم، هناك العديد من

الأساليب الأخرى، بيد أن زرع كنائس جديدة يستحق أن يأخذ الأولوية الدائمة، بناءً على حقيقة أنه الأسلوب الذي يُجسد المأمورية العظمى، الذي كلّف الرب يسوع كنيسته بها.

الشكل (2: 3) المأمورية العظمى والكنيسة

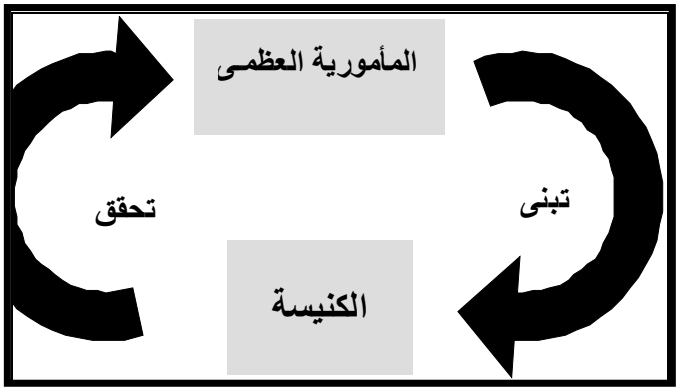

- خاتمة

إن المأمورية العظمى هي تكليف الرب يسوع المسيح لنا بتلمذة جميع الأمم: قيادتهم للإيمان وتعميدهم وتعليمهم طاعة وصاياه. وتتطلب هذه المهمة الذهاب إلى الأمم، إلى كل الأعراق البشرية، وتلمذتهم، لا أن ننتظر أن يأتوا هم إلينا ليروا مجد الله في حياتنا. إن ثقتنا وسلطاننا في المسيح نفسه، الذي وعد بحضوره معنا حتى تتحقق هذه المأمورية العظمى.

إن مهمتنا تتضمن الذهاب إلى العالم لتلمذة كل الأعراق لا أن ننتظر مجيئهم إلينا.

إن الهدف من وجود الكنيسة هو تلمذة كل الأمم، وبالتالي تحقيق المهمة التي أوكلها المسيح لها. ولذا فإن كافة الخدمات والأنشطة والتعليم، بشكل أو بآخر، يجب أن تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف. سوف تكتمل المأمورية العظمى، عندما تُدرك الكنيسة سلطان يسوع المسيح، وتطيع المهمة التي أعطاها المسيح لها.

إن زرع كنائس جديدة يُحقق عملية «صنع التلاميذ»، من خلال التبشير وتعليم وتلمذة المؤمنين الجُدد. إن الكنائس التي تفهم قصد الله سوف تبدأ في الحال في الامتداد وزرع كنائس أخرى للوصول برسالة الإنجيل إلى كل الأمم والشعوب. إن زارعي الكنائس، وكل المنخرطين في خدمة زرع الكنائس يقومون بخدمة استراتيجية فريدة، حيث أنهم يجسدون المبدأ الذي أرساه الرب في المأمورية العظمى. ولذا فإننا نقول بكل بساطة أن زرع الكنائس يعتبر أفضل أسلوب لتحقيق المأمورية العظمى.

أسئلة للتفكير والتطبيق والمراجعة

- هل قبلت سلطان المسيح بحملك المأمورية العظمى؟ هل تفهم كنيستك سلطان تكليف المسيح « اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم؟». هل تحركت كنيستك بموجب هذا الهدف؟
- كيف تُعبئ كنيستك للعيش بموجب المأمورية العظمى؟
- هل تجاوبت كنيستك مع سلطان الرب بتلمذة أمتك، أو أمم أخرى؟
- هل لا زال يسوع المسيح حتى الآن يستخدم الاضطهاد، والأزمات الاقتصادية، أو الطاعة ليحقق المأمورية العظمى؟
- هل تجد صعوبة في بعض الأحيان في تصديق الأمر العظيم، الذي يريد يسوع تحقيقه بك، وبكنيستك لمدينتك، لأمتك، وللعالم أجمع؟
- بأي من الأشياء الثلاثة السابقة، تريد أنت أو كنيستك، أو طائفتك أو المؤمنين في أمتك أن تحقق الإرسالية العظمى؟
- هل اخترت أن تتحرك من منطلق الطاعة أم أنك تنتظر مجيء الأزمات؟
- هل تركز عملك في زرع الكنائس على صناعة تابعين للمسيح، أم زيادة عدد أعضاء طائفتك؟

- هل عندك رؤية للوصول بالإنجيل إلى جميع الأمم؟
- هل تدرب الناس على الطاعة العملية أم يتسم التعليم الذي تقدمه بالاتجاهات النظرية؟
- خطة العمل

درِّب مجموعة من التلاميذ على الصلاة من أجل أمتكم، والأمم الأخرى، قدِّم تقدمات مالية إلى الإرساليات المحلية والأجنبية، وابدأ الخطوة الأولى في زرع الكنائس بهدف الوصول بالإنجيل إلى جميع الأمم.

الرؤيا
الملحق (2أ)

المأمورية العظمى
ورقة عمل

اقرأ وتأمل في الفقرات الكتابية الخمس المتعلقة بالمأمورية العظمى. ثم أجب على الأسئلة التالية المتعلقة بكل فقرة منهم.

- **متّى** 28: 18-20
  1. ما التعزية والراحة التي تجدها في قول المسيح: «دفع إليَّ كل سلطان على الأرض»؟
  2. حيث أنه الرب صاحب السلطان، ما الذي كلفنا به؟
- مرقس16: 15- 20
  1. ما التحذير الذي تجده هنا لغير المؤمنين؟
  2. ما هي الآيات التي ستتبع المؤمنين؟
  3. كيف أعلن الرب نفسه بعد صعوده إلى السماء؟
- لوقا 24: 45-53
  1. ما هي الأشياء التي يجب أن يشهد التلاميذ عنها؟
  2. ما الذي وعدهم به المسيح؟
- يوحنا 20: 19- 23
  1. ما الذي قصده المسيح عندما قال: ((سلام لكم))؟
  2. كيف هذه العبارة بقوله في الأعداد 22-23؟
  3. ما معنى أن تُرسل؟
- أعمال 1: 1-11
  1. ما النتيجة الطبيعة التي تحدث عندما يعمل الروح القدس من خلالنا؟
  2. ما المدى الذي يمكن أن يصل إليه الإنجيل؟

أسئلة للتطبيق

ما هي المخاوف التي أحتاج أن أتغلب عليها بإدراك سلطان الرب يسوع المسيح؟ كيف يمكن أن أكون «صانع تلاميذ» أفضل؟

كيف يمكن أن يُذاع الإنجيل إلى «جميع الأمم" في بلدي؟

هل أقوم بالخدمة تحت مظلة قوة الله؟ كيف اسمح لهذه القوة بأن تنمو لمجده؟

إلى أي مدى أهتم بحالة غير المؤمنين؟ وكيف يؤثر هذا على حالة الكنيسة التي أزرعها؟ وما الفرق الذي تحدثه؟

الفقرات الكتابية المتوازية عن الإرسالية العظمى

	المهمة	التَمْهِيد	الوعد
متّى28: 18-20	فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ والابْنِ والرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.(19، 20).	دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى ٱلأَرْضِ (متّى28: 18).	وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ (20).
مرقس16: 15-20	اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا (15).	شهادة القيامة (9).	مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ (16)
لوقا24: 45- 53	وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ (47، 48)	هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ (46).	وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي (49)
يوحنا 20:19-23	كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا (21).	وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!» وَلَمَّا قَالَ هذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَجَنْبَهُ، فَفَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوْا الرَّبَّ. (20)	اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ(22)
أعمال 1: 1-11	وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ (8).	أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِين كَثِيرَةٍ..لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ (3،6،7)	وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ (8).

الرؤيا
الدرس الثالث

- هدف الدرس

يهدف هذا الدرس إلى التعريف بدورة زرع الكنائس، بالتركيز على المراحل الحرجة التي تتضمنها عملية زرع كنيسة محلية وحركة زرع الكنائس.

- الفائدة المتوقعة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يفهم منهاج « تدريب زارعى الكنائس » وعملية زرع الكنائس.
- يتمكن من تحديد ست مراحل هامة لتكاثر الكنائس.
- يدرك أن هدف تشبع زرع الكنائس ليس مجرد اجتماع كنسى جديد، لكنها فيض من تضاعف الكنائس وحركة لزرع الكنائس في كل بلد.

- النقاط الرئيسية

أ. الأُسُس
ب. رِبْح النفوس
ج. التكوين
د. التدريب
ه. التضاعف
و. الَحرُكة

- الملاحق

ملحق (3أ) نماذج لزرع الكنائس

- اقتراحات للمدربين

ارسم الشكل 1/3 على شفافة جهازعرض اوفرهيد ، وأشرِ إليه في بداية كل حلقة تدريبية لتذكر زارعي الكنائس بالتدريب الحالي، وما هي الخطوة التالية في عملية زرع الكنائس.

استعرض مع المتدربين النماذج المختلفة لزرع الكنائس والموضحة في الملحق (3أ). وناقش كل من هذه النماذج بالنسبة لما حققه أو لم يحققه من نجاح في بيئتهم؟ وأي من هذه النماذج يبدو انه يحقق هدف بدء حركة زرع الكنائس؟

مقدمة

كثيراً ما يستخدم المهندسون النماذج لتوصيل الفكرة. والمُخَطَّط العام يعتبر مثالاً للنموذج، الذي قد يستخدمه المهندس. فبالنظر إلى المُخَطَّط العام، يتمكن المهندس من معرفة كيف تعمل النواحي المختلفة للبناء معاً، وتتصل ببعضها البعض، قبل أن يكون البناء قد شُيِّدَ. ويُستخدم أيضاً هذا المُخَطَّط كدَلِيل لتشييد المبنى. وهذا المُخَطَّط العام يمكن المهندس من أن يتخيل وبسهولة، كيفية تنظيم وربط وعلاقات الأجزاء المنفصلة للمبنى معاً.

وبنفس الطريقة يمكننا القول: إن عمل زرع الكنائس لا يعتبر مجرد ارتباط عشوائي لمجموعة من الأحداث والأنشطة، ولكنه عمل مهدف. أهداف عمل تَشَبُّع زرع الكنائس يمكن الإشارة إليها بعدة مستويات مختلفة وهذا يعتمد على مدى تقدمك فى هذا العمل. فأحد الأهداف، هو ربح الناس للإيمان بالمسيح، وهدف آخر لمرحلة بعد الإيمان، هو أن يتغذوا ويرسخوا بين جماعة مؤمنين محليين "كنيسة محلية". وهدف آخر هو تدريب قادة الكنيسة ليتمكنوا من القيام بتنمية الكنيسة وتوجيهها. وهدف

للكنائس الناضجة أن تتضاعف عن طريق زرع كناس أخرى. والهدف أن تمتلئ منطقتك وأمتك بكنائس مُتَكَاثِرة ومفعمة بالحياة. وبالحقيقة فإن الهدف النهائي هو أن تتهيأ عروس المسيح للحياة معه في الأبدية.

يُبين الرسم التوضيحى (3أ) دورة زرع كنائس من وجهة نظر الترابط بين المبادئ الرئيسية والخطوات العملية المتعلقة بهذا العمل.

يشتمل الملحق (3أ) على نماذج متنوعة للطرق التي تم تطبيقها للعمل لزرع الكنائس.

الشكل (3أ) دورة زرع الكنائس

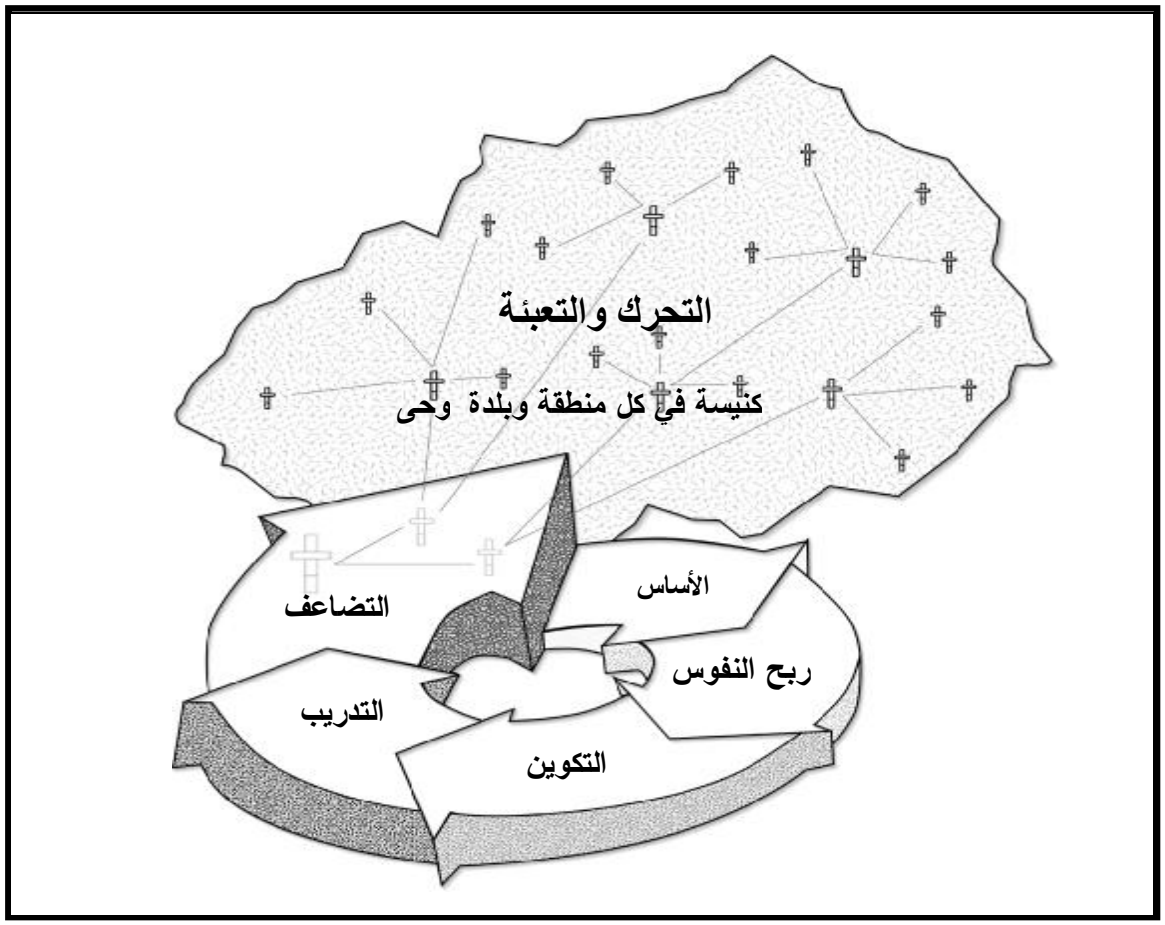

المَرْحَلة الأولى - الأساس

I-الآية الرئيسية

«حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (1كورنثوس3: 10-11).

II-الأنشطة والهدف

الهدف:
جهز نفسك ورؤيتك واتجه نحو مهمة زرع الكنائس

1. عمق – رسخ- الرؤية بالصلوات.
2. قم بالبحث فى المكان المستهدف.
3. نْمِي ثقة شخصية في إيمانك.
4. نْمِي ثقة شخصية في دراسة الكتاب المقدس.
5. ابدأ في تحديد استراتيجية وأساليب زرع الكنائس.

III- الوَصْف

يحتاج غارس الكنائس إلى تنمية السمات الروحية الشخصية، والمعرفة المطلوبة لعمل زرع كنيسة. وذلك لأن عدم وجود صورة واضحة عن الكنيسة، التي يجب زرعها سوف يخنق عملية الزرع. لذلك فإن توضيح الرؤية، ووضع خطط استراتيجية متماسكة لزرع الكنيسة، يعتبر أمر حيوي عند هذه المرحلة.

إن البحث والدرس للحاصدين وللحقل سوف يساعد على تشكيل الاستراتيجية. فهدف البحث هو اكتساب اكبر قدر ممكن من المعرفة، عن أولئك الذين ترغب في الوصول إليهم، بالإضافة إلى دراسة الموارد والإمكانيات المتوفرة للوصول لهم.

IV- نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة

1.ما هي مهمة الله على الأرض؟ كيف تُكيِّف الكنيسة نفسها مع هذه المهمة؟
2.ما هي دائرة حصادي الشخصية؟ ما الذي يريده الله مني في هذه الدائرة؟
3.ما هي الملامح الفريدة للدعوة والرؤية التي أعطاها الله لي؟
4.أي نوع من الكنائس يقدر على تسديد هذه الاحتياجات؟ هل يمكن ولادتها؟
5.ما هي المعوقات الرئيسية لعمل زرع الكنائس مثمر؟
6.من سيساعد؟ من هم الفعلة في الحصاد؟ كيف نقوم بتنظيم البحث؟

المَرْحَلة الثانية - ربح النفوس

I- الآية الرئيسية

«فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ« (1كورنثوس9: 19-23).

II. الأنشطة والهدف

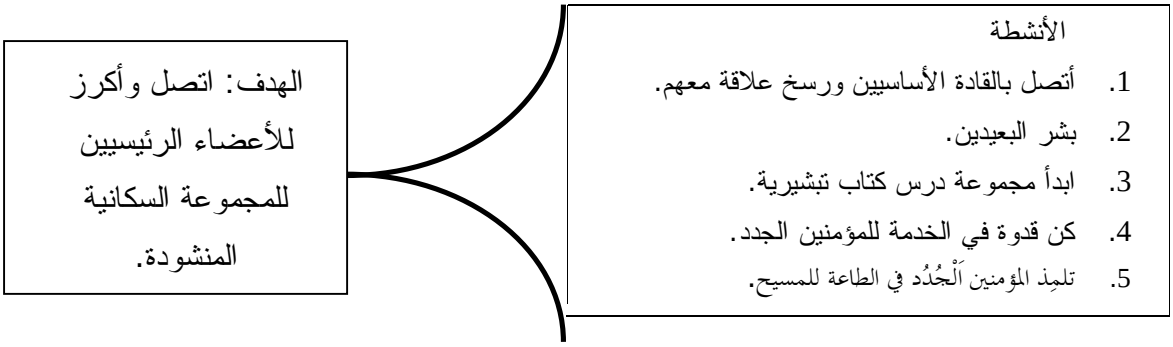

III. الوَصْف

لا يتوقف عمل التبشير بالكنيسة مطلقاً، غير أن هذه المرحلة المتميزة، هي الفترة التي يركز فيها زارع الكنيسة، بوجه خاص على التبشير. والنموذج _ طريقة التعامل مع الموقف - الذي يقدمه زارعو الكنائس في هذه المرحلة، سيكون مفتاح قيادة وتعبئة الآخرين للتبشير في مراحل التالية.

من المستحيل أن تزرع كنيسة دون تبشير. يركز كثير من زارعي الكنائس على ضم أعضاء الكنائس الأخرى، ليكونوا ضمن كنيستهم الجديدة، أكثر من تركيزهم على الكرازة الشخصية. فلا يقضون وقتاً كافياً للتواصل مع غير المسيحيين المؤمنين، ولكنهم يتمنون لو أن الله بعث بهم إلى الكنيسة الجديدة، ولذا فإنهم نادراً ما يثمرون.

يجب على زارعي الكنائس البدء في "مجموعات تبشيرية صغيرة" تدور حول بناء العلاقات مع غير المؤمنين وتشتمل على: مناقشات عن كيفية تطبيق الكتاب المقدس في المواقف الحياتية المختلفة، الصلاة من أجل الاحتياجات الشخصية، والتشجيع.

يجب وضع النقاط التالية موضع الاعتبار:

1) سوف يتعوَّد الناس مع مرور الوقت، على المشاركة بانفتاح وبشكل شخصي.
2) إن قضاء وقت شخصي مع كل فرد في المجموعات الصغيرة، سوف يساعد في تعميق العلاقات ويُحَسِّن الشركة.
3) أن يسعى قادة المجموعات الصغير إلى اختيار الصالحين من أفراد المجموعة، وتدريبهم على القيادة بأسرع ما يمكن.
4) أن يكون الاجتماع بسيطاً، ليمكن عمل اجتماعات أخري على شاكلته.
5) إذا اتكل أفراد المجموعة اتكالاً تامًا على أسلوب ومعرفة القائد؛ فإنه من الصعب اكتشاف قادة فيما بعد.

IV- نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة

1. ما هي الطرق التبشيرية الأكثر فاعلية لنا للوصول إلى أهدافنا؟
2. كيف نتواصل مع القادة الرئيسيين؟ من هم؟ وكيف نجدهم؟
3. كيف ندرب المؤمنين اَلْجُدُد على الشهادة لعائلاتهم ولأصدقائهم؟
4. كيف نبدأ في تلمذتهم وإعدادهم للخدمة؟ وما الذي يجب أن نعلِّمه لهم ؟
5. كيف تكتشف أعضاء عائلاتهم – منازلهم - وتبدأ في تبشيرهم؟
6. كم عدد المجموعات الصغيرة التي يجب أن نبدأها قبل تجميعهم في اجتماع كبير؟

المَرْحَلَة الثالثة - التكوين

I- الآية الرئيسية

«وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُب» (عبرانيين 10: 24-25).

II- الأنشطة والهدف

1- تلمذ المؤمنين الجدد.
2- كن قدوة للقادة الجدد.
3- وسع المجهودات التبشيرية في منازل أعضاء المجموعات.
4- ضاعف المجموعات الصغيرة.
5- ابدأ في عقد اجتماعات تعبدية دورية.

الهدف:
اجمع كافة المؤمنين الجدد وكافة المشاركين لحضور الاجتماعات التعبدية والاحتفالية

III- الوْصف

رغم أنه قد يستغرق الوصول لهذه المرحلة وقتا، يقرب من سنة أو أكثر، إلا أن كثير من قادة الكنيسة، يعتبرها المرحلة الرسمية لولادة الكنيسة. فإنشاء مجموعة ككنيسة محلية لها شكلها الفريد. فعند هذه المرحلة، يمكن للمجموعات الصغيرة أن تنمو وتتضاعف، وأن يجتمعوا مع بعضهم البعض، لتقديم خدمات تعبدية، أو البدء في اجتماعات تعبدية جمهورية منتظمة. إن كان مناسباً، فإنه يمكن استئجار قاعة لهذا الغرض، بيد أنك يجب أن تنتبه، لأن هذا الأمر يحدث بشكل سريع. يجب أن يتراوح عدد أعضاء المجموعات الصغيرة ما بين 30 إلى 40 شخص، قبل أن يفكر غارس الكنيسة في استئجار القاعة. يجب أن تبقي المجموعات الصغيرة، حتى بعد البدء في اجتماع تعبدي منتظم، يضم كافة المجموعات، حيث أنها ستبقى الأساس الذي تتغذى وتنمو عليه الكنيسة.

التركيز على حياة التلمذة، يجب أن يستمر على مدى حياة الكنيسة. لكن خلال هذه المرحلة يجب أن يركز غارس الكنيسة بشكل خاص على التلمذة، في حياة المؤمنين الجدد، وبذلك يرسي مثالاً للتلمذة المستقبلية.

إن عدم فهم طبيعة المؤمنين الجدد بصورة كافيةٍ، يعتبر مشكلة كثيرة الحدوث في هذه المرحلة. فبعض من غارسي الكنائس، يتوقعون أن هؤلاء المتجددون، يحتاجون إلى ما يحتاجه أي شخص آخر، أو أنهم غير مستعدين لإعطاء المتجددين إرشادات للنمو الروحي، خطوة بخطوة. وآخرون قد يكونون قساة على هؤلاء المتجددين، فيفرضون عليهم أحكام، ويلزمونهم بحرفية النصوص الكتابية، بعيداً عن النعمة، أو يطلبوا من أطفال في الإيمان، التصرف مثل الناضجين. إن القبول والصبر يجب أن يكونا الاتجاهين الرئيسين في مساعدة المؤمنين الصغار.

IV_ نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة

1. كيف نُدرب ونُطلق القادة اَلْجُدُد للمجموعات الصغيرة؟
2. متى نُعِّمد المؤمنين اَلْجُدُد؟ متى ومن الذي يعطيهم من جسد الرب ودمه؟
3. كيف تساعد المؤمنين اَلْجُدُد على التأكد من خلاصهم؟
4. كيف تُبرز حياة الجسد الواحد؟ وكيف يستوعب المؤمنون اَلْجُدُد هذا المعنى؟
5. متى وأين نجتمع؟ كيف ندعو الناس؟
6. ما هي النماذج التي سوف نستخدمها لتحقيق هدفنا المنشود؟ وما هو أسلوب العبادة الذي سوف نستخدمه؟

المَرْحَلة الرابعة - التدريب

I- الآية الرئيسية

«سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودٍ كَثِيرِينَ، أَوْدِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا » (1تيموثاوس2:2).

II- الأنشطة والهدف

الأنشطة
1. حدد السمات المطلوبة لقادة كل مجال فى الخدمة.
2. اكتشف المواهب الروحية لكل عضو.
3. درّب قادة المجموعات الصغيرة.
4. كلِّف وأطلق قادة للخدمة.
5. نظِّم العمل والمهام المرسلية كما تراها للخدمة.

الهدف: درّب قادة وخدام الكنيسة ليدربوا آخرين أيضا.

III- الوْصف

يتحمل الخدام المرسلون خلال المراحل الثلاثة الأولى، للكنيسة الجديدة المسؤولية الكاملة نحوها، مثلما يتحمل الأباء كافة المسؤوليات العائلية نحو الأطفال. وكما يحتاج الأطفال تولى مسؤوليات متدرجة، هكذا فإن المؤمنين اَلْجُدُد يحتاجون تولى مسؤوليات أكبر، حينما ينمون. خلال هذه المرحلة يجب أن يعطى غارس الكنيسة مسؤولية التبشير، والتلمذة للقادة اَلْجُدُد.

وبالثقة في الرب أولاً، يجب أن يكون لغارسي الكنائس ثقة كافية بالآخرين، ليدربوهم لقيادة الخدمات في الكنيسة. لأن الله أعطي مواهب لكل مؤمن، والجميع عليهم مسئولية الخدمة. إن لم يقضى الغارس وقتاً كافياً، لتوزيع المسئولية والتدريب عليها، وإطلاق الآخرين للخدمة. فإن الكنيسة لن تنموا اكثر من ما يقدر عليه راعٍ، أو خادمٍ واحد. وإن لم يتعلم أعضاء الكنيسة الجديدة تحمل مسؤوليات الخدمة، فإنهم سوف يتحولون إلى مشاهدين. وهي السمة الواضحة للعديد من كنائسنا، حيث يلعب الراعي أو خادم الكنيسة كافة الأدوار بينما يلتزم الأعضاء مكان المتفرجين.

IV_ نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة

1. كيف نساعد المؤمنين اَلْجُدُد ليكتشفوا مواهبهم الروحية؟ وكيف ندربهم؟
2. ما هي موضوعات التدريب التي يجب تغطيتها؟ أين وكيف تقدم هذه التدريبات؟
3. من هم القادة الرئيسيين الذين سوف يتولون هذا التدريب؟ ما هي إمكانياتهم ومواهبهم؟ هل هم أمناء في خدمة الناس؟
4. سيكون موقع خدمة أولئك المتدربون ؟ ما هي القضايا والاحتياجات الأساسية لذلك المكان؟ متى يبدءون خدمتهم لهذه المنطقة؟ لمن يقدمون تقاريرهم؟ ما هي المهام المطلوبة منهم؟

المَرْحَلَة الخامسة- التضاعف

أ. الآية الرئيسية

«لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ» (أعمال1: 8).

ب. الأنشطة والهدف

الهدف	الأنشطة
الهدف:أسس قاعدة من القادة لتشكيل فريق زرع الكنيسة	1. مَرِّن قادة لعمل فرق زرع الكنائس 2. قم بعمل أبحاث عن المنطقة الجديدة، التي يقودك الروح القدس لها لبدء الخدمة بها. 3. خطط وقم بعمل كرازي تبشيري. 4. حدد وعَيِّن قادة للجزء التنظيمي للخدمة.

ج - الوصف

إن عملية التكاثر يجب أن تكون جزءاً طبيعياً، من خدمة الكنيسة عند كل مستوى، حتى يتحقق المعنى الكامل للإرسالية العظمى. المعلم الجيد للكتاب المقدس، هو الذي لا يَصنَع مجرد دارسين، بل معلمين للكتاب المقدس. فالمعلم الجيد ليس الذي يلتف الاتباع حوله، لكنه الذي يَصنَع قادة جُدُد. والخدمة التبشيرية الحقيقية، هي التي لا تجذب فقط الناس إلى الإيمان، بل التي تهتم بصنع مبشرين جُدُد. وعلى نفس القياس، فإن المبدأ هو: أن الكنيسة التي تزرع وتتأسس وتتكاثر يجب أن تلد كنائس أخرى.

بدلاً من مضاعفة عدد الكنائس، يميل العديد من قادة الكنيسة الجديدة إلى المحافظة على ما لديهم من أعضاء. ويكتفون بالحجم الذي وصلت إليه الكنيسة. وتصبح فكرة بناء مبنى لتثبيت كيان الكنيسة، ذات أهمية وبريق خاص فى هذه المرحلة. مما يعيق التضاعف. ويحتاج هؤلاء القادة لتطوير النظرة، إلى كيف تكون لكنيستهم تأثير أقوى فى المجتمع والمكان الموجودة فيه.

يحتاج أولئك القادة إلى إدراك، أن لكل نمو نهاية. الطبيعة نفسها تعلمنا أن كل الكائنات الحية آجلاً، أم عاجلاً سوف تزدهر، وبعدئذٍ تموت، بَيْنَمَا تبقى ثمارها. ويمكن تطبيق هذا المبدأ على خدمة الكنيسة. فإن الإثمار الحقيقي للكنيسة _ إلى حدٍ ما _ ليس فقط في ولادة مؤمنين جُدُد، بل في ولادة كنيسة جديدة. وأن الطريقة التي تمنح الكنيسة تأثيرات واسعة، هي أن تتكاثر وأن تزرع كنائس أخرى. ويجب علينا فهم، أن أفضل قادة يرعون شئون هذه الكنيسة الوليدة، هم الذين يأتون من الكنيسة الأم، لا من كليات اللاهوت، أو مدارس الكتاب المقدس. يحتاج القادة إلى تشجيع رؤية التكاثر، حتى تتأسس العديد من الكنائس في المدينة، أو المنطقة السكنية.

د- نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة

1. أي بحث يجب أن نقوم به ؟ من الذي سوف يقوم به؟ هل هناك أية تجمعات سكانية لم يُكرز لها بالإنجيل؟ هل يوجد بينهم أية قادة يمكن تدريبهم؟
2. ما هي الأهداف التي يجب تحديدها؟ من الذي سوف يرأس حركة الصلاة المعضدة لهذه الخدمة؟
3. من الذي يُكَلِّف ويشرف على الخدام الجُدُد؟ من سوف يدربهم ويعلمهم باستمرار؟
4. هل هناك خدام آخرين يمكن أن ينخرطوا في هذه الخدمة؟ من الذي يحق له دعوتهم للانضمام لفريق الخدمة؟ ما هي المساهمات الخاصة التي سوف يضيفونها بشكل عام إلى هذه الخدمة؟
5. هل نحن في حاجة إلى خدام ذوي درجات علمية عالية لتدريب مستويات متنوعة، ومختلفة من القادة لهذه الخدمة؟ من الذي
6. سوف يقوم بالتدريب؟ وكيف تُموّل مادياً هذه الخدمة؟

7. المرحلة السادسة - الَحَرُكة.

I الآية الرئيسية

«لأَنَّ الأَرْضَ تَمتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ» (إشعياء11: 9).

II الأنشطة والهدف

الهدف: تكاثر الكنائس حتى تتشبع المحافظة، الأمة، وإلى أقصى الأرض.

1. قم بمسح لكافة المجموعات العرقية التي بالتركيبة السكانية.
2. ضع الخطوط الرئيسية التي سوف تسلك فيها الحركة.
3. حدد البرامج التي ستقوم بها جماعة للتبشير عبر الثقافات المختلفة.
4. قم باجتماعات الصلاة والتسبيح.
5. حدد الأهداف المحلية أو الإقليمية.
6. ضع مستويات عليا من التدريب للقادة الأساسيين في الحركة.

III- الوصف

إن الهدف الذي يقع خلف فكرة زرع الكنائس، ليس مجرد بدء اجتماع جديد، بل بالأحرى في تكاثر وزيادة عدد الكنائس في كل منطقة سكانية. فحركة زرع الكنائس يمكن وصفها: بزرع وتكاثر الكنائس، في منطقة سكنية معينة بشكل غير تقليدي، وسريع تحت قيادة وتوجيه الروح القدس. وهي تتسم بتجميع وتدريب وتجنيد كل عضو في جسم المسيح نحو هدف ورؤية مشتركة.

لقد استخدم الروح القدس الرسول بولس _ زارع الكنائس _ في قيادة حركة زرع الكنائس، بالعصر الرسولي الأول بآسيا. فغرس كنيسة في أفسس، وقضى ما يربو على عامين، يدرب التلاميذ في مدرسة إنسان، اسمه تيرانس. وكان الاتجاه المحرك للرسول، هو أن " يسَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا، مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّين " (أعمال19: 101). وقد قدمت الكنائس، التي زُرعت في آسيا (أفسس، كولوسي، فيلبي، لاودوكية، هيرابوليس، سيمرنا، برغامس، ثياترا، ساردس، فلادليفيا، الخ)، الدليل على هذه الحركة التي قادها الرسول بولس لزرع الكنائس في آسيا، وكانت أيضاً الأساس الذي بنيت عليه عبارة الرسول: " يسَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا ".

إن زارعي الكنائس والقادة يجب أن يغرسوا في الخدام، الذين يعملون معهم رؤية زرع الكناس. والأمثلة المعاصرة على ذلك، الأمر متوفرة بكثرة، فنجد اليوم أن الإنجيل في سبيله إلى الانتشار، من خلال حركة غرس الكناس في العديد من بلدان العالم. ومن خلال دراسة هذه الحركات، في ضوء مبادئ الخدمة الكتابية، يقدر زارعي الكنائس البدء في خدمتهم من حيث أنتهي أولئك، وهو الأمر الذي يعطي لخدمتهم عظيم الأثر.

IV نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة

1. هل الحركة تنتشر بصورة ذاتية، وبدعم ذاتي، وتدار محلياً؟ فى حالة الإجابة بالنفي، ما الذي يجب أن يحدث ليتحقق ذلك؟
2. ما هي المناطق أو التجمعات السكانية التي لم يكرز لها بعد؟ ما هي المشروعات المرسلية التي يقودنا الرب لبدئها؟
3. ما هي نوعية التدريبات التي تحتاجها هذه الحركة؟ كيف يتم دعمها؟

4. من هم القادة اللازمين للحركة (ذوي الصبغة المرسلية)؟ كيف ننسق العمل معهم؟ كيف نشجعهم ونعضدهم؟ ما هي احتياجاتهم؟

- أسئلة للتفكير والتطبيق والمراجعة

- ما هي المرحلة الأكثر التي تبدو أكثر صعوبة لك ولعملية زرع الكنيسة؟
- ما الدور الذي يلعبه زارعي الكنائس في تغيير مسار هذه المراحل؟
- لمَ يبدو مهما أن تتكاثر الكنيسة وتلد كنائس أخرى؟
- ما هي الفترة الزمنية التي تتصورها لكي تصل إلى مرحلة التحرك في بيئتك؟
- هل هناك أية خدمات في مدينتك (تبشير، تلمذة، تدريب) لا تعتبر جزءاً من دورة زرع الكنيسة؟ كيف تصبح هذه الخدمات جزءاً من دورة زرع الكنيسة؟
- ألق نظرة على نماذج زرع الكنائس والموصوفة في التذييل (3أ)، وبين أي منها قد تمت تجربته في بيئتك؟ وبين أيضاً أي منهم قد حقق نجاحاً وأيهم لا.

v فريق العمل

أجب على كل الأسئلة الخاصة بكل مرحلة من مراحل زرع الكنيسة. هناك نِقَاط رئيسية يجب اعتبارها في هذه المرحلة)) بالتعاون مع الفريق الذي يقوم بزرع الكنيسة معك. يجب أن يكون معلوماً لديك، عند هذه النقطة من عملية زرع الكنيسة، أنه من غير العملي أن تجيب بمفردك على كل الأسئلة. إن إجابة الفريق على هذه الأسئلة، يعتبر بمثابة الإعداد الجيد للخدمة التالية.

الملحق ((3أ))

نماذج لزرع الكنائس

هناك العديد من الطرق لزرع الكنائس، لكن البيئة المطلوب زرع كنيسة فيها، هي التي تحدد النموذج الأفضل. ومن المؤكد أيضاً، أن عملية زرع الكنيسة وفقاً لنموذجٍ معينٍ، قد يحتاج إلى بعض عناصر من النمـــاذج الموصفة هنا.

1. نموذج الكنيسة "الابنة".

إن هذا النموذج يعتبر الأكثر استخداماً، وهو النموذج الذي يَتَوَارد في الذهن، عندما يثار موضع زرع الكنائس. وهذا النموذج لكنيسة أكثر صحة ونضجاً، حيث تتولى الكنيـــسة "الأم" تـــوفير كافـــة الموارد، التي تحتاجها الكنيسة الابنة منذ لحظة ولادتها. هناك ثلاثة مواقف شائعة تحفز علـــى زرع الكنيسة " الابنة ".

أ- في حالة أعضاء انتقلوا إلى منطقة جغرافية أخرى.

إذا انتقل بعض أعضاء كنيسة معينة إلى منطقة أخرى، غير تلك التي تخدم الكنيـــسة فيهـــا أصلاً، فإن الكنيسة قد تراها فرصة لزرع كنيسة جديدة، بإرسال مجموعة من الكنيسة " الأم".

ب- وجود احتياج لأسلوب آخر للعبادة

قد يكون أسلوب العبادة في الكنيسة الأم يوافق الكثيرين، إلا أنه من الجائزً أن هناك آخرين في الكنيسة قد يستجيبون بصورة افضل مع أسلوب أخر. إذا كان إدخال طريقة مختلفة من العبادة يؤدى إلى بلبلة بالكنيسة، فإن زرع كنيسة ابنة في ذات المبنى أو في مكان مجاور بديل مناسب. إن الكنيسة الابنة قد تجذب غير الكنسيين، الذين يميلون لهذا الأسلوب الجديد للعبادة.

ج- حالة الرغبة في الوصول إلى الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى.

حتى وإن كانت الكنيسة تنمو وتضم إليها الذين يخلصون في هذه المنطقة، إلا أنها قد لا تزال فاشلة في الوصول إلى بعض التجمعات السكنية، في المنطقة التي تخدم بها. فاختلاف الطبقة الاجتماعية، أو العرق، أو العمر، قد يؤدي لعـــدم تمتـــع البعض بالعبادة في كنيسة ما. إن احتياجات هذه المجموعات قد تستدعي وجود كنيسة جديدة، تـــضع معـــاييرهم الاجتماعيـــة والاقتصادية موضع اعتبار وتخدمهم بشكل أكثر فاعلية.

2. زرع الكنيسة وفقاً لنموذج لنبات الفراولة.

من المعلوم أن سيقان نباتات الفراولة تمتد في المنطقة المحيطة بالنبات، لتكوِّن نَبَتَات أخرى. وتسمى هـــذه السيقان الخراعيب الساعية، لأنها تسعى فوق الأرض، حتى تكوِّن نَبَتَات أخرى. فعند نهاية طرف هذا الـــساق تتكوّن نَبَتَات "الابنة". ثم بعد ذلك تبدأ النَبَتَات "الابنة"، في إطلاق السيقان أو الخراعيب الساعية لتكون بـــدورها نَبَتَات "ابنة"، وهكذا ترى أن كافة النَبَتَات متصلة ببعضها البعض من خلال الخراعيب.

إن بعض الكنائس "الأم" تقوم بزرع العديد من الاجتماعات، التي لا يقصد بهـــا أن تـــصبح كنـــائس منفصلة، إلا أنها تتمتع بمساحة من الاستقلالية _ سواء الإدارية أم الروحية _ تشتمل على درجة ما من التواصل مع الكنيسة "الأم" . مثل هذه الاجتماعات يجب أن تكون قريبة جغرافياً من الكنيسة "الأم"، حتى يتمكنوا من اللقاء لتقديم عبادة جماعية أسبوعياً أو شهرياً. وعلى سبيل المثال أيضاً، يمكن لهذه الاجتماعات المتنوعة أن يقوم كل منها منفـــصلاً بالعبادة الصباحية، على أن تكون العبادة المسائية مشتركة.

3. نماذج لزرع الكنائس فى أماكن نائية

زرع الكنيسة عن طريق مجموعة صغيرة، وذلك عندما تُرسل عائلة، أو عدة عائلات، ليبدءوا عملاً جديداً. وفي مثل هذه الحالة يكون المكان بعيداً عن الكنيسة الأم، حتى أن الكنيسة لا ترسل عدداً كبيراً العائلات الأعضاء، لأن هذا النموذج يَطْلُب رواداً قادرين على تأسيس بيوت جديدة، ولديهم إمكانية إيجاد وظائف في المنطقة التي تُغرس فيها الكنيسة الجديدة.

4- زرع الكنائس بالتبني

قد تقوم بعض المجموعات الحالية [مجموعة للصلاة أو لدراسة الكتاب المقدس] بدعوة إحدى الكنائس، أو الطوائف لرعايتهم. وتتطلع هذه الجماعة المتبناة إلى الطائفة أو الكنيسة "الأم"، بأن تقدم لها الرؤية والتوجيه والقيادة، وأحياناً الموارد المادية أو البشرية الإضافية لتتمكن من البدء في العيش ككنيسة.

5. غرس الكنيسة عن طريق فريق للتبشير

تستخدم بعض الطوائف أو الهيئات المسيحية فرقاً تبشيرية لتوفير القيادة، والمساندة خلال مراحل زرع الكنيسة. فهذا الفريق قد يشمل على عدد من أربعة إلى أربعين شخصاً، وكلما زاد العدد كلما قل زمن التواجد ففريق صغير، يمكن أن يبقي لعام واحد في مكان ما للقيام بالخدمة التبشيرية، ولقيادة المجموعات الصغيرة وللبدء في زرع الكنيسة. ويمكن لهذا الفريق نوال المساندة والمعاونة من الفرق الأخرى _ غير المتفرغة للخدمة _ من فترة لأخرى خلال هذا العام.

6- الزرع بواسطة شخوٍ رائدٍ

بعض الناس رُوَّاد بالطبيعة في هذا المجال. إنهم لا يعرفون إلا زرع الكنائس في أي مكان يتواجدون فيه. وهم على ما يبدو وإن كانوا منعزلين في صحراء دون رجاء، فإنهم بطريقة ما يسعون لاكتشاف الماء، وغرس الواحة لجذب الناس. وفي الوقت الذي لا يمكن لأحدٍ تخيل زرع كنيسة في المكان نجدهم يرون إمكانية زرع الكنيسة فيه. والأشخاص الرُوَّاد متفاوتون في الإمكانيات والقدرات. فبعضهم يقدر أن يعمل مع طائفة أو هيئة مسيحية كبيرة لزرع الكنائس. وبعضهم فَعَّال جداً حتى أنهم يجدوا صعوبة في التكيُّف مع البناء التنظيمي لطائفة أو لهيئة ما، وهكذا يعملون بمفردهم بشكل أفضل. والصفة الغالبة على جميع الرُوَّاد في هذا المجال، أنهم دائماً يرحلون إلى مكان أخر حالما يتأسس الاجتماع، ويكتسب صفة الاستقرار. وذلك لأن بقائهم قد يُسبب ضرراً لما قد بدءوه، وذلك لأنهم غير موهوبين في رعاية وتغذية الكنيسة.

7- الزرع من خلال راعٍ مؤسس

إن الذين يمتلكون موهبة الرعاية، يملكون القدرة على زراعة الكنائس، عندما يتحركون بحنان ورؤية. وهم قد لا يمتلكون كافة المواهب اللازمة لغرس الكنيسة. غير أن المواهب التي لا يمتلكونها، سوف تتضح تكتمل في حياة أعضاء الفريق، الذي يعمل معهم. وهم يقودون الفريق خلال كل هذا الوقت، حتى إذا تأسست الكنيسة، يتولون رعايتها.

8- زرع الكنيسة عن طريق المناسبات الخاصة

تستخدم بعض المجموعات فيلم "حياة وآلام الرب يسوع"، كوسيلة لزرع الكنائس. يمكن البدء في ذلك من خلال مجموعة من المؤمنين، في منطقة لا يوجد بها كنيسة. وجود مبشر، أو راعٍ غير متفرغ لقيادة هذه المجموعة، للتواصل مع الناس يعتبر أمراً مثالياً. حتى تتشكل مجموعة من عشرين فرداً **على** الأقل، قبل أن تأخذ الحملة التبشيرية مكانها على الساحة. ويمكن لمتطوعين من مكان آخر، أن يذيعوا الخبر ويساعدوا في قيادة الحدث، الذي يمكن أن يستمر من أسبوع إلى شهر. قد يكون الهدف، على سبيل المثال: أن ترى على الأقل خمسين شخصاً من السبعين، الذين يجتمع بهم الراعي في المكان قد آمنوا حديثا، لِتُبْدَأ "كنيسة فورية".

SOURCES

- Robinson, Martin and David Spriggs. *Church Planting, The Training Manual*. Oxford, England. Lynx Communications, 1995.

الرؤيا
الدرس الرابع

أسس البحث
المعلومات تؤدى إلى تهيئة وإعداد
الناس للخدمة

- هدف الدرس
  - يهدف هذا الدرس إلى فهم دور جمع وتحليل المعلومات في وضع أساليب فعالة لزرع الكنائس.
- النقاط الرئيسية للدرس
  1. ما هو البحث ؟
  2. من يجب أن يقوم بالبحث؟
  3. أين يكون البحث؟
  4. متى نقوم بالبحث؟
  5. كيف نبحث؟
- النتائج المتوقعة
  - عندما يفهم محتوي هذا الدرس، فإن كل مشارك سوف:
  - يصبح قادراً على تحديد وتدريب وتمكين الباحثين على جمع، وتحليل المعلومات، لتطوير أساليب، وطـــرق فعالة لمهمة زرع الكنائس.
  - يقدرون على بدء مشروع البحث في المنطقة التي يُهدف لزرع الكنيسة بها.
  - يعرفون الحاجة إلى البحث، وما يتيحه من معلومات، تؤدى إلى تشجيع وإعداد الناس لمهمة زرع الكنيسة.
- ملحق:(4أ)

بحث لزرع الكنيسة، التدريب على البحث (4ب) نموذج استبيان.

اقتراحات للمدربين: وفر، قدر الإمكان، دراسة ميدانية بسيطة، وخريطة جغرافية ودراسة للظروف المحلية للمكان المراد زرع الكنيسة به. حيث تساعد مثل هذه الوسائل البصرية البحث. كذلك، يُطلب من الدارسين عمل واجب البحث الموجود في التذييل (4أ). وفر وقتاً لمناقشة هذا الواجب مع المشاركين.

1. ما هو البحث؟

أ - البحث: هو طريقة لجمع المعلومات.

البحث هو وسيلة تعبئة الكنائس لتتميم الإرسالية العظمى. فهو يساعد الكنائس والهيئات المسيحية الأخرى على: تحديد الأماكن، التي تحتاج لزرع كنائس بها، وعلى تحديد الأساليب الكرازية المناسبة، أو غير المناسبة لمجموعة معينة من الناس. ويساعد البحث الخدام المسيحيين أيضاً على:

- معرفة الصورة الكبيرة التي يريدها الله لأمتهم أو لمجموعة من الناس.
- التركيز في تحقيق الإرسالية العظمى.
- بقاء استراتيجيتهم مرنة وفعالة.
- معرفة متى تكتمل المهمة.

عندما يتجهز شعب الرب لتحقيق الإرسالية العظمى في مكان ما، فإن المعلومات - من حقائق وبيانات - تعتبر بمثابة الجسر، الذي ينقلهم من المعلوم إلى غير المعلوم. إن المعلومات سوف تساعدهم أن يتخطوا بثبات خطوة الإيمان الأولى الصعبة.

لقد ذهب بولس وبرنابا أولاً إلى قبرص بلد برنابا، لأن برنابا كان يعرف ويفهم جيداً ظروف بلده، من خبرته الشخصية، وذلك قبل أن يدخلا في مخاطرة لزرع الكنيسة بهذه الجزيرة (أعمال13: 4-5). كلما تعرَّف الناس على منطقة ما، كلما وثقوا بالعمل في هذه المنطقة. والبحث هو الذي يعطي المعرفة للعبور من المعروف والمعلوم إلى غير المعروف. عندما ترغب في عمل بحث، فإنه من الأفضل ممارسة أسلوبنا الفني للبحث، مع عينة من الناس معروفة لديك قبل إقدامك على دراسة مناطق غير معروفة لديك.

إن الهدف من إجراء البحث، ليس في تحديد إن كنا سنزرع كنائس أم لا في هذه المنطقة، لكن الهدف من البحث هو: كيف نزرع الكنائس بشكل أكثر فعالية؟ لقد زرع يسوع كنيسته، من خلال أولئك الذين أقدموا بجراءة على زرع الكنيسة. وحيث أنه قد أمر كنيسته بالتكاثر والتضاعف، فإن كنيسته يجب أن تقدم طاعتها بشكل عملي ومسؤول، وأن تعمل من خلال بيانات عملية وواضحة.

إن بحث حقل الحصاد (المنطقة التي سوف نزرع الكنيسة بها)، وبحث فعلة الحصاد (أولئك الذين سيزرعون الكنيسة بفاعلية)، سوف يقود إلى نتيجة. هذه النتيجة يمكن أن نطلق عليها: «الدعوة إلى العمل». وهذه «الدعوة إلى العمل» هي محصلة الذي اكتشفه البحث، مفسرة من وجهة نظر الله. على سبيل المثال، كانت الكلمة النبوية ليشوع: «امتلك الأرض» (يشوع1: 1-11).

ب - الأساس الكتابي للبحث

عندما يدعو الله بعض الناس، إلى خدمة جديدة، فإنه يقودهم أولاً ليفهموا الظروف التي حولهم، ويحتفظوا بذلك. في كل الأحوال والمواقف التالية، كان البحث جزءاً من خطة الله لتحقيق مقاصده، في مكان وزمان ما مع أناس معينين.

- لقد أمر الله شعبه في سفر العدد أن يحاربوا. ويعتبر سفر العدد (1: 1-46) سجلاً لكافة الرجال الذين يجب أن ينخرطوا في الجيش. لقد وعد الله إسرائيل بالنصرة، لكنه طلب رغم ذلك أن يحصوا كافة الجنود المتاحين، ليواصلوا الحرب. لقد أعطى ذلك الطلب لإسرائيل الفرصة لينظموا أنفسهم لامتلاك الأرض. وعند زرع الكنيسة، فإن المعلومات التي تُكتسب من خلال بحث عن أولئك المنخرطين في تحقيق المهمة، تعتبر وسيلة ضرورية للتنظيم.
- يسجل سفر العدد (13: 1- 14 :38) إن الله أمر أن يتجسس بعض الأفراد ليجمعوا معلومات مباشرة عن: الأرض المزمع امتلاكها. ومن خلال ملاحظات أولئك الجواسيس استطاع الشعب رؤية الأرض التي سوف يمتلكونها، وتحديد الأسلوب الواجب استخدامها، وماهية العقبات التي يجب التغلب عليها، عندما يجتاحون الأرض. بالنسبة لزرع الكنيسة، فإن البحث الجيد للمنطقة التي سوف تُزرع الكنيسة بها، يمكن أن يشير إلى نوعية الناس الذين ستضمهم الكنيسة، وكيفية الوصول إلى أولئك الناس، ماهية العقبات التي يجب أن نتغلب عليها.
- نحميا أيضاً بحث حالة أورشليم قبل أن يبدأ في مهمة إعادة بناء سور المدينة (نحميا1: 3-4؛ 2: 1-6). فنراه يقيِّم بحكمة الروح المعنوية للناس الذين سوف يقومون بالعمل، بالإضافة إلى الحالة المادية للأسوار. وبهذه المعلومات التي توفرت لديه، أمكنة رؤية الخطوات العملية، التي يجب أن يأخذها ليحقق مهمته، وأن يُعد نفسه لهذا العمل الشاق. بالنسبة لزرع الكنيسة، فإنه يمكن تطبيق نفس المبادئ هذه.
- لقد اجتاز يسوع بين الجموع ورأي احتياجاتهم بعينيه، قبل أن يُرسل تلاميذه ليعملوا بينهم (متى9: 35-10: 1). فعندما سار بين الناس ورأي احتياجاتهم العميقة بشكل مباشر، شعر بحنان قوي وشفقة نحوهم. هذا وقد قادته هذه الملاحظات، إلى تعبئة الناس إلى الصلاة والخدمة. بالنسبة لزرع الكنيسة، فإن البحث الذي يبني على معلومات مباشرة لحالة المجتمع، سوف يُولِّد شفقة وحنان ويقود إلى تعبئة الناس للصلاة والخدمة.
- لقد أمر الرب يسوع المسيح تلاميذه «أَمَا تَقُولُونَ إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ٱرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَٱنْظُرُوا ٱلْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ٱبْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ» «انْظُرُوا» أو «دققوا» «وهو المعنى العربي الدقيق للكلمة اليونانية» حصاد النفوس البشرية. أحياناً ننسى كيف يرى الله الناس. كيف نرى نحن الناس؟ هل نغفلهم؟ أم أننا نراهم كعقبات أمامنا؟ وهل

لا ننشغل إلا بأعمالنا، ولا نفكر إلا في حل مشاكلنا؟ إن الرب يسوع يستخدم هنا صورة بلاغية مليئة بالدلالات، فيتكلم عن الوقت الذي يذهب فيه الحاصدون إلى الحقول، ليحصدوا الثمار ويأتوا بها إلى مالك الحقل؟! (يوحنا 4: 35-38).

- لقد تتبعت الكنيسة الأولى النمو الحادث في عدد كنائسها وقدمت بذلك تقريراً (أعمال2: 41،47 ؛4: 4 ؛5: 14؛ 9: 31). وتعطى هذه النوعية من المعلومات، الدليل على: كيف، وأين يعمل الله في حياة الشعوب في أي بلد؟
- وفى كل من الأحداث السابقة، نرى البحث جزء من عمل الله فى مكان وزمان معين، ولأناس محددين.

2. من الذي يقوم بالبحث؟

يمكن لأي إنسان أن يقوم ببحث أَوَّلِيّ للخدمة، التي دعاه الله لها. ومع أن مُصْطَلَح ((بحث)) يبدو أكثر تِقْنِيّة وتعقيداً، إلا أنه يجب ألا يكون بهذه الطريقة. ببساطة أعطِ الفرصة للذين يقومون بالبحث، أن يجمعوا المعلومات ومشاركتها مع الآخرين.

أ- الذين يقومون بالبحث يجمعون المعلومات.

إن أولئك الذين يحبون جمع الحقائق بطريقة شاملة، هم الباحثون الجيدون. فهم يعرفون كيف يسألون الأسئلة التي تستجلب المعلومات. يحتاج الباحثون إلى تنظيم، وتصنيف معلوماته، بشكل يعكس أهداف فكرة التشبع بزرع الكنائس.

ب- يجب أن يقدم الباحثون المعلومات التي حصلوا عليها.

إن الباحثين الجيدون، هم الذين يعرفون كيف يختصرون بيانات البحث، ويشرحونها للآخرين، حتى يحصلوا على صورة دقيقة لحقل وفعلة الحصاد. فهم يعرضون معلوماتهم، بشكل يبعث على الشعور بالعطف، ويبني الثقة بما يريد الله أن يفعله. والشخص الذي سيقدم المعلومات، يجب أن يتصف بالتفاؤل والبناء، وتجنب التركيز على التفاصيل. وعليه اكتشاف الحقائق التي تخطف الانتباه زارعي الكنائس، وتشجعهم على زرع الكنائس.

تذكر أن سفر العدد (أصحاح 13)، يُبين أن «يشوع وكالب» فقط كانا المؤهلين لتقديم البحث، رغم أن الاثنى عشر جاسوساً قد سجلا ملاحظات. لقد تكلَّم جميعهم عن الحقيقة التي رأوها، لكن عشرة منهم رأوها من الناحية السلبية، فركزوا على المعوقات ونسوا وعود الله. في حين أن يشوع وكالب تَبَيَّنَا التحديات والمشاكل، التي تعترضهم، لكنهما لم يشكا في أن الله قادر على تتميم مشيئته، وهكذا قدما صورة بناءة، عما يقدر أن يفعله الله حيال هذه الحقيقة.

- إن أولئك الذين يقدمون البحث، يجب عليهم التفتيش على الحقائق، التي تتطابق مع ما يفكر فيه زارعي الكنائس.
- يجب أن يخاطب البحث الحقائق السلبية ويُحِثّ على الشعور بالعطف.
- وتنظيم المجهودات للتغلب على العوائق.

3. أين يجب أن يتم البحث؟

إن بحث المنطقة التي سوف تُزرع الكنيسة بها، سوف يقود إلى كل ما يفعله الله الآن، ويعيننا على اختيار الأسلوب الأمثل للخدمة. والخطوة الأولى والأكثر أهمية، نحو بحث منطقة ما، هو أن نحدد أولاً هذه المنطقة المستهدفة والتي يطلق عليها أيضاً «بالدائرة».

أوجد أو ارسم خريطة جغرافية للمنطقة المستهدفة، واكتشف كل شيء ممكن عن: من أو ماذا لهذه المنطقة ((الدائرة)) . أبدا بمنطقة يسهل التعامل معها، كنموذج أَوَّلِيّ. إن البدء بمنطقة صغيرة، يبنى الثقة لتكرار المهمة بحصص وأعداد عظيمة. حالما ترسم «دائرتك» فإن الخطوات التالية سوف تساعدك بالفعل لعمل البحث.

- تعلَّم قدر الإمكان عن فعلة الحصاد وعن حقل الحصاد الذي في «الدائرة».
- ارسم خريطة للمنطقة المستهدفة.
- علم على الخريطة لتبرز البيانات الهامة مثل: أين تقع الكنائس، وما نوع هذه الكنائس، بالإضافة إلى بعض الأماكن الهامة للمهمة (مثل المراكز الدينية، المراكز السياسية، الأسواق، الأماكن التاريخية، الخ..).

4. متى يجب أن يتم البحث؟

هناك على الأقل ثلاثة مراحل، في دورة زرع الكنيسة تحتاج إلى البحث. (راجع الدرس الثالث من الوحدة الأولى «الرؤيا»)

أ- المرحلة التأسيسية: في الإعداد لزرع الكنيسة بشكل معين.

من الضروري أثناء زرع الكنيسة، أن تَجمع معلومات واقعية عن الناس، وعن تاريخهم، وعن الطبيعة الجغرافية للمكان، وعن الموقف الحالي، ولماذا يفكرون ويعتقدون ويتصرفون بالشكل الحالي؟ إن التعرف على الطريقة التي يعيش الناس حياتهم بها، والتلامس مع احتياجات الناس الذين يعيشون في "الدائرة،" سوف يساعد على تحديد استراتيجيات الكرازة وزرع الكنيسة. والبحث عند هذه المرحلة، سوف يساعد على تحديد المصادر المتاحة لزرع الكنيسة، والتي يمكن تعبئتها للمساعدة في زرع الكنيسة. إن البحث في هذه المرحلة، يجب أن يكتشف أيضاً الأبواب التي فتحها الرب في هذا الإقليم، لنتحدث عن يسوع الرب يسوع المسيح.

ب- مرحلة التكوين: تقييم فاعلية الكنيسة.

حالما تُزرع الكنيسة، فإنه من الضروري تقييم حالة النمو، وفاعلية الخدمة. يمكن أن يُقاس النمو عن طريق رسم بياني، يوضح عدد المجموعات الصغيرة، وعن طريق سجلات الحضور. إن وضع رسم بياني لأنشطة الخدمة، سوف يساعد في اكتشاف مدى تجاوب الناس، مع الأساليب المستخدمة في تبشيرهم.

ج- مرحلتا التكاثر والتحرك: الحصول على الصورة الكبيرة.

إن بحث الإقليم أو البلد، يمكن أن يساعد في تعبئة الكنائس الواقعة في حدود هذا الإقليم، لتبشير الهالكين وملء المنطقة بالكنائس. قد يكون هذا النوع من البحث ضرورياً في معرفة: المستويات الاقتصادية والاجتماعية، المجموعات العرقية المختلفة، المراحل السنية للأفراد، والخلفيات الدينية لأولئك الذين قبلوا رسالة الإنجيل، ونسبتهم إلى إجمالي عدد السكان. إن الصورة العامة لمَرْتَبَة المسيحية في أمة، ما يمكن أن تُقدّم في المؤتمرات الإقليمية. إن هذا النوع من البحث يحفز الخدام إلى زرع الكنائس وتبشير الهالكين.

5. لماذا يجب على زارعي الكنائس إجراء البحث؟

أ- المعلومات تُحَرِّك الشعور بالعطف نحو الناس الذين في "الدائرة".

لقد اتخذ الرب يسوع المسيح منطقة الجليل المركزية له. وعندما تحرك بين الجموع رأي حالتهم الروحية والمادية، تحنن عليهم لأنهم كانوا «كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا» (متّى9: 35-37). إن المعلومات المباشرة والتقارير، التي تُكتب من واقع الخبرة الشخصية، تُساعد في تعبئة المؤمنين الذين بالكنائس الحالية، على زرع كنائس جديدة.

إن التقارير التي تشتمل على قصص واقعية، للناس الذين يحتاجون إلى الإنجيل، تؤدي إلى الوحدة المؤسسة على المحبة للناس الهالكين. لقد أعطانا الله المشاعر، التي عندما تُلْمَس تُحركنا للصلاة، وتدفعنا للانخراط في الخدمة بشكلٍ ما. ويجب ملاحظة أن المعلومات الإحصائية، التي تصف حالة السكان "الديموغرافية"، لا تعطي دائماً النتائج التي تعطيها القصص التي من واقع الحياة. تلك القصص التي تأتي دائماً من الاحتكاك بالناس الذين نعيش بينهم.

ما هي الأشياء التي رأيتها والتي تُشعر الآخرين بالعطف لتبشير الهالكين؟

ب- المعلومات تَلد المصلين.

عندما رأي يسوع احتياجات الناس، طلب أن يُصلى أولاً قبل أي شيء. تدفع المعلومات الناس للصلاة إلى الله والاتكال عليه ليحقق عمله في " الدائرة" . لقد أوصى يسوع تابعيه أن: " فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ)" (متّى9: 38).

- هل الوصية بالصلاة من أجل فعلة أكثر، هي للقادة فقط أم لكل تابعي المسيح؟
- عندما تصلي كنيستك، ما الذي تصلي دائماً من أجله؟ هل تصلي كنيستك أن يُقيم الله فعلة للحصاد؟ إن كانت الإجابة بالنفي، فلماذا؟

ج- المعلومات تُحث الرؤية لزرع الكنائس.

تعبئ المعلومات الجيدة للناس الذين دعاهم الله، ليكونون فعلة حصاد إلى الصلاة. فبعد ما أمر يسوع تلاميذه بالصلاة، أرسلهم لجني الحصاد، الذي كان في انتظار الفعلة (متّى9: 36-10: 1). وفي إرسالية أخرى، أرسل يسوع سبعين تلميذاً من تلاميذه، بنفس وصية الصلاة (لوقا10: 1-2).

- هل الناس الذين في كنيستك يتسمون بالحساسية، نحو احتياجات الناس الذين في منطقتهم.
- هل تحركوا لاتباع الرؤية؟

د- المعلومات تُجهز فعلة الحصاد ليكونوا أكثر فاعلية.

إن التقرير الواقعي عن المصادر، وعن الناس وعن الظروف المتاحة يعتبر أساس العمل. يساعد باحثي فعلة الحصاد على اكتشاف الأمور، التي يمكن الوصول إليها، والأمور التي يحتاجها حقل الحصاد. ويساعدنا (لوقا14: 28-33) على حساب النفقة، ووضع خطة عملية، والإيمان بأن الله سوف يَسُدّ النقص.

- ما هي المهمة الموجودة في إنجيل يوحنا (6: 5-14)؟
- ما هي المصادر المتاحة والتي برزت نتيجة للبحث؟
- ما هو عدد الناس الذي أظهره البحث في المكان المستهدف؟
- ما الذي فعله يسوع بالمصادر حيال الفئة السكانية المستهدفة؟
- إن كان يسوع يعرف ماذا يجب أن يفعل، فلماذا كان البحث ضروري؟

6. كيف يجب أن يتم البحث؟

يجب أن يستخدم البحث كل الوسائل المتاحة لجمع المعلومات. والأنواع المتنوعة من المعلومات تعطي منظوراً مختلفاً. والتالي أمثلة متنوعة لأنواع البحث.

ليس من الأفضل الشروع في عمل البحث بمفردك. حيث أن لكل منا أهوائه الخاصة. كما أنه في أغلب الأحيان، لا يقدر شخصاً ما أن يرى ما يراه شخصاً آخر. ولذلك فإن البحث الذي يتم بالاشتراك مع آخرين، يتسم دائماً بالتكامل وتكون تحليلاته أفضل، لأنك تعتمد في رؤيتك على أكثر من زاوية. ومن هنا فعليك تشغيل مساعدين لك في العمل.

أ- المشاهدة

إن المعلومات التي تعتمد على المشاهدة والملاحظة، هي معلومات ذات تأثير عظيم، وتتصف بالدقة الشديدة. فبعد أن تذهب بنفسك إلى منطقة " الدائرة" ، يمكن للباحثين الحديث مع الناس، وحصر عدد الحاضرين بالكنيسة، ومشاهدة الأحوال على طبيعتها، ومشاهدة الاحتفالات والتقاليد والثقافات، وطرح الأسئلة بصفة خاصة.

إن طريقة إلقاء السؤال والتعقيب على إجابة الناس عليه، تعتبر دليلاً للبحث الذي ينبني على المشاهدة. الأسئلة التي تبدأ بـــ : من، ماذا، أين، متى، لماذا، وكم (وبخاصة كم عدد)، تجلب إجابات واضحة. كما أن سؤلك للشخص المتلقي بتفسير الذي تشاهده، قد يعطي صورة واضحة. ويعتبر هذا الأسلوب من البحث وسيلة جيدة لتنمية العلاقات.

ب- المقابلة

إن مقابلة الأشخاص الذين تتوفر لديهم معلومات من خبرتهم الشخصية، عن المنطقة المستهدفة تعتبر أمراً مفيداً. بعد مضاهاة نتيجة عدة مقابلات، يمكنك الحصول على صورة بانورامية، حول كيف يفهم الناس الموقف هناك؟ وتساعد المقابلة أيضاً على جمع بعض التفاصيل، التي يصعب الحصول عليها من المشاهدة. تتطلب المقابلة مهارة في إقامة العلاقات.

عندما تجري مقابلة مع الناس، يجب عليك أولاً: أن تعرف، ما هي المعلومات التي تريد الحصول عليها؟ وأن تكون قد جِّهزت الأسئلة المتعلقة بحقل وفعلة الحصاد. اسأل الأسئلة بشكل طبيعي، وفي أثناء الحوار. فهذا يدفع الناس للشعور بأنك تقدِّر وجهة نظرهم. ويجب عليك الانتباه إلى أن إلقاء الأسئلة عليهم من ورقة في يدك، سوف يشعرهم بالرهبة والخوف وكأنهم في امتحان أو استجواب.

ج- الاستطلاع والاستبيان

إن الاستطلاع والاستبيان المكتوب، يمكن أن يقدم صورة إجمالية، لما يفكر فيه الناس وبخاصة عن: لماذا تحدث الأمور بهذا الشكل، أو الصورة التي يريدون أن يكونوا عليها؟ بَيْدَ أن المعلومات التي يتم الحصول عليها، يجب التحقق منها من خلال المشاهدة. على سبيل المثال: اسأل عشرة قسوس عن متوسط الحضور في كنائسهم يوم الأحد. ثم اذهب بعدئذٍ إلى كنائسهم وأَحْصِ العدد. كم سيكون حجم الاختلاف بين ما تشاهده، وبين ما قرره القسوس ؟ هل يميلون لتبليغ عددٍ أقل أو أكثر ؟ يحتوي التذييل (4ب) على نموذج لهذا الاستطلاع.

د- بيانات ديموغرافية رسمية

تعتمد البيانات الديموغرافية الرسمية، على دقة الأساليب المستخدمة في جمع المعلومات. كما تعتمد أيضاً على القصد الذي من أجله جُمعت هذه المعلومات. ومن المفيد جداً تقديم فكرة عامة، عن كيفية مقارنة الموقف في "دائرتك" مع الذي تبرزه البيانات الرسمية.

هـ- فحص الكتب وأبحاث الآخرين.

إذا قام آخرين بأبحاث مماثلة، سواء في الوقت الحالي أم الماضي، فهي بمثالة عون عظيم. وعندما تكتشف حقائق مهمة، تتعلق بزرع الكنيسة نتيجة أبحاث الآخرين، فإنك يجب أن تفحص هذه المعلومات التي توصلوا إليها، فالبحث يمكن أن تزداد فاعليته بسبب، ما قد أكتشفه الآخرين. كما أن الكتب التي تتوفر في المكتبات، عن الإقليم مع دوائر المعارف، والأبحاث الجامعية تقدر أن تقدم معلومات قيمة.

Ø خاتمة

يعتبر البحث جزءاً ضرورياً، من عملية زرع الكنيسة. فهو يُبَيِّن أنواع مختلفة من الناس الذين يعيشون في المنطقة المستهدفة، ويُبَيِّن احتياجاتهم وآمالهم، ومخاوفهم ومعتقداتهم الروحية. مما يعطي بَصِيرة، لإيجاد طرقاً عملية لتوصيل الإنجيل. والبحث سوف يُبَيِّن لك أيضاً الهيئات المسيحية الأخرى والكنائس، التي يعمل الله فيها ومن خلالها، وكيف تتعاون معهم لترى المنطقة المستهدفة مليئة بالكنائس الحية؟ في المرحلة الأخيرة من دورة زرع الكنيسة سوف يساعد البحث، في تحديد مدى فاعلية الخدمات الحالية، ويعطي بَصِيرة الأماكن التي تحتاج لزرع كنائس.

• أسئلة للتفكير والتطبيق والمراجعة

- ما الذي تعتقد أن يكتشفه البحث الذي تقوم به عن منطقتك المستهدفة؟
- ما هي ميزة استثمار الوقت لعمل البحث في منطقتك المستهدفة؟ كيف يؤثر البحث على فاعلية المساعي المبذولة لزرع الكنيسة؟
- ما هي المعلومات (خمس أو ست) التي تشعر أنك تحتاج أن تعرفها، عن منطقتك المستهدفة، والتي سوف تريد من فاعلية زرع الكنيسة؟
- هل تعرف الناس الذين سيعملون أبحاثاً قوية بعد تدريبهم؟
- هل الناس الذين يعيشون في نطاق حقل الحصاد، مستعدين لسماع رسالة الإنجيل؟ ما هي مشاهداتك، والتي تُبرز لنا أن الناس مفتوحين على أو مقاومين لرسالة الإنجيل؟
- خطة العمل

يحتوي التذييل (4أ) على واجب المهارات العملية اللازمة، لبحث المنطقة المستهدفة. استعرض هذا الواجب الوارد، وأكمله في الفصل التدريبي القادم. اسأل الله أن يعطيك إدراكاً وحناناً كبيراً، للناس الذين يعيشون في منطقتك المستهدفة. واسأله أيضاً أن يستخدم هذا البحث في تقديم أفكاراً جيدة، عن أين وكيف تبدأ خدمة زرع الكنيسة في منطقتك المستهدفة؟ قد تحتاج أن تعدّل من نموذج الاستطلاع، الوارد في التذييل (4ب) لتستخدمه كجزء من بحثك.

SOURCES

- Wingerd, Ray A. Jr. *DAWN Research Handbook: Principles of Research for a DAWN Project*. Pasadena, CA, DAWN Ministries, 1992. A copy may be obtained through DAWN Ministries, 7899 Lexington Dr., Suite 200-B, Colorado Springs, CO 80920 USA. Tel. 1-719-548-7465, Fax. 1-719-548-7475
- *Kui Kristlik on Eestimaa?* (How Christian is Estonia?). Research project of the status of Christianity in Estonia. For information, contact Merike Uudam, Kungla 16, Tartu, EE2400, Estonia Tel/Fax: +372-7-428898. Email: merike.u@online.ee
- *Introductory Research On The Slovak Evangelical Churches And Their Progress Towards Evangelizing Slovakia.* Banská Bystrica, Slovakia, New Eastern Europe For Christ, 1997. A copy may be obtained from *The Alliance For Saturation Church Planting,* Budapest, Hungary. E-mail: scpalliance@compuserve.com.

الملحق
(4أ)

تَفَهُّم منطقتك المستهدفة
واجب البحث

إن الهدف من وراء هذا الواجب، هو إمدادك بالخبرة العملية في تطبيق البحث، كأداة فعالة لزرع الكنيسة. ولذا فعليك إتمام كل هذا الواجب. قد تجد بالبحث أنشطة معينة، أسهل من الأخرى. لكن سواء كانت الأنشطة سهلة أم شاقة، فإن الله لديه أشياءً يريدك تعلُّمها، عن الناس وعن المنطقة التي تريد الوصول إليها، من خلال كل أنشطة هذا الواجب.

يجب عليك ألا تقوم بهذا الواجب بنفسك. بل يمكنك الاعتماد أو العمل مع الآخرين. لأنه من الأفضل أن تعمل مع الآخرين، إن كان ذلك ممكناً. كن مستعداً لمشاركة مدرِّبك، والآخرين بالنتائج التي توصل بحثك إليها.

الخطوة الأولى: حدد منطقتك المستهدفة

أحصل على أو أرسم خريطة جغرافية لمدينتك، أو منطقتك. على أن تكون هذه الخريطة ذات تفاصيل عن: المراكز السكانية، أسماء الشوارع، خطوط المواصلات. ارسم دائرة حول منطقتك المستهدفة. هذه هي منطقة خدمتك، المنطقة التي تؤمن أن الله يريد أن يُعرِّف اسمه فيها، والتي يريد زرع كنائس بها.

الخطوة الثانية: اجمع معلومات عن الفعلة.

كما شرحنا في الدرس الرابع "مبادئ البحث" فإن الأيدي العاملة في الحصاد هي: كل موارد الله المستغلة الآن في منطقتك المستهدفة. حدد المصادر المتاحة في "دائرتك" بدراسة التالي:

1. الكنائس المحلية الموجودة

- علِّم في خريطتك على كل كنيسة محلية في منطقتك. وأشرِ إلى طائفتها.
- دوِّن عدد الحضور البالغين، إن كان ممكناً.
- أشرِ إلى سنة افتتاح الكنيسة، أو زرعها.
- حدد نوعية الناس الذين تخدمهم كل كنيسة، مثل: الغجر، الشباب، الأطفال، المشردين، العجائز، الأجانب، الخ. ما مدى نجاحهم في الخدمة؟
- ما هي نوعية العلاقات بين الكنائس في هذه المنطقة؟ هل هم متحدون أم منقسمون؟
- هل يجتمع الناس معاً للصلاة من أجل الهالكين في مجتمعهم، أو من أجل العمل المرسلي؟
-

2. الإرساليات والمجموعات المنزلية الصغيرة

- دوِّن كل الإرساليات والمجموعات المنزلية التي في منطقتك المستهدفة.
- صف باختصار خدمة كل منهم (المطبوعات، المسجونين، غير المسيحيين، الشباب، الخ).
- هل يرغبون في التعاون معك أو مع الآخرين في التبشير وزرع الكنائس؟

3. تاريخ المسيحية

- متى جاءت المسيحية إلى هذا المنطقة لأول مرة؟ هل فرِّضت بالقوة أم قبلوا رسالة الإنجيل طَوْعًا.
- صف تاريخ كل طائفة في هذه المنطقة.
- ما هي الديانات الكبرى التي لها أثر في منطقتك المستهدفة؟ وما هي الديانات أو الملل الأخرى الموجودة حالياً في منطقتك المستهدفة، وما مدى نجاحها في جذب الاتباع؟
- كيف يؤثر هذا التاريخ على استراتيجيتك في زرع الكنيسة؟

الخطوة الثالثة: جمع المعلومات عن حقل الحصاد

إن حقل الحصاد، هو الناس الذين سوف تخدم بينهم وتزرع الكنيسة في وسطهم. والنقاط التالية سوف تساعدك أن تتعلم عن حقل الحصاد في منطقتك المستهدفة.

1. المعلومات الديموغرافية

- العدد الإجمالي للسكان.
- عدد ونسبة السكان من حيث: الرجال، النساء، الشباب، الأطفال.
- عدد العاملين البالغين:. ضع في الاعتبار معلومات عن نوعية الأشغال ومستوى الدخل.
- عدد المتقاعدين والمتقدمين في السن والمعاقين وأصحاب العاهات.
- نسبة ومكان الأقليات. ما هي اللغة التي يتكلمونها؟

2. معلومات جغرافية

إن المعلومات الجغرافية، يمكن أن تعطي تأثيرات هامة على استراتيجية زرع الكنيسة. فهي توضح وأين يعيش الناس، وكيف ويتعاملون مع الآخرين؟ على سبيل المثال: فخطوط السكة الحديد التي تخترق المدينة. يكون الناس أكثر ثروة في جانب من الذين على الجانب الآخر. وقد لا يستطيع الناس عبور هذه الخطوط طوعاً. وهكذا فإن هذه الخطوط تصير بمثابة حواجز غير مرئية، وقد يكون الناس الذين على أحد الجوانب من الخط لا يميلون إلى حضور الكنيسة التي على الجانب الآخر. مثال آخر: قد تكون المدينة محاطة بسلسلة جبال بديعة، وقد اعتاد الناس الخروج للتزحلق عليها يوم الأحد، ولذا فهم لا يأتون إلى الخدمة الصباحية يوم الأحد.

- ما هي الأشياء التي تقسم المنطقة (أنهار، خطوط سكك حديدية، طرق، الخ)؟ وما أثر هذا التقسيم على شكل الحياة والخير والرزق .. الخ؟
- هل تحيط الجبال بالمدينة؟ هل هناك آية بحيرات أو منتجعات أو أية متنزهات؟
- إذا كانت منطقتك المستهدفة مدينة، دوِّن على خريطتك المناطق الصناعية والسكنية. هل هناك مناطق خاصة للتسوق؟ هل يعيش الناس بالقرب من أشغالهم أم بعيداً عنها؟ دوِّن أيضاً الوسائل الرئيسية للمواصلات. هل يتنقل أغلب الناس بالسيارات الخاصة أم المترو أم الأتوبيسات؟
- أين يذهب الناس في أوقات الفراغ والاستجمام؟ هل يبقون في المدينة، أم يذهبون إلى المتنزهات؟ هل يقضون أغلب عطلات الأسبوع في حديقة المنزل، أم لديهم بيوت في الريف؟

3. المعلومات البيئية والاجتماعية

نستطيع أن نعلن محبة المسيح بالشكل الذي يفهمه ويقدِّره الناس، عندما نتعلم كيف ينظرون إلى الحياة وكذا احتياجاتهم. إن أفضل أسلوب تتعلم به عن الناس، هو أن تسألهم وأن تشاهد طريقة تصرفهم. أذهب إلى منطقتك المستهدفة وتكلم مع (15-20) شخصاً. حاول وتعلم التالي:

- **رؤيتهم لله**

هل يؤمن الناس بالله؟ ما اعتقادهم فيه؟ هل سمعوا عن يسوع؟ ماذا يعرفون عنه؟ هل يؤمنون بالسماء أو الجحيم؟ هل يؤمنون بالشياطين والملائكة؟ ممن يطلبون المساعدة عندما يمرضون؟ هل يؤمنون بالحظ؟ هل يعتقدون أنهم يقدرون أن يسيطروا على مستقبلهم، وصنع حياة أفضل لأطفالهم؟ ما هو مفهوم الخطية عندهم؟ هل يحضرون الكنيسة بانتظام؟ إن كان نعم، كم مرِّة؟ إن كان لا، لماذا لا يحضرون الكنيسة؟

- ما هي المواسم والاحتفالات الرئيسية في هذه المنطقة؟ كيف يحتفل الناس بها؟
- ما الذي يريدونه أكثر لحياتهم؟ ما هو الشيء الذي يرغبون في تغيره؟
- ما الذي يعتقدون أنه ظاهرة اجتماعية مَرَضية كبرى في مجتمعهم؟ (الخمور، إهمال الأيتام، إهمال كبار السن، انخفاض مستوى الرعاية الصحية، الخ)؟

- ما هي أمثالهم الشعبية المفضلة؟ أذكر ثلاثة. هل يمكن اكتشاف أية مبادئ أخلاقية أو قيم يتمسكون بها من هذه الأمثال، بالإضافة إلى نظرتهم للحياة؟
- من هم القادة البارزين في المجتمع؟ وعلى أي أساس تم اختيارهم؟
- ما هي مواصفات البطولة والشجاعة لهؤلاء الناس؟
- دوِّن خمس صفات هامةينتظرها الناس في الآخرين. (الأمانة، المهارة، الكرم، الخ....).

الخطوة الرابعة: تحليل المعلومات المتعلقة بحقل وفعلة الحصاد

بمجرد أن تجمع كل م علوماتك، وكتبت رؤوس الأقلام ووضعت كافة الإيضاحات على خريطتك، فإنك يجب أن تقضي بعضاً من الوقت لمراجعة، والتفكير في هذه المعلومات. اسأل الله ليعطيك أحشاء رأفات للناس، الذين في منطقتك المستهدفة. وكذا أن يلهمك طرقاً خلاقة لكيفية مشاركة أولئك الناس بمحبته. وكجزء من هذه العملية حلل معلوماتك بالإجابة على الأسئلة التالية:

كم عدد الكنائس التي تحتاجها هذه المنطقة حتى يقدر كل رجل وامرأة وطفل أن يسمع ويفهم رسالة الإنجيل بشكل مرتبط ببيئتهم.

1. كم عدد الكنائس المطلوبة لتحقيق الإرسالية العظمى في منطقتك المستهدفة؟ كم عدد الكنائس التي تحتاجها هذه المنطقة حتى يقدر كل رجل وامرأة وطفل، أن يسمع ويفهم رسالة الإنجيل. ابدأ في الصلاة واسأل الله ليقودك لعمل الذي يريدك أن تفعله.
2. حدد هدفك: كم من هذه الكنائس يريدك الله أن تزرعها؟
3. اخترِ مكان البداية: أين تبدأ؟ أين يوجد الناس الأكثر تجاوباً؟ لقد اعتاد بولس الرسول أن يجد الناس المتجاوبين أولاً في المجمع. ثم يعمل من خلالهم للوصول للآخرين.
4. اخترِ أساليبك: ما الاحتياج أو الاحتياجان الأكثر إلحاحاً عند الناس في المجتمع؟ وما هي الأساليب التي سوف تستخدمها لتسديد ذلك الاحتياج؟ ما هي الأساليب التي أثمرت بشكل واضح في الكنائس الأخرى التي بالمنطقة؟ ما هي المصادر المتاحة لك؟ ما هي مواهبك وما الذي تقدر أن تفعله؟
5. حدد مصادرك: ما هي المصادر المتاحة والتي تشاركك نفس الرؤية؟ هل هناك آخرين يمكن مشاركتهم والتعاون معهم لبلوغ الهدف المنشود؟ ما هي الموارد المالية والأفراد الموهوبين المتاحين لك؟ هل الكنائس التي في المنطقة لديها الرغبة في التبشير وزرع الكنائس؟ هل هم منفتحون على العمل معاً أو على التعاون معك؟ هل هم منفتحون على الصلاة من أجل الضالين ومن أجل زرع الكنائس ومن أجل إعلان اسم الله ومجده للناس الذين يعيشون في هذه المنطقة؟
6. هل يتوفر أي فهم أو إيمان عن الله والمسيح؟ ما النقطة التي سوف تبدأ منها إعلان رسالة الإنجيل زرع الكنيسة؟ مثلاً: هل تقدر أن تتحدث مباشرة عن يسوع المسيح، أم أنك سوف تبدأ بالله الخالق الموجود؟

الخطوة الخامسة: دروس متعلَّمة من عملية البحث

قيِّم خبرتك في عمل واجب هذا البحث. ما الذي علّمه الله لك من خلال هذا الواجب عن نفسك، وعن رغبتك بالانخراط في زرع الكنائس؟ ما هي الصعوبات التي واجهتك في عمل هذا البحث؟ كيف تغلّبت عليها؟ ما الأشياء التي يسهل تحقيقها بهذا البحث؟ إذا كان عليك إعادة هذا الواجب، ما الأمر المختلف الذي ستقدم عليه؟

الخطوة السادسة: مشاركة نتائج البحث

في الفصل التدريبي القادم كن مستعداً لتقديم تقرير عن نتائج بحثك. يجب أن تكون مدة هذا التقرير ما بين 10-15 دقيقة ويشتمل على المعلومات التالية:

الجزء الأول: جمع المعلومات الأساسية (5-7 دقائق)

- صف منطقتك المستهدفة.
- كيف جمعت معلوماتك (الاستبيان، المقابلة، المشاهدة، الخرائط الجغرافية، الكتب والأبحاث المنشورة، الخ)؟
- ناقش أي مشاكل أو صعوبات قد واجهتكم، وكيف تغلبتم عليها؟ وما الجديد الذي ستفعله في المرة القادمة؟

الجزء الثاني: تحليل معلومات البحث (5-8 دقائق)

إن التقرير أو البيان الذي ستقدمه يجب أن يركز على نتائج بحثك. ويجب أن يُجيب التقرير المقدَّم على الأسئلة التالية:

- ما هي المعلومات الأكثر أهمية والتي تعلمتها عن منطقتك المستهدفة وعن الذين يعيشون فيها؟
- هل هناك أية معلومات لم تكن تتوقعها.
- ما هي الأشياء التي ستساعدك على تحديد استراتيجيتك لزرع الكنيسة في منطقتك المستهدفة؟
- هل تأكدت حقيقةمعينة عن زرع الكنيسة كنت تعرفها خاصة بالمنطقة؟
- هل هناك أية حقائق هامة عن عملية زرع الكنيسة في هذه المنطقة لم تكن تعرفها؟
- ما الفرص التي وجدتها والتي تشير إلى أن الأبواب مفتوحة لرسالة الإنجيل؟
- ما هي العوائق التي صادفتك وكيف تغلبت عليها؟
- ما الأبحاث الأخرى التي تحتاج إليها، للقيام بعمليات كرازية شاملة، ولوضع استراتيجيات واضحة ولزرع الكنائس في منطقتك المستهدفة؟

الملحق
(4ب)

نموذج للاستطلاع أو الاستبيان

يحتوي هذا الملحق على نموذجين من الاستبيان: استبيان عن حالة الكنيسة المحلية، واستبيان لبحث المنطقة المستهدفة. ويجب ملاحظة أن هذين النموذجان يمكن تعديلهما ليتوافقا مع مقاصدك.

1- استبيان عن حالة الكنيسة المحلية

i- التعريف بالكنيسة

1) **اسم الكنيسة** _____
2) **المذهب** _____
3) **عنوان الكنيسة** _____
4) **مكان اجتماع الكنيسة: مؤجر** _____ **ملك لها** _____
5) **تاريخ التأسيس** _____ **تاريخ الترخيص** _____
6) **اسم قائد/راعي الكنيسة** _____ **العمر** _____
7) **العدد الحالي للحضور** _____
8) **متوسط عدد الحضور** _____

ii- الشعب _____

دوِّن عدد الحضور في التصنيف التالي:

المترددين		المؤمنون		أعضاء الكنيسة		
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
						0: 10 سنة
						11: 17سنة
						18: 24سنة
						25: 30سنة
						31: 55سنة
						55 سنة فأكثر

- فَرْضِيَّات
- **كل المترددين غير مؤمنين و/أو أعضاء.**
- **يجب أن يكون عدد المترددين أكبر من عدد المؤمنين والأعضاء.**
- **الشخص المتردد يمكن أن يحضر ويصبح مؤمناً، لكن ليس بالضرورة أن يصبح عضواً.**
- **يجب أن يكون عدد المؤمنين أقل من عدد المترددين وأكثر من عدد الأعضاء.**
- **عدد المعمدين: سنة 92__ 93___94__95___96___97___98___**
- **عدد العائلات (الأزواج والزوجات) الذين يحضرون الكنيسة:** _____

iii- البرامج

حدد بالجدول التالي الخدمات التي تقوم الكنيسة بها، وعدد المشاركين بهذه الخدمات.

الخدمة	قيام الكنيسة بهذه الخدمة	عدد المشاركين
مدارس الأحد (لكافة الأعمار)		
العبادة		
اجتماعات الشباب		
اجتماعات السيدات		
اجتماعات الرجال		
الإرساليات		
التبشير		
التلمذة		
مجموعات منزلية لدراسة الكتاب		
تدريب المؤمنين اَلْجُدُد		
تدريب القادة		
اجتماع الصلاة		
فريق الترنيم		
خدمة المطبوعات		
خدمة الصوتيات والمرئيات		
خدمة المسجونين		
خدمة المدمنين (مخدرات، كحوليات)		
خدمة المرضى		
خدمة اليتامى		
رعاية المتقدمين في السن		
خدمة الصلاة		

iv- الخطة

1. **هل هناك خطط معينة للخدمة لهذا العام؟ نعم ـــــ لا ـــــ**
2. **ما هي هذه الخطط؟**

_____

_____

3. **هل هناك خطط للسنوات المقبلة؟ نعم ـــــ لا ـــــــ**
4. **ما هي تلك الخطط؟**

_____

_____

5. **هل هناك فريق من القادة يخطط للكنيسة؟ نعم ـــــ لا ـــــ**
6. **هل الكنيسة عندها بيان بالألهدف؟ نعم ـــــــ لا ـــــــــ**
7. **هل الكنيسة لها خطة مالية؟ نعم ـــــــ لا ـــــــــ**
8. **هل الكنيسة لها خطة للنمو الروحي للمؤمنين؟ نعم ـــــ لا ـــــ**
9. **هل تتعاون الكنيسة مع الكنائس الأخرى؟ نعم ـــــ لا ـــــــ**

10. هل تتعاون الكنيسة من المذاهب الأخرى؟ نعم ـــــ لا ـــــــ

2- استبيان عن "الدائرة" أو المنطقة المستهدفة

i- الناس

1. هل هناك أية مجموعات خاصة من الناس في الكنائس التي بالمنطقة المستهدفة؟

_____

_____

2. هل هناك طبقة اجتماعية معينة تسود على منطقة "الدائرة" ؟ نعم ـــ لا_____

3. إن كانت الإجابة "نعم" ، فأي طبقة هي: _____

_____

ii- الظروف

1. ما هي السمات البارزة للكنائس التي في «المنطقة»؟

_____

_____

2. ما هي الأحداث الخاصة، الأعياد القومية والاحتفالات التي يمارسها الناس الذين في«المنطقة»؟

_____

_____

3. ما هي الاحتياجات الأكثر إلحاحاً عند الناس الذين في «المنطقة»؟

الاقتصادية ـــــ الروحية ـــــــ الأخلاقية ـــــــ التعليمية ـــــــــ الثقافية ـــــــ العائلية ـــــــ الدينية ـــــــــ

4. ما هي المجموعات الدينية التي تحضر ضمن كنائس " الدائرة" ؟

أرذوثوكس ـــــ معمدانيون ـــــ خمسينيون ـــــ الروم الكاثوليك ـــ ـــــ فرق بروتستانتية أخرى ـــــ غير طائفيين ـــــ اخرى ـــــ

5. هل تحاول الكنيسة تسديد الاحتياجات المدّونة في السؤال رقمْ (3)؟ نعم ـــ لا ـــــ

6. إن كانت الإجابة على السؤال السابق "نعم" ؟ ما الذي تفعله الكنيسة بالتحديد لتسديد احتياجات الناس الذين في"الدائرة" ؟_____

_____

7. هل خطط الخدمة للكنائس التي في «المنطقة» موجهة لخدمة كل الذين يعيشون بالمنطقة بغض النظر عن اختلاف انتمائهم؟ نعم ـــ لا ـــــ

iii- كيف؟

1. هل تتوافق الكنيسة مع «منطقتها» ؟ نعم ـــــ لا ـــــــ

2. إذا كانت الإجابة "نعم" ، فكيف؟ _____

_____

3. إذا كانت الإجابة "لا" ، ما الذي يجب على الكنيسة عمله لتتلاءم مع "منطقتها" ؟

_____

_____

4. هل خططت أنشطة الكنيسة وخدمتها لكي تصل إلى " دائرتها" ؟ نعم ــ لا ــ

5. كيف تتواصل الكنيسة مع الكنائس البروتستانتية الأخرى التي في "دائرتها"؟

لا تتواصل بشكل جيد مع أي منهم ــ

iv- المصادر

1. ما هي أنواع المصادر المتاحة للكنيسة في "دائرتها" ؟

الإذاعة والتلفزيون ــــ الكتب الأدبية ــــــــ دور النشر ـــــــ تصريح رسمي لمزاولة الخدمة ــــــ فرق مسيحية تبشيرية بروتستانتية مشاركة في الخدمة (بعض الكنائس المحلية الأخرى) ــــــــ إرساليات أو هيئات مسيحية أخرى ــــ أندية ـــــــ مراكز ـــــــ جمعيات ونقابات ـــــــ معاهد تعليمية ـــــــــــــــ

2. ما هي المجموعات التي تشاركها الكنيسة في الوقت الحالي في مشروعات خدّمية خاصة؟

ــ

ــ

ــ

3. هل بذلت الكنيسة أية مساعٍ للتباحث مع الكنائس الأخرى التي تقع في نطاق "الدائرة" عن توصيل رسالة الإنجيل لغير المخلَّصين الذين في "المنطقة" ؟ نعم ــــ لا ــــــ

4. هل يرغب قادة الكنيسة في العمل مع الكنائس والمؤسسات الأخرى لقيادة كل شخص يعيش في "المنطقة" إلى المسيح؟ نعم ـــــــ لا ــ

5. إذا كانت الإجابة "نعم" ، متى سيجتمعون ويجمعون "المصادر التي في الدائرة" ويتحدثوا عن تحقيق الإرسالية العظمى في " منطقتهم" ؟ ــــــــــ ــ

ــ

6. إذا كانت الإجابة " لا " ، فلماذا؟ ــ

ــ

الوحدة الكنيسة

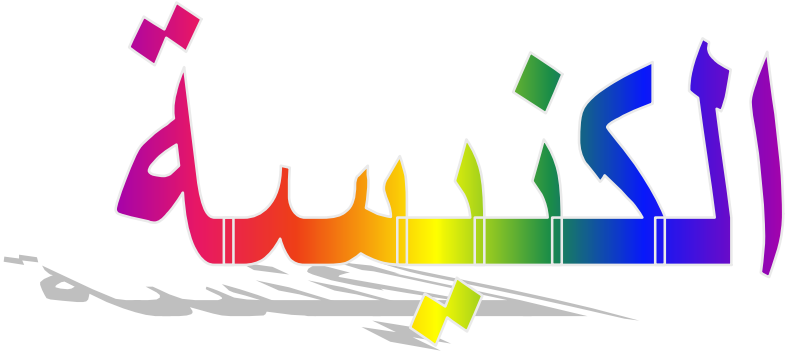

الكنيسة

الدرس الأول

الأساس الكتابي للكنيسة
الكنيسة في خطة الله للأجيال

- هدف الدرس:

إن الهدف من هذا الدرس، هو إبراز أن الأساس الكتابي للكنيسة، يتصل بملكوت الله وخطة الفداء.

- النقاط الرئيسية:
  - الكنيسة كانت خطة الله من الأزل السحيق.
  - إن مهمة الكنيسة هي أن تذهب للشعوب، وأن تكون ملحاً ونوراً للأمم، بخلاف إسرائيل.
  - الكنيسة هي أداة الله لإعلان ونشر رسالة الإنجيل لكافة البشر.
- نتائج مطلوبة:
  - عندما تُفهم محتويات هذا الدرس، فإن كل مشارك سوف:
  - يفهم مكانة الكنيسة في ضوء ملكوت الله وخطة الفداء، والانتباه إلى الأفكار الأساسية المتعلقة بالكنيسة.
  - تقديم الشكر لله من أجل خطته الفريدة للأجيال، ومن أجل مشاركته الشخصية، في تحقيق هذه الخطة.
  - إدراك أن ما يقوم به في زرع الكنيسة هو لإتمام مقاصد الله.

خطة الله للأجيال

1. ملكوت الله الأبدي (مزمور10: 16؛ 103: 19)

يصف الكتاب المقدس الله، بأنه: الملك الأزلي والأبدي، وسيد الخليقة كلها. وملكوت الله يوصف بأنه: الملكوت الذي يسود عليه الله، ويمارس سيادته وسلطانه الملوكي. إن مظهر مجد الله في سيادته، هو الخير الأسمى "للبشرية" (مزمور29: 10؛ دانيآل2: 20-21، 4: 34-35؛ 5:21).

2. العصيان الكوني

لقد كانت كل خليقة الله حسنة، لكن دخلت الخطية إليها. ولا يُبين الكتاب بوضوح متى وكيف حدث ذلك، لكنه يشتمل على فقرات معينة تُنَوِّه إلى هذه الحقيقة. (أشعياء14: 3-21 ، حزقيال28: 11-17)

النبي إشعياء في حديثه إلى ملك بابل، يبدو أنه يُجري مشابهة أو مقابلة، بين كبرياء ملك بابل وبين كبرياء "زهرة بنت الصبح» الساقط (إشعياء 14: 3-21). فزهرة بنت الصبح، هذا قد حاول أن يجعل نفسه مثل الله العلي. يري العديد من دارسي الكتاب المقدس، أن هذه الفقرة تشير إلى سقوط الشيطان. ذاك الملاك المخلوق الذي أراد أن يجعل نفسه مثل الله.

وفقرة أخرى تتكلم عن هذا الموضوع في نبوة حزقيال 28: 11-17 والكلام عن ملك صور. ويبدو واضحاً أن الوصف أبعد من ملك صور، وأنه عن الكروب الذي كان مقاماً على جبل الله وكان كاملاً في طرقه. لكنه طرح إلى الأرض بسبب كبرياءه.

3. العصيان الأرضي

عندما خلق الله الأرض وأعطي الإنسان السلطان عليها (تكوين1: 26). لقد خلق الله الإنسان على صورته، ليكون فى شركة معه، وأعطاه حرية الاختيار (تكوين 1: 28، 2: 7). ولأن الحرية الحقيقة تحمل بين طياتها الاختيار الأخلاقي، فقد امتحن الله آدم وحواء، فأوصاهما بأن لا يأكلا من ثمر شجرة معينة في الجنة. وعندما جُرِّبا من الشيطان بأن يكونا مثل الله، اختارا العصيان بدلا من الطاعة. وبهذا الفعل الإرادي، أعلن الإنسان استقلاله عن الله ومعاندته لإرادته. وقد أثمر عصيان الإنسان **النتائج التالية**:

- كسر الشركة بين الإنسان والله.
- تشوهت صورة الله في الإنسان.

- اختبر الإنسان الموت الروحى والجسدى.
- كُتِبَ على المرأة أن تلد بالوجع.
- اختبر الإنسان التعب والألم.
- كسرت الشركة بين الرجل وزوجته.
- لعن الله الأرض (الطبيعة) .
- استولى الشيطان على الأرض، وصار «إلها لهذا العالم».

4. خطة الله للفداء

منذ اللحظة الأولى التي سقط فيها الإنسان، وعبر التاريخ يعمل الله على استعادة الشركة المفقودة بينه وبين الإنسان. فاختار الله إنساناً (إبراهيم)، الذي ولَّد أمة (إسرائيل)، التي جاء منها المسيا (يسوع) الذي نقض أعمال إبليس، واستعاد الشركة الحقيقة بين الله والإنسان.

وتتضمن خطة الله النهائية للفداء:

- فداء الإنسان: استعادته إلى صورة المسيح (2كورنثوس3: 18).
- استعادة الشركة بين الله والإنسان، وبين الإنسان وأخيه الإنسان.
- استعادة ملك الله على الأرض (رؤيا11: 15)، وملك الإنسان معه (رؤيا22: 5).
- خلق أرضا جديدة (رؤيا 21: 1).

لقد عالج الله مشكلة خطية الإنسان، بالحكم الذي أصدره على الحية فى سفر التكوين 3: 15. فكان الحل فى عمل المسيح يسوع الفدائي (كولوسي 1: 20 ، 2: 9)

ففي يسوع المسيح صالح الله العالم لنفسه، واستعاد الشركة معه (أفسس1: 9-10). وقد أعطي الله خدمة المصالحة هذه إلى كنيسته. إن تأسيس الكنيسة في حقيقة الأمر يعتبر آخر مرحلة في خطة الله للفداء.

II- تأسيس الكنيسة

" إسرائيل"خلفية الكنيسة

لم يَرِد أي ذكر عن الكنيسة في العهد القديم. أشار بولس الرسول إلى أنها «السر» (أفسس3: 9؛ رومية16: 25-26؛ كولوسي1: 25-26). والعديد من المناقشات تركزت حول العلاقة بين الكنيسة وإسرائيل. فالبعض يؤكد على وجود تشابه بين الكنيسة وإسرائيل، فيراهما كشعب واحد لله لكن في زمانين مختلفين. بهذا الشكل فإن إسرائيل يعتبر "«شعب روحي»، وأن الكنيسة هي إسرائيل الجديد. ويري البعض الآخر الكنيسة وإسرائيل كمرحلتين مختلفتين في ملكوت الله وخطته للفداء، وان الاثنين شعب الله.

إلا أنه من المهم فهم الفرق بين إسرائيل والكنيسة، فيما يتعلق بعملية زرع الكنيسة واستراتيجية التبشير.

1. شعب إسرائيل

وعد الله إبراهيم في (تكوين 12: 1-2) أن من نسله سوف تخرج أمة عظيمة، وأنه فيه سوف تتبارك جميع قبائل الأرض. لقد كانت إسرائيل هي الأمة التي وعد بها. ووعد الله داود، أن مملكته سوف تكون أبدية (2صموئيل7: 8-16). ويخبرنا العهد الجديد أن يسوع كان «ابن داود» والذي فيه تتحقق كل هذه المواعيد.

لقد كان القصد من الوعد بإسرائيل، هو المجيء بالمسيا "الملك" . وقد لخص بولس الرسول ذلك بقوله: «الَّذِينَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَهُمُ التَّبَنِّي وَالْمَجْدُ وَالْعُهُودُ وَالاشْتِرَاعُ وَالْعِبَادَةُ وَالْمَوَاعِيدُ، وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ». (رومية 9: 4-5).

2. الكنيسة

تسمى الفترة الزمنية، التي تفصل بين المجيء الأول والمجيء الثاني للمسيح: ب"عصر الكنيسة"، أو الوقت الذي يعمل الله فيه لإكمال ملكوته، ومقاصده الفدائية من خلال كنيسته. إن الكنيسة ليست خطة الله البديلة، بعد أن فشل إسرائيل في تحقيق الخطة

الأصلية، أو أنها فكرة متأخرة في عقل الله. لكن الله خطط لها منذ الأزل، وذلك بموت وقيامة ابنه يسوع (أفسس1: 19-23). لقد خطط المسيح لتكوينها ولتنميتها، وذلك بتكليف تلاميذه بإرساليتهم (متى28: 18-20). لقد أنشأها وبدأها يوم الخمسين (أعمال2: 1-13) وأمدها بالقوة بسكنى الروح القدس (أعمال1: 8).

إن الكنيسة هي الوسيلة التي أختارها الله لحمل رسالة الإنجيل إلى أقاصي الأرض.«لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا» (أفسس3: 10-11).

3. مقارنة بين شعب إسرائيل والكنيسة الشكل (1/1)

الشكل (1/1) الكنيسة وإسرائيل

الكنيسة	شعب إسرائيل
إن اتجاه الكنيسة هو *التحرك للخارج*. فخطة الله وضعت الكنيسة كمنارة لهذا العالم. ولذا يجب أن يذهب أعضاء الكنيسة ويكونوا نوراً وملحاً بين الأمم (متى5: 13-14؛ 28: 18-20). النمو يكون بالتَضَاعُف (الولادة الثانية، زرع الكنائس) خطة غير مركزية .. «إلى العالم أجمع» انطلقت وتقوَّت بالسكنى الدائمة للروح القدس (أع 1-2)، ومجد الله يسكن في قلب الإنسان (2كو3).	إن اتجاه شعب إسرائيل هو *التحرك للداخل*. فخطة الله وضعت إسرائيل كنورٍ للأمم، تأتي الأمم إليها لترى وتسمع مجد الله. المشاركة في مجد الله يعنى أن تأتي إلى شعب إسرائيل. النمو يكون بالإضافة (الولادة الجسدية، بالاستيلاء، خائفو الله) خطة مركزية عندما يأتون إلى هذا البيت مجد الله يسكن بصفة مؤقتة في أورشليم (1أخ28؛2أخ6-7).
النمو من خلال الامتداد " التحرك للخارج" 	النمو من خلال الجذب " التحرك للداخل"

أ. الإعلان عن الكنيسة: (متى 16: 18-19)

لقد أعلن يسوع تأسيس الكنيسة في (متى 16: 18-19).

1. الكنيسة التى بُنيت على الصخرة: " على هذه الصخرة"

أثارت كلمة " الصخرة" في (متى 16: 18-19) العديد من المجادلات. ويتركز الجدال حول تفسير كلمة "بتـــرا""πετρα" اليونانية والتي تترجم إلى " صخرة" في اللغة العربية يأتي اسم بطرس منها.

- بترا "πετρα" هي: صخرة كبيرة ذات أساس راسخ (متى 7: 24-25؛ 27: 60 ؛ مر 15: 46).
- بطرس ""Πετρος هي: صخرة لا أساس لها في الأرض، ويمكن تحريكها بسهولة.

التفسيرات الكبرى لكلمة " *الصخرة*"

ا. **<u>يسوع المسيح</u>**: لقد استخدمت كلمت «بترا» إشارة عن المسيح (1كو10: 4؛ رو9: 33؛ 1بط2: 8).

II. اعتراف الإيمان الذي قاله بطرس عن المسيح.

III. بطرس نفسه.

لقد فسّر أغلب اللاهوتيين الإنجيليين كلمة «الصخرة» على أنها: اعتراف الإيمان الذي قدمه بطرس للمسيح. لكن على أية حال فإن المجاز من استخدام كلمة الصخرة يظهر أهمية الأساس المتين، وهو درس في غاية الأهمية لزارعي الكنائس.

2. الكنيسة تنتسب إلى المسيح:" سوف أبني كنيستي" .

إن الرب يسوع هو مالك الكنيسة. لقد عملها وهي تنتسب إليه. بذل نفسه بالموت على الصليب، حتى تولد الكنيسة (أفسس5: 25؛ يوحنا12: 24). اشتراها بدم نفسه (أعمال20: 28). لقد دعي كنيسته من العالم، ربط أعضائها معاً، وقدسها ليحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا غضن فيها ولا دنس. في المستقبل سوف يُمجد يسوع كنيسته، أمام الآب والملائكة القديسين (1تسالونيكي4: 13-18؛ رؤيا 4-6).

قال بولس الرسول: إنه أعطي سلطان من المسيح ليبني كنيسته، لا ليهدمها (2كورنثوس10: 8). لذا فإنه على قادة الكنيسة أن يشعروا بعمق الالتزام والمشاركة في خدمتهم، وإن أى راعي أو زارع الكنيسة لا يملك خدمته. فيسوع ، وليس الراعى أو الزارع، هو رأس الكنيسة.

3. يسوع يبني كنيسته من خلالنا: " سوف أبني كنيستي" .

إن بناء الكنيسة، هى مهمة يسوع الرئيسية على الأرض اليوم. ويستخدم الرب يسوع أناس مولودين ثانية كحجارة حية لبناء هذا البيت (1بطرس2: 5). يعد هذه الحجارة الحية، ويجمعها معاً لتكون بيت الله (1كورنثوس3: 9)، مسكناً لله في الروح (أفسس2: 21-22). ويستخدم يسوع قادة ذوى مواهب روحية، ليجهزوا شعبه لبناء كنيسته (أفسس4: 11-12؛ 1كورنثوس 3: 12).

4. الكنيسة: منتصرة «أَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا»

تزخر هذه العبارة الهامة، التي قالها يسوع بالمعاني، وتشكل أساس إيمان الكنيسة ورجائها في حياة منتصرة. فهي تعلن لنا أن المسيح يبني كنيسته، كجيش يقتحم أبواب الجحيم وينتصر على كل قوى الشر (تكوين22: 17-18، 24: 60). رغم أننا نصارع الآن، إلا أن الكنيسة سوف تكون لها النصرة في النهاية(رؤيا20: 11-15). وحتى ذلك اليوم، فإننا يجب أن نلبس السلاح الذي أعطاه المسيح لنا، ونعتمد على قوته في القيادة والنصرة (أفسس6: 10-18؛ 2كورنثوس2: 14). التشبيه المجازي للجندي، يلائم بصفة خاصة زارعي الكنيسة (2تيموثاوس2: 3-4؛ فيلبي2: 25) . قال الرسول بولس:" جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ" (2تيموثاوس4: 7) وهكذا يجب أن نفعل نحن.

ب.ميلاد الكنيسة: أعمال 2

لقد تحقق وعد المسيح في سفر الأعمال (2) عندما أنسكب الروح القدس على التلاميذ والناس، من أمم عديدة يوم الخمسين، معلناً ميلاد الكنيسة. وقد أعلنت معجزة التكلُّم بالألسنة، بأن خطة الله للفداء تشمل كافة بني البشر، موحدة الرجال والنساء من كل لغة ولسان فى الكنيسة. فالكنيسة تتسم بالصفة الدولية والعالمية، منذ لحظة ميلادها .

III. دور وطبيعة الكنيسة اليوم

أ. **الكنيسة: جماعة مدعوة ذات تواجد محلي وعالمي.**

لقد كان قصد الله النهائي، منذ اللحظة الأولى التي سقط فيها الجنس البشري، هو: دعوة أناس لنفسه، وهو ما نطلق عليه اليوم الكنيسة (أفسس1: 10). ويستخدم العهد الجديد كلمة "إكليزيا" اليونانية "εκκλησ" "Ekklesia" ليصف الكنيسة فى العهد الجديد. وكلمة "إكليزيا" تعني: مجتمع أو اجتماع، من مواطنين أحرار "مدعوين للخروج من" منازلهم أو أشغالهم، ليجتمعوا معاً ليناقشوا أمرا من الأمور العامة (أعمال19: 39). وفكرة "الشعب المدعو" لها جذورها في العهد القديم (راعوث4: 11؛ إرميا33: 7). وفي إسرائيل كشعب الله المدعو. وفي العهد الجديد لم تستخدم كلمة"إكليزيا"، ولو لمرة واحدة للإشارة إلى بناء أو طائفة (حيث تستخدم الكلمة الآن بشكل واسع للإشارة إلى هذين المعنيين) لكنها تستخدم دائما للإشارة إلى مجموعة من الناس.

من جملة الــ«115» مَرَّة التي ذكرت فيها كلمة «إكليزيا»، في العهد الجديد للإشارة إلى الكنيسة، فقد وردت «63» مَرَّة للإشارة إلى مجموعة من المؤمنين، في مكان معين أو «كنيسة محلية». فالمؤمنون مكلّفون للاجتماع في اجتماع محلي (عبرانيين10: 25). وقد كان آمراً طبيعياً، بعد أن يربح الرسل الناس للمسيح، أن يجمعوهم في كنائس جديدة.

ويلاحظ أن الكنيسة المحلية يمكن أن تعرف بطرق مختلفة:

- كنيسة بيتية أومنزلية:(1كورنثوس16: 19) الكنيسة التي كانت تجتمع في منزل اكيلا وبريسكيلا. (كولوسي4: 15) الكنيسة التي كانت تجتمع في منزل نِمْفَاسَ.
- كنيسة مدينة أو منطقة: (1تسالونيكي1: 1) «كنيسة تسالونيكي». (1كورنثوس1: 2) «كنيسة الله التي في كورنثوس». (أعمال13: 1) «كنيسة إنطاكية». كنائس الإقليم (غلاطية1: 2) "كنائس إقليم غلاطية". (أعمال9: 1) "الكنائس التي في اليهودية والجليل والسامرة". (1كورنثوس16: 19) "الكنائس التي في أسيا".

شكل توضيحي (2/1) كنيسة واحدة وعدة كنائس

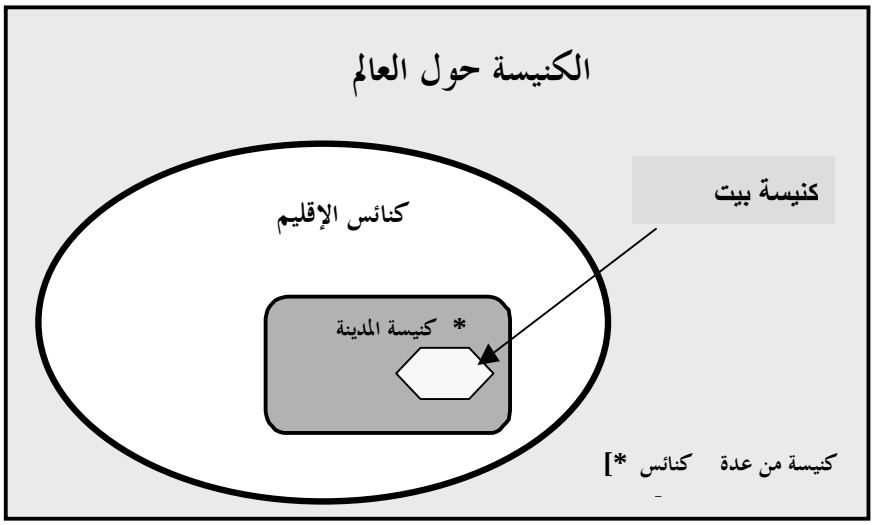

أخيراً نقول: أنه من الممكن وجود "إكليزيا" واحدة (1كورنثوس12 :13، أفسس4: 4-5). حيث أن كلمة"إكليزيا"، قد وردت على الأقل 27مرّة للإشارة إلى الكنيسة في كل العالم و المسكونة من المؤمنين بيسوع المسيح، الأحياء منهم والأموات، من كل قبيلة وأمة وشعب ولسان.

وجدير بالملاحظة أن العهد الجديد، لم يشرِ ولو لمرّة واحدة، إلى أنه يمكن أن يكون المؤمن جزءاً من الكنيسة في العالم، دون ارتباط بكنيسة محلية. لكنه يشدد أن الكنيسة في كل العالم تستمد وجودها وتصبح ملموسة من خلال الكنائس المحلية الصغيرة في كل مكان. لا تعتبر الكنيسة "كشعب مدعو"، مجرد مجموعة من البشر التفوا حول عقيدة دينية معينة، لكنها خليقة الله الجديدة بالروح القدس.

ب. الكنيسة هي جسد المسيح.

تُوصَف الكنيسة في أماكن عديدة من كلمة الله، على أنها: جسد المسيح (رومية12: 4-5؛ 1كورنثوس12:12-13؛ أفسس1: 22-23، 4: 4-16). عندما يعمل المسيح فى العالم اليوم، فإنه يعمل من خلال جسده: الكنيسة التي هي نحن (أفسس1: 22-23، 3: 10-11). ويشتمل هذا التشبيه على التالي:

1. الجسد يتكفل ببعضه البعض.

يتألف جسد المسيح "الكنيسة" من أعضاء متنوعة ومتعددة، تعمل معاً بشكل معقد ومتكامل. ولهذه الأعضاء المتنوعة وظائف مختلفة، لكن جميعها تتحرك نحو هدف نهائي واحد (رومية12: 3-8؛ 1كورنثوس12: 12-13). والكنيسة اليوم تحتاج أن يعمل أعضائها وفقاً للتصميم الذي وضع لهم لكي يحققوا ما يريده الله.

2. الجسد له رأس واحد.

المسيح هو رأس الكنيسة (كولوسي1: 18). وكما لا يقدر جسد الإنسان، أن يتحرك ويعيش تحت سيادة رأسين، هكذا الكنيسة جسد المسيح. فالراعي أو زارع الكنيسة أو قائِدها، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون رأساً للكنيسة، ويجب أن يتعلم الخضوع لسيادة المسيح الرأس. بعيداً عن هذا الخضوع، لا يمكن لجسد المسيح أن يتصرف ويعمل حسناً.

ج. الكنيسة هي أداة الله الرئيسية لنشر رسالة الإنجيل.

الكنيسة هي أداة الله المختارة لحمل رسالة الإنجيل إلى أقصى الأرض. لقد كانت الأمم والشعوب قبل الصليب، بعيدة عن رجاء الخلاص (أفسس2: 11-13). لكن بعد موت وقيامة المسيح، فإن مسئولية حمل الإنجيل للأمم، وقعت على عاتق الكنيسة (متّى 28: 19-20). ويبدو واضحاً من العهد الجديد، أن الكنيسة الأولي قد حملت هذه المسئولية بكل أمانة، حتى أنه بات من المستحيل، الفصل بين الكنيسة وامتداد الكنيسة في سفر الأعمال. فقد كانت إرسالية الكنيسة في ذلك الوقت هي حمل رسالة الإنجيل من أورشليم إلى اليهودية، والسامرة وإلى أقصى الأرض. غير أننا اليوم للآسف نتكلم عن الإرسالية والكنيسة، كأنهما أمرين مختلفين، في الوقت الذي لم يفصل العهد الجديد بين الكنيسة والإرسالية.

إن الاستراتيجيات التبشيرية التي لا ترتبط بكنيسة ما، سوف تضل الطريق من البداية. فمتابعة المولودين ثانية وتنميتهم تصبح مشكلة كبيرة، إن لم تتواجد كنيسة تحتضنهم. لقد أسس الله الكنيسة، لكي يَعرفه الأمم من خلالها. ويخبرنا الكتاب المقدس: " لِكَيْ يُعَرَّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا " (أفسس3: 10-11).

- خاتمة

لقد صالح الله العالم لنفسه في المسيح يسوع، واستعاد علاقته بهم (أفسس1: 9-10)، وأعطى خدمة المصالحة هذه إلى الكنيسة (2كورنثوس5: 18-20). وهكذا صارت الكنيسة خطة الله للوصول إلى العالم اليوم، وليظهر من خلالها نصرته الدائمة على الشيطان، ويضم إليها الذين يصبحون جزءاً من شعب الله.

إن إنشاء الكنيسة بهذا القصد، يعتبر مرحلة أخيرة في خطة الله للفداء. ووضع الكنيسة على هذا الطريق، وتقويتها ليس أمرآلهيناً. إلا إنه أمر جوهري، وسوف يثمر ثماراً أبدية. فلا تستهين بدورك، بشأن زرع الكنيسة أو قيادتها.

د. أسئلة للتفكير والتطبيق والمراجعة

- ما الذي يدل عليه المعنى: الكنيسة حركة للخارج؟
- كيف يؤثر فهم العهد القديم _ التحرك للداخل _ لفهم الكنيسة لدورها؟
- الكنيسة شهادة للعالم (أفسس3: 10-11) ما الذي تدل عليه هذه العبارة؟
- المسيح هو رأس الكنيسة. ما هي التطبيقات العملية لهذه العبارة؟ (أفسس1: 23؛ كولوس1: 18) كيف نجعله سيداً ورباً في تصرفاتنا بصورة عملية؟
- هل يمكن أن يكون المؤمن جزءاً من الكنيسة العالمية دون أن يكون جزءاً من الكنيسة المحلية؟
- ما الذي تعنيه الكنيسة أن تكون محلية؟
- أدرس بعض التشبيهات التي استخدمت لوصف الكنيسة. (أفسس2: 15، 19، 21؛ 1بطرس 2: 9-10)؟
- **خطة العمل**

كيف يعمل الله في بلدك ليحقق وعوده ويعلن أمانته لبناء كنيسته. ما الذي فعله الله في الخمس أو الخمسين سنة السابقة،؟ أكتب على الأقل عشرة مظاهر تُبين بها أمانة الله نحو بيئتك.

SOURCES

- Billheimer, Paul. *Destined for the Throne*. Fort Washington, PA. Christian Literature Crusade, 1975
- Ellisen, Stanley. *The Biography of a Great Planet.* Wheaton IL. Tyndale House Publishers, 1978.

- Pate, Larry, *Starting New Churches*, Irving, TX International Correspondence Institute, 1984.
- Saucy, Robert. *The Church in God's Program.* Chicago, IL. Moody Bible Institute, 1972.
- Smith, Dwight. Notes on The Local Church Paradigm from *The Alliance* for Saturation Church Planting and United World Mission, 1994.
- Thompson, Paul. *Planting Reproducing Churches*. Warrington, PA World Team, 1992.

الكنيسة

الدرس الثاني

الهدف من الكنيسة
لماذا هي موجودة؟

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس لشرح كيف أنه قصّد للكنيسة أن تكون قوة لنشر رسالة الإنجيل في العالم.

- النقاط العامة:

§ الكنيسة **لها ثلاثة أهداف مترابطة: نهائي، خارجي، داخلي.**
§ **الكنيسة أداة للتعبئة أكثر من كونها موضوع للخدمة.**

- نتائج مطلوبة:

عندما تُفهم محتويات هذا الدرس؛ فإن كل مشارك سوف:

§ **يُدْرِك المقاصد الكتابية للكنيسة.**
§ **يُدْرِك** القصد **من الكنيسة، أن تكون أداة الوصول إلى العالم، الذي يحتاج بشدة إلى زرع الكنيسة والخدمة.**

- اقتراحات للمدربين:

تأكد من أن المشاركين يستطيعون التعبير بوضوح عن القصد الداخلي والخارجي من الكنيسة. سيكون من الأفضل لو استخدمت وسيلة بصرية كبيرة لتنقل للمتدربين أمثلة متنوعة عن قصد الكنيسة. يمكنك عمل رسمة كبيرة على ملصق إعلاني. أو أي وسيلة بصرية ملائمة للبيئة التي تقدم فيها هذا الكتيب.

المقدمة

يمكن تعريف الهدف أو القصد، بأنه: الغاية التي نبذل المجهود للوصول إليها. كافة المؤسسات لها هدف. فالتجارة موجودة لتحقيق الأرباح، سواء عن طريق بيع السلع أو بتقديم خدمة ما. وحكومة أي بلد موجودة لحماية المواطنين، ولحكم شعبها.

يعتبر الرب يسوع المسيح، نموذجاً فريداً فيما يتعلق بوجوب وجود هدف لحياة الإنسان. فقد كان يعرف لماذا جاء إلى الأرض والى أين هو ذاهب؟ *ىىى*"فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلاً، وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا مَاضٍ لأَمْتَحِنَهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي" (لوقا14: 18-19).

لكي تكون الكنائس فعالة بحق في عالم اليوم، فإنه يجب أن تملك إدراكاً واضحاً للهدف. بدون هذا الإدراك سوف يفقد قادة الكنائس والخدام العديد من الجهد والقوى والأموال فى أية أعمال، يجب على كل زارعي الكنائس، فهم الهدف الكتابي للكنيسة.

إن الفهم الحقيقى للهدف الكتابي يجعل الكنيسة:

- هادفة ومُتَرَقِّبة.
- أمينة ومرنة،ثابتة ومُبْدِعَة في الكتاب.
- رحيمة ومتواصلة، تُشدد على محبة الله وغفرانه.
- فرحة ومحتفلة (يتطلع الناس إلى هذا).

- مفعمة بالحيوية.
- متنامية ومتكاثرة،(وتزرع كنائس جديدة).

i. الهدف من الكنيسة.

أسس يسوع كنيسته لهدف واضح، هدف رائع، محدد منذ الأزل السحيق، ومُعَدٌّ لمستقبل مجيد. ويمكن أن نُجمل الهدف من الكنيسة بالقول: "إن الكنيسة موجودة لتمجد الله عبْر تلمذة المؤمنين وتبشير الهالكين"

يبين الشكل (1/2) الأهداف الثلاثة المترابطة للكنيسة

الهدف الداخلي	الهدف الخارجي	الهدف النهائي
تلمذة المؤمنين	تبشير الهالكين	تمجيد الرب
الكنيسة موجودة لأجل نفسها.	الكنيسة موجودة لأجل العالم.	الكنيسة موجودة لأجل الرب.

1. تمجيد الرب.

يُعلمنا الكتاب المقدس، أن هناك هدفاً نهائياً تتحرك كل الخليقة نحوه، ألا وهو"مجد الله". يرمز مجد الله إلى كل ما هو حقيقي عنه: طبيعته، صفاته، أفعاله. فتمجيد الله هو هدف الله الرئيسي للأبدية، وهو الهدف الرئيسي للإنسان في هذا الوجود. فهو - الله - يحرك مقاصده الأزلية إلى هذه الخاتمة. إن تمجيد الله هو الهدف النهائي للكنيسة (رومية15: 9،6؛ أفسس1: 5؛ 2تسالونيكي1: 12؛ 1بطرس4: 11).

إن الله يُمجد (يُعلن ويُعروف)، عندما نعبده (يوحنا 4 : 23)، ونقدم له الصلاة والتسبيح (مزمور50: 23)، ونحيا حياة صالحة (يوحنا 15: 8). " فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللهِ" (1كورنثوس10:31). إن هذا يجب أن يكون مسعى ومسلك الفرد والكنيسة.

- ماذا يعني لك أن تمجد الله؟
- كيف تمجد الكنيسة الله؟
- كيف يُمجد الله في وسطنا؟

ب. تبشير الهالكين

يُعلِّم الكتاب المقدس بكل وضوح، أنه يوجد هدف خارجي للكنيسة، وأن هذا الهدف يجب أن يتحقق في هذا الزمان. إنه الهدف الذي يضع تركيز الكنيسة وأعمالها بعيداً عن نفسها. إنه سبب مجيء المسيح إلى العالم (لوقا19: 10). قال يسوع: "كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا" (يوحنا20: 21). إن الهدف الخارجي للكنيسة هو تبشير الهالكين.

إن أفضل مقطع كتابي يصف هدف الكنيسة الخارجي هو: (متى28: 18-20). انظر التذييل (2أ).

3. تلمذة القادة

يُعلمنا الكتاب المقدس أيضاً أن الكنيسة لها هدف داخلي. إنه تلمذة أو بناء أعضائها. كل رسائل العهد الجديد قد كتبت للمؤمنين لتقوية حياتهم المسيحية وخدمتهم، حتى يتمكنوا من تحقيق الهدف الخارجي المتمثل في تبشير الهالكين والعالم الميت.

يشرح بولس الرسول في (أفسس4: 11-16) بشكل واضح الهدف الداخلي للكنيسة. فالكنيسة موجودة لتتلمذ المؤمنين. إن تجهيز وإعداد شعب الله كجماعة متشاركة في التعليم والعبادة والشركة والخدمة يقود في النهاية إلى تحقيق الهدف الخارجي.

- لقد أعطىّ القادة (ع11) أن يجهزوا القديسين للخدمة (ع12)، لا أن يقوموا بمفردهم بأعمال الخدمة. ما الذي تستفيده من معرفة هذا الحق الأساسي فيما يتعلق بخدمة زرع الكنائس؟ كيف يؤثر هذا على ماتعمله وكيفية القيام بالخدمة؟
- ما الملاحظات التي تحصل عليها، من هذا المقطع الكتابي فيما يتعلق بزرع الكنيسة؟ أكتبها الآن.

يمكن أن تُوصف أهداف الكنيسة على أنها: تمجيد، تلمذة، وتبشير. فشعب الله يجتمعوا لعبادة الرب، ثم يتتلمذوا، ثم ينتشروا للتبشير. وهذه الأهداف مترابطة. ولا يمكن لواحد منها الوجود بمعزل عن الاثنين الآخرين. فالهدف الداخلي (التلمذة)، يخدم الهدف الخارجي (التبشير)، وهذان يؤديان إلى تمجيد الله (العبادة).عندما يجتمع تلاميذ المسيح لتحقيق الهدف الداخلي، حيث يُعلِّم

أحدهم الآخر(أفسس4: 11-16)، ويعبروا عن المحبة بعضهم البعض(يوحنا13: 34-35)، ويمارسوا فرائض العهد الجديد (أعمال2:42-43)، فإن ذلك يعتبر بمثابة أفضل تجهيز، لتحقيق الهدف الخارجي المتمثل في تبشير العالم الضائع.

الشكل(2/2) الأهداف الثلاثة المترابطة للكنيسة

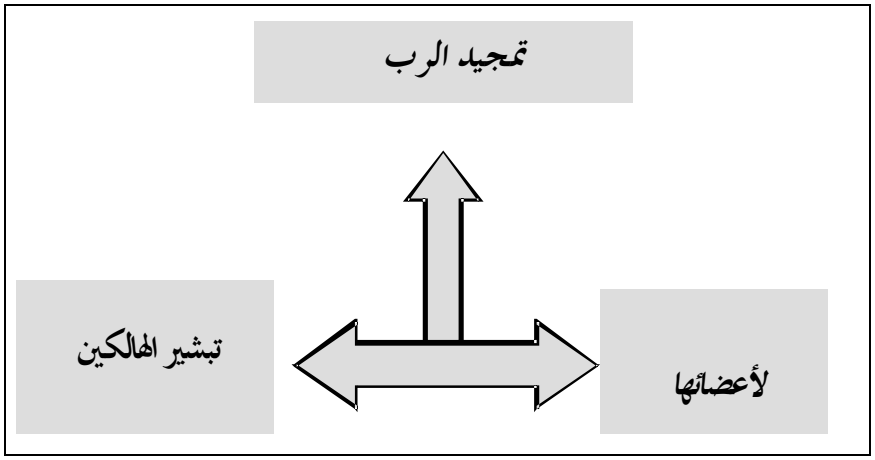

ii. توجهات لفهم الهدف من الكنيسة

إن التوجه هو طريقة النظر إلى الأشياء. ويقدم التوجه المنطق والتفسير عن كيفية عمل أو فلسفة تواجد نظام معين أو أسلوب، ومجموعة التوجهات التالية هي طرق للنظر إلى الكنيسة بخصوص طبيعتها والغرض من وجودها.

أ. كنيسة البرنامج في مقابل كنيسة الإرسالية العظمي

أ. الكنيسة التي ينصب اهتمامها على البرنامج

كثيراً ما تجاهد الكنائس لتحقيق أهدافها المختلفة. فالفشل في تحديد ما يريد منا الله لتحقيقه يمكن أن يقود الى عمل برامج تشمل العديد من الخدمات المتنوعة، كل منها ينافس باقي الخدمات في الاستحواذ على الأعضاء والإمكانات. (انظر الشكل 3/2). وعندما ينصب اهتمام الكنيسة على البرامج، فإنها تشبه معهد تدريب دنيوي، أو مؤسسة تجارية صغيرة في بناءها وتنظيمها. ومع مرور الوقت تتمركز الكنيسة حول نفسها، وتفقد اهتمامها بالهالكين، وتفقد الدور المنوط بها في المجتمع.

الشكل (3/2) الكنيسة التي ينصب اهتمامها على البرامج

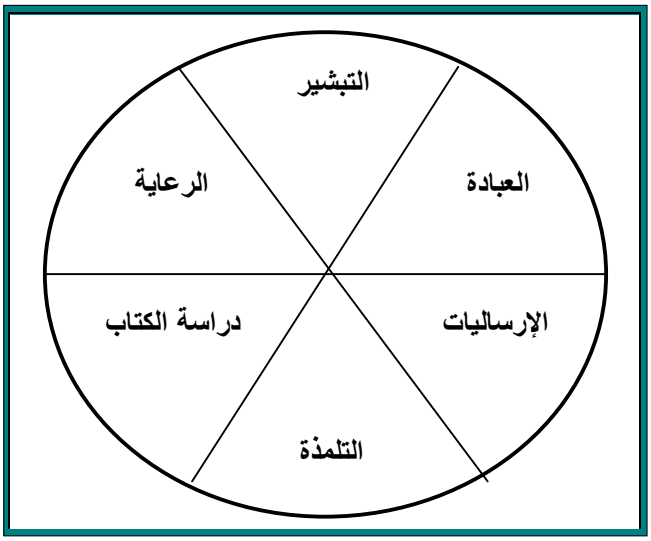

ب. الكنيسة التي ينصب اهتمامها على الإرسالية العظمى

إن المفهوم الكتابي عن الكنيسة، والذي يظهر في الشكل (4/2) يضع الإرسالية العظمي مركزاً لأهداف الكنيسة، ومن هذه الإرسالية العظمى تتَوَلَّد البرامج والمناهج، وخدمات الإمداد والتجهيز، وكافة الأنشطة الكنسية. نجد في هذا النموذج أن المبادئ والبرامج المتعلقة بتوحيد الكنيسة، تؤدي إلى إعداد المؤمنين للمهمة، أو الهدف الخارجي، ألا وهو التبشير وإتمام الإرسالية العظمى. إلا أن هذا لا يعنى إهمال احتياجات المؤمنين، لكنه يعنى الاهتمام بها، وفقاً للأساس السليم، أي في ضوء هدف الله لجذب الهالكين إليه.

الشكل (4/2) الكنيسة التي ينصب اهتمامها على الإرسالية العظمى

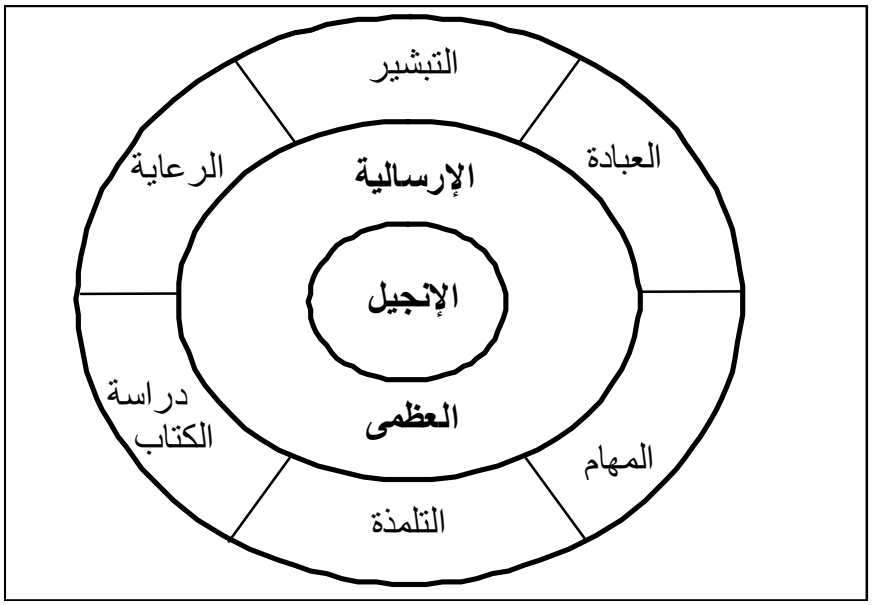

- ما هي تأثير كل من هذين التوجهين على تنظيم الكنيسة؟ على تعبئة أعضاء الكنيسة لعمل الخدمة، وعلى تنمية القيادة؟
- ما الذي يحدث للكنيسة، عندما تكتشف أن سبب وجودها، هو نشر رسالة الإنجيل في العالم؟

ب. الكنيسة كهدف للخدمة في مقابل الكنيسة كأداة للتعبئة.

1. - الكنيسة كهدف للخدمة.

يعتقد بعض الناس، أن الكنيسة هي مكان يجتمع فيه المؤمنون سوياً ليخدمهم راعٍ (انظر الشكل 5/2). قد يكون هذا الفهم عن الكنيسة هو الأكثر شيوعاً بين الناس. وهذا التوجه صادق جزئياً في الكنيسة. فالكنيسة بالفعل اجتماع نتمتع فيه بالشركة، بالإضافة إلى نوال غذاء روحي من قادة روحيين. غير أن هذا التوجه يفشل في إدراك الهدف الخارجي للكنيسة، إدراكاً سليماً، ويَفْتَرِض كهنوتاً غير كتابي، حيث يفصل الكنيسة إلى علمانيين وخدام أو رعاة.

الشكل (5/2) الكنيسة كهدف للخدمة

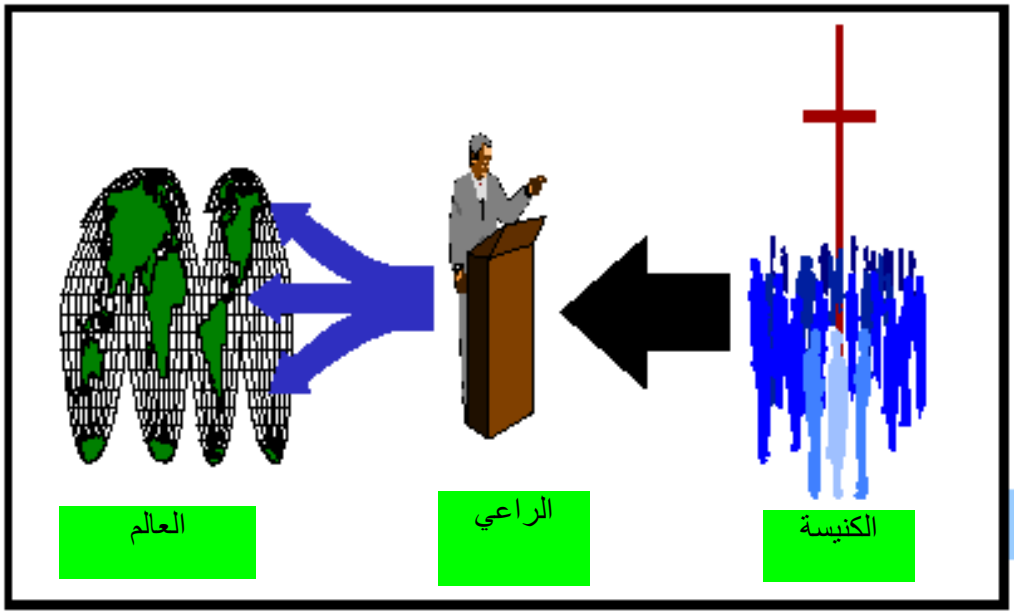

الكنيسة	الراعي	العالم
يطلق على الأعضاء "العلمانيين" . يُعضد العلمانيين الراعي للقيام بالخدمة. يبرز العلمانيين تعضيدهم من خلال حضور الاجتماعات، العشور، والتصديق على أفعال وقرارات الراعي. يرى العلمانيين أن الهدف المبدئي للكنيسة هو تسديد احتياجات أعضاء الكنيسة. لا يرى العلمانيين أن تبشير الهالكين، مسؤولية تقع على عاتقهم.	يُنظر إلى الراعي على أنه خادم محترف "متفرغ". فهو يُلّقب بالقسيس، الأب، الراعي. فهو الخادم. يسيطر الراعي عادة على الخدمة التعبدية حيث أنه يرى أعضاء الكنيسة مجرد علمانيين.	الراعي هو الشخص الوحيد الذي يقف في خط المواجهة أمام العالم. يقول الناس: إن الراعي لا يهتم بجدية بالعالم (الهالكين) رغم أننا ندفع له ليفعل ذلك. لا يُربح العالم للمسيح، والراعي يحاول أن يعمل بنفسه كل الخدمة.

2. الكنيسة كأداة للتعبئة

إن الكنيسة ليست هدف الخدمة، لكنها أداة لتعبئة أعضائها لحمل رسالة الإنجيل إلى العالم. وكما نرى في الشكل (6/2) فإن دور القادة والخدام والرعاة في الكنيسة، هو تجهيز (تدريب وتعضيد) أعضاء الكنيسة لخدمة العالم. وهذا هو الهدف الداخلي التلمذة للكنيسة. حيث يجتمع المؤمنين مع بعضهم البعض لعبادة الرب، والنمو في الإيمان، وتعلم كلمة الله، وللتشجيع والصلاة من أجل أحدهم الآخر. وبهذا الشكل ينمون السمات الروحية، ومهارات الخدمة اللازمة لتبشير الهالكين (الهدف الخارجي للكنيسة). إن تتميم الإرسالية العظمي ليست مهمة الراعي بمفرده، أو مهمة ملقاة على عاتق بعض الأفراد في الكنيسة، لكنها مهمة كل عضو في جسد المسيح (الكنيسة).

الشكل (6/2) الكنيسة كأداة للتعبئة

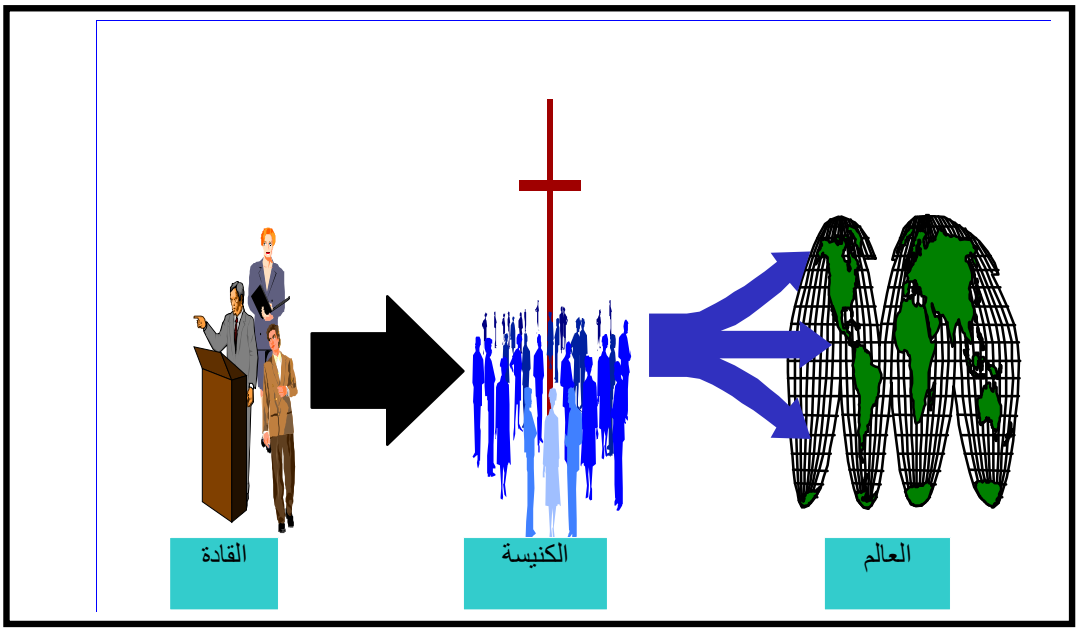

العالم	الكنيسة	القادة
العالم هو الدائرة التي يعيش الأعضاء فيها. أعضاء الكنيسة هم "خدام كل الوقت" أينما تواجدوا أو عملوا. رسالة الإنجيل تصل إلى كافة طبقات المجتمع (متى28: 18-20).	ينال العلمانيون تدريباً من القادة ليصبحوا خداماً. من ثَّم فإن الكنيسة التي يبلغ عدد أعضائها 100فرد يجب أن تتوقع أن لديها 100خادم (ليسوا رعاة). يستخدم أعضاء الكنيسة مواهبهم الروحية، ليخدموا بعضهم البعض وتبشير الهالكين. حمل رسالة الإنجيل إلى العالم، هي المهمة الأصلية لكل أعضاء الكنيسة. يقدم القادة التجهيزات الروحية للأعضاء، ليقوموا بمسؤولياتهم.	العمل الأصلي للقادة هو: تجهيز وإعداد أعضاء الكنيسة، حتى يخدموا العالم (أفسس4: 11-16). يجب أن يعرف القادة الاحتياجات والمواهب الروحية لأعضاء كنيستهم حتى يجهزونهم لخدمة فعالة.

o خاتمة

إن الفهم الواضح للهدف، يساعد الكنيسة فى أن تكون فعالة. إن لم يفهم القادة والخدام الهدف من وجود الكنيسة، فإنهم سوف يضيعون الوقت والمجهود والموارد، ويفعلون ما لم يدعهم الله لعمله. يجب أن يفهم كل زارعي الكنائس الهدف الكتابي للكنيسة، وأن يفكروا من منطلق هذا الهدف في ضوء العمل المرسلي لزرع الكنيسة.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- من الهام أن تفهم الكنيسة الهدف من وجودها؟ ما الذي يحدث عندما لا تفهم الكنيسة هذا الهدف؟
- بماذا تُلَخِّص هدف الكنيسة؟
- لماذا يجب على الكنيسة تبشير الهالكين؟ ومن هو المسؤول عن هذا العمل؟
- ما هي العلاقة بين الإرسالية العظمى وهدف الكنيسة؟ ما هي المقاطع الكتابية التي تساعد في فهم الهدف من الكنيسة؟
- لماذا يجب أن تكون الكنيسة أداة للتعبئة لا هدفاً للخدمة؟
- هل الكنائس في منطقتك تمتلك فهما واضحاً عن سبب وجودها؟

- ما هو دور القيادة في الكنيسة التي تتحرك نحو الهدف من وجودها؟
- خطة العمل

فكر مَلياً في الهدف من وجود الكنيسة من خلال ورقة عمل تشتمل على الملحق (2أ) "ورقة عمل الارسالية العظمى".

SOURCES

- Brock, Charles. *Indigenous Church Planting., Practical Guide.* Neosho, MO Church Growth Institute, 1994.
- Getz, Gene. *Sharpening the Focus of the Church*. Wheaton, IL: Victor Books, 1984.
- Morris, Linus. *The High Impact Church*. Houston, TX Touch Publications, 1993.
- Warren, Rick. *The Purpose Driven Church.* Grand Rapids, MI Zondervan 1995
- Excerpts from lectures on the Church from Project 250 and Russian Ministries. Moscow, Russia., 1994.
- Cook, Jerry. *Love, Acceptance and Forgiveness.* Glendale, CA. Gospel Light Publications 1979

الكنيسة

الدرس الثالث

الشكل والمهمة
رؤية كتابية وبيئية

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى شرح أهمية فكرة الشكل والمهمة في الكنيسة عبْر رؤية كتابية وحضارية.

- النقاط الرئيسية:
  - المهمة الكتابية هي ما يجب أن نفعله ــ وهى معطاة من قِبل الله ويجب ألا تتبدل.
  - الشكل الكتابي هو الكيفية التي نتمم بها المهمة ــ إنها حضارية ويجب أن تُعدّل كلما احتاج الأمر.
- نتائج مرغوبة:

عندما تُفهم محتويات هذا الدرس، فإن كل مشارك سوف:

  - يفهم فكرة ومشكلة " الشكل والمهمة ".
  - إدراك كيف أن الديناميكيات الحضارية، والخبرة الشخصية، تؤثر على التعبيرات والأشكال الكتابية.
  - يتحرك لتأسيس أشكال كنيسة مؤسسة على مهام كتابية وصلات حضارية.
- ملحق

(3أ) تطبيق لفكرة الشكل والمهمة: دراسة استقرائية لـــ (أعمال2 و 2بطرس1).

مقدمة

إن فهم فكرة الشكل والمهمة، تعتبر أمراً مهما لعملية زرع الكنيسة. تتشكل طريقة فهمنا للأمور، بشكل كبير على خبراتنا، وعلى الشكل الذي تتخذه كنائسنا. يجب أن نتحدى نفوسنا، ونسأل السؤال التالي: لماذا نفعل ما نفعله لنحقق المهمة التي أعطاها الله لكنيسته. سوف يقدم هذا الدرس، الفرصة لك لتعيد التفكير في «أشكال» الخدمة، ويعطي الإرشادات لتكوين «أشكالاً» مناسبة وأكثر فاعلية.

i. توضيح الشكل والمهمة

المهمة وفقاً للمجتمع، هي وظيفة قد تحتاج إلى عمل صعب أو سهل، مثل: العمل للحصول على القوت وتربية الأطفال، إلى نشاط سهل مثل: الذهاب إلى الفراش. هذه هي الأشياء إلى تحتاج أن تُنَفَّذ. أما الشكل فهو الأسلوب لعمل أو تنفيذ هذه الأشياء.

:عمل نشاط يحتاج أن يُنَفَّذ.

:الأسلوب المتبع لتنفيذ الأمر.

فيما يتعلق بكيفية الحصول على الطعام، في العصور القديمة كان يجب الذهاب إلى الصيد، أو زرع بعض المحاصيل. ورغم أنهما أسلوبان مختلفان، إلا أن كليهما يحقق مهمة الحصول على الطعام.

والسؤال هو: كيف تُقرَّر الأسلوب الأمثل لك؟ سوف تتوقف عناصر القرار على العديد من العوامل، منها:

العامل الداخلي مثل: القدرات والأولويات. فإن كان لديك صبرُ وبصرُ ثاقبٌ ولا تقلق أن توجد بمفردك لفترات طويل، فمن الأحسن لك أن تكون صياداً. وإن لم يتوفر لك هذا، فاتكل على الزراعة.

العامل الخارجي والذي يبدو في الاعتماد على البيئة: هل تعيش بالقرب من أرض صالحة للزراعة؟ إن كان نعم، فمن الأفضل أن تكون مزارعاً.

العامل الثقافي والذي يتعلق بأفكار ومبادئ المجتمع الذي تَحْيَا فيه: هل يحترم الناس المزارعين، أو هل يعجب الناس بالصيادين لمهارتهم وشجاعتهم؟ وهناك أيضاً

العامل الأخلاقي: هل يُنظر إلى قتل الحيوانات كأمر غير أخلاقي؟ وأخيراً هناك عامل حضاري أو ما يسمى بالعُرْف: ما الذي يفعله والداك، وكذا والداهم؟

تعتمد الأشكال على العديد من العوامل، ويمكن أن تتبدل مع الزمن. فقد تتقادم المهنة التي تعمل بها أو تصبح غير مجدية. وقد تأتي مخترعات أخرى مع مرور الزمن، تُغير من قدرتك على تنفيذ مهنتك، أو تدفعك إلى اختيار مهنة جديدة لم تكن متاحة من قبل، مثل: رجل أعمال.

تعتبر وسائل النقل والموصلات مثالاً أخر لفكرة المهمة والشكل في المجتمع. التنقل أو التحرك من مكان لمكان، يعتبر مهمة يمكن تنفيذها من خلال عدة وسائل، مثل: الدرجات، مترو الأنفاق، الدرجات البخارية، العربات التي تجرها البغال. السؤال الآن هو:

- ما الذي يحدد وسيلة التنقل التي ستستخدمها؟ ولماذا؟
- ما الذي يجعل وسيلة أفضل من الأخريات؟
- هل يمكنك إثارة مثالاً عن المهمة والشكل من ظروفك الشخصية؟

ii. المهمة والشكل في الكنيسة

يمكن تعريف المهمة والشكل بطريقة واسعة، كما في الأمثلة السابقة، أو يمكن تركيزها على منطقة معينة. مثلاً: هناك نماذج للمهام والأشكال الكتابية، وصفت في كِلاَ العهد القديم والجديد. غير أنه إذا أردنا فهم أهمية هذه الفكرة، لعملية زرع الكنيسة، فعلينا أن نُضيِّق نطاق التعريف، وننظر فقط إلى أشكال ومهام الكنيسة.

مهمة الكنيسة هي: النشاط الذي أمر الرب كنيسته بتنفيذه.

أ. مهام الكنيسة

يشتمل العهد الجديد على العديد من الوصايا، القوانين، الإرشادات، التعليمات، المحرَّمات، والمبادئ التي يجب أن تنفذها الكنيسة. هذه المهام مناسبة لكل زمان ومكان. فهي لا تتغير، وإجبارية لكل المؤمنين، بصرف النظر عن الجنس والعمر واللغة والثقافة.

أمثلة: العبادة، الشركة، الأوامر الإلهية، الصلاة، التبشير، التلمذة، العطاء، التعليم، عشاء الرب.

ب. الشكل

تشتمل " أشكال " الكنيسة على كافة الوسائل، الأعراف، الأنظمة، والتدابير التي تختارها الكنيسة لتحقق المهام المنوطة بها في زمن معين. يمكن أن تتنوع وتختلف هذه الأشكال بين الكنائس المحلية، وتتوقف على المهمة التي تريد الكنيسة تحقيقها.

أمثلة: التقدمات لقديسى أروشليم، فيلم يسوع، الأشخاص الذين يقفون بباب الكنيسة لتحية الناس في دخولهم وخروجهم، مشاركة الخدام مادياً، درس الكتاب المقدس المسائي يوم الأربعاء.

ج. الشكل والمهمة معاً

إن حياة أي كنيسة، لا يمكن أن تنفصل بأي حال من الأحوال عن الحضارة التي نبتت فيها، أو عن التراث التاريخي لهذه الحضارة. " فمعرفتنا الاختباريه ،" بالكنيسة لا تتأسس فقط على التعليم الكتابي. والطريقة التي نحقق الكنيسة بها، تنشأ بنتاج مزيج من التراث التاريخي والعادات الثقافية والعقائد الكتابية. عندما نتكلم على المهمات الكتابية مثل: العبادة، الصلاة والشركة والتعليم وممارسة الأسرار، التبشير والخدمة، فإنه من الصعب ممارستها دون أن نُحدد الأشكال والعادات والأساليب والبنية والهيكل التنظيمي الذي يعبر عن هذه المهام.

تبدو مهمة زارعي الكنيسة في تحديد «أشكال» الكنيسة أولاً على أساس كتابي، ثم ممارستها في ضوء البيئة. نرى في الشكل (1/3) عدداً من مهام الكنيسة، التي تتبع مباشرة من الكتاب المقدس. هذه المهام لا تتغير مع الوقت أو البيئة. بيد الصف الأسفل من الشكل (1/3) يُبيِّن أن كل كنيسة قد تحتاج أن تتخذ أشكالاً مختلفة، لتتمم هذه المهام بحسب الظروف التي تعيش فيها. إن الأشكال يجب ألا تشابه التي لكنائس أخرى، لكنها فقط يجب أن تتمم مهام الكنيسة.

الشكل (1/3) الشكل والمهمة

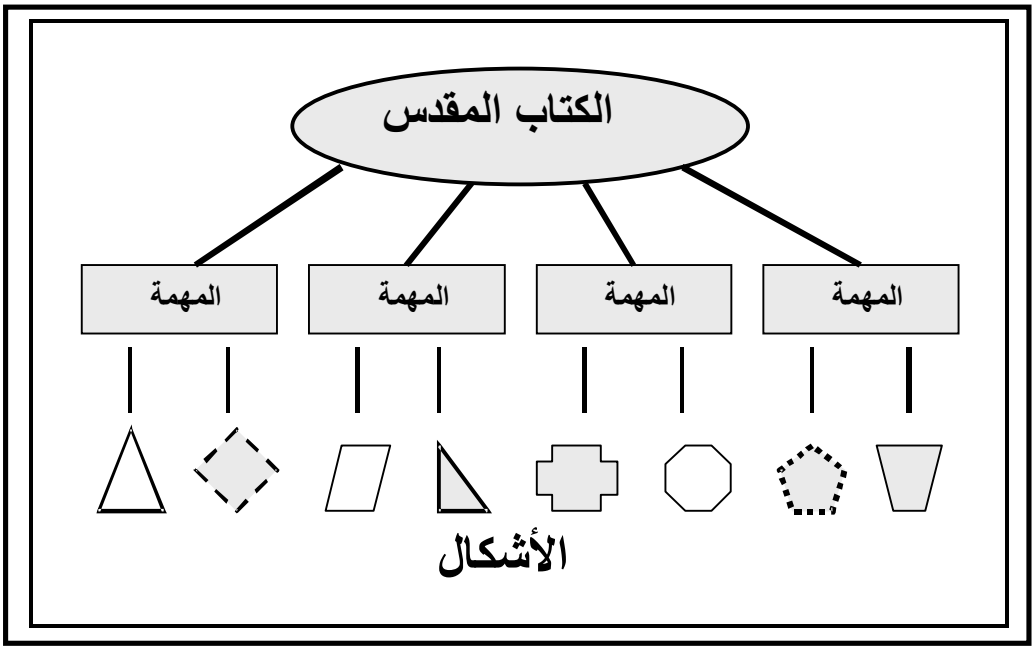

iii. تقييم الشكل والمهمة في الكنيسة

قد يكون من الصعب التمييز بين الأشكال والمهام في الكنيسة إن لم نأخذ الوقت الكافي للتحليل. في الجدول التالي وضعنا عدداً من المهام في الجانب الأيسر من الجدول، وبعضنا من الأشكال الممكنة لكل واحدة.

جدول (2/3) الأشكال والمهام

المهمة الكتابية	الأشكال الممكنة
الصلاة	بالركوع أو الوقوف
	بصوت مسموع أو في صمت
	في مجموعات صغير أو فردياً
	قبل تناول الطعام أو عند نهاية الخدمة
	الاعتراف بسيادة الرب أو التضرع إليه
تعليم الكلمة	مدارس الأحد
	مجموعات صغيرة لدرس الكتاب
	الدراسة العائلية
	العظات
التبشير	التبشير من خلال الصداقة
	الحملات التبشيرية
	الدعوة لحضور اجتماع تبشيري

يرجى ملاحظة أن قائمة الأشكال التي على الجانب الأيسر من الجدول ليست شاملة، فهناك العديد، والعديد من الوسائل الأخرى. والسؤال: هل أي شكل أفضل! الإجابة لا يوجد. لأن كل الأشكال قد تكون مناسبة، أو غير مناسبة في ظروف وبيئة

معينة. لم يوصِ الكتاب المقدس، لشكل بعينه فإنه الأسلوب الوحيد. بل أوصِ فقط بالمهام، ونحن الذين نختار أو نبتكر الشكل الذي نحتاج إليه.

iv. مبادئ خاصة بالشكل والمهمة

أ. المهمة أكثر أهمية من الشكل

شدد الكتاب المقدس على المهمة. وكان الرب يسوع أكثر اهتماماً بالمهمة عن الشكل. والذين يقاومون المسيح هم الذين وضعوا أنفسهم تحت سيادة الشكل، المراسم، والتقاليد.

- بالرجوع إلى (متّى9: 14-17)، هل كان تعليم المسيح عن الثوب القديم، زِقّ الخمر يتعلق بالشكل أم المهمة؟ وماذا يعنى أن تبدأ "زِقّاً جديداً" نوع من الكنيسة؟
- ما المساهمات التي يقدمها (1صموئيل15: 22-23؛ هوشع6: 6؛ متّى12: 1-8) لهذا الموضوع؟

لم تُعيَّن الأشكال في الكتاب المقدس. هناك استثناءً لخدمة الهيكل، حيث تكلم الكتاب بشكل من التفصيل عن الخيمة وأُثاثها، لكن ذلك كان لقصد أخر. فقد استخدمت هذه لتُعلِّم عن الله، عمله، وصفاته. إن الذي يجب أن نعرفه هنا، هو أن العهد الجديد لم يقدم شكلاً ثابتاً للكنيسة، بل ترك هذا الشكل لكل جماعة محلية.

ب. المهام مطلقة وفوق البيئة؛ الأشكال نسبية ومتغيرة

عندما يصف الكتاب المقدس الأشكال، فإنه يصبغها بالتغيُّر. كان الفصح ذكرى لتحرير الله لشعبه من مصر. لكن يسوع غيَّره في العشاء الأخير، واستخدمه ليشير إلى التحرير الذي كان الله على وشك تحقيقه بموته على الصليب. وقد تغير هذا في كنيسة العصر الأول، وصار عيد الحب. لكنه من عند هذه النقطة أسيء استخدامه (1كورنثوس11: 17-34)، ولذا فقد قصرت ممارسته على الكأس والخبز. واليوم يستخدم البعض كأساً واحدة لكل الكنيسة، بينما يستخدم آخرين كأساً صغيرة لكل فرد. يستخدم البعض نبيذاً، بينما يستخدم البعض الأخر عصير عنب. فالشكل يمكن أن يختلف طالما أن المهمة تُنَفذ.

إن الأشكال التي وُصفت في مقطع كتابي معين، قد تغيرت أو أهملت في مقاطع كتابية أخرى. واختلفت من موضع لموضع.

- الوكالة (1كورنثوس16: 1-2؛ 2كورنثوس 8-9).
- المواهب الروحية (1كورنثوس 12-14؛ رومية12؛ أفسس4).
- تأديب أعضاء الكنيسة (متّى18؛ 1كورنثوس5؛ 2كورنثوس2).
- المعمودية (متّى18:28-20؛ رومية6؛ أعمال20: 7).
- حكم الكنيسة (1تيموثاوس3؛ تيطس1؛ 1بطرس5).

كيف ينعكس هذا المبدأ على طريقة تطويرك للأشكال في كنيستك الجديدة، وفقاً للكتاب المقدس؟

ج. كثيراً ما يألف الناس الشكل أكثر من المهمة

يميل الناس للأسف إلى الارتباط بالشكل، ويفقدون المهمة. فنراهم يخلدون أشكالاً فقدت الحيوية، وصارت بالية، مثل " الأسلوب الذي نقدم به العبادة ". هناك قصة قديمة عن عروس حديثة العهد بالزواج، طهت لأول مرّة لزوجها طعاماً "روستو"، وعندما قدمت له الطعام، كانت القطع الأصلية مقطعة من على الجانبين، فسألها لماذا؟ فأجابت: لقد اعتادت أمي أن تُعدّ هذا الطبق بهذا الشكل. وعندما سأل الزوج حماته لماذا تطهو هذا الطبق بهذا الشكل، قالت: لا أعرف، لكن أمي اعتادت أن تطهوه هكذا. وعندما سأل الزوج الجدة لماذا كانت تقطع طرفي الرستو، قالت إن الإناء الذي كانت تطهوه فيه كان صغيراً عليه. هل فهمت ماذا أقصد؟!

عندما يؤمن الناس أن هناك شكل ما مطلق له السيادة، فإنهم يميلون لأن يكون هذا الشكل بوصلة اتجاههم. وفي كثير من الأحوال، نراهم يقاومون التغيير بسبب عدم الأمان، والخوف من التغيير " الشكل الجديد "، وهم بالتالي يتمسكون بالشكل الحق اللاهوتي. وهذا يمكن أن يكون نوعاً من الوثنية. إن فهم الفرق بين الشكل والمهمة، يمكن أن يساعد الناس ليروا أن هذا التغيير ليس تهديداً.

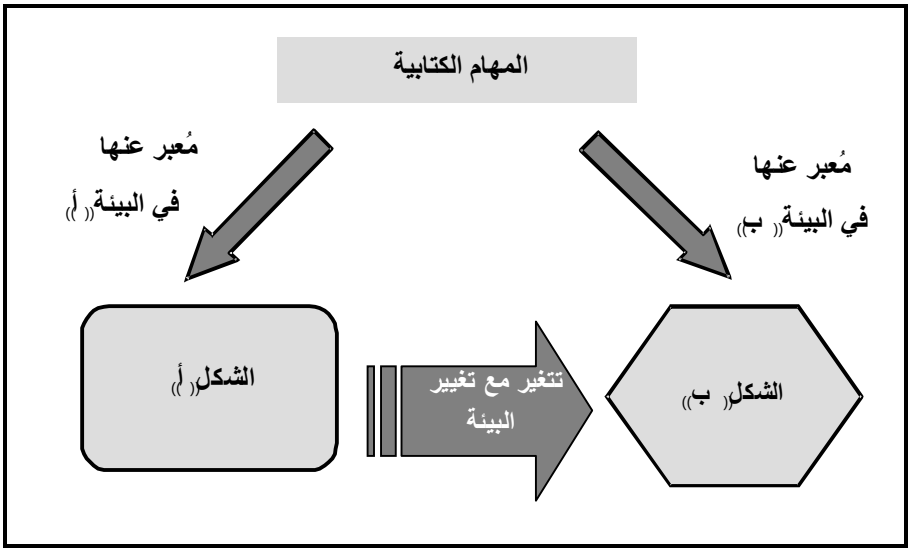

الشكل (5/3) تغيير الأشكال

د. الأشكال يجب ألا تتغير برعونة

ليس من غير الطبيعي أن شاباً صغيراً حديث التخرج في كلية اللاهوت، لا يمتلك خبرة رعوية حقيقية، أن يصير راعياً لكنيسة ما، ويعتقد أن يعرف على وجه الدقة كيف تسير الأمور؟ ويعتقد أيضاً، أنه يعرف ما هي الأشكال المثالية؟ ويقرر تغيير كل شيء ليطبق أفكاره. إنه لا يعرف ماذا يُفضل الناس، ولا ماذا يريدون. وقد لا يعرف حتى إن كانت هذه الأفكار قد جُرِّبت من قبل، وما هي نتائجها. إن الأمر هكذا يؤدي وضع يدفع الناس للشعور بأن راعيهم لا يقدرهم، لكنه يراهم كجزء من التجربة، وهكذا يستاءون منه. ويشعرون أيضاً كما لو أن الكنيسة لم تعد تناسبهم، وإنه إما أن يذهب الراعي أو هم.

يجب أن تتغير الأشكال لتسليط الضوء على المهام. ذات مرّة، أراد راعٍ تسليط الضوء على العبادة (المهمة)، فبدأها بترنيمة كما هو معتاد، ثم بدأ العظة. كان من المعتاد أن يأتي ترتيب إلقاء العظة في نهاية فترة العبادة، بعد ترنيمة خاصة وبعد التحيات والإعلانات، لكن هذا الراعي اختار أن يتحدث عن الله، وعن أعماله العظيمة، ثم دعا الاجتماع إلى تقديم العبادة، والشكر من خلال الصلوات والتسبيحات، وعشاء الرب. كان التغيير فعالاً. لكن ذلك لا يعني، أنه كان يفعل ذلك كل أحد. لقد فعلها هكذا هذه المرّة، ليدفع الناس إلى التوقف والتفكير، في شكل جديد عن الجزء التعبدي من الخدمة. ثم عادوا ثانية إلى الشكل المعتاد.

هـ. عندما تتجمد الأشكال، تموت الكنيسة

إن هدف الكنيسة هو تمجيد الله من خلال تلمذة الأعضاء، وتبشير الهالكين. هذا هو الهدف الأزلي، غير المتغير. و" المهام "هي كيف ننجز هذا الهدف؟ لقد أعطى الله " المهام"، وأخبرنا كيف يريدنا تمجده؟ وهذه " المهام" هي أيضاً أزلية، وغير متغيرة. أما الشكل فهو أسلوباً، من بين عدة أساليب يستخدم لتحقيق "مهمة" معينة. والأشكال يمكن أن تتبدل وتتغير، لأنها إفراز للمجتمع.

ثَمَّةَ وقت عندما تنمو أهمية الأشكال لتصير ضخمة جداً، حتى أن الناس لن يدعوها تتبدل. عندما تصير الأشكال مهمة جداً، لدرجة أنهم لا يقدرون تغييرها، فإن الكنيسة سوف تموت سريعاً، وذلك لأن المجتمع سوف يتغير، والكنيسة ستبدو في هيئة لا صلة لها بالموضوع. إذا لم تقدر الكنيسة على تغيير طريقة تعبيرها عن " المهام " الأبدية، عندئذٍ سوف تصبح الكنيسة غير ذات صلة بالمجتمع.

اختارت كنيسة ما تبشير جماعة عرقية معينة في البيئة التي بها. كانت الاجتماعات متناغمة مع الأشكال التي كبرت لهذه الجماعة. لكن الأشكال صارت في غاية الأهمية. تغيرت البيئة وعاد أعضاء هذه الجماعة رويداً رويداً، إلى البيئة التي جاءوا منها

قبلاً. وعندما أدركت الكنيسة، أنها في حاجة إلى تغيير هذه الأشكال، كان الوقت قد مضى. لقد عُرفت هذه الكنيسة بأنها: الكنيسة التي لا شيء لديها لتقدمه للناس، الذين في هذا الإقليم. والنتيجة المؤسفة، أن هذه الكنيسة أغلقت أبوابها ولم يَعد بها أعضاء.

iii. تعليق على " الشكل والمهمة " لزارعي الكنائس

يجب أن يفكر جيداً زارعو الكنائس حول الشكل والمهمة. لأن عديد من الأشكال التي تُتْبَع عند ميلاد الكنيسة، يمكن أن تصبح غير مجدية في حياة وبِنَاء الكنيسة. وقد يكون من الصعب تغييرها فيما بعد، ولذا إن كانت هذه الأشكال عديمة الجدوى، فإن كل ما عليك، هو ألا تسمح بوجودها. إلى جانب ذلك، إذا لم يمارس زارعو الكنائس نماذجاً مرنة، فإن عملية زرع الكنيسة، يمكن أن تصبح بطيئة ومكلفة وصعبة.

يتجه زارعو الكنائس في خدمتهم إلى واحد من هذين الاتجاهين الخطرين. فقد:

يستخدمون فقط الأشكال التقليدية للكنيسة، لذلك فإن طريقة الوعظ، أسلوب الموسيقي وأساليب التبشير، هي ذاتها التي عند باقي الكناس الموجودة بالمنطقة. وتكون النتيجة أن الكنيسة تتواصل مع نفس عينة الناس، بدلاً من الناس المستهدفين.

تَبني أشكالاً مستوردة من الصعب أن تثمر في هذه البيئة. عندما يظن بعض زارعي الكنائس أن بَرَامِجًا معينة، أو أجهزة، أو أسلوباً في الموسيقى ضرورية، لأنها مجدية في مناطق أخرى، عندئذٍ تكتسب الكنيسة شكلاً أجنبياً من البداية. وتستفحل هذه المشكلة بوجود عدد كبير من المرسلين وعائلاتهم بالمنطقة.

إن الشكل الذي ستختاره سوف يؤثر بوجه عام على الشريحة، أو الشرائح التي سوف تجذبها من مجتمعك. يجب أن تنبثق بشكل تلقائي من البيئة، حتى يفهم الناس المستهدفين ماذا تقصد؟ يهتم جزء من البحث بمعرفة عينة الناس التي تعيش في منطقتك المستهدفة، ومن أولئك الذين لم تصل الكنيسة إليهم بعد، واكتشاف كيف تجذبهم إلى كنيستك، باختيار الأشكال التي تعني بالنسبة لهم، والتي تتفق مع المهام الكتابية.

أسئلة للمراجعة والتفكير والتطبيق

- لماذا يبدو " الشكل والمهمة " أمران مهمان لعملية زرع الكنيسة؟
- كيف نمت " الأشكال " في كنيستك؟ وكيف يتم تعديلهم؟
- هل الأشكال في كنيستك تخدم الهدف: " المهمة الكتابية "؟
- كيف تُحسِّن " الأشكال " في كنيستك لتناسب البيئة بشكل أفضل؟
- ما هي " الأشكال " التي تمنع وصول إنجيل المسيح إلى الهالكين؟ وما هي الأشكال التي تقود المؤمنين الجُدُد إلى حياة الكنيسة؟
- ما هي المقاومات التي قد تواجهها إذا رغبت في تأسيس كنيسة جديدة ذات " أشكال " مختلفة عن تلك التي عند باقي الكنائس التي في بيئتك؟
- هل تبدو " أشكالك " غريبة للمؤمنين الجُدُد؟
- كيف تقدر أن تطور أشكالاً أكثر ملائمة، للمؤمنين الجُدُد دون أن تهميش المبادئ الكتابية؟ صِف كيف تصبح هذه الأشكال وطيدة الصلة، ببيئة مجموعتك المستهدفة في العبادة، الشركة، العشور، الأسرار المقدسة، والتعليمات الكتابية؟
- لمزيد من الدراسة، اقرأ (أعمال6: 1-5) وانظر كيف تعامل القادة الأول للكنيسة مع مشكلة البناء التنظيمي، وكيف كيَّفوا شكلاً ليخلقوا بناءً تنظيمياً أكثر قدرة على تسديد الاحتياجات.
- متى تصير الأشكال خاطئة؟ لماذا؟ أعطِ أمثلة مؤسسة على مبادئ كتابية.

خطة العمل

اعمل الدراسة الاستقرائية الموجودة في التذييل (3أ) تطبيق فكرة الشكل والمهمة: دراسة استقرائية لسفر الأعمال (ص2).

Sources

- Thompson, Paul. *Planting Reproducing Churches A Basic Course*. Toronto, Canada. World Team Institute of Church Planting, 1992.
- Webster, Robert D. *Growing Churches for God's Glory*. Workbook written for BEE International, 1995.

الكنيسة
الملحق (3أ)

تطبيق لفكرة الشكل والمهمة
دراسة استقرائية لأعمال (ص2)

i. الملاحظة

اقرأ أعمال (2: 42-47) ودوِّن الأنشطة الأولية وتصرفات المؤمنين. اكتب هذه الأنشطة في العمود الأيسر من الجدول التالي.

ii. التفسير

حدد أي من هذه الأنشطة يعتبر " شكل "، وأيهما يعتبر "مهمة " ودوِّن أجابتك في العمود الأيمن. إذا قررت أن نشاط ما يعتبر " شكل "، حدد ما هي " المهمة " المتوافقة معه، وأكتبها في العمود مع الشكل. ما هي الظروف التي قادت إلى اختيار شكلاً معيناً؟

المهمة	الشكل

iii. التطبيق

- تطلع ثانية إلى " المهام " التي خلف كل شكل من الأشكال المدونة في الجدول السابق.
- اكتب على الأقل شكلاً آخر يمكن استخدامه.
- ما الشكل الذي تستخدمه كنيستك لتحقيق المهمة؟
- هل هناك أية أشكال أخرى مناسبة وتصلح لتتميم نفس هذه المهام اليوم؟
- كيف تُقدم على تقديم تغيير شكل الاجتماع أو المجموعة الصغيرة؟ ما هي العوامل التي تعضها موضع الاعتبار أثناء قدومك على التغيير؟

الكنيسة

الدرس الرابع

تعريف الكنيسة المحلية
ما الذي نزرعه؟!

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى تعريف الكنيسة المحلية، بشكلٍ واضحٍ لمهمة زرع الكنيسة.

- النقاط الرئيسية:
  - التعريف غير الدقيق لماهية الكنيسة المحلية، سوف يُعيق زرع الكنيسة.
  - "المهام" الكتابية، هي المدخل الحقيقي لتعريف الكنيسة المحلية.
- نتائج مطلوبة:

عندما تُفهم محتويات هذا الدرس؛ فإن كل مشارك سوف:

- يفهم أهمية تطوير التعريف الكتابي للكنيسة المحلية.
- معرفة أن الفهم الشخصي لماهية الكنيسة المحلية، يمكن أن يعزز أو يمنع عمليات زرع الكنيسة.

مقدمة

سواء إن كنا نعمل في زرع الكنائس أو قيادة كنائس قائمة بالفعل، فإنه لا أهمية لما نفعله، إن لم يكن لدينا تعريف واضح لماهية الكنيسة. إن السؤال الأساسي: ما هي الكنيسة المحلية؟ لا يمكن التعامل معه بأنه قضية مسلم بها. بل أننا يجب أن نسأله مرات ومرات، لنعرف أننا على الطريق الصحيح. .. كيف تُحدد أو تُعرِّف الكنيسة؟ ..

قد يساعدك الشرح التالي لمعرفة أهمية هذا الدرس. فقبل الحرب العالمية الثانية كانت سويسرا تسيطر على قرابة 90% من سوق صناعة وتجارة الساعات. وبحلول عام 1970 كانت لا تزال تسيطر على حوالي 70%. لكن بحلول 1980 انخفض نصيبها من هذا السوق إلى أقل من 10% . لماذا حدث ذلك؟! لقد ظهرت تكنولوجيا الكوارتز في صناعة الساعات، ولم يستفدِ السويسريون من هذه التكنولوجيا، مثلما فعل العديد من صناع الساعات حول العالم. فقد رفض السويسريون التكنولوجيا الجديدة، بسبب تجمد فهمهم للشكل الذي كانت عليه الساعة. فلم يقدروا على تخيل وجود ساعة بدون ترس وزُنبُرك. وحيث أن تكنولوجيا الكوارتز، لا تعتمد على مثل هذه الأشياء، فقد رفضوا هذه التكنولوجيا. وهكذا يمكننا القول: أنهم فقدوا معرفة " مهمة " الساعات :وهى تحديد الأوقات، لقد حددوا الساعات بالشكل المألوف لديهم. من ثمّ فقدوا فرصة عظيمة لتسويق منتجاتهم.

إن التعريف الخاطئ لماهية الكنيسة، يمكن أن يؤثر بالسلب على عملية زرع الكنيسة، مثلما حدث مع صانعي الساعات في سويسرا. يَكْشِف تعريف ماهية الكنيسة ما الذي يتوقعه زارع الكنيسة، ليقدم ويحدد الاستراتيجيات والأشكال التي سوف يستخدمها. فالتعريف يعتبر نقطته المرجعية، ووسيلة لقياس مدى النجاح، أو الفشل. إذا بدأ زارع الكنيسة بتعريف فقير وضعيف لماهية الكنيسة، فمن المتوقع أن يقوده هذا التعريف إلى الفشل.

i. صعوبة تعريف ماهية الكنيسة

أن مفهوم الكنيسة يمكن يختلف من شخص لأخر. ضع الملاحظات التالية موضع اعتبار:

- تجتمع بعض الكنائس في مبانٍ كبيرة. والبعض الأخر في مبانٍ صغيرة. بينما لا تجتمع بعض الكنائس في آية مباني. في حين تجتمع بعض الكنائس الأخرى في البيوت. تجتمع بعض الكنائس لمرة واحدة في الأسبوع. والبعض الأخر مرتين في الأسبوع. بينما بعض منها ثلاث مرات في الأسبوع. في حين تجتمع بعض الكنائس سبع مرات في الأسبوع.

- بعض الكنائس لديها واعظ متفرغ. وبعض الكنائس لديها قائد، بينما تدعو خداماً متكلمين. وبعض الكنائس لديها خادم يُعلِّم مثل المدرس في المدرسة.
- بعض الكنائس حضورها ممتع. بينما لا يمكن الإبتسام في بعض الكنائس الأخرى.
- بعض الكنائس يمكن للحاضرين فيها ترديد كلمات تعلن مدى تجاوبهم مع الخدمة، بينما هناك كنائس أخرى يظل الحاضرون صامتين طيلة الوقت.

كيف يمكن مع كل هذا التباين وصف العناصر الجوهرية، التي يجب أن توجد قبل أن تُسمى هذه الجماعة: كنيسة؟ هل هناك أية معايير ثابتة يمكن أن تصلح للكنائس المحلية في أي بيئة وزمان؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما هي هذه العناصر الجوهرية؟

قسِّم الناس إلى عدة مجموعات من ثلاثة أو أربعة أفراد، وأَجِيبُوا على الأسئلة التالية:

1. - ما هي مجموعة الناس التي يمكن أن نطلق عليها أسم: كنيسة؟
2. - ما هي المعايير التي تحكم القرار بأن هذه الجماعة كنيسة أم لا؟
3. - علق على الحالات التالية. هل كلٌ منها يعتبر كنيسة؟ لمَ ولمَ لا؟

♦ يجتمع ثمانية من المؤمنين في قرية ما يوم الأربعاء مساءً لدراسة الكتاب المقدس والشركة لعدة سنوات. ليس لـــديهم راعٍ متفرغ، ولكن واحد منهم هو المسؤول عن الترتيب للاجتماع. يحضر بعضهم الكنيسة يوم الأحد.

♦ في مدينة متوسطة الحجم، يوجد مبنى تاريخي وجميل لكنيسة، لها تاريخٌ عظيم ٌ، لخدمة بعض المبشرين المتميزين، والمشاركة في المجتمع. تفتح هذه الكنيسة أبوابها أمام الزائرين مرتين في الأسبوع، ويمكن للفرد أن يتعلم عن فن العمارة الفريد وعن التاريخ.

♦ قاد أحد المبشرين عشرة شبان لمعرفة المسيح في السنة الماضية. وهو يريد أن يرى هؤلاء المؤمنين الجُدُد منخرطين في كنيسة قائمة، لكن أقرب واحد فيهم يبعد" 50 " كيلوا مترا عن الكنيسةً. ولذلك، فإنهم يجتمعون مرَّة كل أسبوع يوم الأحد مساءً، في شقته للعبادة ودراسة الكتاب.

♦ رجل وعائلته المؤمنون الوحيدون في مدينتهم. تقضي العائلة وقتاً كل يوم أحد صباحا لعبادة الرب.

ii. أمثلة عن ماهية الكنيسة.

ناقش التعريفات التالية في مجموعات من أربعة أو خمسة أفراد، وأجب على الأسئلة المتعلقة بها.

المثل الأول:

تسعى التعريفات التالية إلى تحديد ماهية الكنيسة، باستخدام نصوص معينة من الكتاب المقدس؟ تصف كيف ينتمي شعب الرب ببعضه البعض؟ تُشدد هذه التعريفات على العلاقات، التي يجب أن توجد بين المؤمنين.

" الكنيسة هي مجموعة من المؤمنين المكرَّسين، الذين: يفضلون بعضهم بعضاً (رومية12: 10)، يقبلون بعضهم بعضاً (رومية15: 7)، يعتنون ببعضهم بعضاً (1كورنثوس12: 25)، يحملون أثقال بعضهم بعضاً (غلاطية6: 2)، يغفرون بعـــضهم بعضاً (أفسس4: 32)، يشجعون ويبنون أحدهم الأخر (1تيموثاوس5: 11)، يصلون من أجل أحدهم الأخر (يعقـــوب5: 16)، يحثون بعضهم البعض على المحبة والأعمال الحسنة (عبرانيين10: 24)، يعترفون بأخطائهم لبعضهم البعض (يعقوب5: 16)، يخدمون أحدهم الأخر (1بطرس4: 10)، ويحبون بعضهم بعضاً (1يوحنا4: 11) ".

- § كيف يُعزز أو يُعيق هذا التعريف، عمليات زرع الكنيسة؟
- § ما نوع الكنيسة التي تنتج عن مجموعة من الناس، يقبلون هذا التعريف؟
- § هل هذا التعريف كافياً؟ نعمَ، أو لمَ لا؟

المثل الثاني:

" الكنيسة المحلية في العهد الجديد، هي: اجتماع منظم لمؤمنين معمدين، يسكن فيها المسيح بحضوره الفريد، وهم يجتمعون بانتظام للعبادة لله، والتعليم ، يشرف عليهم قادة أو رعاة أو خدام، يساعدهم شمامسة لممارسة المواهب الروحية، التي أعطاها الله لأعضائها، لبناء هذا الاجتماع المحلي، الأمر الذي ينتج عنه شهادة بالإنجيل في بيئة الكنيسة، وفي كل العالم أيضاً ".

- § كيف يُعزز أو يُعيق هذا التعريف، عمليات زرع الكنيسة؟
- § ما نوع الكنيسة التي تنتج عن مجموعة من الناس، يقبلون هذا التعريف؟
- § هل هذا التعريف كافياً؟ نعمَ، أو لمَ لا؟

المثل الثالث:

التعريف التالي هو تعريف تقليدي ومتوارث، وقد يكون هو التعريف الذي تسمعه من غالبية غير المؤمنين في الشارع.

" الكنيسة المحلية هي مبنى يجتمع الناس فيه، لحضور خدمة دينية يقدمها خدام محترفون،نالوا تدريباً خاصا لقيادة الاجتماعات كل صباح ومساء يوم الأحد، بالإضافة إلى خدمات الزفاف ومراسم الدفن ".

- § كيف يُعزز أو يُعيق هذا التعريف، عمليات زرع الكنيسة؟
- § ما نوع الكنيسة التي تنتج عن مجموعة من الناس، يقبلون هذا التعريف؟
- § هل هذا التعريف كافياً؟ نعمَ، أو لمَ لا؟

المثل الرابع:

" الكنيسة المحلية، هي كيان منّظم لمجموعة من المؤمنين المعمدين، يقودهم راعي مؤهل، يُشدد على علاقتهم بالرب وببعضهم البعض، من خلال تناول عشاء الرب والإلتزام بسلطان كلمة الله، وهم يجتمعون بصفة دورية لتقديم العبادة للرب، ودراسة كلمة الله، ويحملون رسالة الإنجيل للعالم المحيط بهم ".

- § كيف يُعزز أو يُعيق هذا التعريف، عمليات زرع الكنيسة؟
- § ما نوع الكنيسة التي تنتج عن مجموعة من الناس، يقبلون هذا التعريف؟
- § هل هذا التعريف كافياً؟ نعمَ، أو لمَ لا؟

iii. توجيهات لتعريف الكنيسة

أ. تجنب وضع " الوصفات "، البرامج، والبناء التنظيمي في تعريفك للكنيسة.

عند تعريف الكنيسة المحلية هناك ميل للتركيز على الأشكال والبناء التنظيمي، أكثر من المهام الكتابية. وعندما يفعل زارعو الكنيسة ذلك، فإنهم يصبحون كالفريسيين، يركزون على الشكل الخارجي للروحانية، لا على الواقع الروحي الداخلي، الذي يعكس علاقة صحيحة مع الله والآخرين داخل وخارج الكنيسة. عندئذٍ يمكن أن تصبح الأشكال نقطة مرجعية زائفة، فتوحي بأن الكنيسة المحلية ما، تعنى: فريق الترنيم، كتب الترانيم، آلة البيانو، مكبرات الصوت، مبنى للمعاقين، برنامج مدارس الأحد، معهد، الخ. وحيث أنه لا يوجد ضرر من هذه الأشياء، فإنهم لا يُعرِّفون الكنيسة كجماعة روحية.

عندما تكون الأشكال والبرامج والبناء التنظيمي جزءاً من تعريف الكنيسة، فإنها تُحد وبإحكام قدرة الكنيسة لأن تكون قوة فعالة في التغيير، وقد تعطل الشهادة عن خلاص الله ومحبته غير المتغيرة لمجتمع دائم التغير. عندما تكون المهام الكتابية هي العناصر الرئيسية المستخدمة لتعريف الكنيسة، فإننا نقف عندئذٍ على أرضية صلبة، لتصميم أساليب ووسائل جديدة لخدمات الكنيسة.

ب. شدد على المهام الكتابية، التي يجب أن تنجزها الكنيسة.

إن أكثر التعريفات نفعاً للكنيسة المحلية، هي تلك التي تركز على مهام شعب الله، كما أعلنت في الكتاب المقدس. فالكنيسة هي تَجَمُّع لأولاد الله. والتركيز يجب أن يكون على علاقة شعب الله مع الله خالقه وفاديه، وعلى العلاقات بينهم، ثم بعد ذلك تأتي نقطة: ما الشكل الذي يجب أن يختاروه لاجتماعهم؟ إن بدأ عملية زرع الكنيسة، بالتركيز على البرامج، يمكن أن يؤدى الى بناء تنظيم ، لا يقدر على تسديد احتياجات العلاقات. لذا من الحكمة، أن نركز على العلاقات الكتابية، ونترك البناء التنظيمي والبرامج تأتي تباعاً.

على سبيل المثال:

أعلن زارع إحدى الكنائس، أن اجتماع الصلاة مساء الأربعاء، يعتبر أمراً مهماً لكل كنيسة. كان قد بدأ اجتماع للصلاة، عندما كانت الكنيسة في أيامها الأولى، لكن الناس لم تميل إلى هذا الاجتماع، لأن ظروف الحياة في المجتمع تستدعىبقاء الناس في أشغالهم يوم الأربعاء حتى المساء. وكان الأمر محبطاً لزارع الكنيسة، لأنه فسر إحجام الناس بأنهم لا يميلون أو لا يسرون بالصلاة. لكنه إذا أُعطيِ الفرصة، لأن يكون وقت وشكل ممارسة الصلاة شكلاً أخر، لربما تجاوبوا بشكل مختلف.

اقتنع زارع كنيسة أخرى، بأن مبنى الكنيسة أمراً ضرورياً للعبادة. لذا بعد أن أمضى سنة في زرع الكنيسة وحصد 15 شخصاً، قرر أن يُشيد بناءً جميلاً. وقد تطلب هذا إذناً من الجهات الحكومية المختصة، وتنمية الموارد المالية، وشراء أرض، وتفويض شركة مقاولات لبناء المبنى، الخ. استهلك هذا المشروع كل وقت زارع الكنيسة، لدرجة أنه كان غير قادر على خدمة قطيعه، الذي يتألف من: 15 فرداً. فضلاً عن ذلك، فقد كان من العسير علية تنمية الموارد اللازمة لهذا المشروع، وبدا واضحاً أن السلطات المختصة تعرقل التصريح الخاص بهذا المشروع. وتسائل في النهاية إن كان سيرى الكنيسة قد تأسست؟!

iv. كتابة تعريفك عن الكنيسة

لكي تتهيأ لتطوير تعريفك عن الكنيسة، اقرأ المقاطع الكتابية التالية، وابحث عن القواعد التي تشرح ماهية الكنيسة؟ دوِّن هذه القواعد في الفراغ المتاح. استخدم شواهد كتابية أخرى، إن كنت ترى أنها معينة لك.

أعمال 2: 42-47 _____

_____

أعمال11: 26 _____

_____

أعمال14: 23 _____

_____

أعمال20: 7 _____

_____

أعمال20: 28 _____

_____

1كورنثوس 1: 2 _____

_____

1كورنثوس 12: 28 _____

_____

1كورنثوس 14: 33 _____

_____

أفسس1: 22 _____

_____

أفسس4: 11-16 _____

_____

أفسس5: 27 _____

_____

1تيموثاوس3: 15 _____

_____

عبرانين10: 24-27 _____

_____

أخرى: _____

_____

أكتب في الفراغ التالي تعريفك للكنيسة:

_____

_____

_____

_____

_____

_____

- § هل تعريفك مفهوم؟
- § هل يتوافق مع الكتاب المقدس؟
- § هل تعريفك كافيا لوصف كافة الكنائس في كل مكان وزمان؟
- § هل يأخذ تعريفك بعين الاعتبار تلك الكنائس التي تتوالد وتتكاثر؟

أخبر الآخرين بتعريفك، ودوِّن تعليقاتهم بعناية.

خاتمة

يجب أن يعرف زارعو الكنائس، أنهم لا يزرعون كنائس سابقة التجهيز، بل يزرعون بذُور تنمو مع الوقت، لتكون كنائس ناضجة (1كورنثوس3: 6). ويجب أن يكون للمتجددين الرأى الأُول فيتقرير ماهو الشكل المناسب للكنيسة ، لماذا؟ حتـــى أن تصبح الكنيسة الجديدة ملائمة للبيئة التي توجد فيها، ولاحتياجات أولئك الذين ستخدمهم.

إن كنا نتوقع أن نشارك الله فى تأسيس حركة لزرع الكنائس في منطقة ما، فإن تعريفنا للكنيسة يجب أن يُحَاكِي فكرة زرع " بذرة "، لا زرع " شجرة " ناضجة. بذرة تنمو وتتكيف، لتصل بشكل أفضل للهالكين الذين حولها.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- § ما هي العناصر غير الضرورية، التي يضعها الناس موضع اعتبار عند قيامهم بتعريف الكنيسة؟
- § متى يصبح المبنى ضرورياً لعملية زرع الكنيسة؟ كيف يساعد أو يُعيق المبنى عملية نمو الكنيسة؟
- § ما هو الخطأ فى التركيز على الأشكال عندما تُعرِّف الكنيسة المحلية؟

Ø خطة العمل

بالاشتراك مع الفريق الذي يعمل معك لزرع الكنيسة، حدد واتفق على تعريف للكنيسة، يُفِيد خطواتكم لزرع الكنيسة. أخبـــر مدربك أو مرشدك، أو زارعي الكنائس الأخرى بتعريفك.

SOURCES

- Petersen, Jim. *Church Without Walls.* Colorado Springs, CO, Navpress, 1992.
- Julien, Tom. *The Essence of the Church.* Evangelical Missions Quarterly. Vol. 34, No. 2, 1998.

الوحدة السمات الروحية

السمات الروحية
الدرس الأول

التبرير بالإيمان
أساس علاقتنا بالله

- **هدف الدرس:**

يهدف هذا الدرس إلى تعليم زارعي الكنائس، كيف يتحررون من الذنب، الإنكار؟ والتحرر من الخوف على السمعة، عندما يصير بر المسيح أساس الحياة المسيحية.

- **النقاط الرئيسية:**
  - التبرير هو تبديل طبيعتنا بطبيعة المسيح.
  - التبرير بالإيمان هو أساس علاقتنا مع الله.
- **نتائج مرغوبة:**

عندما تُفهم محتويات هذا الدرس؛ فإن كل مشارك سوف:
- يعرف ماذا يعني التبرير بالإيمان.
- الشعور بالتقدير العميق والاطمئنان إلى نعمة الله المتأصلة في بر يسوع المسيح.

- **مقدمة**

إن علاقتنا بالله كمؤمنين، هي النقطة المركزية لحياتنا. فلا يوجد ما يستحق اهتمامنا، أكثر من كيفية اتصالنا مع الله، وكيف يتصل هو بنا؟ غير أن هذه العلاقة تثير أسئلة مثل:

- كيف نعرف الله بشكل حَميم؟
- هل يقبلنا الله حقاً؟
- ما أساس قبول الله لنا؟
- كيف نعيش الحياة التي ترضيه؟
- ماذا يحدث عندما نخطئ؟

لكي نجيب على هذه الأسئلة، يجب علينا أن نرجع إلى أساس علاقتنا بالله، إلى الإنجيل. يصف العهد الجديد الخلاص، بأنه "التبرير بالإيمان". وسوف نبحث في هذا الدرس، ماذا يعني التبرير بالإيمان؟ وأن هذا التبرير مبني على بر الرب يسوع المسيح، الأساس المحتم الوحيد لعلاقتنا مع الله.

i. التبرير ليس هو ...

ببساطة إن التبرير يعني إعلان البراءة. لكن هناك على الأقل خطأين يقع فيهما الناس، فيما يتعلق بهذه العقيدة الجليلة.

أ. التبرير ليس بالأعمال

آمن أرسطو الفيلسوف الشهير، **بأن *الناس يمكن أن يصيروا صالحين (أبرار) بالممارسة***. وقد اتفق الكثيرين معه. ويبدو أن الفريسيين أيام يسوع قد وافقوا على رأي أرسطو. فرأيهم كي تكون صالحاً، هو أن تكون مقبولاً أمام الله بالممارسة "الأعمال "، وبخاصة بالعيش وفقاً لناموس الله. واتفق اللاهوتي المعروف توما الأكويني مع أرسطو أيضاً، لذلك صار نظام الخلاص بالأعمال حجر الزاوية، لعديد من أتباع توما الأكويني.

إن الذين يتبعون رأي أرسطو يمكن تصنيفهم على أنهم متدينون. ونحن نُعرِّف الدين هنا بأنه: محاولة الوصول إلى الله. لكن الإنجيل يُعلِّم شيئاً مختلفاً تماماً، عن كيف نصير أبراراً. فالطريق الوحيد للتبرير بحسب الكتاب المقدس، هو أن تقبل

بالإيمان الخلاص، الذي قدمه يسوع المسيح بموته وقيامته. إن مفهوم التبرير بالإيمان الذي يقدمه الإنجيل، يختلف كل الاختلاف عن كافة الأنظمة الدينية الأخرى، التي تتكلم عن القبول أمام الله.

جدول (1/1) الإنجيل والدين

الدين	الإنجيل
(الإنسان يريد الوصول إلى الله)	**(الله يريد الوصول إلى الإنسان)**
الأعمال	**النعمة**
الطاعة	**الإيمان**
الدينونة	**المحبة غير المشروطة**
المجهود الذاتي	**التغيير بقوة الروح القدس**
الطاعة تقود للنعمة	**النعمة تقود إلى الطاعة**

يعرف المؤمنون من الكتاب المقدس أن الإنجيل هو الحق وأن الدين هو باطل. نحن لا نسعى في حقيقة الأمر لاستبدال الإنجيل بالدين، ولكننا نُجرب دائماً بمزج الاثنين معاً. لكننا يجب أن ندرك، أنه عند مزج الإنجيل بأي شيء، فإننا ندمره (غلاطية1: 6-7). قد يسرع البعض قائلين: "نحن نعمل أعمالاً صالحة". شيء جميل، لكن عليك أن تعرف، أننا لا يمكن أن ننال نعمة الله بهذه الأعمال. لكننا عندما ننال أولاً نعمة الله بالإيمان، عندئذٍ نعمل الأعمال الصالحة.

ب. التبرير ليس عَفْواً

يدرك العديد من المؤمنين بحق، أن التبرير أمام الله يتم بالإيمان لا بالأعمال. بيد أنهم يتصورون على نحو خاطئ، أن التبرير في حقيقته عَفْواً اختاره الله، غاضاً النظر عن خطايانا. وهذا خطأ جسيم. فقداسة الله المطلقة، تمنع هذا الاحتمال. فالخطية يجب أن يُدفع ثمنها. التبرير فِعْل وإعلان براءة وبر شخص ما. وقد أعْلن أننا أبرارٌ على أساس حقيقة أن يسوع قد دفع ثمن خطايانا.

إن الذين يعتقدون أن التبرير ليس إلا مجرد عَفْو، يفشلون في إدراك الثمن العظيم الذي دفع نيابة عنا، ويميلون إلى اعتبار خلاصهم أمراً مفروغاً منه. لكن تبريرنا صار بثمن عظيم، وأن هذا الثمن يحثنا لأن نعيش بالعرفان، لما فعله الله من أجلنا.

ii. التبرير هو:

أ. **بر الله: رومية 3: 21-24**

تعتبر "رومية3: 21-24" واحدة من أكثر الفقرات في الكتاب المقدس وضوحاً عن التبرير بالإيمان. ودراسة هذه الفقرة عِبَارة بعبارة، سوف تعلن عن العديد من الجوانب المتنوعة للتبرير بالإيمان، وكيف أن برّ المسيح يُشكل أساس علاقتنا بالله.

"بِدُونِ النَّامُوسِ"

إننا لم نحصل على تبرير الله، بناء على طاعتنا لناموس الله. لماذا؟ لأن أحداً منا لم يتمم الناموس بالكامل، وهو ما يطلبه الله إذا أردنا أن نتبرر بطاعتنا للناموس (غلاطية3: 10).

"ظَهَرَ برُّ اللهِ"

يُظْهِر بر الله قداسته المطلقة. التبرير بالنسبة لنا هو أن نتوافق بدقة مع قداسة الله المطلقة. وإذا وضعنا القرينة في الحسبان، مع حقيقة أن هذه الفقرة تتحدث عن أن التبرير بالإيمان؛ فإن بر الله يعني أن "النقاء الكامل أو القداسة الكاملة"، تأتي من أو تعطى من عند الله.

"مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ"

يُقسِّم الفكر اليهودي العهد القديم إلى جزئيين رئيسيين: الأنبياء والناموس. ونجد في هذين الجزئيين إعلان الله، بأن هذا التبرير يتم الحصول عليه لا بطاعتنا. وبطريقة أخرى نقول: إن الكتاب المقدس برُمته يشهد لهذه الحقيقة العميقة.

" برُّ اللهِ بالإيمَانِ بيَسُوعَ المَسِيحِ، إلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ"

الإيمان هو الوسيلة التي نحصل بها على هذا التبرير. وموضوع هذا الإيمان، يجب أن يكون يسوع المسيح، لأنه الوحيد الذي مات بالنيابة عنا، ودفع ثمن الخطية. فقط هو الذي كان قادراً على دفع كل ثمن خطايانا، لأنه هو ابن الله الكامل. وهذا يُبيِّن حتمية الإيمان به.

"لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ. إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"

يحتاج كل واحد إلى هذا التبرير، الذي بالإيمان بيسوع المسيح. لا مجال للاستثناءات هنا، لأننا جميعنا قد أخطأنا، ونتج عن ذلك أننا انحدرنا بعيداً عن كمال الله، الذي يُظهِر مجده الحقيقي.

"مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ"

إن التبرير الكامل يتطلب أن يُنسب لنا بر الله، عندما نؤمن. إنها هِبَة مُقَدَّمة، بفعل طبيعة الله الكريمة، لا لأننا نستحقها. هِبَة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ما كنا لنستحقها أو نتوقعها، لكن نقبلها.

"بالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"

أراد الله من منطلق محبته، أن يُبررنا ويغفر لنا، لكن قداسته المطلقة تطلبت أن يتم دفع ثمن الخطية، ألا وهو الموت. لذلك جاء يسوع المسيح ومات بالنيابة عنا، ودفع الثمن الذي كان يجب علينا دفعه. ونتيجة لذلك فقد أكمل البر الذي يطلبه الله ليغفر لنا، ويعلن أننا أبراراً أمام عينيه. إن الفداء من الخطية كان الثمن المدفوع لشراء تبريرنا.

ب. التغيير العظيم

خلاصة القول: التبرير هو عمل نعمة الله المجانية، الذي من خلاله تتغير حياتنا تغييراً جذرياً. عندما نقترب كخطاة إلى الله بالتوبة والإيمان، فإن الله يأخذ ذنوبنا، ويضعها على المسيح. وليس ذلك، بل أنه يأخذ البر الكامل الذي للمسيح ويعطه للمؤمنين الجُدُد. والنتيجة هي أنه قد غفرت بالكامل خطايا المؤمنون الجُدُد، وأنهم ينالون من المسيح البر الكامل، المطلوب للوقوف باراً أمام الله (2كورنثوس5: 21؛ إشعياء61: 10؛ رومية4: 3-5، 8: 1؛ أفسس4: 22-23).

يتكلم سفر الرؤيا (20: 12) عن اليوم الذي سيفتح الله فيه الكتب، أو الأسفار التي تشتمل على سجل كامل لحياتنا، وأنه سيديننا على أعمالنا المدوّنة في هذا الكتاب. فكِّر، ما الذي سوف نجده مدوّناً في كتبنا؟ يُبين النبي إشعياء أنه بِمُوجِب دينونة الله القدوس، "وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ، وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا، وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا" (إشعياء64: 6). سوف يندهش الناس من أن كتبهم تتضمن سجلاً طويلاً عن خطاياهم. بيد أننا عندما ننظر إلى حياة المسيح، نجد أن أطاع الله طاعة كاملة، وأنه عاش حياة بارة دون خطية (عبرانيين4: 15).والرسم التوضيحي التالي: التغيير العظيم يساعدنا في فهم حقيقة التبرير.

الشكل (2/1) التغيير العظيم

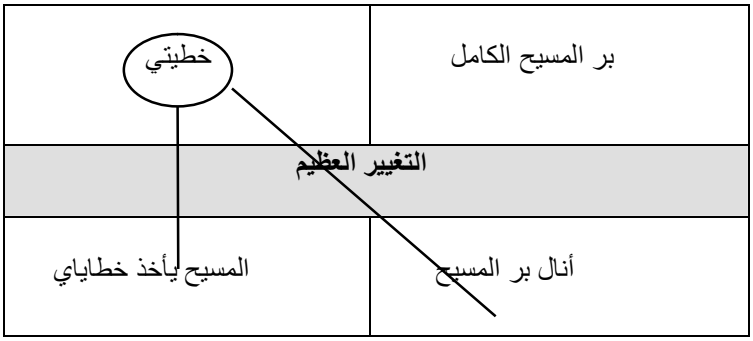

عندما تُبنا عن خطايانا، وقبلنا يسوع المسيح بالإيمان رباً ومخلصاً، أخذ الله خطايانا ووضعها على المسيح. وأخذ أيضاً بر المسيح وأعطاه لنا. والنتيجة هي أن سجل خطايانا قد أعطيّ للمسيح، ونلنا نحن السجل المتضمن على بر المسيح. فالتبرير يمكن تصويره بأنه: "تبديل سجل خطايانا بسجل البر الكامل الذي ليسوع المسيح".

iii. مسائل جوهرية عن التبرير بالإيمان

أ. لا نقدر أن نُبرر أنفسنا

إن ملاحظة الجوانب الرئيسية لعملية التبرير ككل، تكشف لنا أن هناك حقيقة مهمة منسوجة بين هذه الجوانب. عندما عرفنا أن التبرير هو نوال البر لا بطاعة الناموس، بل كهبة بالإيمان بيسوع المسيح، وأن الخطاة ينالونه بنعمة الله، وأن المسيح قد دفع ثمن هذا البر بموته على الصليب. فإن هذه الحقائق تشير إلى أن الإنسان ليس لديه شيء يفعله لينال هذا البر.

في شرحه لطبيعة التبرير، وصف مارتن لوثر بحقٍّ هذا التبرير على أنه: "برٌ محسوب"، لأننا لم نفعل أي شيء لنناله. بل يسوع المسيح هو الذي ربح لنا هذا البر، ونحن فقط ننناله بالإيمان. إن هذه الحقيقة تعتبر أساس تبرير الإنسان أمام الله، وهي الفرق العظيم الذي يجده المسيحي الحقيقي، بالمقارنة مع باقي الديانات، ومع الأشكال المزيفة للمسيحية. وهي الحقيقة المؤلمة لنفوسنا أيضاً، لأن التبرير بالإيمان يُظهر مدي شرنا وسقوطنا في الخطية، ومدى حاجتنا إلى نعمة الله الغنية المطلقة. وتعلمنا هذه الحقيقة أيضاً: أننا لكي نقف أمام الله أبراراً، فإننا يجب أن ننظر إلى خارج نفوسنا، لأن لا شيء صالح فيها، ولأننا لا نمتلك هذا البر، ونقبل باتضاع الوسيلة الوحيدة التي نتبرر من خلالها أمام الله، وهي الإيمان بيسوع المسيح.

إن ذلك هو الجانب الرئيسي للتبرير. إذا اعتقدنا أننا نقدر أن نقف أبراراً أمام الله بأي شيء أخر سوى الذي فعله يسوع المسيح، فإننا بشكل فادحٍ نخطئ تقدير وحساب مدى قداسة الله، ومدى فساد طبيعتنا الإنسانية. كيف يمكن أن نفكر أننا مستحقون في ذواتنا، لكي يكون لنا سلام مع الله القدوس الكامل؟ إن هذا أسوأ أنواع التشامخ والغطرسة. لأنه يُقلل من رؤية الله لمدي نجاسة هذا الإنسان، بل ويرفع هذا الإنسان النجس إلى مستوى الكمال مع الله.

ب. لا نستطيع أن ننسب المجد لأنفسنا فيما قد صنعه الله

لقد دفع يسوع المسيح حياته ثمناً لكل الذين تعدَّوا على الناموس. ويمكن لنا أن نثق أن الله يبررنا من أجل شخص يسوع. إن الثقة غير الكاملة في أن موت يسوع على الصليب، يعتبر الأساس لغفراننا وشركتنا مع الله، يعتبر إهانة بالغة لله.

مثلاً:

فعل رجل جريمة بشعة، وبينما ينتظر تنفيذ العقوبة، ذهب صديق له إلى القاضي وطلب عفوه، فأجاب القاضي قائلاً: "سوف أتركه يمضي إذا أعطيتني ابنك ليموت عوضاً عنه". فقال الصديق: "إنه لأمر سخيف". كيف أفعل هذا؟ غير أن القاضي قال: "إن هذه هي الطريقة الوحيدة، لكى أطلق صديقك حراً". وبعد تفكير عميق، قرر الأب أن يضحي بابنه لقاء صديقه، عالماً أن هذه هي الطريقة الوحيدة. وفي طاعة ذهب الابن إلى القاضي، وقبل أن يموت عوضًا عن صديق أبيه. وفي اليوم التالي نفذ القاضي الحكم في الابن، وأطلق صديق الأب حراً.

بعد أيام قليلة، سمع الأب بالمصادفة حديثاً بين السجين الحر وبين آخر. حيث سُئل السجين الحر: "كيف خرجت حراً من عقوبة الموت؟" فأجاب: "حسناً، عندما كنت في السجن، حافظت على نفسي نظيفاً، وتصرفتُ بشكل حسن، وفعلت كل الذي طلبه الحُراس إليّ. من ثّم فقد تركوني أذهب حراً طليقاً من أجل سلوكي الحسن".

في رأيك، كيف ردّ هذا الإنسان على قول صديقه؟ كيف يعتقد هذا الإنسان أن تصرفاته هي التي أطلقته حراً، رغم أن ابن صديقه دفع حياته عوضاً عنه؟

إن الله لا يغفر لنا خطيئتنا، من أجل تصرفاتنا الحسنة، أو من أجل عظمة توبتنا. رغم أن كلمة الله تُعلمنا أن الإيمان الحقيقي، يُبرهن عليه من خلال محبتنا وطاعتنا لله، إلا أننا يجب ألا نخلط هذا مع حقيقة أن الله قد غفر خطايانا وحده، لأنه بذل بمحبة ابنه الوحيد ليموت على الصليب عوضاً عنا. لقد دفع يسوع المسيح ثمن خطيتنا، وأن ذبيحته الكفارية، هي التي أطلقتنا أحراراً من غضب الله.

ج. يجب أن نثق في الله ثقة كاملة

إن أولئك الذين يؤمنون بالدين، وبالتالي أن التبرير بالأعمال، يبنون علاقتهم بالله على أساس طاعتهم له. والمشكلة بعدئذٍ هي: أن ضمائرهم توبخهم دائمًا، وتخبرهم أنهم لا يطيعونه طاعة كاملة، من ثمَّ تستذنبهم أن ليس لديهم الحق ليؤمنوا أن الله يسهو عن خطاياهم، أو أنه قد يعفوا عنها بدون عدل؟! ويخلق هذا الأمر أزمة حقيقية تبدو في هذا التناقض: إما أن يعتقدوا أنهم ليسوا أشراراً إلى هذا الحد (ضمائرهم قد وَشَمَتْ)، أو يعتقدون أنهم إذا فعلوا شيئاً يُسر الله، فإن الله سوف يعفوا عن خطاياهم (مبادلة البر الحقيقي لله).

ونحن المسيحيون نواجه أيضاً مشكلة مثل هذه. ففي مرات يخبرنا ضميرنا أننا نرضي الله بشكل هزيل. وعندها نُجرّب بالعودة إلى العلاج الزائف، حيث نُهدَّئ من ضمائرنا ونحل مشكلة الخطية. فنحاول أحيانا تهدئة الضمير بالاعتقاد أننا لسنا في مستوى سوء الآخرين، من ثمَّ فإننا لسنا أشرار إلى هذا الحد. أو نسعى للتصرف بشكل أحسن، محاولين تجميل أخطائنا. وهذا خطأ جسيم جداً، لأنه لا مشكلة في محاولة إرضاء الله. لكن المشكلة أننا نميل إلى تأسيس علاقتنا مع الله على إنجازاتنا على الدين، بدلاً من الإنجيل. ومن هنا يجب أن نعرف أننا عندما نحوّل ثقتنا في الخلاص من عمل المسيح على الصليب، إلى طاعتنا وإنجازاتنا الشخصية، فإننا نقترف خطية حرجة يتوقف عليها مصيرنا. وليس ذلك فقط بل أن هذا التفكير الخاطئ، يمكن أن يمنعنا من رؤية حقيقية نفوسنا الخاطئة، أو نقع في بالوعة اليائس والإحباط.

- خاتمة

بينما نعيش الحياة المسيحية، فإننا يجب ألا نزحزح إيماننا بعيداً عن الغفران، والبر الذي أحرزه يسوع المسيح لنا. إن موت يسوع المسيح على الصليب، كان الثمن المدفوع للتكفير عن خطايانا، وهو الذي أعطانا الفرصة لنقف أبراراً أمام الله. الصليب هو رجائنا الوحيد لنوال السلام مع الله. لا يوجد مكان أخر يمكن أن يقابل الخطاة الله فيه - وكذلك المؤمنين المبررين - إلا عند الصليب.

إن تأسيس حياتنا على التبرير بالإيمان بيسوع المسيح، سوف يحررنا لنخدم الله بأساليب جريئة، ليس لأننا دائماً نطيع الله طاعة كاملة، لكن لأن لنا الثقة بأن علاقتنا مع الله مبنية على الذي عمله المسيح من أجلنا. التبرير ليس عملنا أو مجهودنا الذاتي، لكنه بالنعمة بالإيمان. التبرير بالإيمان يضع النعمة قبل طاعتنا، وهي طريقة الله في الوصول إلينا من خلال المسيح. عندما نتعلم أن علاقتنا مع الله تتأسس دائماً على نعمته، وعندما نثق في العمل الكامل الذي عمله المسيح ابنه، سوف ندرك بغنى مدى عظمة محبته نحونا. لقد خلصنا بالنعمة، ولن نعرف أن نعيش بعد ذلك إلا بالنعمة.

- **أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق**
- أتقدر أن تكتب تعريفاً بسيطاً وواضحاً عن التبرير بالإيمان؟
- ماذا يعني عندما نصف التبرير بالإيمان على أنه " البر المحسوب "؟
- في حياتنا اليومية مع الرب، لماذا يبدو صعبا علينا نحن الذين بدأنا بالنعمة أن نُكمِّل بالنعمة، وأن نثق في العمل الكامل الذي صنعه المسيح على الصليب؟
- كيف تؤثر فكرة التبرير بالإيمان على الطريقة التي تتعامل مع الله بها، وعلى الطريقة التي تعتقد أنه يعاملك بها؟

- **خطة العمل**

علِّم شخصاً آخر معنى التبرير بالإيمان، وبعدئذٍ أعطه الفرصة ليكتب بنفسه تعريفاً عن التبرير بالإيمان. احضر التعريفات التي تحصل عليها من الآخرين إلى الدرس القادم.

السمات الروحية
الدرس الثاني

العيش بالإنجيل
رفض الاتكال على الذات

v هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى مساعدة زارعي الكنائس، على رؤية أهمية تأصل الإيمان في المسيح كوسيلة للنمو الروحي.

v النقاط الرئيسية:

- الإنجيل أمر مركزي للنمو الروحي الشخصي.
- يجب أن نرفض الاعتماد على الذات لتحقيق النمو في المسيح والنجاح في الخدمة.

v نتائج مرغوبة:

عندما تُفهم محتويات هذا الدرس؛ فإن كل مشارك سوف:

- يعرف كيف أن فهمه لحقيقة الإنجيل تؤثر على نموه المسيحي الدائم.
- يدرك حاجته أكثر للمسيح والنمو في الاتكال عليه باتضاع.
- يفهم الفرق بين الحياة بالاستناد على قوته الذاتية وبين الحياة بالإيمان بالمسيح، وبما أنجزه له على

مقدمة

يفهم كثير من المسيحيين أن تبريرنا أمام الله هو بالإيمان فقط. لكن، ما الذي تعنيه هذه العقيدة المجيدة لحياتنا منذ لحظة الإيمان بها؟ ما الذي يجب أن يعنيه الإنجيل لأولئك الذين قبلوا رسالته منذ فترة؟ يرتبك عدداً من المسيحيين عند هذه النقاط. يعتقد البعض أن الأفكار المتعلقة بالخلاص مثل التبرير بالإيمان تصبح ذات قيمة قليلة عندما يصير الإنسان مسيحياً لعدة سنوات. وربما قد يجرَّبون لاستبدال هذه التعاليم الهامة بطرق ترفع من دور وشأن الاعتماد على الذات. ولذا فإننا في هذا الدرس سوف نوّضح كيف أن الإنجيل يؤثر حتى على الإنسان المسيحي الناضج، عندما نلقي نظرة على التحذيرات الكتابية ضد استبدال الإنجيل بأي شيء آخر.

i. التحيُّر من الإنجيل

تعتبر الرسالة إلى أهل غلاطية، واحدة من الرسائل الأولى التي كتبها الرسول بولس إلى الكنائس التي زرعها في رحلته التبشيرية الأولى في هذا الإقليم. فقد اختلط على أولئك الغلاطين أمر التبرير أو كيفية التبرُّر أمام الله، بالإضافة إلى كيف ينمون كمسيحيين وهو ما يُعرف أيضاً بالتقديس. بالإضافة إلى ذلك كانوا قد فقدوا إحساسهم بالفرح في المسيح (غلاطية4: 15)، وصاروا ينهشون بعضهم بعضا (غلاطية 5: 15).

بالطبع، كان بولس الرسول حزيناً لحالة هذه الكنائس المزروعة حديثاً. فافتتح رسالته لهم بتوبيخ شديد اللهجة لما صاروا عليه. فقال: "إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ" (غلاطية1: 6-7). ثم تسائل بعد ذلك إن كان قد ضيع وقته معهم (غلاطية4: 11). وفي خيبة أمله فيهم دعاهم مرتين بالأغبياء (غلاطية3: 1،3).

فهم الرسول بولس أن الغلاطين قد امتنعوا عن الاعتماد على المسيح في حياتهم. وقال لهم في (3: 1) "مَنْ رَقَاكُمْ" وتعبر هذه الكلمة عن فكرة "الافتتان، أو الانجذاب الشديد" إلى شيء ما. حيث ساقهم الآخرون ليؤمنوا بأنهم قد تبرروا أمام الله بحفظ الناموس. فقلبوا الحياة المسيحية إلى مستوى الإنجاز الشخصي، عوضاً عن العيش بالاتكال على المسيح (غلاطية4: 10-11). وبدءوا في طلب نعمة الله بناء على طاعتهم للناموس، وليس من خلال الإنجيل (غلاطية3: 1-5). وبفعلتهم هذه أزاحوا أنفسهم بعيداً عن مصدرهم الحقيقي للقوة. وانزلقوا بعيداً عن المسيح.

إن هذا هو السبب وراء توبيخ الرسول للمسيحيين الغلاطين. فقد اختلط عليهم الأمر حول كيفية النمو في الحياة المسيحية. وصاروا مفتونين بقواعد وطقوس الحياة الدينية، وتحول تركيزهم من على المسيح إلى ذواتهم. وتحولوا إلى محاولة كسب التبرير بالأعمال الصالحة، التي هي في حقيقة الأمر الاتكال على الذات، وهكذا لم يفهموا أن سعيهم يحتاج إلى المسيح.

ii. خطورة الاعتماد على الذات

ونحن أيضاً إن لم نَعِ الدرس جيداً، فقد ننزلق مثل الغلاطين بعيداً عن المسيح والصليب. كثيراً ما تظهر حياتنا نقصًا في الاتكال على المسيح، مرتبط باستخفاف لسلطان الخطية. ويبدو ذلك عندما نحول الحياة المسيحية إلى إنجاز شخصي. فنحن نحضر كل اجتماعات الكنيسة، ويبدو ظاهرياً أن كل شيء على ما يرام، على الأقل في نظر الآخرين. لكننا رغم المشاركة في هذه الأنشطة، فقد نتبرَّم من الوعظ المبني على كلمة الله، ويمكن أن تصبح عبادتنا مجرد عبادة شفهية. في الداخل، توجد محبة وإيمان قليل بالرب، لكن المخيف حقاً هو أننا بصعوبة نلاحظ أن هذه التغيرات قد أخذت مكانها في حياتنا.

إن هذه هي التغييرات الرفيعة والمميتة، التي كان الرسول بولس يواجهها في غلاطية (ص3). وهي تغييرات مميتة لأن حياتنا المسيحية تصبح سطحية، فلا نفكر إلا في الشكل الخارجي رغم أننا داخليا موتى. مثل الإنسان المصاب بالسرطان وهو يجهل ذلك، وفي ذلك الوقت تنتشر خلايا السرطان المميتة في الجسم، وتقتل بالتبعية أي خلايا أخرى حولها. وفي يوم ما سوف يبدأ في الشعور بأن هناك أمراً سيِّئ في داخله، فيذهب إلى الطبيب فقط ليعرف ماذا يحدث في داخله؟ لكن يكون الوقت قد مضى.

وأسوق إليك مثلاً أخر عن الاعتقاد الخاطئ، بأننا يمكن أن نتغلّب على الخطية بقوتنا الشخصية. مثلاً، قد يفكر إنسان ما بالسماح لبعض الأفكار الشهوانية، لأن تدخل إلى قلبه، اعتقاداً منه بأن "الرغبات الداخلية لا تؤثر على التصرفات". ويقنع نفسه بأن الشهوة ذنبٌ صغير، لا مانع من وجوده، على العكس من الزنا، الخطية التي لن يقترفها أبداً. وهو هنا يعتقد أنه قد تغلّب على الخطية الساكنة فيه، غير أن الحقيقة هي أن السماح للخطية، أي خطية، يفصله عن الشركة مع الرب. يقول المسيح: "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ" (متّى5: 28).

إن الخطية مثل السرطان المرض المميت. ويجب ألا نتغابى ونهملها أو نعتقد أننا يمكن أن نهزمها بقوتنا الشخصية، أو بالخضوع الظاهري للوصايا التي في الكتاب المقدس.

iii. مركزية الإنجيل في النمو الروحي الشخصي

نكتشف مواطن الضعف وأهمية السير بالإيمان مع المسيح، من خلال فشلنا حياة الحياة المسيحية بقوتنا الذاتية. يستخدم الرسول بولس في حديثه إلى كنائس غلاطية حرف الجر "ب" عدة مرات (غلاطية 3: 2-5) ليعبر عن وسيلة نحصل على أشياء من خلالها. أولاً، يشير إلى بداية الحياة المسيحية والوعد بالروح القدس، ويسأل: "أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟" (غلاطية3: 2). وبعبارة أخرى: كيف حصلنا على الروح القدس؟ كيف بدأت حياتنا المسيحية؟ والإجابة بحسب بولس الرسول هي: بالإيمان بالإنجيل (غلاطية3: 8). ثم يتحرك الرسول إلى كيفية نمو الإنسان المسيحي، وهو ما يُعرف بأنه عقيدة "التقديس". فيسأل: "أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟" وبعبارة أخرى: إن كنا لم نبدأ العمل بالاعتماد على أنفسنا، بل وضعنا ثقتنا في الله، وفي عمل الروح القدس، فلماذا إذاً نعتقد أننا قادرون على تكميِّل العمل بمجهودنا الذاتي؟ ويسأل الرسول أخيراً سؤالاً لاذعاً: "فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟" (غلاطية3: 5). ونحن يجب أن ندقق التفكير في هذا السؤال الأخير، لأن الكتاب المقدس يُعلِّم بوضوح أننا ننال بركات الرب بالطاعة.

لاحظ معي الفرق الذي صنعه الرسول بولس. فهو يضاد بين الطاعة والإيمان كطرق أو وسائل يعمل الرب من خلالها. نحن لم نخلص بالطاعة، لكن بالنعمة بالإيمان. علاوة على ذلك، فإن الإيمان ليس فقط الوسيلة، التي نلنا التبرير من خلالها، بل أنها أيضاً الوسيلة التي نتقدس بها. فنحن ننمو بالإيمان في الإنجيل عندما نقبل ما فعله المسيح لأجلنا، وما فعله فينا بالإيمان. ففي التبرير والتقديس نحن مدعون لأن نحيا بالإيمان.

إن أفضل وصف أو تعريف لعدم الإيمان هو: أن نثق في ذواتنا ومصادرنا الشخصية، لكننا قد دُعينا لأن نحيا بالإيمان، ونترك الاعتماد على المصادر الشخصية، على الذات. إن الله يدعونا لأن نهجر الاعتماد على البر الذاتي. ليس لنا براً غير الذي حصلنا عليه بالاتحاد بالمسيح. إن إيماننا يعني أن ننظر باتضاع خارج نفوسنا إلى المسيح ونقبل الغفران والبر الكامل الذي يقدمه.

مثال:

تجادل مارتن لوثر وإرازمس خلال فترة الإصلاح البروتستنتي حول أفضل تصوير يصفون به خلاصنا واحتياجنا للنعمة. صَرَّحَ إزامس بأن الخطية قد أصابت الإنسان بالمرض، غير أنه مضى قائلاً: أن احتياجنا للنعمة، يشبه أكثر الطفل الصغير الذي يتعلم كيف يمشي. فالشخص يقدر أن يأخذ بعض الخطوات نحو الله، لكنه في بعض الأحيان يحتاج إلى الآب السماوي ليمسك بيده، ويساعده ليقف على قدميه. وقد ردَّ مارتن لوثر على مثل هذا الاحتياج الضئيل للنعمة، وأخبر إرازمس أنه قد جانب الصواب تماماً. قال لوثر: إن خلاصنا يشبه أكثر حالة يَرَقَة محاطة بالنار من كافة الجوانب. إن لمْ يمد شخصاً ما يده داخل هذه النار وينقذ اليَرَقَة، فهي حتماً هالكةً.

إن احتياجنا للنعمة في الخلاص، هو احتياج مطلق. فقداسة الله الكاملة، تطلب الدينونة على الإنسان المملوء بالخطية. من هنا يجب أن نهجر بالكامل، أي رجاء في برنا الذاتي، ونتشبَّث بيسوع المسيح أو أننا حتماً هالكين. فالسبيل الوحيد لنجاتنا، هو أن يمد الله يده إلينا وينقذنا مثل اليَرَقَة. ومثلما يطلب الله منّا ترك برنا الذاتي لنوال التبرير الإلهي، هكذا أيضاً في تقديسنا. علينا أن ننهل من حق الإنجيل دائماً، واكتشاف أن برنا هو في المسيح، إذا أردنا الاقتراب والعيش مع الله. إن قداسته سوف تواصل كشف خطايانا حتى الجذور، وإذا لم نؤمن أننا نقف مبررين أمام الله فقط بالإيمان في بر المسيح المعطى لنا، فسوف تُدمَّرنا قداسة الله. وإذا اعتقدنا أننا نقدر بقوتنا الذاتية علاج هذه الخطية الساكنة فينا ، فإننا نبرهن على مدى جهلنا معرفة مدى سلطان الخطية. الإيمان هو التنازل الكامل عن الاعتماد على مواردنا الشخصية، لأننا قد عرفنا ضعفاتنا المخزية. وكلما ثبتنا في الإيمان، كلما طلبنا أكثر تثبيت نفوسنا في يسوع، وطلب الحياة والقوة التي يعطيها هو فقط.

iv. مركزية الإنجيل في الخدمة

كيف تنطبق هذه الفكرة "بالإيمان وحده" على الطريقة التي يتعامل الله معك بها، وأنت تخدم الآخرين؟ يعيش كثير من المؤمنين بفكرة أن نتائج خدمتهم تتوقف على مدى حسن تصرفاتهم، أو بمقدار استقرار نعمة الله عليهم في وقت بعينه. تتعدد أسباب نحاج أو فشل الخدمة. لكن النجاح في الخدمة يعتمد على قوة الله، لا على إنجازنا أو حسن تصرفاتنا، وذلك بسبب الطريقة التي أحبنا الله بها، وبسبب طبيعة الإنجيل.

دعني أوضّح فكرتي بمقارنة يومين من حياتك. في يوم ما وليكن السبت، استيقظتَ وقضيت فترة من الشركة مع الرب كما اعتدتَ. وفي طريقك للعمل كان لك حديث صغير لكن مبهج مع جارك. واستمر هذا اليوم جميلاً حيث استطعتَ لمس حضور الله في عديد من الأحداث. في طريق عودتك للبيت، أتيحت لك الفرصة لمشاركة رسالة الإنجيل لشخص ما، وهكذا شاركته بالمسيح والخلاص الذي صنعه على الصليب. السبت التالي كان مختلفاً بعض الشيء. فقد استيقظت متأخراً ولم تتمكن من قضاء وقت الشركة مع الرب، وفي طريقك للعمل تشاجرت بشكل ما مع أحد الجيران. غالباً كان اليوم مشحوناً بالأحداث غير المبهجة، ولم تقدر أن ترى الله واضحاً مثل السبت الماضي. وبينما كنت تفكر في مدى سوء تصرفاتك اليوم، كانت المفاجئة، إن لديك فرصة رائعة لمشاركة شخص ما برسالة الإنجيل، وعمل المسيح على الصليب. والسؤال هو هل ستترك هذه الفرصة تعبر عنك لأن تشعر بعدم الاستحقاق في مشاركة الإنجيل لهذا الإنسان؟ هل تعتقد أنه من الممكن أن يباركك الله في مثل هذا اليوم السيئ؟ إذا كانت الإجابة " لا "، فلماذا؟

إن أسوأ أيامك لن تجعلك بعيد عن متناول نعمة الله، وأفضل أيامك ليست بالدرجة التي تجعلك في غنيٍ عن نعمة الله.

كثيراً ما نعتقد أننا قد نلنا الخلاص بالنعمة، لكن نوال أو فقد بركة الله يتوقف على إنجازنا. بيد أننا يجب أن نفهم، أنه إذا

كان التبرير بالإيمان بيسوع المسيح هو أساس علاقتنا مع الله، فإن أيامنا السيئة، ليست رديئة جداً، حتى أننا نصبح بعيدين عن نعمة الله، وأيامنا الحسنة ليست حسنة لدرجة أننا لن نحتاج نعمة الله. فنحن نحتاج دائماً إلى نعمة الله.

٧. لنتعلَّم تأصيل إيماننا في المسيح

إن الطريقة التي عالج بها الله عجزنا الكامل، عن إرضاءه بأعمالنا الذاتية، ليست بأن نعيد المحاولة بأكثر اجتهاد. بل الطريقة هي أن نؤمن بأكثر قوة، بالحق الذي في الإنجيل. بتصديقنا لهذا الحق، فإننا نُوَصِّل حياتنا في المسيح.

عندما نواجه كثير من العوائق في الحياة، أو بعض المسئوليات الصعبة، فإننا نبدأ في تحديد الاستراتيجيات، والأساليب التي ننجز بها هذه المسئوليات. وكثيراً ما نتجنب المواقف الصعبة، لأننا نتخيل أننا لا نقدر أن نتعامل معها. إن الأمر برُمته هنا يتعلق بقدرتنا الشخصية.

ما الذي يحدث لنا عندما نندهش يوماً ما من حقيقة قلوبنا الأثيمة؟ رغم أننا نفضل أن تظل خطايانا مخفية إلا أن الله يعمل على إظهار هذه الخطايا. وحتى عندما نرتاع من جسامة خطايانا، بين حين وآخر. ما الذي نفعله عندئذٍ؟ قد نميل لقضاء عدة أسابيع في عزلة، لا نتحدث مع أحدٍ كنوع من التكفير عن هذه الخطايا، أو البدء في استذناب النفس أو النفور منها بسبب خطايانا. والملاحظ أن الإنسان لا يذهب إلى الله معترفاً له بخطاياه، إلا بعدما يُعذب نفسه أولاً.

أترى ماذا يحدث؟ نحن نحاول أن نكفر عن خطايانا عبرَّ الألَم. وهو المبدأ الذي يقع خلف العقاب. فنحن نحاول أن نكون مستحقين لنوال غفران الله. بيد أننا عندما نفعل ذلك، فإننا نستعيد مصادرنا الداخلية.

هل أصبحنا خطاة صغار نحتاج فقط إلى مخلص صغير، أم أننا حقاً خطاة ونحتاج إلى مخلص حقيقي؟ الإيمان يربطنا بالمسيح، وعندما نرتبط بالمسيح فإننا يجب أن ننفصل عن غيره. ويجب أن ندرك أننا لن نتمكن من إضافة أي شيء لما فعله المسيح. على حد قول فلان: "إن أي شيء نضيفه إلى عمل المسيح، سوف يلوث هذا العمل، فيصبح مثل طبق العسل الذي سقط الذباب فيه".

ويبدو هذا الأمر واضحاً مع الذين نحيا بينهم، والذين يرون نفوسنا على حقيقتها. فعندما نضيف "برنا الشخصي" إلى "بر المسيح المحسوب لنا"، تكون النتيجة الاعتقاد بأننا أبر من الآخرين، وهكذا تتسم علاقاتنا بهم بالتبرُّم. وعندما نعيش بقوتنا الذاتية، فإن علاقاتنا سوف تتسم بالأنانية. وهكذا لن نتغير فعلياً.

- **خاتمة**

يجب أن يظل الإنجيل مركز مسيرتنا مع المسيح. ويجب أيضًا إدراك أن استبدال الإنجيل ببعض الطرق الأخرى للتبرير سوف يدمر من قيمة خلاصنا. إن الذي قدمه المسيح على الصليب، يفيد فقط أولئك الذين يرفضون كافة الأنظمة الأخرى للتبرير ويؤصلوا إيمانهم في المسيح. عندما نضع ثقتنا لا في ما أنجزه المسيح على الصليب، بل في إنجازاتنا الشخصية، أو حفظنا للقواعد والنظم أو أي شيء آخر، فإننا سوف نجني براً زائفاً.

تبدو المشكلة في أننا كثيراً ما لا ندرك حقيقة احتياجنا. وعندما لا ندرك هذه الحقيقة، فإنه يصعب توفُّر الإيمان. وعندما لا يتوفّر الإيمان، فإنه لا يمكن أن توجد علاقة حيوية مع المسيح، وتبدأ حياته فينا في التقلص. يأتي النمو الحقيقي، عندما نتعلّم كيف نتنازل عن الاعتماد على ذواتنا، ومصادرنا الذاتية ونبدأ في السير بالإيمان في المسيح يسوع. عندئذٍ سوف نكتشف أن الله يريدنا أن نرى: أننا في احتياج إلى المسيح أكثر مما نتخيل. إن الله سوف يُنمي إيماننا كلما احتجنا إلى المسيح.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- كيف أرتد المؤمنون الغلاطيون عن الإنجيل؟
- هل تفقد بهجة إيمانك بالمسيح؟ إذا كان كذلك، لماذا؟
- كيف يتطابق الإنجيل مع حياتنا كمؤمنين؟
- ما الفرق بين الإيمان والمجهود الشخصي؟
- كيف تؤثر الحياة بالإيمان على أفكارنا اليومية وتصرفاتنا في الحياة؟

السمات الروحية
الدرس الثالث

النمو المسيحي
جعل المسيح بؤرة حياة الإنسان المسيحي

- هدف الدرس:

يساعدك هذا الدرس لترى أن الصليب يجب أن يكون بؤرة حياتنا إن كنا نرغب بحق في النمو.

- النقاط الرئيسية:
  - يوجد الكثير من سوء الفهم بخصوص النمو الروحي.
  - يلعب الصليب دوراً حَاسِمًا في النمو الروحي.
  - إن سوء فهمنا يمنع النمو.
- نتائج مطلوبة:

عندما يُدرس جيداً هذا الدرس فإن كل مشارك سوف:

- يصبح مسيحي متمتع بمجد المسيح في حياته.
- يعرف أن الصليب هو النقطة الرئيسية لعمل المسيح في حياتنا.
- يطرح اتكاله على الذات عند أقدام المسيح، ويطلب بالإيمان القوة التي لا يمنحها إلا المخلص القائم من بين الأموات.

مقدمة

نحاول من هذا الدرس المتعلق بالنمو الروحي، وضع أساس للحياة المسيحية الفعالة. وتتطلب هذه الدائرة الشائكة تركيز الاهتمام، حيث أننا نرى العديد من القادة المسيحيين، قد انكسروا روحياً بسبب خطية ما. وهنا تراودنا بعض الأسئلة، منها: كيف يمكن لنا حفظ أنفسنا من الانكسار الروحي؟ كيف يمكن أن تنمو محبتا للرب، وتتوهج لا أن تتطفئ وتبرد؟ كيف ينمو إيماننا فتصير لنا علاقة حية حميمة مع يسوع المسيح؟

إننا نودُ في هذا الدرس تقديم صورة لكيفية نمو الإنسان المسيحي، لتكون له محبة متوهجة لله، وليكون له إيمان حي، يمكنه من قيادة كنيسة يسوع المسيح روحياً. وسوف نتعلّم في هذا الدرس بصفة خاصة، كيف نُصيِّر صليب يسوع المسيح بؤرة الحياة الروحية.

i. ما هو النمو الروحي؟

إن النمو الروحي، هو عمل الله المستمر في حياة المؤمنين، جاعلاً إياهم بالفعل "قديسين". وكلمة قديسين تعني: "مشابهة الله فعلياً". عندما ننمو كمسيحيين، فإن حالتنا الأخلاقية تتطابق رويداً رويداً مع حالتنا القانونية أمام الله (أننا شرعياً أبرار أمام الله). النمو الروحي هو مواصلة ما تم في الخلاص، عندما انسكبت الحياة الجديدة في حياتنا.

هناك جوانب متعددة متعلقة بنمونا المسيحي. فقد جَدَدْنَا الروح القدس، حتى نتغير إلى "شبه الله". غير أن هذا التغُّير عملية مستمرة، وتتعزز هذه العملية من خلال التعاون بين الله والإنسان المسيحي. ويُبيِّن الرسول بولس في فيلبي (2: 12-13) حقيقة هذا التعاون الذي يجب أن يكون بين الله والإنسان المسيحي، فقال: "**تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ**". ويجب ألا نعتقد أن الله سوف يُظهر صورته في حياتنا، بينما نحن غير مكترثين ومهتمين بعملية النمو. بل يجب أن نقوم بالدور المعهود إلينا. علينا أن "نتمم: أن نسعى ونجتهد". لكن هذا الاجتهاد، ليس لربح قبول الله، بل هو بالأحرى تعبيراً عن فهمنا وتقديرنا لله، من أجل غفران خطايانا، الذي حصلنا عليه بسفك دم يسوع المسيح، ومن أجل تَبَنِّيه لنا.

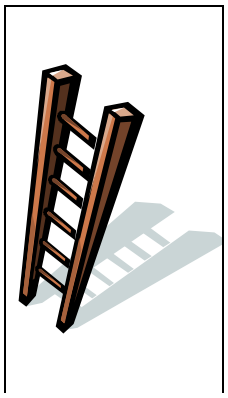

اعتاد البعض استخدام عديد من الوسائل الإيضاحية، لوصف عمليات النمو الروحي، منها:

1. السُلَّم

يرى العديد من المؤمنين، أن النمو الروحي يُشبه السُلَّم، أو عدداً من الدرجات. وكلما كنا روحيين، كلما احتللنا الدرجات الأخيرة من هذا السُلَّم، وكلما كانت حياتنا الروحية غير نامية، كلما بقينا في الدرجات السفلي من هذا السُلَّم.

2. الموت عن الإنسان العتيق

ويرى آخرون أن النمو الروحي هو استبدال الإنسان العتيق الخاطئ، بالإنسان الجديد المخلوق في المسيح بحسب البر وقداسة الحق. عندما يموت الإنسان القديم، يأتي الإنسان الجديد إلى الوجود. وعندما يحدث ذلك فإن الإنسان ينمو روحياً. إن مثل هذه الوسائل الإيضاحية ليست بالضرورة مضرة، لكن كما سنرى فيما بعد، هناك طريقة أفضل لفهم النمو الروحي.

ii. دور الصليب في النمو الروحي

1. النمو في معرفة قداسة الله

يشتمل الجزء الأول لعملية النمو الروحي، على النمو في معرفة الله. أعلن الرب من خلال النبي إرميا: "**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ**" (إرميا9: 23-24). ويقول الرب يسوع: "**وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ** " (يوحنا17: 3).

إن معرفة الله هي هدف ومضمون الحياة الأبدية. ولذا يجب أن يكون السعي الرئيسي والأول في حياة الإنسان المسيحي هو معرفة الله فعلياً. من ثم عندما ننمو باستمرار لنعرفه في كل جوانب عظمته، فإننا ننمو لنكون مثله. وتعتبر طبيعة الله "القدوس" مفتاحاً لمعرفته. عندها نتعلّم أن نفعل مثلما فعل الرسول بولس إذ قال: "**بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي**" (فيلبي3: 8أ). وهذا جزء من عملية التقديس.

2. لنتعلّم ملاحظة خطايانا

عندما ننمو في معرفة الله، معرفة صفاته الكاملة، فإننا بالتبعية سوف نعرف نفوسنا بشكل أفضل. فعندما ننظر إلى صفات الله الكاملة، سوف نرى مدي نجاسة وحقارة نفوسنا. كلما اقتربنا أكثر من الله، كلما أدركنا أننا منه. وكلما فهمنا طبيعته المجيدة كلما أرعبتنا خطايانا.

وتشرح حياة الرسول بولس الرسول معنى النمو في معرفة مدى طبيعتنا الخاطئة. وصف الرسول نفسه عام (55م): "أَصْغَرُ الرُّسُلِ" (1كورنثوس15: 9). وفي سنة (60م) وصف نفسه: "أَصْغَرَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ" (افسس3: 8). وفي نهاية حياته عام (64م) وصف نفسه: "الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا" (1تيموثاوس1: 15). والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل صار بولس الرسول خاطئاً عظيماً عندما نضج؟ من المؤكد أن الأمر ليس بهذه الصورة. لكن الأمر يعني، أنه قد أتضع أكثر فأكثر، وصار أكثر اِستِشْعاراً وتمييزاً للخطية على مدى حياته. فعندما نضج، أدرك أن بعضاً من اتجاهاته ودوافعه التي لم تقلقه سابقاً، هي بالفعل خاطئة. وهذا جزء من عملية النمو الروحي.

3. الفجوة الناتجة

غنى عن التعريف أن فهمنا للفجوة الموجودة بين الإنسان الخاطئ والله القدوس، هو الذي حملنا على الإيمان بيسوع المسيح. والصليب هو الجسر الذي يعبر الإنسان به هذه الفجوة متى آمنَ. أنظر الشكل (1/3).

إلا أنه حتى بعد معرفتنا بالمسيح كالمخلص، فإننا يجب أن نداوم على تنمية معرفتنا بقداسة الله، وإدراكنا بطبيعتنا الخاطئة. أن تعرف الله وقداسته هو أن تسعى لكشف ذاتك، وهو اختبار مفزع لأولئك الذين يرغبون في إخفاء خطاياهم ومساوئهم. غير أنه عند المسيحيين الناضجين، تُظهر الفجوة الاحتياج الدائم إلى المسيح، ومدى عظمة الذي فعله على الصليب.

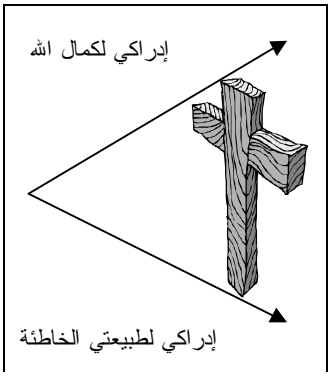

تزاد أهمية الصليب لنا، عندما ننمو نحو معرفة الله في قوته. وكلما عرَّفنا الله، كلما ازداد شعورنا بعدم الاستحقاق أمامه. وبينما تنمو هذه المعرفة، فإننا نرى أهمية ومعنى الغفران، والمصالحة مع الله من خلال يسوع المسيح. عندما نكتشف عظمة الله وقوته (مثلما حدث مع إشعياء النبي، إذ رأي مجد الرب في الهيكل، أو مثلما حدث مع شعب إسرائيل عند جبل سيناء) سوف نكتشف المجد الحقيقي الذي لمخلصنا. فدمه يغسل الخطاة، ويُلبسهم ثياباً بيضاء حتى يقدروا على الاقتراب إلى إله المجد.

iii. عوائق النمو المسيحي

يعتبر قبولنا لحقيقة دفع المسيح ثمن عبورنا الفجوة التي بيننا وبين الله، نقطة البداية للنمو في الحياة المسيحية. لكن العديد من المسيحيين يواجهون مشكلة أو المشكلتين التاليتين في سعيهم لتنمية إيمانهم.

المشكلة الأولى:

الفريسية: الكبرياء

يركز بعض المسيحيون على الشكل الخارجي في تصرفاتهم، وهم بذلك يجرون أنفسهم إلى الوقوع في فخ قبول رضى الله من خلال إنجازاتهم. فكثيراً ما يحولون تركيزهم من على عمل المسيح على الصليب إلى خدمتهم لله. وهم بذلك يشبهون الفريسيين في وقت العهد الجديد، حيث عاشوا كما لو كانت الحياة المسيحية تتوقف فقط على ما نفعله لله.

والمشكلة أنهم لا يدركون أن هناك جانباً آخر، أو أكثر أهمية للحياة المسيحية غير الخدمة، فمعرفة الله والشركة الشخصية معه، لا ترقي في درجة أهميتها بالخدمة (لوقا10: 38-42). والفريسيين المعاصرين يؤمنون على نحو غير صحيح، بأنهم يقدرون على سد الفجوة القائمة بينهم وبين الله بأعمالهم الصالحة. ويعتبر الكبرياء أو الرغبة في الظهور الحسن أمام الناس الدافع الرئيسي لهذا الاتجاه. فالإنجاز يصبح الأساس الذي يبنى عليه هؤلاء الناس سمعتهم.

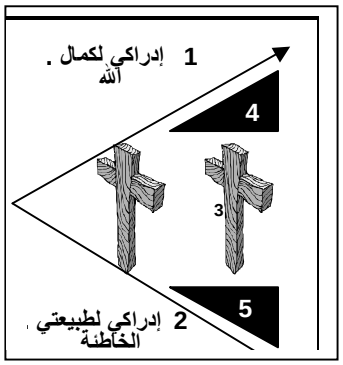

تسود الخطية حياة الفريسيين المعاصرين بطرق أخرى. فقد يعتقد أن خطيته مسألة لا تهم الله (لاحظ الخَرْطة رقم 4 في الشكل 2/3). في مثل هذه الحالة تتناقص قيمة وأهمية الصليب. وبالتالي يُقلل من قيمة وعظمة الله. وقد يعتقد بعضاً منهم: "أنا لستُ خاطئاً كبيراً!" يضع أولئك الناس خَرْطة (رقم 5 في الشكل3/ 2) في الفراغ اسفل الصليب. وهنا يسهل على الإنسان رؤية خطايا الآخرين، ويعتقد أنه لا يواجه مشكلة حقيقية مع الخطية مثل الآخرين. وعندما يفكر الإنسان بهذا الشكل فإنه يخدع نفسه، ويعطيها مكانة وقيمة أكبر جداً من حقيقتها. مرَّة أخرى تتناقص قيمة وأهمية الصليب.

لكي نتجنب مثل هذه الفريسية، فإننا يجب أن ننمي إدراكنا وفهمنا عن طبيعة الله القدوس، وعن طبيعتنا النجسة. إن الانتباه إلى هذا سوف يساعدنا على الاتضاع، وإعلان احتياجنا لنعمة الله.

المشكلة الثانية

اليأس: نقص التصديق

يصارع الآخرون في دائرة أخرى. فهم يدركون أن الله قدوس وبار، ويدركون كذلك مدى حقارة نفوسهم، بيد أنهم يصابون باليأس، لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون حيال هذه النفس الخاطئة. يحاولون تعويض الفجوة بالأعمال الصالحة، لكنهم يشعرون

أنهم لن يقدروا على فعل أعمال جيدة، كافية لإرضاء الله. قد يسعون جاهدين لقراءة كلمة الله يومياً، لكنهم يشعرون بهزيمةٍ قاسيةٍ بشأنِ مسيرتهم مع الله، في الأيام التي يتعثرون فيها. يحاولون ضبط ألسنتهم، لكن عندما يفشلون، يتساءلون إن كان الله لا يزال يحبهم أم لا. كما أنهم يشددون على أنهم لن يرضوا الله أبداً، بسبب فشلهم الدائم. ولذا فإنهم يفشلون.

تكمن المشكلة هنا في نقص إيمانهم بما فعله الله. لقد قدم الله كل ما نحتاج إليه لنكون مقبولين عنده، خلال ذبيحة يسوع المسيح.

الإجابة: يجب أن ينمو الصليب

تتشابه المشكلتان السابقتان بكل معنى الكلمة. فالفريسي يؤمن على نحو غير صحيح، بأنه يقدر نوال نعمة الله وإحسانه بأعماله الصالحة، بينما يعرف الشخص اليأس على نحو صحيح، بأنه لا يمكن أن ينال نعمة الله وإحسانه بأعماله. لكن المستوى خاطئاً في كلا المستويين.

حيث أن المشكلتان متشابهتان، فإن الإجابة كذلك. أساسياً، لكي تُسد الفجوة، فإن الصليب يجب أن ينمو. لا شيء من أعمالنا يمكن أن يسد هذه الفجوة. كما قال الرسول بولس: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (غلاطية6: 14). إن يسوع المسيح وعمله على الصليب يجب أن يصبح أكثر فأكثر أهمية لنا.

الشكل (3/3) نمو الصليب

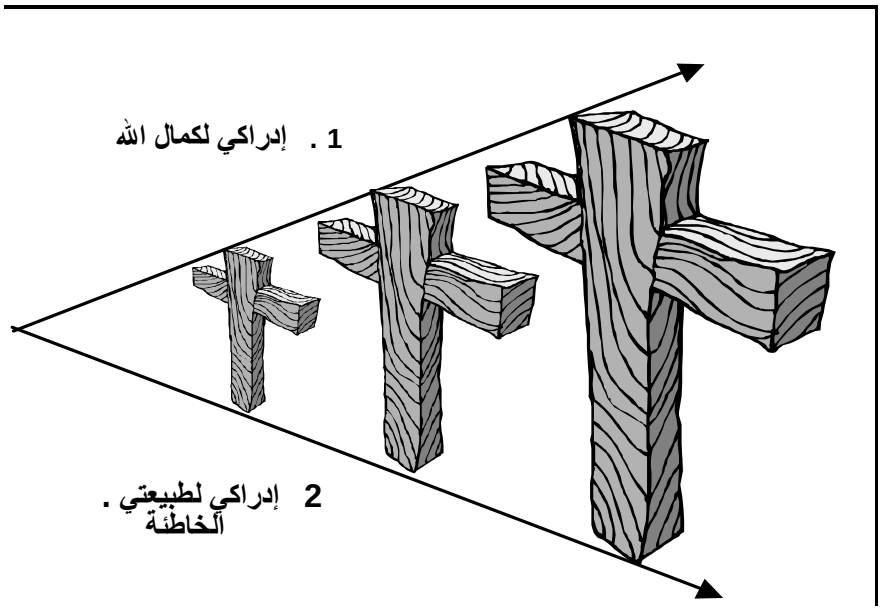

يجب أن نؤمن بالواقع الجديد الذي صارت فيه حياتنا، عندما آمنا بالرب يسوع المسيح. ويجب أن نعرف أنه رغم أننا عرضة للخطية، إلا أن الله هو إله النعمة الذي يغفر خطايانا. كما أننا نقف كأبرار كاملين فقط بسبب ما عمله المسيح من أجلنا على الصليب. لقد صرنا أبناءً لله، ومحل محبته ونعمته. هو يُسر بنا ووعد بأن يُصيرنا على شبه المسيح.

خاتمة

إن الصليب هو رجائنا الوحيد للسلام مع الله. ولا يوجد مكان أخر للخاطئ يمكن أن يتقابل مع الله فيه، إلا عند الصليب. لكي ننمو روحياً، فإن تركيزنا يجب أن يكون على فهم حقيقة ما حققه المسيح من أجلنا على الصليب، لا على إنجازاتنا وأعمال برنا الذاتي. ويجب يوما فيوم، أن نتذكر ما فعله المسيح على الصليب من أجلنا، حيث أخذ خطايانا وأعطانا الحياة الجديدة. وفي هذا الجانب من عملية التقديس، نعلم أن جسدنا سيبقى شريراً إلى يوم أن نموت.

عندما ننمو في معرفة الله، فإننا نتغير أيضاً إلى صورته وشبهه. يجب أن يكون واضحاً، أن ما عجزنا عن تحقيقه سوف تقدر تحقيقه بالاعتماد الكامل على المسيح. عندما تصير صلتنا بالإنجيل وطيدة، سوف يزداد احتياجنا للمسيح. ونفهم بأكثر وعياً ما

قد آمنا به قبلاً. يجب أن نذّكر أنفسنا بحق الإنجيل. ونعرف أنه بالإيمان يصير الذي فعله المسيح بموته وقيامته واقعاً في حياتنا.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- ما هو النمو الروحي؟ وما هي علاقته بخلاصنا؟
- كيف تنمو في القداسة؟ صف ذلك من خلال الحياة اليومية، وكيف يمكن تطبيق الذي حققه المسيح على الصليب على هذه العملية؟
- ما هو العائق الرئيسي الذي يواجه حياتك الروحية؟
- اكتب الإنجازات التي حققها المسيح بموته على الصليب وبقيامته من بين الأموات. وبيِّن كيف يمكن تحويل هذه الإنجازات إلى واقع في حياتك الشخصية.

خطة العمل

اشرح لشخص أخر ما الذي تعلمته عن النمو في القداسة، وبيِّن له كيف يمكن تطبيق ما عمله المسيح على الصليب في حياتنا اليومية. أعطِ أمثلة حية وحقيقية ومحددة عن تغييرات صارت في حياتك نتيجة فهمك لعملية التقديس.

السمات الروحية
الدرس الرابع

قوة الإنجيل المغيرة
التحرر من سلطان الخطية

- هدف الدرس:
  - يهدف هذا الدرس إلى شرح حقيقة تحررنا من سلطان الخطية، عندما اتحدنا بالمسيح في موته وقيامته، وذلك لنختبر قوة الإنجيل في حياتنا، حينما نسلك في هذا الواقع الجديد.
- النقاط الرئيسية:

1. إن نوال الخلاص يعنى التغيير الداخلي.
2. لدينا الإمكانية للتغلب على الخطية، من أجل طبيعتنا الجديدة في المسيح.

يريدنا الله أن نسلك بالروح، فلا نكمّل شهوات الجسد.

- نتائج مطلوبة:

عندما يُدرس جيداً هذا الدرس فإن كل مشارك سوف:

- يفهم أهمية الاتحاد بالمسيح، والقوة التي ننالها من هذا الاتحاد لإماتة الجسد، حتى لا نبقي بعد تحت سلطان الخطية.
- يسلك بالإيمان في موت وقيامة المسيح، وفي الخلاص من سلطان الخطية.

- اقتراحات للمدربين:
  - يأخذ هذا الدرس (رومية6: 3-10) مرجعاً له. لذا فمن المحبذ أن تدرس بعناية هذه الفقرة لتتمكن من تقديم الدرس بصورة فعالة.

مقدمة

يشكل الإنجيل أساس العلاقة مع الله. والله يري أن علاقتنا به تبني على غفران المسيح، وعلى البر الذي أعطاه لنا بالإيمان. وتعطينا هذه الحقيقة القدرة لهزيمة الخطية، وتؤدي إلى تغييرنا تغيراً حقيقياً. غير أن كثيرين منا ما يزالون يجاهدون ضد الخطية، ويتساءلون أحيانا كيف يمكن لهم اليوم أن يتغيروا إلى صورة المسيح؟ وهنا تطرح الأسئلة التالية نفسها على ساحة أفكارنا:

1) لماذا يخطئ المؤمنون؟
2) ماذا يجب علينا فعله حيال هذه الخطايا؟
3) كيف نتغير حقاً بحسب الإنجيل؟

نعمة الله وممارسة الخطية

أ. أنبقى في الخطية؟

إن كانت نعمة الله حقاً أعظم من خطايانا، وإن كنا قد تبررنا بالإيمان لا بأعمالنا، ولا بطاعتنا للناموس، أيكون هذا سببًا لأن نعيش في الخطية؟! إذا كانت نعمة الله قدِّمت لغير المستحقين، وهم قبلوها بالإيمان بيسوع المسيح، فمن الطبيعي أن يثار هذا السؤال: أنبقى في الخطية ونتوقع أن تغطيها نعمة الله ؟!

أثار الرسول بولس هذا السؤال في رسالته إلى أهل غلاطية، قائلاً: "لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ (الطبيعة الخاطئة)" (غلاطية5: 13). وهو ذات السؤال الذي أثار غضب الرسول في رومية (6)، إذ قال: "أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟" (رومية6: 1-2).

ب. الإجابة الكتابية

إن الإجابة بكل وضوح على هذا السؤال هي "لا" يليق بنا ممارسة الخطية. فنحن نفهم هذا، ونحاول جاهدين ألا نخطئ. يحدد بعض المسيحيين المبادئ لتهذيب النفس كمعيار لمن يريد ألا يسقط في الخطية، لكن الطريقة الصحيحة للتغلب على الخطية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيير الداخلي للمؤمنين. فالأساس هو أن يتغير قلب الإنسان أولاً.

> سَدَّدَ الله لنا في الخلاص احتياجين أساسيين: حررنا من عقوبة الخطية، وحررنا من سلطان الخطية.

عندما ندرس إجابة بولس الرسول في رومية (6)، لا نفهم فقط لماذا لا يمكن أن نستمر في الخطية، بل نكتشف أيضاً الحرية الجديدة التي لنا من سلطان الخطية. وهذا هو الجزء الجوهري للحياة المسيحية المنتصرة. سَدَّدَ الله لنا في الخلاص احتياجين أساسيين: حررنا من عقوبة الخطية، وصالحنا مع نفسه، وحررنا من سلطان الخطية، حتى نعيش في الحرية الحقيقية. نتعلم من رومية (6: 1-2) أننا لا يمكن أن نستمر في الخطية كما كنا نفعل قبل الإيمان لأننا قد "متنا عن الخطية".

اعتمدنا لموته - قمنا بقيامته (رومية6: 3-10)

استخدم الرسول بولس المعمودية ليشرح حقيقة التغيير الذي يصير في الإنسان، عندما يؤمن ويصبح ابناً لله. اقرأ بعناية تامة (رومية 6: 3-10).

أ. موتنا مع المسيح

1. كيف نختبر الموت؟

يشرح الرسول بولس في رومية (6: 2-5) كيف نموت عن الخطية. فقد اتحدنا بالمسيح واعتمدنا لموته. لكن قبل التفكير في معموديتنا لموت المسيح، علينا أن نركز أولاً على السبب الحقيقي، الذي أدى لموتنا عن الخطية. إن الموت عن الخطية يحدث باتحادنا بالمسيح. وهناك عدة عبارات قوية في هذه الفقرة، تعبر عن الوحدة بيننا وبين المسيح: العدد (3) نرى أن "كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ"، في العدد (4) "**فَدُفِنَّا مَعَهُ**"، وفي العدد (5) "**صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ**"، وفي العدد (8) "قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ". تُبيِّن هذه العبارات بما لا يدع مجالاً للشك، أننا قد متنا عن الخطية عندما اتحدنا مع المسيح في موته. إذا أردنا التحرر من طبيعة الخطية الساكنة فينا، فعلينا أن نختبر الموت في إنساننا الداخلي. عندما وحدّنا الله بالمسيح بشكل فوق طبيعي، وضع الموت للإنسان الداخلي حتى يحيا الإنسان الخارجي.

إن الكلمة اليونانية التي تُرجمت متحدين في العدد (5) "**قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ**"، قد استخدمت لوصف عملية تَطْعِيم نبات بأخر. عندما يُطْعِم فرع غريب بشجرة ما، عندئذٍ يبدأ في نوال الحياة من الشجرة التي طُعْم بها، وعندها يكون قد اتحد بالشجرة الأم. إنها وحدة حية وعضوية. وهذا هو نوع الاتحاد، الذي يصير بيننا وبين المسيح عندما نؤمن به. فتتدفق حياته إلى إنساننا الداخلي. لكن قبل أن نعيش الحرية علينا أن نموت أولاً، لكي ينفصل الإنسان الداخلي عن الطبيعة الخاطئة. لذا فقد اتحدنا بالمسيح في موته.

من ثمَّ، فقد تسبب موتنا مع المسيح في الفصل بين إنساننا الداخلي وبين طبيعة الخطية، وهو الأمر الذي تسبب في حريتنا من سلطان الخطية. رغم أن طبيعة الخطية ما زالت موجودة، إلا أن سلطانها علينا قد كُسر، ونحن لم نعد بعد مقيدين بقوتها. وهذه هي حقيقة الواقع الجديد الذي صار لنا في المسيح، الواقع الذي يجب أن نؤمن بأنه حق، إن أردنا العيش بنجاح ونصرة في حياتنا المسيحية.

2. ما الذي حدث نتيجة موتنا مع المسيح؟

يخبرنا الرسول في (6: 6) عما حدث نتيجة لموتنا مع المسيح: "أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ". إن إنساننا العتيق هو الإنسان الداخلي، الذي كان موجوداً قبل الإيمان بيسوع المسيح، ونوال الحياة

الجديدة منه. إنه الإنسان القديم المستعبد للخطية. بيد أنه عندما اتحدنا بالمسيح في موته، فإن هذا الإنسان العتيق قد صُلب، ونتيجة لذلك فإن فقد "أبطل" جسد الخطية. والكلمة اليونانية التي ترجمت إلى "لِيُبْطَلَ" لا توحي بالفناء والتلاشي، كما لو أن الخطية قد تلاشت من حياتنا. لَكنَّ هذه الكلمة تعني: "تعطيل أو تعجيز الشيء، أو جعله غير فعالٍ بإزالة العامل الفعال منه". (نقول في الوقت الحاضر عند انتهاء مشكلة ما: أنه تم نزع فتيل المعركة) وقد استخدم بولس الرسول ذات الكلمة في رومية (3:3) عندما قال: "أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللهِ؟" وفي رومية (7: 2) يقول أن المرأة تصير حرة من ناموس الرجل بموته، وهذه هي القرينة التي نفهم بها المعنى. فنحن قد تحررنا من سلطان الخطية، لأن تم نزع عاملها الفعال. لقد تحطمت سلاسل الخطية ولم نعد عبيداً لها.

ب. النتيجة الختامية: حياة جديدة في المسيح

هناك فكرة أخيرة في هذه الفقرة، توضح أن تغيير الإنسان الداخلي أمر مفروغٌ منهُ. لقد عرفنا أننا لم نتحد فقط بالمسيح في موته، بل أيضاً بقيامته. فنحن لم نمت فقط، بل قد قمنا أيضاً بحياة جديدة. لأن المسيح الذي اتحدنا به هو شخص حي، فإن إنساننا الداخلي أيضاً بالتبعية حي. يخبرنا الرسول في (6: 4) "حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟" إن نفس القوة التي أقامت المسيح من بين الأموات، هي التي أقامتنا نحن من الموت.

نتيجة لهذا، فقد حدث لنا شيء ما قوي وفوق طبيعي، ولم يعد إنساننا الداخلي كما كان قبلاً. مات الإنسان العتيق، بينما يعيش الآن الإنسان الجديد. يا ترى ما هو هذا الإنسان الجديد؟ نتعلم من رومية (6: 6-7) أنه الإنسان الداخلي الجديد، الذي لم يعد عبداً بعد، بل هو حر من الخطية. هذه هي حقيقتنا الجديدة في المسيح.

ج. العيش وفقا لحياتنا الجديدة في المسيح

لا بُدَّ أن يطبق المسيحيين هذه الحقائق في حياتهم اليومية. جميعنا نعرف أن الخطية ما زالت موجودة بنا، وفيما نحن نداوم على جهادنا الأرضي ضد الخطية، قد نفقد هيئة الحياة الجديدة التي لنا في المسيح. وتأتي أوقات لا نشعر فيها أننا قد تحررنا من الخطية، ونعتقد أنه لم يحدث لنا شئ خارق قط. وعندها يمكن أن نتفق مع بولس الرسول عندما قال: "لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ" (رومية7: 19).

من أجل ذلك فإن الكلمات الختامية للرسول في أصحاح (6) مهمة جدا. فكما أمرنا في هذه الفقرة ثلاث مرات أن "نعرف" هذا الحق (ع3، 6، 9). فهو يريدنا أن نعرف حقيقة ما حدث لنا في المسيح. ثم يضيف بعد ذلك في (ع11) "كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، ولكِنْ أَحْيَاءً لِلهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". والكلمة اليونانية التي ترجمت "احسبوا" هي مصطلح حسابي يستخدم عندما يقوم شخصاً ما، بجمع أو طرح أعداداً حسابية. لقد استخدم الرسول هذه الصيغة الحسابية، ليشدد بالتمام على الحق المعلن هنا. الرسول يحثنا هنا لنضع كل ثقتنا، ونؤمن أن هذا الحق يخصنا، وأنه يمكن لنا اختباره عملياً. الإنسان العتيق لم يعد يسيطر علينا بعد، كان قبلاً عبداً للخطية، لكنه الآن قد صُلب كما أننا قد اتحدنا مع المسيح في موته وقيامته، ونحن الآن قد تغيرنا إلى إنسان جديد. ونحن الآن يجب أن نثبت، ونؤمن بأننا صرنا أحياء في المسيح، وأننا قد صرنا خليقة جديدة.

إن حياتنا المسيحية، هي حياة نسلك فيها بالإيمان في هذا الحق. حتى وإن لم نختبر ذلك بشكلٍ كاملٍ كل الأوقات، فإن هذا لا يُغيِّر من الحقيقة. يجب علينا أن نتوب يومياً عن خطايانا، ونؤمن أننا واحد مع المسيح، وأننا نعيش متحدين به.

- القوة للتغلب على الخطية

وفقاً لرومية (6) لقد متنا، وقمنا مع المسيح عندما اتحدنا به. وصار انتصاره على الخطية هو انتصارنا. لذا فإن الخطية ليست سَيِّدنا. غير أن هذه الحقيقة المسيحية لا تعني أن الخطية لن تسعى إلى استعبادنا مرّة أخرى. فرغم أن الخطية ليست سَيِّدنا، إلا أنها تسعى وتجاهد دائماً لتبسط سلطانها وقوتها علينا.

قد تفكر، لكنني أجاهد دائماً ضد الخطية. كيف أقدر على هزيمتها؟ تأكد أنه لا توجد مجموعة من المبادئ، أو طريقة ما لضبط النفس، يمكن أن تقودك للحياة المسيحية المنتصرة. يمكن أن نحاول بقوة الجسد، ولكننا سوف نفشل لأن جسدنا مبيع تحت الخطية. إن السبيل الوحيد لهزيمة الخطية، يمكن في التغيير الداخلي الذي يحدثه المسيح بالإيمان. فنحن يجب أن نحارب الخطية بتأصيل وجودنا في المسيح.

أ. فهم الطبيعة الجديدة

عندما آمنا بالمسيح، فإننا لم نضفِ طبيعة إلهية إلى طبيعتنا القديمة الخاطئة. بل تبدلت طبيعتنا وصرنا خليقة جديدة (2كورنثوس5: 17). وإذ صرنا أولاداً لله، انتقلنا من ملكوت الظلمة إلى ملكوت النور. وقد فقدت طبيعتنا القديمة سلطانها علينا، إذ صُلبنا مع المسيح (رومية 6: 6).

والسؤال الذي يطرح نفسه، إن كانت قد صارت لنا طبيعة جديدة، فلماذا نخطئ؟ هناك كلمة يونانية قد استخدمها العهد الجديد كثيراً، وهي تعتبر مصدر الخطية في حياة المؤمنين. إنها كلمة "جسد". ما هو الجسد؟ إنه جزء من ذهننا ومشاعرنا وإرادتنا، قد اعتاد على فعل الخطية. فالعادات ونماذج التفكير السيئة تنتقل إلينا من خلال العالم، أو المعلمين الأشرار، أو من خلال الهجوم المباشر للشيطان. فالعالم قد برمج أذهاننا لنعيش في استقلال عن الله، وبحسب طرقه الشريرة.

ب. الحياة في الروح

يجري الرسول بولس في رومية (8: 5-7)، مقارنة بين الذين يعيشون بالجسد، وأولئك الذين يعيشون بالروح. وتكتشف من هذه المقارنة، أن *الذهن* هو الذي يرجح كفة الروح أو الجسد. فجسدك الذي درِّبَ أو تبرمج بأفكار العالم، ينتج أفكاراً عالمية ومبادئ تقودك للخطية. وكمؤمنين لم نعد بعد في الجسد، بل في الروح (رومية8: 9؛ غلاطية5: 16). غير أن ذلك لا يعنى أنه لم يعد ممكناً، أن نسلك في الجسد. بل يعنى أننا لم نعد مقيدين بالجسد..والاختيار هنا لنا. يجب أن نتعلم اختيار السلوك بالروح لا بالجسد. كما قال الرسول بولس: "اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ" (غلاطية5: 16).

ج. عرِّف نفسك كابن لله

قبل أن نعرف المسيح كنا خطاة، لكن عندما صرنا أولاداً لله أصبحنا "قديسين". هل نحن قديسون أم مازلنا خطاة؟ قد تكون الإجابة صعبة. ولكن إذا اعتقدت أن جزء منك قديس، والجزء الأخر خاطئ، أو جزء نور والجزء الأخر ظلمة، فسوف تبقى في صراعك، وتحيا حياة منهزمة. لذا يجب على المؤمنين أن يغذوا وعيهم وفكرهم، بماهيتهم الجديدة التي لهم في المسيح، القائم من بين الأموات. عندما نواجه الخطية، فإننا يجب أن نفكر في أنفسنا كأولاد لله. إذا فكرنا في أنفسنا كخطاة، فسوف نميل لأن نعيش مثل الخطاة. يجب أن نرى أنفسنا كقديسين، كأولاد نور، لكي نحيا كأولاد لله.

د. جدد ذهنك

دائماً ما تبدأ الأشكال الشريرة للحياة بفكرة صغيرة. يجب أن تتغير أشكال التفكير الشرير بتجديد أذهاننا (رومية12: 2). الذهن هو منطقة الصراع المركزية والاستراتيجية مع الخطية. يشرح الرسول في (2كورنثوس11: 3)، أنه كما خدعت الحية حواء قديماً، فإنها يمكن أن تخدعنا وتفسد أذهاننا عن الخضوع للمسيح. لقد سيطر الشيطان على أذهان داود، سليمان، حنانيا، والمسيحيين الذين في كورنثوس، ويمكن أن يسيطر على ذهنك أيضاً. فهو يقدر أن يلقي أفكاره على ذهنك، ويخدعك لتعتقد أنها أفكارك أنت أو أنها أفكار الرب. لكننا يجب أن نستأسر كل فكر إلى طاعة المسيح (2كورنثوس10: 5).

هـ. معرفة الحق

من أين تستمد الخطية قوتها؟ وفقا ليوحنا (8: 44) فإنها تستمد قوتها من الشيطان. والشيطان هو الكذاب وأبو الكذاب. عندما نغرى للوقوع في الخطية، فهناك دائماً كذبة خلفها. لكن يسوع قال في نفس الأصحاح: وتعرفون الحق والحق يحرركم (يوحنا8: 32). إن الحق هو حائط الدفاع الذي يقف ضد الخطية. بمعرفتنا للحق الخاص بنا: "مؤمنون منتصرون في المسيح"، فإننا نجد حرية من قوة الخطية.

خاتمة

يشكل الإنجيل أساس العلاقة مع الله. والله يري أن علاقتنا به تنبني على غفران المسيح، وعلى البر الذي أعطاه لنا بالإيمان. وتعطينا هذه الحقيقة القدرة لهزيمة الخطية وتؤدي إلى تغييرنا تغيراً حقيقياً. وهذه الحقيقة يجب أن تدفعنا لنكون أمناء أما الله، وأن نثق في نعمته المتفاضلة نحونا. ويجب أيضاً أن تدفعنا لنعيش كأبرار لا، لأننا قد بررنا أنفسنا بأعمالنا، بل من أجل ما فعل الله بنعمته لنا.

إن النمو في الإيمان يعتبر أمراً مهماً للنصرة على الخطية. النمو في الإيمان الفعال في المسيح، الإيمان المؤسس على ما حققه المسيح على الصليب، الإيمان الذي يعطي لقوة الله الفرصة للعمل في حياتنا، فَتُخْلَن الخطية والضعفات بشكل واضحٍ.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

1) هل تسمح لمشاعرك بدلاً من إيمانك بكلمة الله بأن تؤثر على الطريقة التي ترى بها حياتك في المسيح؟
2) عندما تحارب ضد الخطية، أيهما يجلب المزيد من القوة على حياتك، أن تحاول بذاتك أكثر أم تؤمن أكثر؟
3) ما هي العلاقة بين "احسبوا" في رومية (6: 11) وبين الإيمان؟
4) ما الذي حدث لطبيعتك الخاطئة وفقاً لرسالة بولس الرسول إلى أهل رومية؟
5) كيف يمكن أن تحيا بالروح؟

السمات الروحية
الدرس الخامس

الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية

- هدف الدرس:
  - يهدف هذا الدرس إلى تعريفك بالمفكرة اليومية الروحية كأداة عملية تساعد المؤمنين للتركيز على النمو في الخدمة وفي الحياة الروحية.
- النقاط الرئيسية:
  - لماذا يجب الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية؟
  - الشركة اليومية مع الرب.
  - التدوين اليومي في المفكرة الروحية.
- نتائج مطلوبة:

عندما يُدرس جيداً هذا الدرس فإن كل مشارك سوف:

- يتمكن من استخدام المفكرة اليومية الروحية كأداة فعالة لتدوين: الاستنارات الجديدة، طلبات الصلاة والإجابة عليها، دوائر الخدمة، التعليقات المتعلقة بالمجموعة الصغيرة، واللمسات اليومية.

- اقتراحات للمدربين:
  - يجب أن تجهز مفكرة يومية روحية وتضعها بين أيدي المشاركين ليستخدموها خلال فترة الحلقات الدراسية.

مقدمة

يجد قلة قليلة من الناس الوقت والمكان، في هذا العصر السريع الحركة لقراءة كلمة الله، والتأمل فيها، وكذا تطبيقها على حياتهم. يجب على التلميذ الذي يرغب في النمو والتغيير، أن يُقيِّم نفسه بصورة دائمة. مثل الملك داود الذي سأل الرب ليمتحن قلبه وحياته، وأن يعلن له خفايا قلبه حتى ينمو ويتغير (مزمور139: 10، 37: 7). هناك احتياج هائل لأن نُسَكِّن أنفسنا أمام الرب كل يوم، ونكسر عبودية الانشغال.

إن الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية، سوف سيكون بمثابة عون كبير لك خلال عملية زرع الكنيسة. ويشرح الدرس التالي أسس المفكرة اليومية الروحية لزارع الكنيسة، والتي يمكن لك استخدامها كمفكرة يومية روحية.

I. لماذا يجب الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية

عندما عبر الإسرائيليون نهر الأردن ليدخلوا أرض فلسطين، أمرهم الرب بأن يأخذوا اثني عشر حجراً من النهر ويبنون بها نصباً تذكارياً. وكان الهدف من هذا النصب، هو تذكرة بنى إسرائيل المعاصرين والآتين بأمانة الله، وقوته التي في وسطهم (يشوع 4: 1-9).

وبشكل مماثل، عندما تسجل الدروس التي علمها الرب لنا، أو الاختبارات الروحية التي نحصل عليها، أو الصلوات التي نرفعها إلى الرب وإجابته عليها، فإنها تصبح بمثابة سفر تذكِّرة لمحبة الله وأمانته، نحو حياتنا في أوقات الصراع والفشل. يعتبر الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية من اكثر الطرق الفعالة لتنمية روح المسؤولية لحياة الخدمة، والنمو الروحي. فالمفكرة الروحية اليومية، تدفعنا لأن نفحص حياتنا ونُعيد ترتيب أولوياتنا. وهي تساعدنا أيضاً لأن ننمو في الإيمان، حيث أنها تُظهر كيف أن معرفتنا واختبارنا لشخص الله قد نميا عبر الوقت، بالإضافة إلى أنها تُبين كيف أن الله قد استجاب لصلواتنا؟

هذا وقد تعلم المسيحيون الكثير من المفكرات اليومية الروحية للعديد من رجالات الله، أمثال: يوناثان إدوارد، هدسون تيلور، آدم كلارك، وإيمي كارماشيل. قد كتبوا شهادة حية، عن كيف يقيم الله علاقة شخصية مع الإنسان، وعن العلاقة الشخصية الحميمة، التي يمكن أن تكون لنا معه أيضاً.

إن الاحتفاظ بمفكرة يومية روحية لا يساعد فقط في النمو الروحي للفرد نفسه، بل يمكن أن يكون أداة فعالة في تنمية وتطوير الخدمة. فإذا دعاك الرب على سبيل المثال إلى زرع كنيسة، أو أن تكون عضواً في فريق لزرع كنيسة، فإنك سوف تساهم في مهام معينة مثل: التبشير، التلمذة، تكوين المجموعات الصغيرة، الخ. هنا نجد أن المفكرة اليومية الروحية تساعد في تسجيل العلاقات الجديدة مع الناس، وأهداف ومناهج المجموعات الصغيرة، والأسئلة والموضوعات التي تريد مناقشتها مع المشير الخاص بك، الخ. وهي هنا بمثابة مُذكِّرة مرئية لخدمتك، كما أنها تعطيك الفرصة، لأن ترى كيف يستخدمك الله بطرق معينة لتأتى بالناس له وتؤسس كنيسة. وتقدم المفكرة لك أيضاً تسجيلاً لمواقفك وأحوالك، التي تريد مناقشتها مع المشير الخاص بك.

II. الشركة اليومية مع الرب (الشكل1/5)

يعتبر الشكل (1/5) الذي نسوقه لك نموذجاً مبسطاً لتسجيل الأفكار التي تحصل عليها من قراءة اليومية لكلمة الله، ولطلبات الصلاة واستجابة هذه الطلبات. نقترح تسجيل النقاط التالية:

الفِقْرَة اليومية: دوِّن الفقرة الكتابية التي تقرأها خلال فترات الشركة اليومية مع الرب.

- **الإعلان الشخصي**: اقرأ الفقرة الكتابية، خذ وقتاً للتأمل والصلاة بناء على الأفكار الواردة فيها. سجل أية استنارات أو إعلانات يعطيها لك الروح القدس عن هذه الفقرة. ضع الأسئلة التالية في الاعتبار، ما الذي تقوله هذه الفقرة؟ ما الذي تلاحظه؟ كيف تطبق هذه الفقرة على حياتك اليوم؟
- **وعود تُطالب بها**: هل تتضمن هذه الفقرة أية وعود؟ دوِّنها واشكر الله من هذه الوعود.
- **وصايا يجب طاعتها**: هل تتضمن هذه الفقرة أية وصايا يجب أن تُطيعها اليوم؟
- **صلوات**: دوِّن كافة الصلوات التي تُقلتَ بها، وكذلك الاستجابات على الصلوات السابقة. كن محدداً قدر الإمكان. لأن ذلك سوف يساعدك لترى كيف يعمل الله من خلال صلواتك.

III. التسجيل اليومي في المفكرة (الشكل1/5)

يعتبر الشكل (1/5) الذي نسوقه لك نموذجاً مبسطاً لتسجيل المفكرة اليومية الروحية. تساعدك المفكرة على مراقبة مدى تقدم عملية غرس الكنيسة. نقترح تسجيل الموضوعات التالية في مفكرتك اليومية الروحية اليومية.

- **خطة العمل**: دوِّن أية أعمال قمت بها ضمن خطة العمل. دوِّن الأنشطة التي تحقق خطة العمل من خلالها.
- **زيارات**: سجل زياراتك التبشيرية لهذا اليوم. دوِّن نتيجة زيارتك. ضع الأسئلة التالية في الاعتبار، هل قدمت لهم رسالة الإنجيل؟ ماذا كانت استجابتهم؟ هل يرحبون أم يرفضون رسالة الإنجيل؟
- **إجتماعات**: سجل مسودات لحالة أية مجموعات صغيرة، أو لاجتماعات في البيوت. ضع الأسئلة التالية في الاعتبار، متى وأين تجتمع المجموعة؟ من الذي يقودها؟ ما الذي تفعله (تقديم دراسة كتابية، مجموعات صلاة، عرض فيلم يسوع للأصدقاء)؟ ما هو عدد الحضور؟ ما هو عدد الحضور المنتظمون؟ وما هو عدد الزائرون؟ هل يُعلن أي شخص في الاجتماع تعهد بالحياة مع المسيح؟ دوِّن أية مشاكل أو شؤون خاصة تحتاج إلى اهتمام إضافي.
- **تعليقات**: خذ وقتاً للتفكير فيها في هذا اليوم. هل أفرز هذا اليوم أية أشياء تتعلق بك؟ هل تعلّمت أو لاحظت أي شيء يتعلق بحياتك الشخصية أو بخدمتك تحتاج أن تدونه؟ إن التعليقات الشخصية، والتي تتعلق بحياتك وبخدمتك والتي تدونها هنا، يجب ألا تشاركها مع أي شخص. إنها تساعدك على رسم ملامح يومك، وعلى تدوين أي شيء يعلمك إياه الروح القدس.

- خاتمة

إن لم يُقدَّم المدرب أو المشير الخاص بك مفكرة لكي تستخدمها، استخدم كراسة أو دفتر أو سجل تلائم أهدافك. الشيء المهم هو أن تساعدك هذه المفكرة في تدوين والتأمل في ما يعلِّمه الله لك خلال كلمته والصلاة، والدروس التي تعلمتها في عمليـــة زرع الكنيسة ومدى تقدم هذه العملية.

- خطة العمل

احتفظ بمفكرة يومية روحية للخلوة اليومية بالرب وبتقدُّم الخدمة وفقاً للشكل المقترح (1/5)، خلال وقت التـــدريب علـــى زرع الكنائس. يجب أن تنقل الخطوط الرئيسية التي في الشكل (1/5) إلى مفكرتك للاستخدام الشخصي. كن مستعداً لتقديم هذه المفكرة للمرشد أو القائد الخاص بك.

SOURCES

The Church Planter's Daily Journal. The Bible League, 16801 Van Dam Rd., South Holland, IL 60473 USA. E-mail: bibleleague@xc.org

الشكل (1/5) الشركة اليومية مع الرب، والمفكرة اليومية الروحية

التسجيل اليومي في المفكرة، التاريخ ــــــــ

- **خطة العمل**:
  - تكوين مجموعة صلاة ثلاثية
  - تحديد المنطقة المستهدفة
  - البدء في دراسة استقرائية ليوحنا (17)
- **الزيارات**:

الاسم	ملاحظات
د. ميلر	تقديم رسالة الإنجيل
العمة سالي	عرض فيلم يسوع
السيد/ جونس	تقديم رسالة الإنجيل/ قدم توبة

- **اجتماعات**:

(مجموعات صغيرة، اجتماعات منزلية، اجتماعات خاصة)

اجتماع صلاة ثلاثي في منزل السيد جونس (أنـــا وجونس و ماري) صلينا لمدة ساعتين. واتفقنا على اللقاء أسبوعياً للصلاة في منزل جونس.

- **تعليقات على اليوم**:

اشعر بالسرور من أجل اجتماع الصلاة الثلاثي. لم أصلِ من قبل بانتظام مع مجموعة من أجل غير المؤمنين. أنا متحمس لرؤية كيف يستخدم الله صلواتنا.

الخلوة اليومية

الفقرة اليومية:

رسالة كورنثوس الأولى (13)

الإعلان الشخصي:

يجب أن تـــنبع كل تصرفاتنا من المحبة. أريد أن أحفظ محبتي للآخرين. احتاج أن اهتم بالآخرين ولا أتمحور حول ذاتي.

وعود تُطالب بها:

الآن نحن غير كاملين، لكننا سوف نختبر هذا الكمال في السماء، وسوف نرى الله وجهاً لوجه. الآن نحن نفهم جزءاً.

وصايا يجب أن تُطاع:

أظهرُ المحبة للمشاركين في هذا الفصل، أتأكد من أن تصرفاتي تتوجه من المحبة، وإلا فإنها بلا معنى.

صلوات:

صلوات واستجابات

صلاة: ليفتح الرب باباً لمشاركة السيد/فلان برسالة الإنجيل.

صلاة: لتطوير فريق الخدمة.

استجابة: صحة أمي تتقدم.

الوحدة الصلاة

الصلاة
الدرس الأول والثاني

«أوركسترا الصلاة»
الصلاة من أجل النهضة

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى شرح فكرة "أوركسترا الصلاة"، وإظهار كيفية استخدام هذا "الأوركسترا" من أجل النهضة.

- النقاط الرئيسية:
  - يبدأ زرع الكنيسة بنهضة المؤمنين.
  - الصلاة هي العامل الرئيسي لتحقيق النهضة.
- نتائج مطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس جيداً فإن كل مشارك سوف:

  - يفهم معنى "أوركسترا الصلاة".
  - يقتنع بدور النهضة الشخصية في زرع الكنائس.
- تعليمات للمدربين:

يبلغ الوقت المخطط لهذا الدرس ساعتان. استخدم هذا الدرس في وضع مخطط عام "لأوركسترا الصلاة". يجب أن تُقضى أغلبية هذا الوقت في الصلاة، ويمكنك استخدم الجزء II كمرشد لهذا الدرس.

مقدمة

تعتبر الصلاة حجراً أساسياً في عملية زرع الكنيسة. فبدون بركة الله وإرشاده، تذهب أفضل مجهوداتنا سُدىً. من أجل ذلك فإن كل حلقة دراسية، يجب أن تتضمن "أوركسترا صلاة". تحمل كلمة "أوركسترا" للذهن فكرة حفلة موسيقية منسقة، سواء أن كانت آلاتية، أم غنائية أو كليهما. يتألف "الأوركسترا" من أكثر من أغنية واحدة، لكنه يرتب دائماً وفقاً لنغمةٍ "موضوع" معينةٍ، وفقا للمؤلف، نوع الموسيقى، الآلة الموسيقية، مناسبات الدينية، أو وفقًا لتشكيلة لا نهائية من الاحتفالات أو المناسبات.

يُرَتَّب أيضا "أوركسترا الصلاة" للتركيز على موضوع معين. قد يتألف من عديد من المصلين أو الناس، لكنهم يتحركون وفقاً لاتجاه مشترك. إن الله نفسه يجب أن يكون هدف أوركسترا الصلاة، ولذا يجب أن تتأسس على موضوعات كتابية تشبع قلب الله.

i. كيف تُخْطَطُ وتقود "أوركسترا الصلاة"

كثيراً ما يتحمس المسيحيون إلى الصلاة، عندما يشاركون في مناسبة مفعمة بالصلاة الحارة تأخذهم أبعد من خبرتهم السابقة. عندما يصلي المؤمنون وسط مجموعة كبيرة من المسيحيين من كنائس متنوعة، فإنهم يلاحظون أنهم ليسوا بمفردهم أو منعزلين، لكنهم جزء من التحرك العظيم لله. ويرون أن الصلاة ليست ممارسة مُمِلّة، بل عمل مثير وشَيِّق، يبني الإيمان ويطلق القوى. لقد حفزّ "أوركسترا الصلاة" المصلين، في الخمس قارات التي يتكون منها العالم، للسعي إلى مقياس أكبر، وللعيش في وحدة، والانخراط في تبشير الهالكين، وفي الخدمات المتعلقة بزرع الكنائس.

يركز أوركسترا الصلاة على فكرتين كتابيتين أساسيتين:

- ***التوجيه الداخلي للصلاة***: مطالبة الله بإعلان كَمَال المسيح للكنيسة، كرب في وسطها. فهذه هي فكرة النهضة التي تُجدد وتوقظ الكنيسة.

• ***التوجيه الخارجى للصلاة***: مطالبة الله بتحقيق مقاصده من خلال كنيسته بين كل الأمم. بهذا يتحقق المعنى الكامل للإرسالية العظمى: تبشير العالم الهالك بزرع كنائس جديدة.

يمكن إعداد "أوركسترا الصلاة" لكنيسة محلية أو لمنطقة تشتمل على عدداً من الكنائس المحلية، وذلك بهدف التركيز على الوحدة والخدمة المشتركة. والتالي نماذج أو أشكال مقترحة "لأوركسترا الصلاة"، والتي يمكن تعديلها لتناسب البيئة التي تخدم فيها. المهم هو أن تُصلي بشكل دائم ومشترك.

تشتمل الفقرة التالية على عناصر مقترحة، يمكن أن يتضمنها "أوركسترا الصلاة". خطط لأن يكون "الأوركسترا" لمدة 2-3 ساعات، وليكن في فترة الظهيرة أو المساء. وأعلم أن طول كل عنصر من العناصر المقترحة، يتوقف على الأهداف المحددة "للأوركسترا". بيد أنه من المهم أن يشتمل "الأوركسترا" على كافة العناصر المقترحة. لأن هذا يضمن له البقاء في حالة تركيز واتزان وانسياب.

أ. الموضوع

من المفيد أن تُعدَّ أوركسترا الصلاة حول موضوع معين. لأن ذلك سوف يُبقي الصلاة في حالة تركيز، ويعطي الفرصة للمصلين لأن يكونوا مُهدَّفين ومحددين. على سبيل المثال، اِلْتَفَّ "أوركسترا الصلاة" في مدينة كازخستان حول فكرة أو موضوع المصالحة. فقد ركز الاحتفال على الله الذي صالح الإنسان لنفسه، وعلى المسيحيين كسفراء لمصالحة الناس مع الله. وخلال وقت الصلاة طلب الروس والكازخستان أن يغفر كل طرف الأفعال الخاطئة، التي ارتكبها الطرف الآخر فى في حقه سابقاً. لقد ساعد أوركسترا الصلاة هذا على خلق وحدة وأهداف مشتركة بين الكنائس الروسية والكازخستانية التي في المدينة.

ب. البرنامج

رحب بكل شخص، واستخدم آية أو فقرة كتابية تعرض بها موضوع "أوركسترا الصلاة". ما الذي تقوله كلمة الله عن هذا الموضوع؟ قدِّم للأجزاء الرئيسية المتعلقة بتنسيق "أوركسترا الصلاة". وضح انسيابية الأوركسترا، ومدى ارتباط أجزاء الأوركسترا ببعضها البعض. أشرِ عليهم بأن يكونوا حساسين تجاه أحدهم الآخر، فيما يتعلق بمدة الصلاة ونبرة الصوت، الخ.

ج. الاحتفال

قدِّم المجد لله من أجل أمانته، ملكوته، ومن أجل ابنه يسوع المسيح، الخ. وتأكد أن التمجيد والتسبيح ينصبان على صفات الله. استخدم هذا الوقت في التأكيد على موضوعات مهمة مثل: الانتعاش الروحي وتبشير العالم. قدِّم مزيجاً متوافقاً من التسبيحات، والفواصل الموسيقية، وتأكد أن كل ترنيمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً، بالموضوع العام لأوركسترا الصلاة. يمكن أن يتم ذلك من خلال تعليقات موجزة وهادفة، تُقدِّم بها للجزء الجديد. أحرص ألا تتحول التعليقات إلى عظة، بل قُدْ الآخرين من خلالها إلى تسبيح وتمجيد الله.

د. الاعتراف والتجْهيز

أعطِ الفرصة للمشاركين لأن يعلنوا أمام الله مرَّة أخرى استعدادهم لسماع صوته، ورغبتهم في خدمة الكنيسة والعالم من خلال خدمة التوسل هذه. قدهم أولاً في فترة توبة واعتراف بأية خطية ظاهرة في حياتهم، حتى يجهزوا أنفسهم للصلاة. لكن هذا لا يعني أن يتم الاعتراف بصوت مسموع للآخرين. أطلب أن يملأ الرب الجميع بالروح القدس، وأن ينقادوا بالروح في كل ما يصلون من أجله. اقضوا فترة من الصمت منتظرين سماع ما يقوله الله في الكتاب المقدس، أو من خلال الروح القدس.

هـ. صلاة المجموعة الصغيرة

قسِّم المشاركين إلى مجموعات صغيرة (من 2 إلى 6 أفراد) ليصلوا من أجل تحقيق الموضوع العام، الذي من أجله انعقد هذا "الأوركسترا" في الحي ثم الإقليم ثم البلد، وانتهاءً بالعالم أجمع. اجمع كافة المشاركين بعد الوقت المحدد للصلاة في المجموعات الصغيرة، وقدهم في الصلاة من أجل وجود حركة صلاة متنامية. صلوا أن يحفظ الله كافة المشاركين في الترابط، والمداومة على الصلاة. صلوا من أجل وجود حركة صلاة في مدينتكم، أو بلدتكم، أو منطقتكم. صلوا أن يُقيم الله "أوركسترا صلاة" في كنيستكم القومية.

و. التَّقْدِيم

قد تستخدم المعلومات والمواد خلال فترة الصلاة لتوجيه المصلين وتركيز انتباههم. فالخرائط التي تُظهر المناطق المحتاجة، يمكن أن تكون وسيلة بصرية فعالة. حيث أنها تعرض المناطق التي يوجد بها كنائس، وكذا المناطق الخالية من الكنائس. وتظهر الخرائط أيضاً التجمعات السكانية العالية، ونوعية التركيبة السكانية، الخ. وهي بهذا الشكل تدفع المصلين، وتحمسهم للصلاة الهادفة.

ز. التسبيح والعبادة

اختم الأوركسترا بوقت تسبيح وعبادة لله، من أجل طرقه السامية. وقدِّموا أنفسكم للعيش وفقاً للصلوات التي رفعتموها للرب.

ii. أوركسترا الصلاة

إن النهضة هي الموضوع الرئيسي لهذا الأوركسترا. والنهضة هي تجديد حياة المؤمنين الروحية. وهي تتضمن تنمية الوعي الروحي، وبغض الخطية والاعتراف بها. وتتسبب النهضة في العودة إلى الله بمحبة أعمق، وطاعة أكبر لوصاياه.

يعود الكثير من الخطاة إلى الرب أثناء أوقات الانتعاش الروحي للكنيسة، يأتون ويؤمنون بالمسيح المخلص والفادي، فتمتد الكنيسة وتولد كنائس أخرى، ويمتد التغيير ليشمل المجتمع. وهذا يعني أن نهضة المؤمنين أمرٌ لازمٌ لزرع الكنائس.

استخدم وقت الدرس المتبقي للصلاة من أجل النهضة مستخدما الأفكار القادمة.

تُبيِّن حروف الطباعة العادية البرنامج، بينما تُبيِّن ***الحروف السميكة والمائلة*** الشكل الذي يجب أن تكون عليه استجابة المجموعة. أعطِ لكل نقطة الوقت اللازم لها، قبل التحرك إلى نقطة أخر.

أ. شروط النهضة

تتحقق النهضة عندما يتحرك الروح القدس ويأخذ مساحته في حياة أولاد الله، فيبكتهم على الخطية، ويقودهم للتوبة. اقرأ النصوص الكتابية التالية لمساعدة كافة المتدربين على فهم أن النهضة تبدأ في القلب: في قلبي أنا.

1. *تحب الرب إلهك من قلبك وتطيع وصاياه طاعة كاملة*. اقرأ سفر التثنية (30: 1-10).

- رنموا ترنيمة تعبدية تعلنون بها محبتكم للرب.
- اقضوا فترة من الصمت والسكون ليسأل كل فرد الرب، أن يُظهر له المساحات التي لم تخضع له بعد.

2. *اطلبوا الرب بأتضاع*

"فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلَّوْا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيةِ فَإِنَّنِي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ" (2أخبار7: 14).

- اطلبوا وجه الرب معاً كشعبه بأتضاع.

3. *ليعترف كل واحد بخطيته وشر قلبه*.

"ارْجِعِي ... يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أُوقِعُ غَضَبِي بِكُمْ لأَنِّي رَؤُوفٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ أَحْقِدُ إِلَى الأَبَدِ. اِعْرِفِي فَقَطْ إِثْمَكِ أَنَّكِ إِلَى الرَّبِّ إِلهِكِ أَذْنَبْتِ ... وَلِصَوْتِي لَمْ تَسْمَعُوا، يَقُولُ الرَّبُّ " (إرميا3: 12-13).

"اخْتَبِرْنِي يَا اَللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا" (مزمور139: 23-24).

اسمح للأفراد بوقت يعترفوا فيه بخطاياهم سراً إلى الرب، ويسألونه التطهير منها (1يوحنا1: 9).

ب. دور القيادة في حركة الانتعاش

وضع الله قادة في الكنيسة ليقودوا شعبه في طريق البر. ولذا يجب أن يكون الرعاة والقادة، وزارعو الكنائس بمثابة النموذج والقدوة لمن يقودونهم.

1. يقدم القادة المثال بالتوبة الشخصية

" تَنَطَّقُوا وَنُوحُوا أَيُّهَا الْكَهَنَةُ. وَلْوِلُوا يَا خُدَّامَ الْمَذْبَحِ. ادْخُلُوا بِيتُوا بِالْمُسُوحِ يَا خُدَّامَ إِلهِي" (يوئيل 1: 13).

2. يقود القادة شعب الرب إلى التوبة

"قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. اجْمَعُوا الشُّيُوخَ، جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ إِلَهِكُمْ وَاصْرُخُوا إِلَى الــرَّبِّ" (يوئيل 1: 14).

- قسِّم المشاركين إلى مجموعات صغيرة للصلاة، ليتمكنوا من الصلاة لأجل جميع من هم في تلك المجموعة. صلِّ بأن يحفظهم الرب من الشرير، حتى يخدموا الرب في زينة مقدسة. وصلِّ أيضا من أجل قادة ورعاة وخدام الطائفة التي ينتمي إليها كافة المشاركين، صلِّ بروح المحبة والشفاعة. قدِّم الشكر للرب من أجل حياتهم، وأطلب منه أن يبارك حياتهم الخاصة، وعائلاتهم وخدمتهم.
- اطلب من الرب أن يُعين القادة على معرفة الخطوات اللازمة لدعوة شعبهم إلى التوبة.

ج. ما الذي يمكنك عمله لترى النهضة/ الانتعاش في بلدك؟

مازلنا حتى الآن في المجموعات الصغيرة للصلاة:

- اطلبوا أن يُظهر الله لكم ماذا يجب أن تفعلوا لتبدءوا النهضة في كنيستكم ومنطقتكم وبلدكم.
- اطلبوا من الله ألا يعمل فقط على إنعاش الكنيسة، بل أيضاً على تجهيز قلوب غير المؤمنين للتوبة والإيمان بالمسيح.

د. سبحوا الله من أجل أمانته

- اجتمعوا مرَّة أخرى كمجموعة كبيرة واقضوا الوقت المتبقي في تسبيح الله، من أجل أمانته في تحقيق الإرسالية العظمى من خلال الكنيسة، وقدموا الشكر له من أجل امتياز خدمته.
- اختم فترة "أوركسترا الصلاة" بترنيمة أو فاصل موسيقي يذكركم بأمانة الله.

Ø خطة العمل

اعمل دراسة استقرائية لسفر عزرا (9: 1-10: 7). وأجب على الأسئلة التالية:

- ما هي الخطية المحددة للشعب؟ (9: 1-2).
- ماذا كانت استجابة عزرا والقادة الآخرين نحو هذه الخطية؟ (9: 3،5؛ 1:10)
- ما هي سمة أو صفة الله، التي أسس عزرا رجاءه عليها؟ (9: 15).
- ما هو رد فعل الناس الذين رأوا عزرا يقدم التوبة أمام الرب؟ (10: 1-4).
- كيف تنفذ النهضة إلى المجتمع؟ (10: 9-17).
- لا تنس تطبيق هذه الفكرة على كنيستك ومجتمعك؟
- نظم "أوركسترا صلاة" لكنيستك أو مجموعة صغيرة للصلاة مستخدماً النموذج الذي عرضناه في هذا الدرس.

الصلاة
الدرس الثالث

إعداد المصلين
كيف توجد مصلين من أجل الكنيسة التي تزرعها

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى مساعدة زارعي الكنائس، على فهم الدور الإستراتيجي الذي يلعبه المصلون في زرع الكنيسة، وإلى منحهم أفكاراً عملية حول كيفية ايجاد مصلين، من أجل الكنيسة التي يزرعونها.

- النقاط الرئيسية:
  - يعلب المصلون دوراً استراتيجياً في عملية زرع الكنيسة.
  - هناك عدة طرق يمكن من خلالها تعبئة المصلين لعملية زرع الكنيسة.
- **نتائج مطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس جيداً، فإن كل المشارك سوف:

- يعرف كيف يشجع المصلين لعملية زرع الكنيسة.
- يعرف الدور الإستراتيجي الذي يلعبه المصلين في عملية زرع الكنيسة.
- يشارك في الصلاة، وتشجيع المصلين للصلاة من أجل المجهودات التي يقوم بها لزرع كنيسته المعينة.

- **اقتراحات للمدربين:**

يعتبر هذا الدرس بمثابة ورشة عمل. راجع النصوص الكتابية الرئيسية في الجزء **i** ثم تحدث مع الدارسين، حول الأفكار العملية لإيجاد وتشجيع المصلين من أجل زرع الكنيسة. اعرف ما هي الاستراتيجيات التي أتبعوها، قبلاً في تعبئة المصلين من أجل خدماتهم؟ شارك من خبرتك الشخصية، كيف يقوي المصلين من عملية زرع الكنيسة.

i. المصلون: جانب أساسي في عملية التبشير وزرع الكنيسة.

آمن الرسول بولس بأن الصلاة تحتل جانباً أساسياً في عملية التبشير وزرع الكنائس. ولذا نراه يصلي من أجل المؤمنين، ويشجع المسيحيين الأُوائل على الصلاة من أجل انتشار الإنجيل. ويمكن أن نرى العديد من الإشارات الدالة على ذلك في رسائله:

- قال الرسول في حديثه إلى أهل رومية بشأن رغبته لقبول اليهود لإنجيل المسيح: "أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنَّ مَسَرَّةَ قَلْبِي وَطَلِبَتِي إِلَى اللهِ لأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلاَصِ" (رومية10: 1).
- عندما نَبَّهَ الرسول المؤمنين المسيحيين من الحرب الروحية التي يتعرضون لها، أخبرهم بأن يلبسوا سلاح الله الكامل وأن يثبتوا ضد مكائد إبليس. والثبات ضد مكائد إبليس يتطلب فهم الحق الإلهي المتعلق بالخلاص، استخدام كلمة الله كسيف، والمداومة على الصلاة. وقد حَثَّ الرسول المؤمنين على: "مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ" (أفسس6: 18).

فيما يتعلق بانتشار الإنجيل، طلب الرسول بوجه محدد من المؤمنين الصلاة: " لأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلاَمٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي ، لأُعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ الإِنْجِيلِ ، الَّذِي لأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلاَسِلَ ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ " (أفسس6: 19-20).

- كتب الرسول عبارات مشابهة إلى المؤمنين في كولوسي: "وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ، مُصَلِّينَ فِي ذلِكَ لأَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، لِيَفْتَحَ الرَّبُّ لَنَا بَابًا لِلْكَلاَمِ، لِنَتَكَلَّمَ بِسِرِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنَا مُوثَقٌ أَيْضًا، كَيْ أُظْهِرَهُ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ" (كولوسي4: 2-4).

- وقال لكنيسة التسالونيكيين: "أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ، كَمَا عِنْدَكُمْ أَيْضًا، وَلِكَيْ نُنْقَذَ مِنَ النَّاسِ الأَرْدِيَاءِ الأَشْرَارِ. لأَنَّ الإِيمَانَ لَيْسَ لِلْجَمِيعِ. أَمِينٌ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُثَبِّتُكُمْ وَيَحْفَظُكُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ" (2تسالونيكي3: 1-3).

يبدو واضحاً من هذه الفقرات الكتابية، أن المسيحيين الأُوائل صلّوا بشكل إستراتيجي من أجل انتشار الإنجيل، وضد القوى الشريرة، التي تقف في وجه هذا الانتشار. ونحن نحتاج في هذه الأيام، إلى مثل هذه الصلوات. حيث يجب أن نأخذ أمر الصلاة مأخذ اَلْجِدّ، ونحن نسعى إلى زرع الكنائس. لا تفعل أي شيء بدون الصلاة. فالأعمال والمجهودات التي تقوم بها لزرع الكنائس، يجب أن تولد أولاً أثناء الصلاة، ثم تتشبع بعد ذلك هذه الأعمال بالصلاة، من البداية إلى النهاية.

ii. كيف تُدمج الصلاة مع التبشير وزرع الكنائس

رأينا في القسم السابق أن الرسول بولس آمن بأن الصلاة تحتل جانباً أساسياً في عملية التبشير وزرع الكنائس. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه، هو: ما هي الطرق والأساليب العملية، التي من خلالها يمكن دفع المؤمنين للصلاة من أجل الخدمة، التي تقوم بها لزرع الكنيسة؟ ويمكن تلخيص النقاط الرئيسية، لتعبئة المؤمنين للصلاة من أجل زرع الكنائس في:

- اطلب من الله أن يقودك إلى أناس مثقلين بمنطقتك المستهدفة.
- الزم نفسك بنقل معلومات صحيحة، عن حالة أو موقف الكنيسة، التي تقوم بزراعتها إلى المجموعة التي تتولى الصلاة من أجل خدمتك.
- شجع بشكل دائم ومحدد، أولئك الذين يُصلّونّ من أجل دخول الإنجيل، إلى قلوب الناس الذين يعيشون في منطقتك المستهدفة، ومن أجل كسر سلطان الظلمة من عليهم، ومن أجل إزالة العوائق التي تقف في طريق انتشار الإنجيل.

الشكل (1/3) أشكال الصلاة الاستراتيجية

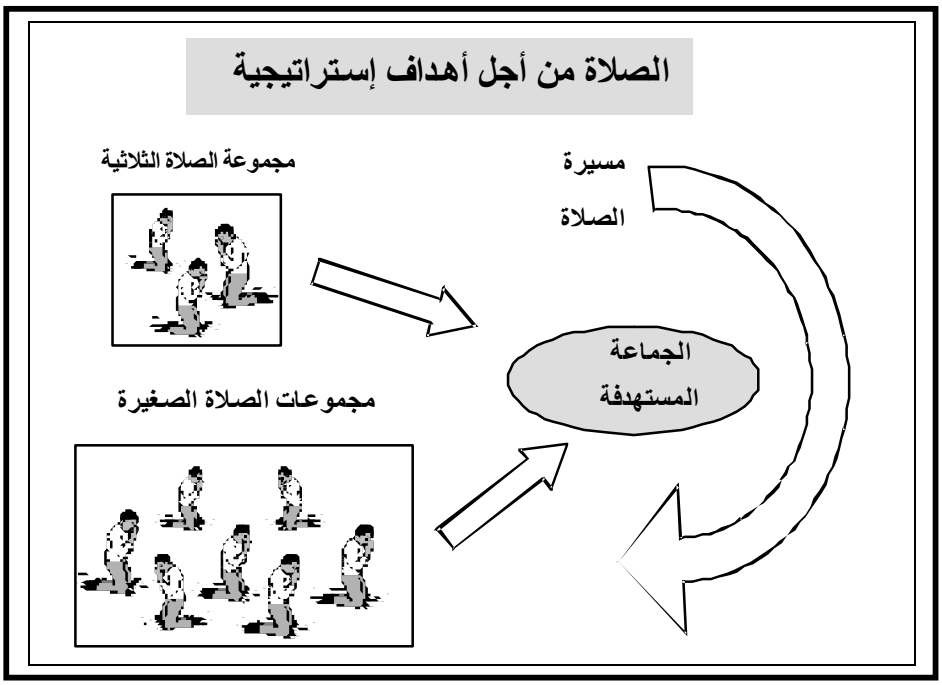

أ. مجموعة الصلاة الصغيرة

المجموعة الصغيرة، هي الدائرة التي فيها يمكن للفرد أن يتقابل مع المسيح في كلمته، وفي حياة المؤمنين بشكل واضح. وقد صُممت المجموعات الصغيرة لتنمو وتتضاعف. ولذا فإنه يجب على أعضاء المجموعة أن يقضوا وقت لقائهم في الصلاة، من أجل أصدقائهم غير المسيحيين، ومن أجل أقاربهم وزملائهم الذين لم يتعرفوا بعد على المسيح. ويجب أيضاً على أعضاء مجموعات الصلاة أن تمارس "مسيرة الصلاة"، في مجتمعهم وأن يصلوا من أجل المناسبات التبشيرية الخاصة. ويمكن لقادة هذه المجموعات تعريف أعضائها بالمناسبات الخاصة، التي يجب الصلاة من أجلها. (أنظر الكتاب الثاني، الوحدة السادسة، الدرس الرابع: مجموعات التبشير الصغيرة).

ب. مجموعة الصلاة الثلاثية

تتكون مجموعة الصلاة الثلاثية من ثلاثة أفراد أو أزواج يلتزمون باللقاء كل أسبوع أو أسبوعيين، للصلاة من أجل ثلاثة أصدقاء، أو جيران أو زملاء أو أزواج غير مؤمنين، ليقبلوا الايمان. ويكون الأمر مثالياً إذا كان الذين نصلي من أجلهم من الأشخاص الذين نراهم أو نتحدث معهم.

تصبح مجموعة الصلاة الثلاثية أمراً مثالياً، عندما يتوفر لزارع الكنيسة نواة من المؤمنين في منطقته المستهدفة، يسعون إلى مساعدته في زرع الكنيسة. والمجموعة الثلاثية، تعتبر وسيلة جيدة لجذب العديد من المؤمنين للصلاة من أجل أصدقائهم، وأقاربهم وجيرانهم غير المؤمنين. وعلاوة على ذلك، فإنها وسيلة فعلة في دفع الكنائس القائمة إلى تبشير المجتمعات التي توجد فيها.

ج. مسيرة الصلاة

إن مسيرة الصلاة ليست أمراً حديثاً. حيث حدثت في أوربا العديد من مسيرات الصلاة، من خلال بعض الرهبان الذين اعتادوا السير والصلاة من كنيسة إلى أخرى في المدينة. وتُمكِّن مسيرات الصلاة المصلون من مشاهدة والتواجد حيثما يوجد احتياج. عندما نُلزم أنفسنا بالبقاء داخل الجدران، لا تتولد لدينا الرؤية التي تتوفر لنا عندما نخرج إلى ساحة الحياة الحقيقية والاحتياجات. فالصلاة أثناء السير في منطقة معينة، ليست نزهة في الهواء الطلق، بل أنها تعطي رؤية مختلفة عن هذه المنطقة وعن احتياجاتها.

فيما يختص بزرع الكنيسة، تعتبر مسيرة الصلاة أداة مساعدة في تسميد الأرض البور، وإعداد تربة قلوب سكان هذه المنطقة، لاستقبال كلمة الإنجيل. ويجب أن يقوم بمسيرة الصلاة الفريق المسؤول عن زرع الكنيسة، أو كل المثقلين بهذه المنطقة الجغرافية، ويريدون زرع كنيسة بها. كما أنهم يجب أن يداوموا على تكرار هذه المسيرة، ويعطونها صفة التكرار في المنطقة المستهدفة. ويجب أن يفعلوا ذلك الأمر تحت قيادة الروح القدس.

يجب أن تسبق الحملات التبشيرية الاستراتيجية مسيرات صلاة. الصلاة أمر ضروري يجب أن يسبق الحملات التبشيرية ويرافقها. فإذا كنت مع الفريق المسؤول عن زرع الكنيسة وسوف تقومون بعرض فيلم يسوع، أو توزيع مطبوعات تبشيرية على الناس، أو إطعام الفقراء، أو استخدام أي أسلوب تبشيري أخر، فإنكم يجب أن ترفعوا الأمر في الصلاة، مرات عديدة أمام الرب قبل أن تتحركوا، وتفعلون ذلك أثناء تحرككم. وذلك لأن مسيرات الصلاة لها القدرة على تسميد الأرض البور، وإعداد القلوب والبيوت لاستقبال بذار كلمة الله الحية. إن الشوارع والطرقات التي تم تغطيتها بمسيرات الصلاة، كانت أكثر إثماراً من تلك التي لم تُغطى بمسيرات صلاة.

يمكن أن تتم مسيرة الصلاة بعدة طرق: فردياً، مجموعة صغيرة، أو مجموعة كبيرة. والتالي حالتان دراسيتان من واقع الحياة يبرزان كيف استخدمت مسيرات الصلاة كجزء من عملية زرع الكنيسة.

الحالة الدراسية الأولى:

استُهدف منطقة ما لزرع كنيسة بها، وكانت العائلات في هذه المنطقة تواجه مشاكل لا حصر لها. حيث تمثلت المشاكل الاجتماعية في البطالة وإدمان المخدرات والتفكك الأسري، أما الجريمة فقد كانت أمراً شائعاً. وقد خُطط في الجزء الأول من عملية زرع الكنيسة، أن يكون هناك مسيرة صلاة لكل شارع من شوارع هذه المنطقة. وعندما بدءوا في السير والصلاة، سجلوا

الاستنارات والإعلانات التي أعطاها الروح القدس لهم. وقد تَبِعَتْ هذه المسيرة الأولية العديد من المسيرات الأخرى. فقد كان هناك مسيرات صلاة حول مدرسة محلية، ومسيرات أخرى داخل وحول أحد الأسواق التجارية، ومسيرات حول محيط كل هذه المنطقة. هذا وقد سارت أيضاً إحدى المسيرات حول الأحراش التي تشرف على هذه المنطقة. كانت هذه الأحراش قد اشتهرت بأنها مركزاً لتناول المخدرات، وقد وُجد علامات على أشجار هذه الأحراش تفيد ممارسة السحر. وقد قضى فريق الصلاة أثناء المسيرة، وقتاً للصلاة لكسر هذه السيادة الشريرة. بعد ثلاث سنوات من استهداف هذه المنطقة لزرع كنيسة بها، انحسرت مشاكل التفكك الأسري، وقلت الجريمة بنسبة 40% وظهرت إلى الوجود كنيسة يبلغ عدد أعضائها ما بين 70 إلى 80 عضواً. وليس ذلك فقط، بل أن الله يعمل الآن في حياة الكثيرين، وحضوره في هذه المنطقة يعترض ويُعيق انتشار الشر مرة أخرى[1].

الحالة الدراسية الثانية

انتقل زارع للكنائس مع عائلته إلى مَسْكَن في مبنى بإحدى المدن التي يرغبون في بدء كنيسة بها. وفي وقت متأخر من إحدى الأمسيات، سارت العائلة بأسرها حول المبنى الذي يقع فيه مَسْكَنهم الجديد. ووقفوا كذلك أمام كل باب أبواب هذه المَسْاكن، وصلّوا من أجل الذين يعيشون في هذا المَسْكَن. صلى الابن الأصغر أن يطلب كل الأفراد القاطنين في هذه المَسْاكن أن يسكن المسيح في قلوبهم. وصلت إحدى الفتيات أن يُسدد الرب الاحتياجات المادية لهذه العائلات. وصلت الأم من أجل صحة أفراد هذه العائلات، وصلى الأب من أجل بركة الرب على العائلات ككل. وقد أشار زارع الكنائس أنه بعد مسيرة الصلاة هذه، قبِل 14 شخصاً من الساكنين في هذه المبنى الرب يسوع المسيح كمخلص شخصي، وهكذا بدأت الكنيسة في التكوين.

أفكار عملية لمسيرة الصلاة

- حدد المنطقة التي ستتم فيها مسيرة الصلاة. يجب أن تُقرر إن كنت ستلتزم بمنطقة صغيرة حيث تغطيها بالكامل (مثلاً، مرة كل أسبوع)، أو أن تلتزم بمنطقة كبيرة على أن تُغطيها على مراحل. يجب أن يؤخذ هذا القرار بالاتفاق مع زارع الكنيسة، أو الفريق المسؤول عن زرع الكنيسة، وذلك حتى يمكن ربط مسيرة الصلاة مع الأنشطة التبشيرية.
- خصص وقتاً معيناً لمسيرة الصلاة.
- يجب أن تكون مسيرة الصلاة غير مزعجة للناس. من المفضل أن تكون مسيرة الصلاة من مجموعات صغير، تتألف من فردين أو ثلاثة حيث أن الناس لا يُفزعون عندما يروا اثنين أو ثلاثة يتجولون ويتحدثون معاً، مثلما يحدث عندما تكون المسيرة من عدد كبير من الأفراد أو شخصاً بمفرده.
- حدد الهدف الذي تصلي من أجله. مثل الصلاة من أجل: حماية الأطفال، تسديد احتياجات الفقراء، الإيمان بالمسيح، التوافق بين الأعراق الجنسية المختلفة، الخ. (تتضمن الفقرة هـ على قائمة بالموضوعات المقترحة للصلاة). بيِّن الفقرة الكتابية التي تدور صلواتك حولها. فقد تختار على سبيل المثال عبارات مختلفة من الصلاة الربانية لقيادة المصلين. أو قد تختار أن تصلي من خلال بعض المزامير.
- تمشى بِبُطْء، لكن بسرعة ثابتة، والقِ نظرة فاحصة قدر الإمكان على المكان، لكن دون تحديق يلفت الانتباه. صلِ بأعين مفتوحة، وبأسلوب تحادثُي، تحدث مع الرب: عن احتياجات الناس الذين حولك، وعن البيوت التي تعبر أمامها، وعن المدارس، والمصانع والأسواق، الخ. صلِ في صمت عندما تمر ببعض الناس.
- شاركوا كل الآخر بالانطباعات عند نهاية مسيرة الصلاة. دوِّن الملاحظات والانطباعات في مفكرتك الروحية. حدد وقتاً لمسيرة الصلاة التالية.

د. فريق الدعم بالصلاة

يجب على زارع الكنيسة أو الفريق الذي يقوم بزرع الكنيسة، أن يُجهزوا فريقاً يدعم خدمتهم بالصلاة. وعادة ما يكون هذا الفريق من أعضاء كنيستك، أو بعض الأصدقاء المؤمنين، أو العائلات المسيحية المُثْقَلَة بالصلاة بشكل منتظم مرّة كل يوم، أو

[1] DAWN Europe Prayer Manual, August 1994, pg. 13

أسبوع أو شهر من أجلك، أو من أجل العائلات التي تقوم بخدمتها، أو من أجل الكنيسة التي تقوم بزراعتها. أكتب أسماء الفريق الذي يدعم خدمتك بالصلاة على نتيجة العام، وبخاصة في الأيام التي يلتزمون بالصلاة من أجلك فيها. حيث أن ذلك سوف يساعدك لتعرف من الذي يدعم خدمتك بالصلاة، ومتى يقومون بذلك حتى تعرف بمن تتصل للصلاة في حالات الضرورة.

قد يختار أعضاء فريق الصلاة الداعم لخدمتك، أن يتقابلوا معاً مرّة كل شهر أو أكثر للصلاة، بشكل مشترك من أجل حياتك وخدمتك. ويجب أن يكون من بين أعضاء الفريق شخصاً محدداً هو المسؤول عن الاتصال بزارع الكنيسة، أو الفريق الذي يقوم بزرع الكنيسة، من أجل تحديث وتطوير قائمة الصلاة وتدوين الاستجابات. ويحتاج فريق الدعم بالصلاة أن يكونوا على علِّم بما تحقق نتيجة الصلاة، وكذلك الاحتياجات التي تُستجد، حتى يصلوا من أجلها، حتى يفرحوا بما حققه الرب، وليصير ذلك بمثابة الحافز على المُضي قُدماً في الصلاة.

هـ. موضوعات للصلاة الإستراتيجية

تحتاج المجموعات الصغيرة، وفرق الدعم بالصلاة، وكذلك الذين يقومون بمسيرات الصلاة، إلى موضوعات محددة يركزون صلواتهم حولها. وتعتبر الموضوعات التالية نماذجاً لموضوعات الصلاة، التي يمكن أن تستخدم أثناء مسيرات الصلاة أو في فرق الصلاة.

سوف تتعلم من خلال البحث الذي ستقوم به العديد من الموضوعات الأخرى، التي يجب أن تصلي من أجلها، وذلك بالإضافة إلى الموضوعات التالية.

- بالنسبة للعائلات: تصلي أن يباركها الرب، ويقوي ترابطها، وأن يسود عليها.
- بالنسبة للعاطلين: تصلي أن يجد كل الذين لا يعملون فرصة للعمل.
- بالنسبة للكنائس والأفراد: تصلي أن يجوعوا ويتعطشوا إلى العلاقة مع الرب.
- بالنسبة للمدارس: تصلي أن تتصف العلاقة بين المدرسيين، والتلاميذ بالسلام، والتناغم وبمحبة المسيح.
- بالنسبة للبنوك والمتاجر: تصلي أن تتصف المعاملات المالية بالبر.
- بالنسبة لإدارات الحكم المحلي: تصلي أن تكون إدارات مستقيمة، وذات قرارات مستقيمة.
- صلِ أن يكشف لك الله عن الشخصيات المفتاحية. أولئك الذين يمتلكون التأثير على المجتمع. والذين إذا آمنوا بالمسيح فسوف يفتحون الباب أمام انتشار الإنجيل.

iii. البحث: جمع المعلومات من أجل الصلاة

يعتبر بحثك لحالة المنطقة المستهدفة لزرع الكنيسة، واحداً من مهامك الأولية كزارع للكنائس. "أنظر مبادئ البحث: الكتاب الأول، الوحدة الأولي، الدرس الرابع: التشبع بفكرة زرع الكنائس" استخدم هذا البحث كمرشد في الصلاة.

ابدأ بحثك بتحديد موقع الكنائس والهيئات المسيحية، والإرساليات الموجودة الآن. صلِ من أجل هذه الهيئات والكنائس بالاسم، صلِ من أجل نموهم الروحي، من أجل خدمتهم في المنطقة، أو من أجل أية مشكلة تقف في سبيلهم. ضع الأسئلة التالية موضع البحث والتفكير: هل للكنيسة أو الكنائس الموجودة في هذه المنطقة، مساهمة بَنَّاءة أم هدّامة؟ هل يُظهر تاريخ هذه الكنيسة أو الكنائس تعاوناً، أم انقساماً بين أعضائها؟ هل من مؤشرات على تضاعف ونمو الكنيسة؟ أين؟ صلِ كما صلى الرب يسوع في يوحنا (17: 23) "لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي".

فيما تداوم على الصلاة، لا تنس المجموعات المختلفة التي حددتها في بحثك لمنطقتك المستهدفة. هل هناك أية أحياء في منطقتك المستهدفة اُشتهرت بالفقر، أو الغنى، أو ممارسة الرذيلة، أو الاضطهاد، الخ؟ أطلب من الله أن يُظهر لك كيفية توّصيل رسالة الإنجيل إلى أولئك الساكنين في هذه الأحياء. هل هناك أية احتياجات مادية، لدى أولئك الناس يجب أن تُسددها في اسم يسوع المسيح؟ هل هناك أية مراكز لممارسة الشعوذة والسحر؟ صلِ إلى الله ليحرر الناس من سلطان إبليس، مستخدماً الكنائس أو الهيئات المسيحية أو الإرساليات الموجودة في هذا الحي أو هذه المنطقة (مرقس6: 13). صلِ بالاسم من أجل القادة السياسيين والبارزين في المجتمع. أطلب من الله أن يعطيك لقاءات إلهية مع الناس، الذين يقدرون على فتح الباب أمام الإنجيل.

إن المعلومات التي تجمعها من البحث يجب أن تكون جزاً أساسياً من صلواتك اليومية، من أجل منطقتك المستهدفة. داوم على استعمال هذه المعلومات لتحدد الأحياء، والمناطق التي تحتاج إلى مسيرات صلاة، ولتمنحك استنارة حول الخدمات التبشيرية الممكنة. شارك هذه المعلومات مع فريق الصلاة الداعم لخدمتك، ومع أولئك المثقلين بالصلاة من أجل منطقتك المستهدفة.

خاتمة

هناك مقولة شهيرة بين المسيحيين تقول: إن جيش الله يحرز النصرة، وهو راكع على ركبتيه. وتصور هذه المقولة، الدور الاستراتيجي الذي تلعبه الصلاة في انتشار ملكوت الله على الأرض. يعتبر زرع الكنيسة عملية روحية خالصة، فهي بمثابة حرب روحية خالصة، ضد سلطان الظلمة (أفسس6). ولذلك فإن خدمتنا التي نقوم بها لزرع الكنيسة، يجب أن تولد في محضر الله أثناء الصلاة، وأن تتقدم بمرافقة الصلاة. عندئذٍ فقط تأتي بالثمر الذي قصده الله لها.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- كيف تُخصص نفسك للصلاة (كولوسي4: 2-4) أو تصلي في كل وقت (أفسس6: 18) مثلما حث الرسول بولس المسيحيين الأوائل على ذلك؟
- هل اشتركت قبلاً في مسيرات الصلاة؟ صفِ ذلك. ماذا فعلت؟ أين ذهبت؟ ما هي الأشياء التي صليت من أجلها؟ كيف أثرت هذه المسيرة على خدمتك في هذه المنطقة؟
- ما هي بعض الأفكار الأخرى التي تساعد على إقامة مصلين آخرين من أجل خدمتك لزرع الكنيسة؟
- ما هي الأساليب التي تُعرِّف بها أعضاء فريق الدعم بالصلاة على الاحتياجات التي يجب الصلاة من أجلها وكذلك استجابات الصلاة؟
- ما نوع المعلومات التي تشعر أنها مناسبة لمشاركتها مع فريق الصلاة، وما نوع المعلومات التي من غير الملائم مشاركتها؟
- أعطِ أمثلة لمدى ارتباط الصلاة بعملية التبشير. وماذا كانت النتائج؟

خطة العمل

إن لم تكن قد قمت بتكوين فريق يدعم خدمتك بالصلاة، فعليك القيام بذلك الآن. أطلب من ثلاثة مؤمنين على الأقل أن يصلوا من أجل خدمتك أسبوعياً. وضع السؤال التالي أمام عينيك دائماً: كيف تمدهم بقائمة الاحتياجات التي يجب أن يصلوا من أجلها وكذا الاستجابات؟

قم بمسيرة صلاة في منطقة المستهدفة مرَّة واحدة على الأقل، وذلك مع الفريق المعاون لك في زرع الكنيسة، أو مع آخرين مثقلين بربح هذه المنطقة للإيمان بيسوع المسيح. ناقش هذه التجربة مع المشير الخاص بك.

SOURCES

- Livingston, Glenn. Unpublished Notes in *Understanding Prayer*. Budapest, Hungary, 1998.
- Mills, Brian. *DAWN Europa Prayer Manual*. Birkshire, England, DAWN Europa, 1994.

الصلاة
التذييل (3أ)

مجموعة الصلاة الثلاثية

i. ما هي مجموعة الصلاة الثلاثية؟

إنها طريقة بسيطة وملائمة لربح النفوس للإيمان بيسوع المسيح. حيث تتحد مع اثنين من المؤمنين في الصلاة، بشكل منتظم من أجل خلاص تسعة أصدقاء، أو أقرباء لم يتعرفوا بعد وبشكل شخصي على الرب يسوع المسيح. عندئذٍ تفرحون عندما يتحقق الوعد (متّى28: 19-20) "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ".

ii. كيف تضع مجموعة الصلاة الثلاثية موضع التنفيذ؟

1. اخترِ اثنين من الأصدقاء المسيحيين أو الأقرباء لتكوين المجموعة الثلاثية.
2. يختار كل فرد منكم أسماء لثلاثة أناس، لم يتعرفوا بعد على المسيح بشكل شخصي.
3. اتفقوا وصلوا بالاسم من أجل النفوس التسعة، ليقبلوا الرب يسوع المسيح مخلصاً شخصياً. ضع احتياجاتهم وأعضاء عائلات أيضاً في الصلاة.
4. قدر الإمكان وإذا قادك الله، تعرف على الثلاثة الذين يخصونك بشكل ودي ونافع. وانتظر أن يمنحك الله الفرصة لأن تشارك أولئك الثلاثة برسالة الإنجيل. صلوا أنتم الثلاثة من أجل بعضكم البعض، عندما تسعون إلى تحقيق ذلك.
5. عندما يؤمن الذين تصلون من أجلهم، داوموا على الصلاة من أجلهم كلما قادكم الله، غير أنكم يجب أن تختاروا أناس آخرين لم يتعرفوا بعد على الرب يسوع المسيح بشكل شخصي، ثم تبدءون في الصلاة من أجلهم. وذلك لأن اهتمام مجموعة الصلاة الثلاثية، يجب أن ينصب على الذين لم يتعرفوا بعد على الرب يسوع بشكل شخصي.

ملاحظة: يمكنكم كعائلة أن تصلوا مستخدمين فكرة مجموعة الصلاة الثلاثية.

iii. ورقة عمل مجموعة الصلاة الثلاثية

1. الاثنان الآخران المشتركان معي في مجموعة الصلاة الثلاثية هما:

_____

_____

2. نصلي نحن الثلاثة من أجل:

اكتب أسماء الأخريين التسعة الذين تصلون من أجلهم ليتعرفوا على المسيح:

قائمتي	قائمة الثاني	قائمة الثالث

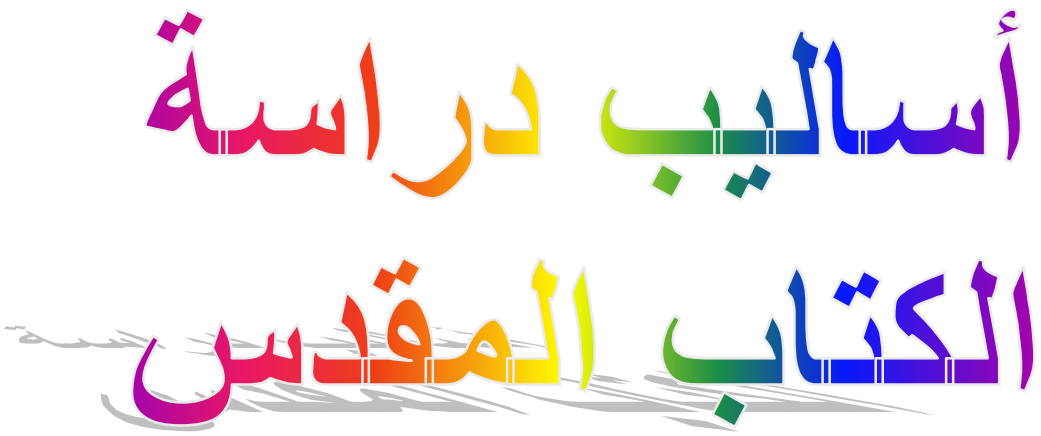
أساليب دراسة
الكتاب المقدس

أساليب دراسة الكتاب المقدس
الدرس: الأول

مقدمة حول الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس
لنترك الفرصة للكتاب ليتحدث إلينا

- هدف الدرس:
  - يهدف هذا الدرس إلى التعريف بالأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس، وشرح لماذا يتفوق على باقي أساليب دراسة الكتاب المقدس؟
- نتائج مطلوبة:

عندما يدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يفهم الفرق بين الاستنتاج والاستقراء.
- يقتنع بأن الأسلوب الاستقرائي يعتبر أسلوباً أفضل من «المدخل العام» لدراسة الكلمة.
- يعرف المراحل الثلاث للأسلوب الاستقرائي.

- النقاط الرئيسية:
  - يتحرك الأسلوب الاستقرائي والاستنباطي في اتجاهين فكريين متضادين.
  - يعتبر الأسلوب الاستقرائي أفضل أسلوب لتعلُّم شيئاً جديداً من الكتاب المقدس.
  - مراحل الأسلوب الاستقرائي هي: الملاحظة، التفسير، والتطبيق.
  - عندما نتناول الأسلوب الاستقرائي بشيء من التمهل، فإنه يثمر أساساً صلباً لفهم الكتاب المقدس.
- **تذييل**:
  - كيف حصلنا على الكتاب المقدس (1أ)

مقدمة

يعتبر الكتاب المقدس أفضل كتاب عرفته البشرية. فهو كلمة الله العلي غير المحدود، والتي يعلن بها ذاته للإنسان المحدود. ويعتبر الكتاب المقدس الأداة الأكثر أهمية لزارعي الكنائس المعاصرين أو للرعاة. فهو كلمة الله الحية والفعالة القادرة أن تخترق قلوب ونفوس أولئك الذين نكرز لهم بالمسيح. كما أنها تُجهزنا لكل عمل صالح، والذي يتمثل جزء منه بكل تأكيد في خدمة زرع الكنائس، وتكاثرها في كل الأرض. وهو بمثابة المقياس الذي نقيس عليه كافة العقائد والتصرفات والتقاليد، وكافة الكتب الأخرى. فالتاريخ والتقاليد والذكاء الإنساني قد يضلل الإنسان، لكن الكتاب المقدس يبقى ثابتاً، لأنه الحق الإلهي. فالتعليم الذي تقدمه لنا كلمة الله دائماً لا يعتريه الخطأ، كما أن نبواتها تتحقق دائماً، وبدقة متناهية. ولذلك يعتبر الكتاب المقدس ضرورياً، ولا غنى عنه لحياتنا المسيحية ولخدمتنا.

> إن الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس قد صُممت لمساعدة كافة المؤمنين سواء كانوا علمانيين أو خدام على فهم التعليم الذي تقدمه كلمة الله بشكل أفضل.

نؤمن أن الكتاب المقدس، قد أعطيّ لنا من عند الله لتعليمنا وإرشادنا، لذلك يجب أن نتعامل معه ونتناوله بحرص وبدقة (2تيموثاوس2: 15). وتتطلب منا الطبيعة الإلهية للكتاب المقدس أن نقرأه بغرض وهدف التعلُّم منه، لا أن نجعله يُخبرنا بما نريد أو نُحب أن نسمعه. ولذلك فإن السؤال هو: كيف نتأكد أننا قد فهمنا كلمة الله بشكل صحيح؟ والإجابة هي: إن الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس، قد صُممت لمساعدة كافة المؤمنين، سواء كانوا علمانيين أو خدام، على فهم التعليم الذي تقدمه كلمة الله بشكل أفضل. وسوف نقدم في هذا الدرس ذلك الأسلوب البسيط والفعال، أما مراحل هذا الأسلوب فسوف نشرحها في الدروس المقبلة.

I. التفكير الاستقرائي والاستنباطي

يعتبر الاستقراء والاستنباط طريقتان للتفكير. يتعامل كل منهما مع العام والمحدد. وهما أيضاً أسلوبان يستخدمان للوصول إلى نتيجة. لكن كل منهما، يسلك طريقاً مختلفاً في الوصول إلى هذه النتيجة. تسير طريقة التفكير الاستنباطية من العام إلى المُحدد، بينما تتحرك طريقة التفكير الاستقرائية من المُحدد إلى العام. ويستخدم المسيحيون كلا الطريقتين في دراسة الكتاب المقدس، لكنهم لا يدركوا مدى تأثير كل أسلوب منهما، على دراستنا والنتائج التي نحصل عليها.

طريقة التفكير الاستنباطية

يستخدم كثير من الناس على اختلاف أشغالهم طريقة التفكير الاستنباطية. والاستنباط مهارة قَيِّمة كتبت العديد من المؤلفات حولها. غير أن هذا الدرس لا يهدف إلى التقليل من مدى صحة الأسلوب الاستدلالي، بل يعرض إلى أنها طريقة ضعيفة لدراسة الكتاب المقدس.

1. التفكير الاستنباطي

غالباً ما يسير التفكير الاستنباطي من العام إلى المُحدد. حيث تبدأ هذه الطريقة بفكرة معروفة ومقبولة. ثم تُقارن هذه الفكرة المعروفة سابقاً، مع موقف مُعَيَّن وبعدها تأتي النتيجة. فأساس هذه النتيجة في حقيقة الأمر، هو افتراض أن الفكرة المعروفة سابقاً، أو الفكرة العامة حقيقية وثابتة، وأن الموقف المُعَيَّن مشابه لها. وبشكل أخر يمكن أن نقول: أن الفكرة المعروفة سابقاً هي التي تحكم أو على الأقل تسيطر على رؤيتنا إلى هذا الموقف المُعَيَّن. مثلاً : نعرف أنه إذا غطى الجليد أي درجة من درجات السلّم فإنها تصير زلقة، ولذلك فإننا نصعد أو ننزل على أي درجات مغطاة بالجليد بحرصٍ شديدٍ، حتى وإن لم ننزلق على مثل هذه الدرجات المعينة قبلاً. وذلك لأن خبرتنا العامة عن درجات السلم المغطاة بالجليد، تقودنا إلى هذه النتيجة المنطقية.

يُبيِّن الشكل (1/1) الاتجاه الذي تسير فيه طريقة التفكير الاستنباطي.

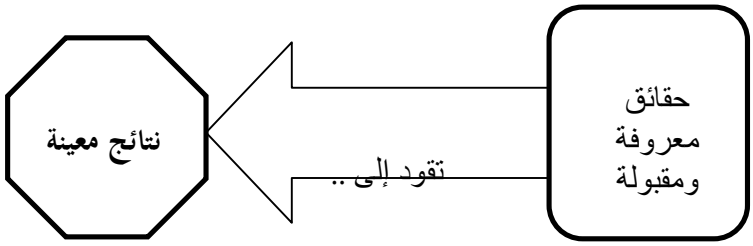

تشتمل طريقة التفكير الاستنباطي على نقطة ضعف جوهرية. وهي أنه إذا كانت الحقائق المقبولة والمعروفة لدينا خاطئة، فإن النتيجة التي نحصل عليها خاطئة بالتبعية. على سبيل المثال: تكلم شخص ما مع أحد الروس عن طبيب ما، ماهر في عمله، في الوقت الذي توجد فيه فكرة مقبولة، ومعروفة لدى الناس في روسيا، أن أغلب الأطباء نساء. فهل سيكون من المنطقي للروسي، استنتاج أن هذا الطبيب امرأة؟. لا، لأنه يوجد أيضاً أطباء رجال في روسيا. وهكذا نكتشف أن فكرتنا السابقة، يمكن أن تقودنا في الاتجاه الخاطئ. فنظن أننا نعرف الإجابة، فلا نقوم بالبحث عن أدلة أخرى للإجابة الصحيحة.

2. الطريقة الاستنباطية لدراسة الكتاب المقدس

يمكن استخدام طريقة التفكير الاستنباطي في دراسة الكتاب المقدس، غير أن نقطة الضعف الجوهرية، التي يشتمل عليها تُحدّ من فائدتها. عندما ندرس الكتاب المقدس، من المهم أن نفهم ماذا يقول الله؟ لا أن نُقحم أفكارنا على النص الكتابي. وحتى عندما نواجه مقطعاً أو حادثة كتابية عسرة الفهم، فإننا يجب ألا نعتمد على فهمنا العام لكلمة الله، لتفسير هذا النص الكتابي إلا عندما لا توجد وسيلة أخرى. فالصلاة يجب أن تكون خطوتنا الأولي، ثم التأمل في هذا النص، ثم استعادة قراءته لمحاولة فهم ماذا يقول هذا النص الكتابي؟ لكن إذا قرأنا النص الكتابي بعجلة واعتقدنا أنه يشبه باقي النصوص الكتابية المشابهة له، فإننا بذلك نشوه كلمة الله. مثلاً: لقد استخدمت كلمة «**خميرة**» عشرة مرات من الأحد عشر مرة التي ذكرت فيها في

العهد الجديد للإشارة إلى الخطية. وقد يكون من المنطقي الاعتقاد بأنها استخدمت في المرة الحادية عشر (متّى13: 33) للإشارة إلى الخطية أيضاً. غير أن هذا اعتقاد خاطئ، لأن المعنى يعود هنا على ملكوت الله!

3. هى الطريقة "المعتادة"

كثيراً ما يأتي الوعاظ بأفكار مسبقة إلى الكتاب المقدس محاولين إيجاد نصوص لتدعم أفكارهم هذه.

للأسف، تعتبر الطريقة الاستنباطية أكثر الطرق المعتادة لدراسة الكتاب المقدس. ولذلك فإن قليلين هم الذين يتعلمون من الكتاب المقدس. وحيث أنهم يأتون إلى نصوص الكتاب المقدس، بتصور مسبق عن معناها، فإنهم لا يستطيعوا إدراك أو التعلُّم من تفاصيل ذلك النص.

كثيرا ما يعرف معلمو الكتاب المقدس مسبقاً، ماذا يجب أن يقولوا؟ وهكذا يأتون إلى الكتاب المقدس للبحث عن نصوص، يتخيلون أنها تؤيد أفكارهم. وعندئذٍ تصير كلمة الله مجرد دعامات تؤيد أفكارهم الشخصية، في الوقت الذي يجب أن تكون فيه كلمة الله المصدر الوحيد للأفكار، التي يريدنا الله أن نقدمها للناس.

ب. طريقة التفكير الاستقرائية

يختلف الأسلوب الاستقرائي عن الاستنباطي في عديد من الجوانب. فهو يفحص تفاصيل الموقف، ثم يسعى إلى تكوين مبدءا عاماً، من هذه التفاصيل.

1. التفكير الاستقرائي

عرفنا قبلاً أن جوهر الطريقة الاستنباطية، هو استخدام معرفتنا السابقة، لكن الطريقة الاستقرائية على النقيض من ذلك تنصب حول التعلُّم. فنحن نفترض أننا لا نعرف بعد الإجابة، فنفحص الحقائق بدقة في محاولة لفهم معناها. وهكذا ينصب التركيز في هذا الأسلوب على تفاصيل، ووقائع الموقف. ويُبين الشكل (2/1) سير الأسلوب الاستقرائي.

الشكل (2/1) الأسلوب الاستقرائي

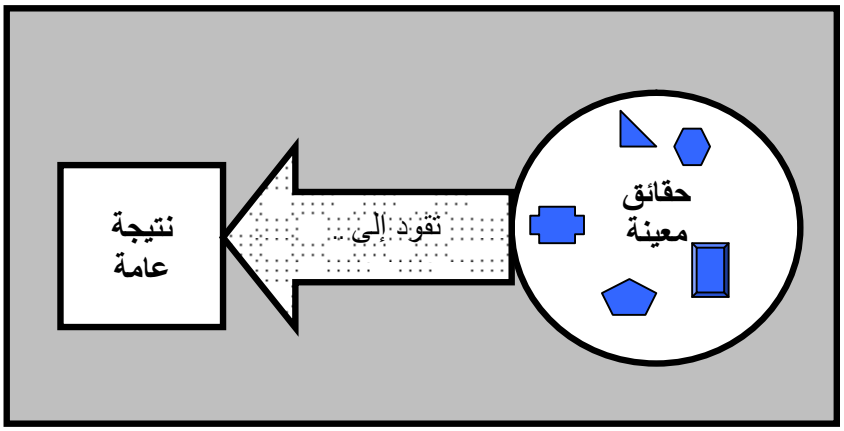

2. الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس

عندما نستخدم الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس، فإننا نأتي إلى الكتاب كتلاميذ. وهكذا نعترف لله، ولأنفسنا أننا لا نعرف بعد كافة الإجابات. وأن هدفنا هو نوال الفهم. فنتطلع إلى النص الكتابي بروية وتأمل، ونعطي الفرصة للرب، لكي يتحدث إلينا من خلاله. وفي حين يقودنا الأسلوب الاستدلالي إلى عظة سريعة، إلا أن الأسلوب الاستقرائي يقودنا إلى نمو روحي.

3. هى الطريقة الأفضل

تعتبر الطريقة الاستقرائية أفضل من الاستنباطية، لأنها تعطي سلطة التعليم لا لفهمنا بل للكتاب المقدس. وليس ذلك فقط، بل أن هذه الطريقة تساعدنا على مطابقة عملية الفهم مع تطبيق المبادئ الكتابية في حياتنا. عندما ندرس الكتاب المقدس، وننظر إلى الطريقة التي تعامل بها الله مع شعب معين، في زمن معين، وفي بيئة حضارية معينة؛ فإن مهمتنا هي اتخاذ هذه الحقائق، وتكوين مبدأً كتابياً منها. ثم نطبق هذا المبدأ على حالتنا المشابهة، وذلك حتى يمكن تطبيق هذا المبدأ بشكل صحيح على حياتنا.

تمر الطريقة الاستقرائية لدراسة الكتاب المقدس بالخطوات التالية:

- **الملاحظة**: ملاحظة الحقائق الموجودة بالفعل في النص الكتابي.
- **التفسير**: إيجاد المبدأ الذي تعلمه الفقرة أو المقطع الكتابي.
- **التطبيق**: تطبيق المبدأ على الظروف المشابهة في حياتنا.

II. خطوات الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس

تمر الدارسة الاستقرائية بثلاث خطوات متساوية في الأهمية. وتبني كل خطوة من هذه الخطوات الثلاثة أحدها على الأخرى، من فهم النص إلى تطبيقه، بشكل صحيح على حياتنا. وترتبط هذه الخطوات الثلاثة بشكل أساسي، بثلاثة أسئلة حول الفقرة أو النص الكتابي.

- ما الذي يقوله النص؟ الملاحظة
- ما الذي يقصده النص؟ التفسير
- ما الذي يجب عليَّ فعله؟ التطبيق

يُبين الشكل (3/1) العلاقة بين هذه الخطوات الثلاثة. لاحظ التتابع المنطقي لهذه الخطوات الثلاثة، حيث تبدأ الخطوة الأولى من النص الكتابي، وتنتهي الخطوة الثالثة بتطبيق المبدأ الكتابي، على حياتنا المسيحية. ويجب الانتباه إلى أنه إذا لم تتم الخطوات بالترتيب، فإن النتائج لن تكون سليمة.

الشكل (3/1) الخطوات الثلاثة للدراسة الاستقرائية

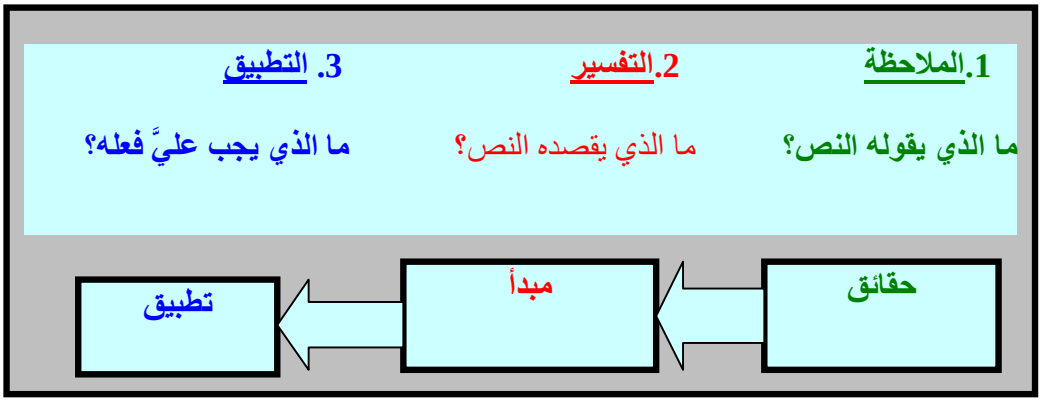

أ. الملاحظة – ما الذي يقوله النص الكتابي؟

تعتبر الملاحظة الخطوة الأولى في الأسلوب الاستقرائي. وهي خطوة ذات أهمية كبرى مثل الأهمية الذي يحتلها أساس البيت. عند هذه الخطوة نلاحظ، أو نشاهد النص الكتابي، حيث نكتشف كافة التفاصيل الموجودة بالنص الكتابي، ونسجل ملاحظاتنا. ومفتاح هذه الخطوة، هو أن تسأل عدداً من الأسئلة مثل: من؟ ماذا؟ أين؟ لماذا؟ متى؟ الخ. حيث تساعدنا مثل هذه الأسئلة في التركيز على ما يقوله النص الكتابي، لا أن نقحم أفكارنا السابقة على النص. كذلك فإننا ننظر عن قرب إلى الآية

أو المقطع أو الفقرة أو إلى السفر كله، حتى نكتشف ونفهم الظروف التي كتب فيها. يجب علينا فى هذه المرحلة، ألا نفسر أو نطبق النص. بل أن نكتشف كافة المعلومات، التي تساعد على تفسير النص وفهم معناه.

ب. التفسير- ما الذي يقصده النص الكتابي؟

تنقسم عملية التفسير إلى جزأين. الجزء الأول هو تحديد ما الذي تقوله-تعنيه- الفقرة الكتابية؟ لمن كُتبت إليهم في الأصل؟ الجزء الثاني هو صياغة رسالة هذه الفقرة الكتابية، كمبدأ كتابي يمكن تطبيقه على المواقف الحياتية المشابهة.

تعتبر هذه المرحلة مرحلة صعبة، حيث نحتاج للتفكير بطريقة جادة ممزوجة بالصلاة، وإلى قيادة الروح القدس. ونحتاج أيضاً عند هذه المرحلة، إلى مقارنة كافة نواحي إدراكنا، للظروف التاريخية والسياسية، والثقافية والدينية، التي كانت موجودة زمن كتابة النص، مع الحقائق التي تم اكتشافها في مرحلة الملاحظة. ويجب معرفة أن الحقائق التي نغفل عنها، في مرحلة الملاحظة سوف تُعيق عملنا في مرحلة التفسير. ويمكن في هذه المرحلة مقارنة النص محل الدراسة بالنصوص الكتابية الأخرى الموازية، والمتشابهة للوصول إلى فهم أوسع، مع الانتباه ألا تمسخ هذه النصوص المتوازية المعنى المباشر، الذي حصلنا علية من ملاحظة النص موضوع الدراسة. إذا كان النص محل الدراسة غير واضح المعنى رغم هذا، فإنه من الضروري العودة إلى مرحلة الملاحظة مرة أخرى، للبحث عن معلومات أكثر.

ج. التطبيق- ما الذي يجب عليَّ فعله؟

يعتبر التطبيق هو المرحلة الأخيرة في الطريقة الاستقرائية لدراسة الكتاب المقدس. فعند هذه المرحلة نأخذ النتائج التي حصلنا عليها، من مرحلة التفسير ونقرر كيف يمكن تطبيق هذه المبادئ على ظروفنا الحالية.

ومشكلة هذه المرحلة هى تحديد الموقف الحالي، الذي يشابه الموقف الأصلي الذي كتبت فيه، أو لأجله هذه الفقرة. حيث أنه لا يمكننا أن نقول: "هكذا يقول السيد الرب"، إلا إذا تمكنا من إثبات حقيقة هذا التشابه. فإذا كانت الظروف التي نعيشها هي ذات الظروف التي كتبت فيها، ولأجلها الفقرة الكتابية، عندئذٍ يمكننا الإيمان بأن الرب يتوقع منا تطبيقها على حياتنا. وتبدو المهمة الهامة في هذه الحالة، في التحديد الدقيق والواضح "لمَ يجب علينا فعله".

III. بناء الهرم بطريقة صحيحة

يبدو في غاية الأهمية ألا تغفل أية مرحلة، أو نغير من ترتيب المراحل الثلاثة. حيث أنه من المستحيل أن تقول: ما الذي تعنيه هذه الفقرة بشكل صحيح، دوِّن أن تلاحظها أولاً؟ ومن غير المجدي أن تسأل: ما الذي يجب علينا فعله؟ دوِّن أن تعرف جيداً ماذا تعنى هذه الفقرة؟ وبناء عليه، فإنه من الضروري أن نقضي الوقت الكافي أمام كل مرحلة من المراحل، لكي نستخدم الأسلوب الاستقرائي في دراسة الكتاب المقدس كما ينبغي.

أ. الاستعجال فى الدراسة

إن الخطأ الأكثر شيوعاً، في استخدام الأسلوب الاستقرائي، هو قضاء وقت ضئيل في مرحلة الملاحظة. حيث نجد كثير من دارسي الكتاب المقدس، يلقون نظرة سريعة على الفقرة الكتابية، ويظنون أنهم قد فهموا معناها. فيهدمون عملية التعليم. وتصبح النتيجة، أنهم لا يفهمون الفقرة الكتابية أكثر من الفهم الذي صار لهم عند بداية الدراسة، لأنهم لم يعطوا الفرصة للنص الكتابي، لأن يتحدث إليهم. وهكذا تتجمد معرفتنا الكتابية عند هذا الحد. لكن كلمة الله حية وفعالة. ونحن لا يمكن أن نسبر غور تعاليمها. بل أنها جديدة دائماً، لكل دارس يتقدم إلى دراستها، إذا كان لا يبخل بالوقت والجهد في فهمها.

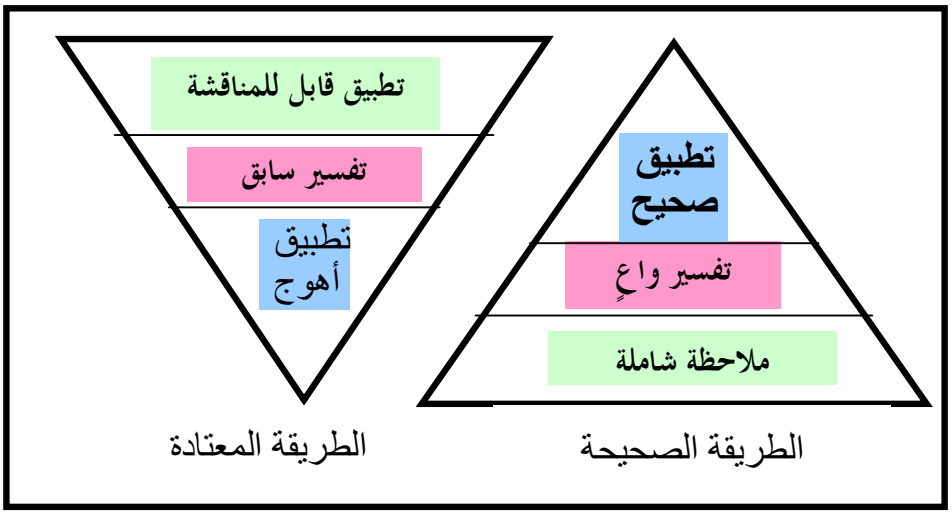

الشكل (4/1) الأساس الصحيح وغير الصحيح للأسف.

يتعجل الخدام المسيحيون عملية الفهم، لأنهم في عجلة لأعداد رسالة للآخرين. أو لأنهم مصابون بداء الكسل. فتكون نتيجة هذا الإعداد الضعيف عظة ضعيفة، غير مؤيدة بقوة الرب. ويُبيِّن الهرم المقلوب في الشكل السابق، كيف أن إغفال الترتيب في الخطوات الثلاث، يؤدي إلى وجود تطبيقات هوجاء، أو استخدام الفقرة الكتابية لإعطاء أفكارنا الشخصية صفة كتابية. وفي النهاية فإن الرسالة التي يقدمونها للناس، تكون ذات أساس غير ثابت. وهو حال أغلب التعاليم التي تقدم في الكنيسة المعاصرة

ب. الأساس الصحيح

يمثل الهرم الذي في الجهة اليمنى من الشكل (4/1) الترتيب الصحيح لاستخدام الأسلوب الاستقرائي في دراسة الكتاب المقدس. فخطوة الملاحظة تأخذ المساحة الأكبر، ثم تليها خطوة التفسير، ثم تأخذ خطوة التطبيق المساحة الأقل. وهو الترتيب الذي يعطي التطبيق أساساً قوياً، لأنه _أي التطبيق_ قائم على دراسة شاملة أو مستفيضة للكلمة.

يمكن تشبيه الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس، بالطريقة المتبعة في استخراج الذهب. فأولاً، تؤخذ الصخور التي يُحتمل وجود الذهب فيها، وتُفتت إلى صخور صغيرة، وتُغسل بالماء (الملاحظة). ثم تُغربل هذه الصخور الصغيرة للحصول على التِبْر (التفسير). وأخيراً يتم صهر التِبْر لتكوين سبيكة ذهبية، يسهل على بائعي الذهب تشكيلها، وفقاً لاحتياج المستهلكين (التطبيق). ويلاحظ أن الناتج يكون كمية قليلة من الذهب بالمقارنة مع كمية الصخور الضخمة، التي تم تفتيتها في البداية. إلا أن هذه الكمية القلية من الذهب، تحمل قيمة عظيمة. وبنفس الطريقة يمكننا القول: أن الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس يستحق المجهود المطلوب.

- **خاتمة**

إن الطريقة الاستقرائية في دراسة الكتاب المقدس، تعتبر أفضل طريقة وأسلوب لدراسة كلمة الله. فهذه الطريقة تقودنا لأن نفهم الكتاب المقدس، بشكل صحيح ودقيق، وتُعزز من تعليمنا ونمونا الروحي. وهي ليست أفضل أسلوب فقط للرعاة، والقادة المسيحيين للعمل به، بل لكل المسيحيين. فهي تتيح الفرصة لكل مسيحي لأن يتعلم من الكتاب المقدس. ولذا فإنه يجب على الذين يعملون في زراعة الكنائس لا أن يتعلموا فقط هذا الأسلوب، بل يعلموه أيضاً إلى كل الذين يخدمونهم.

سوف نشرح في الدروس التالية، بشكل من التفصيل كيف نستخدم كل مرحلة من المراحل الثلاثة للأسلوب الاستقرائي؟ وسوف يكون هناك وقتاً للممارسة العملية.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- ما هي الاختلافات الرئيسية بين الأسلوب الاستقرائي والاستنباطي؟
- لماذا يعتبر الأسلوب الاستقرائي أفضل أسلوب لدراسة الكتاب المقدس، عند مقارنته بالأسلوب الاستنباطي؟
- ما الذي يحدث عندما نُغفل ترتيب مراحل الأسلوب الاستقرائي؟

خطة العمل

عندما تقوم بدراسة الكتاب المقدس في المرة التالية، دوِّن الوقت الذي تقضيه في كل من مرحلة الملاحظة والتفسير والتطبيق. وبناء على الوقت الذي تقضيه في كل مرحلة من المراحل، حدد إن كنت تدرس الكتاب المقدس وفقاً للطريقة الاستقرائية أم الاستنباطية أم شيئاً وسطاً.

تمهيدً للدرس القادم، اخْتَرِ بعض الفقرات من الكتاب المقدس لدرستها. أقضِ ساعتين على الأقل في ملاحظة النص بروح الصلاة، وأسال الله لأن يفتح عينيك على الأمور التي لم تراها قبلاً في هذه الفقرة. ثم دوِّن ملاحظاتك. ماذا تعلمت؟

دراسة الكتاب المقدس
التذييل (1أ)

كيف حصلنا على الكتاب المقدس؟

الكتاب المقدس محل ثقة

تعرض الكتاب المقدس وما زال لكثير من حملات التشويه. لكن التعليم الأخلاقي الرائع الذي يشتمل عليه، وكذلك المعجزات التي تُبيِّن تدخل الله في الحياة الإنسانية، وكذا نبواته التي تحققت بشكل دقيق جداً، تُبرهن على نشأته و أصله الإلهي. من المفهوم أن الشيطان لن يدخرّ جهداً ليُقَوِّض من قوة السلاح الذي بين أيدينا. فهو يريد أن يشك الخدام في قيمة هذا الكتاب، وفي مدى دقته، وأن يتجاهلوه أو يهملوه. لكن استيعابنا لمنشأ الكتاب المقدس، وكيف وصل إلينا من الله؟ سوف يساعدنا على تقدير هذا السلاح الفعال، الذي بين أيدينا، وهكذا يصبح مركز نجاح خدمتنا.

لقد كتب الكتاب المقدس أكثر من أربعين كاتباً، في ثلاث لغات خلال فترة تعدت 1600 سنة، غير أن الوحدة المدهشة، والتناغم بين أسفاره البالغ عددها 66سفراً، ونبواته المترابطة مثل حبات العُقد، تبرهن بما لا يدع مجالاً للشك، بأن الله هو الكاتب الرئيسي للكتاب المقدس، وأنه قاد بروحه رجاله القديسين لكتابته.

كيف تسلَّمنا الكتاب المقدس؟

لقد عمل الرب، وما يزال يعمل على تقديم كتاب مقدس نثق فيه. لقد بدأ الرب هذه العملية مع الكتاب الأصليين، وما زال يقوم بها عندما نفتح كلمته لنقرأها اليوم. وهناك عدة مراحل لهذه العملية.

1. الوحي

إن الكلمة اليونانية التي تترجم إلى «وحي» تعنى «أنفاس» أو «يتنفس»، وهي تدل على أن الكتاب المقدس هو أنفاس الله الحي (2تيموثاوس3: 16). وحيث أن الكتاب المقدس إنتاج إلهي، فإننا يجب أن نقترب منه ونتعامل معه على هذا الأساس.

إن الكتاب المقدس ليس مجرد نتاج أفكار إنسانية، لكنه كلمة الله الحي، التي تكلم بها من خلال شفاه الإنسان، أو كتبها بقلم الإنسان. فما قاله وكتبه الأنبياء والرسل، هي ذات أقوال الله. ويسوع نفسه ابن الله قال: أنه يتكلم الكلام الذي أخذه من الآب. ويقول الرسول بطرس في (2بطرس1: 20-22) "عَالِمِينَ هذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ". وجدير بالملاحظة أن الله لم يوحي فقط بالأفكار إلى الكتّاب، وترك لهم حرية التعبير، بل أنه أوحى لهم بالأفكار وساقهم بالروح القدس، للتعبير عن هذه الأفكار. وهكذا يكون للكتاب طبيعتان: طبيعة إلهية وأخرى إنسانية.

2. الحِفْظ

لقد فهم الناس من البداية الطبيعة الفريدة للكتاب المقدس. فقام أناس أمناء بعمل نُسخ عديدة ودقيقة من الكتاب المقدس عبر السنين. وقد اتبع ناسخو الكتاب المقدس أساليباً دقيقة في النسخ. غير أنهم ارتكبوا أخطاءً قليلة. وقد أمكننا إصلاح هذه الأخطاء من خلال العدد الهائل من المخطوطات، التي تم اكتشافها. أما الأقسام التي نفتقر فيها إلى أدلة كافية لمعرفة النص الأصلي، فقليلة جداً في الكتاب المقدس، مع العلم بأن هذه الأقسام لا تشتمل على موضوعات مهمة أو عقائدية.

يمكنك أن تُفكِّر في عدد النسخ الهائلة من الكتاب المقدس، والتي تم نسخها عبر القرون الماضية، وفي عدد اللغات التي تم ترجمة الكتاب المقدس إليها، وفي المساحة الجغرافية الواسعة التي انتشر الكتاب المقدس فيها، وفي المرات الكثير التي سعى فيها الأشرار لتدمير نُسخ الكتاب المقدس، لكنك سوف تكتشف في النهاية أنك تمتلك نصاً دقيقاً يُعتمد علية. فقد عمل الله على حفظ الكتاب المقدس لفائدتنا.

3. القانونية

يُعد أثناسيوس (من أباء الكنيسة في القرن الرابع) أول من استخدم اللفظ «قانوني» وهي كلمة مترجمة عن كلمة يونانية، تعني: عصا طويلة ومستقيمة تستخدم للقياس. والتعبير الأسفار القانونية يُقصد به «الأسفار الموحى» بها من الروح القدس، والنافعة للتعليم والبناء والتقويم. وقد شرع المسيحيون في القرن الرابع بعد الميلاد، في استخدام القانونية لتحديد قائمة الكتب للعهد الجديد أو القديم.

وقد اشترك العديد من أباء الكنيسة المبكرة، وعقدت المجامع بمعونة الله لإنجاز مهمة تحديد الأسفار القانونية. فقاموا بفحص الشهادة الداخلية للأسفار، ومدى الثقة في الكاتب، ومدى اتفاق السفر محل الفحص مع باقي الأسفار المقبولة، وهل كان هذا السفر من الأسفار التي استخدمتها الكنيسة الأولى أم لا؟ لقد كانت عملية تحديد قانونية أسفار العهد القديم والجديد، بمثابة عملية مستمرة لا مجرد واقعة، وقد حدثت تحت إشراف الروح القدس.

لقد كان العهد القديم في زمن المسيح، يتألف من الناموس والأنبياء والكتب «الكتوبيم». ومع بداية الحقبة المسيحية وبالتحديد عام 170 بعد الميلاد كان الـــ 39 سفراً، التي يتألف منها العهد القديم بوجه عام قد قُبلت. وقد اكتملت قانونية العهد الجديد الـــ 27 سفراً في القرن الرابع الميلادي. ولقد كان هناك اعتقاد عام لدى الكنيسة، بأن الكتاب المقدس يتألف من الـــ 66 سفراً المتعارف عليها. مع استبعاد كتب الأبوكريفا من هذه القانونية.

لقد رُفِضَت كتب الأبوكريفا من الكنائس البروتستانتية، وقُبلت من الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية. وقد رفض البروتستانت هذه الكتب لوجود اختلافات بالغة بينها وبين الـــ 66 سفراً. حيث أنها احتوت على العديد من الأخطاء اللاهوتية والتاريخية والعقائدية، كما أن المجتمع اليهودي نفسه لم يخلع عليها صفة القانونية، هذا بخلاف أن هذه الكتب الأبوكريفية لم تدعي لنفسها بأنها وحياً. لكن هذه الكتب تحمل شكلاً تعبدياً يتمشى مع العبادة الطقسية «الليتورجية» للكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية. وتشتمل كتب الأبوكريفا على العديد من الأعمال، التي وجدت الكنيسة الكاثوليكية أنها مُعِينَة لها في صراعها ضد البروتستانت، مما دفعها إلى وضعها ضمن الكتب القانونية في مجمع ترنت سنة 1548 بعد الميلاد.

4. الترجمة

لقد بذل العديد من رجال الله الصالحين الوقت والجهد، ليتمكن كل إنسان على الأرض، من قراءة كلمة الله بلغته. كانت المهمة ضخمة ومستمرة، وذلك لأن لغات العالم المعاصر قد اختلفت عن اللغات التي كُتب بها الكتاب المقدس. من هنا كان على المترجمين اختيار أفضل الكلمات والعبارات، التي تقدر أن تؤدي المعنى، الذي حملته الكلمات في اللغات الأصلية، وبشكل يقدر أن تفهمه كافة الأعمار والمراحل التعليمية المختلفة. ويجب أن نعرف أنه ما من ترجمة خالية من العيوب، لكن المعرفة الحديثة واكتشاف مخطوطات جديدة، والنمو في المعرفة الكتابية، يساعد على أداء هذه المهمة اللانهائية. ويعتبر الالتزام التام بالنص الكتابي في لغته الأصلية، أمراً ضرورياً لضمان أن الترجمة المعينة تحمل بدقة تامة معنى كلمة الله. لقد استخدم الله أناس موهوبين ومتعلمين، اعتمدوا على قيادته وحكمته في هذه المهمة الهامة والمستمرة.

5. الاستنارة

عندما يقرأ الإنسان المسيحي الكتاب المقدس ويلهج فيه، فإن الروح القدس يُعلن لهذا الإنسان معنى ما يقرأه. الاستنارة عملية متنامية، وهي عمل مشترك بين الروح القدس والإنسان. فالإنسان لا يمكن أن يتعلم بدون الروح القدس (1كورنثوس2: 11-14؛ مزمور 119: 18)، والروح القدس لا يقوم بمهمة التعليم، دوِّن سعي الإنسان للتعليم (2تيموثاوس 2: 15؛ مزمور119: 97- 99؛ أمثال 2: 1-5).

إن تعليم كلمة الله للآخرين يعتبر امتيازاً كبيراً، غير أنه مسؤولية ثقيلة أيضاً. ويجب ألا نقوم بهذه المهمة دون جدية، أو الإعداد لها بعيداً عن حياة الصلاة. ورغم ذلك، فقد أعدّ لنا الله كافة الإمدادات الضرورية، ليكون بين أيدينا نصاً كتابياً، يمكن الاعتماد عليه بلغة نفهمها، وأعطانا القدرة على فهم كلمته بمعونة روحه القدوس الساكن فينا. ولم يبق شيء إلا أن نتعامل مع هذا النص الكتابي بجدية، وبطريقة صحيحة، وأن يكون له الأولوية في تنمية حياتنا المسيحية، ثم بعد ذلك خدمتنا وحياة الآخرين. إنه امتياز خاص أن نكون جزءاً من هذه العملية، عملية تقديم كلمة الله الحي إلى المحتاجين والهالكين.

- خاتمة

لقد أَشْرَفَ الله على توصيل كلمته المقدسة، منذ الزمن الأول الذي كتبت فيه إلى يومنا هذا، عندما نقرأها لمعرفة إرادة الله لحياتنا. والنسخة الحالية بين أيدينا هي نسخة يمكن الاعتماد عليها، في خدمتنا وحياتنا الشخصية. لكن الكتاب المقدس هو كتابٌ روحيٌ ونقدر فقط أن نفهمه عندما نقرأه في روح الصلاة، وعندما نعطي الفرصة للروح القدس، لأن يفتح بصيرتنا لنرى الحق الذي فيه. شكراً لله من أجل هذا الكتاب الرائع الذي أعطاه لنا لنعرفه.

أساليب دراسة الكتاب المقدس

الدرس الثاني

ملاحظة كلمة الله
ما الذي تقوله؟

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى تعريف زارعي الكنائس، كيف يقومون بخطوة الملاحظة في الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.

- النقاط الرئيسية:
  - إن الدراسة الكتابية النافعة، هي تلك التي تُحاط بالصلاة.
  - إن معرفة القرينة يعتبر أمر في غاية الأهمية.
  - هناك ستة أسئلة مفتاحيه، يجب أن تُجيب عليها في دراستك للفقرة الكتابية.
- نتائج مرغوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

  - يعرف كيف يؤدى مرحلة الملاحظة في الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.
  - يلتزم بدراسة كلمة الله باجتهاد.
- ملحق:
  - الأساليب الأدبية للكتاب المقدس (2أ).
- اقتراحات للمدربين:

سوف يُتبع هذا الدرس بورشة عمل لمدة ساعة واحدة للتركيز على تطبيق مبادئ مرحلة الملاحظة. في حين يتضمن هذا الدرس نماذج لأسئلة مرحلة الملاحظة حول الأصحاح الأول من سفر إرميا النبي. يجب أن تركز علي نوعية الأسئلة المطروحة هنا، لأنه سوف يُطلب من الدارسين صياغة أسئلتهم في الدرس الخاص بورشة العمل.

مقدمة

يحتاج كل المسيحيون أن يتمكنوا من دراسة الكتاب المقدس، حتى ينموا ويساعدوا أولئك الذين يخدمونهم على النمو. لقد أعطى الله كل المؤمنين الروح القدس، ليكون معلمهم الرئيسي. ولذلك لا يجب علينا أبداً، أن نغفل أهمية الاتكال على الروح القدس ليعلمنا، وليهبنا القوة اللازمة للسير بموجب ما تعلمناه. فبمعونة الله يتمكن كل المؤمنين من فهم الكتاب المقدس، حتى وإن الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد بين أيديهم. هذا وقد أعطى الله بعض المؤمنين دوراً خاصاً، لمساعدة شعبه على اكتشاف الحق الإلهي، وتطبيقه بشكل صحيح في حياتهم. ولذا فإنه من المهم على نحو خاص أن يعرف زارع الكنيسة، كيف يساعد الآخرين على اكتشاف الحق الذي وضعه الله في الكتاب المقدس؟

أن الله ينتظر منا دراسة كلمته المقدسة بشكل جاد مستخدمين كافة المصادر التي بين أيدينا.

ويعتبر الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس واحد من أفضل الطرق المنظمة في اكتشاف، وفهم وتطبيق الحق الإلهي. حيث يؤدي الأسلوب الاستقرائي إلى اكتشاف هذا الحق، من خلال ثلاثة مراحل رئيسية هي: الملاحظة، والتفسير، والتطبيق. يُعلمنا الروح القدس أن الله ينتظر منا دراسة كلمته المقدسة بشكل جاد، مستخدمين كافة المصادر التي بين أيدينا. وأننا يجب ألا نختار بين القيام بدراسة جادة للنص الكتابي، وبين الاتكال على الروح القدس، وذلك لأن الاستنارة الروحية تتطلب عمل الاثنين.

يركز هذا الدرس على المرحلة الأولي من الأسلوب الاستقرائي"الملاحظة". وكما بيَّنا في الدرس السابق: أن الملاحظة هي الأساس الصحيح، الذي يبني عليه الهرم. فعندما نلاحظ الفقرة الكتابية بطريقة شاملة وبعناية، فإنها تثمر تفسيراً وتطبيقاً دقيقاً. إذا كان هدفنا هو فهم ماذا يريدنا الله أن نعرفه ونعمله بالتمام؟ فإن الملاحظة تعتبر خطوة هامة ورئيسية لتحقيق هذا الهدف.

I. الملاحظة: ما الذي يقول النص؟

تختص مرحلة "الملاحظة" بالتركيز على التفاصيل، والحقائق المرئية في النص الكتابي محل الدراسة. حيث تُجيب هذه المرحلة على السؤال: "ما الذي يقوله النص الكتابي؟" فهي تعرض بشكل واضح كل من: الناس، الأحداث، الأماكن، الظروف، الأهداف، الزمن، العلاقات، الآراء الشخصية، الأفكار، الخ. والتي كانت في ذهن كاتب النص، وكذلك الظروف التي كانت سائدة وقت كتابة هذا النص.

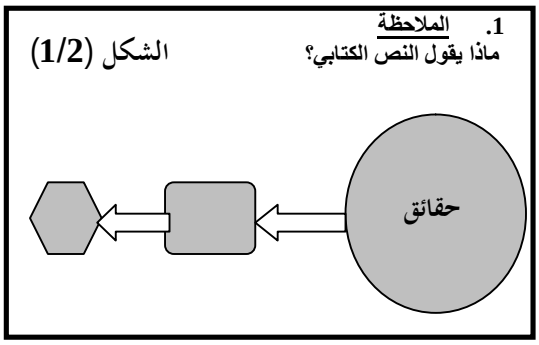

يقضي الدارسون بكليات الآداب ساعات لا حصر لها في دراسة كتابات الأدباء المدرسيين، محاولين فك رموز هذه الكتابات القيِّمة، التي كتبها الإنسان على مر العصور. من منطلق فهم حكمة الأقدمين، والحفاظ على التراث. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إن كان الإنسان مستعداً لبذل هذا المجهود الشاق لدراسة أفكار البشر، فكم بالحري يجب أن تكون رغبتنا واستعدادنا لدراسة وفهم كلمة الله العلي الحية والفعالة؟ وبناء عليه فإن قراءة الكتاب المقدس فى عجالة، والاعتقاد أننا فهمناه تماماً، يعتبر غباءً بكل معنى الكلمة. لأن كلمة الله عميقة جداً ولا يمكن إدراك معانيها بمجرد نظرة عابرة.

أ. الاستعداد للملاحظة

نظراً لأن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحي بها، فإننا لا نقدر أن ندرسها بذات الطريقة، التي ندرس بها الكتب الأخرى. فهناك عدة عوامل سوف تؤثر في فهمنا لها من عدمه.

1. الإيمان

يقول الكتاب المقدس: أن الإنسان لا يقدر أن يفهم أمور الله بدون الروح القدس (1كورنثوس2: 14). وحيث أن الروح القدس يسكن في حياة أولئك الذين تابوا عن خطاياهم، ووثقوا في الخلاص الذي يقدمه المسيح، فإن غير المؤمنين ليست لهم الفرصة الكاملة لفهم أقوال الكتاب المقدس. غير أن هذا لا يعني، أنه لا يجب على غير المؤمنين الانخراط في دراسة الكتاب المقدس. بل يعنى أنه عندما ينخرط غير المؤمنين في دراسة الكتاب المقدس، فإن معرفتهم تكون محدودة. حيث أن الروح القدس يرغب أن يعلن لهم من الكلمة المقدسة حقيقة الخطية، ودينونة الله عليها لكي يقودهم إلى الخلاص الذي بيسوع المسيح. من ثّم فإن دراسة الكتاب المقدس لغير المؤمنين، يجب أن تتركز على الحقائق الأساسية لرسالة الإنجيل.

2. الصلاة

> إن الدراسة الكتابية النافعة هي التي تتم في روح الصلاة.

إن الدراسة الكتابية النافعة، هي التي تتم في روح الصلاة. ولذا فقبل الشروع في دراسة الكتاب المقدس، علينا أن نصلي ونعترف بأية خطية، أو عائق في حياتنا يمنعنا من التعلُّم من كلمة الله. كما أننا يجب أن نصلي من أجل نوال استنارة من الرب، فيما نقرأ (مزمور119: 18؛ أفسس1: 18). وعندما نواجه فقرة كتابية غير واضحة، يجب أن يكون اتجاهنا الأول طلب الإيضاح من الرب. وأخير عندما ننتهي من الدرس اليومي، أو الأسبوعي للكتاب المقدس، فإننا يجب أن نطلب العون من الرب ليساعدنا، على تطبيق تلك المبادئ التي تعلمناها في حياتنا وحياة الآخرين.

3. الاستعداد للعيش بالكلمة

يُعلمنا الرسول يعقوب أننا يجب ألا نكون سامعين لكلمة الله، بل عاملين بها (يعقوب1: 22-25). والرب يسوع أيضاً شبه العيش بكلمة الله، بالبيت الذي يتأسس على الصخر (متّى7: 24)، وشبه عدم طاعة كلمة الله، بالبيت الذي يتأسس على الرمل (متّى7: 26). وقد أراد الرب يسوع المسيح إعلان أن إعطاء الحق لمن لا يبغون العيش بموجبه، يعتبر أمراً غبياً مثل وضع الدرر أمام الخنازير (متّى7: 6). إن الله يأخذ تجاوبنا مع كلمته المقدسة مأخذ جد. فكلما عَرَفنَا كلما كانت دينونتنا قاسية.

4. فحص النفس

> يجب أن نطبق أولاً كلمة الله على حياتنا أو نمتحن حياتنا في ضوء هذه الرسالة التي سوف نقدمها للناس بشكل دائم.

من الطبيعي أن يكون الراعي أو زارع الكنيسة مسئولا عن تعليم الآخرين كلمة الله. فقد طلب الرب يسوع من بطرس "أرعِ غنمي" (يوحنا21: 17). غير أن هذه المسئولية لا تعفي الراعي، أو الخادم من تطبيق كلمة الله على حياته أولاً. ومعلوم أن الطاهي الجيد هو الذي يتذوق الطعام أولاً، ليحدد إن كان يصلح للآخرين أم لا. فحتى وإن كان هدفنا هو تبشير أو وعظ الآخرين، فإننا يجب أن نطبق أولاً كلمة الله على حياتنا، ونمتحن نفوسنا في ضوء هذه الرسالة التي سوف نقدمها للناس بشكل دائم.

يجب أن يتسلح دارسو الكتاب المقدس بالفكرة القائلة: أننا لن نصل إلى فهم الكتاب المقدس فهماً شاملاً، حيث أن ذلك أمر صعب الحدوث. كما أنه من الأفضل، أن يعيشوا في صورة "تلميذ"، ينمو كل يوم في دراسة الكتاب المقدس والصلاة، على ألا يلبسوا رداءة "الخبير" في كلمة الله. ضع في اعتبارك أن خدمة التعليم سوف تكون أكثر ثراءً ومجازاة، عندما يُعلِّم المعلم الحق الكتابي من واقع حياته الشخصية وعشرته اليومية بالرب.

5. الاستعداد للتعلُّم

تعامل مع الكتاب المقدس بذهن مفتوح. وكن مستعداً لأن يعلمك الرب يومياً ماذا تقول كلمته؟ وأرغب في أن تمتحن عقائدك الشخصية في ضوء كلمة الله. ولا تخشَ من تغيير وجهة نظرك في موضوع ما، إذا أنار الرب عليك بالحق المتعلق بهذا الأمر.

ب. أقضِ وقتاً كافياً

هناك بعض الحقائق الثابتة والمتعلقة بفهم الهدف العام للفقرة الكتابية. فإذا تمت مرحلة الملاحظة على عجل، ستصبح النتيجة فهم ضعيف للفقرة الكتابية. ولذا فإنه من المهم، أن تتعامل مع الفقرة الكتابية بصبر، وأن تصمم على البقاء في مرحلة الملاحظة حتى تصبح الفقرة الكتابية مفهومك لديك.

الخطوة الأولي هي أن تقرأ الفقرة عدة مرّات، لكي تحصل على الفكرة العامة لهذه الفقرة. تستغرق هذه العملية بعض الوقت، لكنها بلا شك سوف تجلب ثماراً هائلة. وقد تقابلك العديد من الفقرات الكتابية، المملوءة بالتفاصيل والأحداث، حيث لن تقدر أن تعرف الفكرة أو الهدف العام لها، إلا بعد قراءتها عدة مرات. إن فهم الهدف أو الفكرة العامة للفقرة الكتابية سوف يساعدك على البقاء متزناً، ويمكنك من تقسيم وقتك بشكل مناسب بين المراحل الثلاثة للدراسة الاستقرائية.

ج. اِطلع على القرينة الكتابية

تشير كلمة "القرينة" إلى الأعداد التي تسبق، وتلحق الفقرة الكتابية محل الدراسة. ويعتبر فهم "القرينة" واحدة من الأدوات قيمة لدراسة الكتاب المقدس، رغم أننا دائماً نهملها. عندما ننظر إلى القرينة الكتابية، فإننا نسعى إلى فهم الخط العام، أو الفكرة العامة للسفر أو للأصحاح، أو للفقرة الكتابية محل الدراسة. فالاطلاع على القرينة يدل على التمعن، والتنقيب في الفقرة محل الدراسة.

وهنا يجب أن تُجيب على الأسئلة التالية:

- ما الذي تتحدث عنه الأعداد السابقة، واللاحقة للفقرة الكتابية محل الدراسة؟
- ما هي النغمة العامة للفقرة محل الدراسة؟

- ما هي النغمة العامة للأصحاح ككل؟
- ما هو هدف والنغمة العامة للسفر ككل؟
- هل تكررت هذه الفقرة في العهد القديم أو الجديد، وما دلالة ذلك؟

يمكن أن نرى نموذجاً جيداً للقرينة الكتابية، في فيلبي (4: 19)، حيث وعد الرسول بولس أهل فيلبي، بأن يسدد الله كل احتياجاتهم. يفهم الكثيرين هذا الوعد، غير مشروط لكل إنسان. ويشدد الكثيرين هذا الوعد، لتشجيع كل إنسان مسيحي، لأن الرسالة هي للمؤمنين. إلا أنه بالتأمل في الرسالة وفي القرينة الداخلية بها، نكتشف أن رسالة فيلبي، هي رسالة يقدم فيها الرسول الشكر لكنيسة فيلبي من أجل العطايا التي أرسلوها له مع ابفراس. وقرينة العدد (18) تظهر أن الله قد سرّ بهذه العطية. وبناء عليه فإن القرينة تشير إلى أن العدد (19) هو وعدٌ للذين ضحوا بأموالهم، ليسددوا احتياج بولس الرسول الذي كان يبشر بإنجيل المسيح للهالكين في رومية في هذا الوقت.

إن فهم القرينة يعتبر واحدة من الأدوات قيمة لدراسة الكتاب المقدس.

تحتوي بعض الترجمات، مثل كتاب الحياة، وترجمة الآباء اليسوعيون ,,,الخ، على ملاحظات وتعليقات مفيدة في مقدمة كل سفر من الأسفار، بالإضافة إلى الخطوط العريضة للسفر. كما أنه يوجد العديد من كتب التفسير، التي تناقش خلفية كل سفر من الأسفار، مع تعليق موجز على السفر ككل. إلا أنه يفضل الحد من استخدام هذه الكتب القيِّمة، أو إرجائها إلى وقت مرحلة التفسير. حيث أنه لا بديل، أو غنى عن قراءة النص الكتابي بنفسك، وإعطاءه الفرصة ليتحدث إليك بإرشاد الروح القدس. من هنا يجب عليك أن تركز في مرحلة الملاحظة فقط، على ما تراه في النص الكتابي وفي القرينة. خذ وقتاً في الاستماع إلى الله قبل أن تتحرك إلى تفسيرات الإنسان للنص الكتابي، حتى وإن كانوا معلمون وكتَّاب موهوبون.

يجب أن نخطو خطوة للخلف وننظر إلى الفقرة الكتابية محل الدراسة ثم نقترب إليها رويداً رويداً

إن ملاحظة القرينة تتضمن أكثر من مجرد قراءة الفقرة محل الدراسة، حيث تمتد لتشمل النصوص المحيطة، أو الأصحاح أو السفر كله. فنخطو خطوة للخلف، وننظر إلى الفقرة الكتابية محل الدراسة، ثم نقترب إليها رويداً رويداً. بعد ذلك يجب أن تُسجل بعناية كافة الملاحظات، والتأملات والاستنارات التي تحصل عليها، لأن لها أهمية عظيمة في مرحلة التفسير.

د. فحص بنية الفقرة

لقد ألقيتَ نظرة على الفقرة الكتابية محل الدراسة عن بُعْد، والآن لتلقي نظرة قريبة. اقرأ الفقرة الكتابية محل الدراسة عدة مرات، ابحث عن وسجل أي من التفاصيل التالية المتعلقة ببنية الفقرة:

- الكلمات الرئيسية: دوِّن أي كلمة أو الكلمات، التي تتكرر في الفقرة. حيث أنها غالباً ما تشير إلى النغمة الأساسية للفقرة.
- التضاد والترادف: دوِّن العبارات والكلمات المتضادة وكذلك المترادفة.
- تَدَرُّج الفكرة: هل تنبني أجزاء الفكرة على بعضها البعض؟ وهل تشكل سلسلة مع الأفكار الأخرى؟
- الأفعال: هل يوجد بالفقرة أي نوع من الأفعال أو الممارسات؟ هل بالفقرة وصية يجب إطاعتها؟
- أدوات الربط: هل يتلازم حدوث شيء مع شيء لآخر؟ عادة تفيد كلمة "لكن" التضاد، وتفيد كلمة "مثل" المقارنة والمقابل.
- إيضَاحَات: تصور في عقلك الأشياء أو الأفعال التي يتم وصفها.
- الأسلوب الأدبي للفقرة: قد تكون الفقرة محل الدراسة تاريخية، أو نبوية أو قصة رمزية، أو تعليمية أو من الأمثال، أو أي شيء أخر. وتسجيل الأسلوب الأدبي للفقرة محل الدراسة، سوف يساعدك في مرحلة التفسير المقبلة، ولذا يجب تسجيله بعناية. ولمساعدتك فقد وضعنا في الملحق (1/2) بعضًا من الأساليب الأدبية لنصوص الكتاب المقدس.

هـ اطرح الأسئلة: من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟

إن أفضل أسلوب تكتشف به الفقرة محل الدراسة، هو أن تسأل الأسئلة المفتاحية السابقة، وتُدّون الإجابات عليها. ويُبين الشكل (1/2) هذه الأسئلة الستة المفتاحية التي يجب الإجابة عليها من الفقرة. بالطبع يوجد العديد من الأسئلة المهمة، التي يجب أن تُجيب عليها من الفقرة، لكن هذه الأسئلة الستة تعتبر الأسئلة الأكثر أهمية.

قد يكون نموذجياً أن تطرح على الفقرة الكتابية كل الصيِّغ، التي تعتقد أنها متعلقة بهذه الأسئلة الستة. فكلما طرحت أسئلة أكثر، كلما كانت النتيجة أفضل. وسوف نعرض لك في الجزء التالي نموذجاً من هذه الصيِّغ. عندما تطرح سؤالاً، يجب أن تطرحه بدقة وتسجله مع الإجابة عليه، في ورقة الدراسة. حيث أنك ستحتاج أن ترجع إليهم أثناء مرحلة التفسير.

إذا طرحت سؤالاً ولم تجد إجابة عليه، سجل السؤال وعُد إليه في وقت لاحق.

إذا طرحت سؤالاً ولم تجد إجابة عليه، سجل السؤال وعُد إليه في وقت لاحق. لا تتغاض عن هذه الأسئلة. بل ضعها دائماً موضع الاعتبار. وأطلب من الرب أن يقودك إلى الإجابة عليها. تعلّم أن تبذل الوقت والجهد للإجابة على هذه الأسئلة، حيث أن الأمر يستحق العناء. لأنه عندما تفهم الفقرة الكتابية بشكل أفضل، سوف تتمكن من تطبيقها في حياتك، وتعليمها للآخرين.

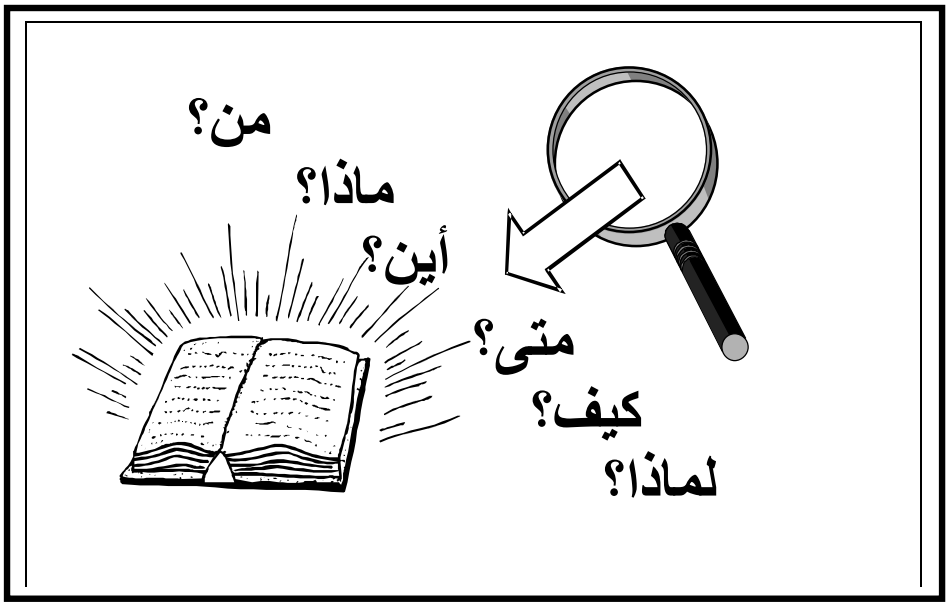

الشكل (2/2) الأسئلة المفتاحية لمرحلة الملاحظة

II. نموذج للملاحظة

سوف نستخدم الأسئلة الستة، لنرى كيف يمكن اكتشاف الحق الإلهي الموجود في فقرة ما من العهد القديم، تتحدث عن شاب يدعى إرميا دعاه الله لخدمته. عندما ندرس هذه الفقرة، سوف نكتشف أن الله قد دعاه إلى خدمة تختلف بشكل جذري عن خدمة معاصريه. وما من شكك، أن بعضكم يمكن أن يكون قد اجتاز بعضاً من هذه الصراعات، التي مرّ فيها هذا الشاب ليتمم دعوة الله. وتوجد هذه الفقرة في سفر إرميا الأصحاح الأول.

افتح كتابك المقدس على هذه الفقرة، وأطلب من الرب استنارة، ثم ابحث عن إجابات للأسئلة التالية. دوِّن ولاحظ بدقة، نوعية وشكل الأسئلة المطروحة. لأنك سوف تحتاج في دراستك اللاحقة أن تطرح أسئلة مشابهة على الفقرات الأخرى عندما تَدرِسهم. اكتب الإجابة في المكان المقابل للسؤال.

أ. من؟

1. من الذي كتب هذه الفقرة (العدد1)؟
2. من هم الأفراد المذكورين في هذه الفقرة (العدد1-2)؟
3. من هم الملوك النشار إليهم في (العدد2-3)؟
4. من هم أولئك الناس الذين دعاهم الرب لتدمير الأرض (العدد15)؟
5. من هم الذين سيحاربون إرميا، ولا يقدرون عليه (العدد19)؟
6. أخري؟

ب. ماذا أو ما؟

1. ما هي الحادثة الخاصة التي ذُكرت في بداية (العدد2)؟
2. هل يمكن استنتاج طبيعة الدور الذي يلعبه إرميا من (العدد2)؟
3. إذا كان نعم، فما هو هذا الدور؟
4. بحسب (العدد2)، ماذا حدث عند نهاية مُلك صدقيا؟
5. ما الذي حدث لإرميا في (العدد3)؟
6. ما هي كلمة الرب التي صارت إليه في (العدد5)؟
7. ما الذي فعله الرب مع إرميا وفقاً في (العدد5)؟
8. ما هو دور إرميا النبي في (العدد5)؟
9. ما مدى دور إرميا بحسب (العدد5)؟ هل يُحد الدور بالأمة الإسرائيلية أم ماذا؟
10. بماذا أجاب إرميا في (العدد6)؟
11. ماذا قال الرب لإرميا في (العدد 7-8)؟
12. ما هما الأمران اللذان أمر الرب إرميا بهما في (العدد7-8)؟
13. ما الاختيارات التي كانت أمام إرميا بحسب (العدد7)؟
14. ما هي المشاعر التي انتابت إرميا في الجزء الأول من (العدد8)؟
15. لماذا يجب ألا يخافهم إرميا (العدد8)؟
16. ما الذي فعله الرب لإرميا في (العدد9)؟
17. يصف العدد العاشر مهمة إرميا. ما هي عناصر هذه المهمة؟
18. ما هو التتابع أو التسلسل الموجود في (العدد10)؟
19. ما الذي رآه إرميا في (العدد11-16)؟
20. ما الذي يفعله الله في (العدد12)؟
21. ما هو الأمر الذي على وشك الحدوث بحسب (العدد 14-16)؟
22. ما هي الأسباب التي دفعت الله ليجلب الدينونة على شعبه (العدد16)؟
23. ما هي التعليمات التي أعطاها الله لإرميا في (العدد17)؟
24. ما الذي أمر الرب به إرميا في (العدد17)؟ كان الرب قد أمره بذات الأمر في (العدد8).
25. ما هو الوعد الجديد في (العدد17)؟

26. ما الذي سيفعله الأناس المذكورين في (العدد18) بإرميا بحسب (العدد19)؟
27. بماذا وعد الله إرميا في (العدد19)؟

ج. أين

1. أين حدثت هذه الفقرة وفقاً لعدد الأول؟
2. أين يقع هذا المكان؟
3. من أين سيأتي الناس الموصوفين في (العدد15)؟

هـ. متى

1. متى تنبأ إرميا النبي؟
2. متى عرف الرب إرميا بحسب (العدد5)؟
3. متى أرسل الله إرميا للخدمة بحسب (العدد5)؟
4. متى صارت الأحداث الموصوفة في (العدد18)؟

و. لماذا؟

1. لماذا يسهر الله في (العدد12)؟
2.

استخدم الفراغ التالي لتكتب أية ملاحظات إضافية على إرميا الأصحاح الأول.

. كيف؟

1. كيف وُصف إرميا في العدد الأول؟
2. كيف تجاوب إرميا مع الرب في العدد السادس؟
3. كيف وصف الله إرميا في (العدد18)؟

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- ما هي القرينة؟
- ما هي الأسئلة المفتاحية الستة التي يجب أن تطرحها على أي فقرة كتابية تقوم بدراستها؟
- متى يجب أن نصلي خلال فترة دراسة الكتاب؟

خطة العمل

إذا لم يتوفر لك الوقت لاستكمال الملاحظات على إرميا الأصحاح الأول، فتمم ذلك قبل الدرس المقبل. وإذا أمكنك طرح أسئلة أخرى مناسبة حول إرميا الأصحاح الأول، فعليك بكتابتها، وكذا الإجابة عليها والاحتفاظ بها لاستخدامها في الدرس الرابع.

عندما ندرس كلمة الله، فإننا نبحث عن المعنى الدقيق الذي قصدته. ونريد أن نفهم الرسالة التي قصد الرب توصيلها لنا من خلالها. لكن من المهم ملاحظة أن كتبة الكتاب المقدس قد استخدموا ــ مثل كافة الكتابات الأدبية العظيمة ــ أساليباً أدبية مختلفة لتوصيل الحق الإلهي لنا. ومن ثَّم فإن الدراسة الدقيقة للكتاب المقدس تتطلب ملاحظة الأسلوب الأدبي المستخدم في الفقرة أو السفر.

I. الأساليب الأدبية المتنوعة لكتاب الوحي

1. التَشْبِيه

التشبيه هو المقارنة بين شيئين مختلفين، باستخدام كلمات نَظِير: "مثل"، "كَ"، "لكنَّ". يشبه المزمور الأول الإنسان الصالح بالشجرة المغروسة عند مجاري المياه. حيث أن كلاهما مزدهر ومثمر.

2. المثل

المثل هو تشبيه في شكل قصة أطول. وقد استخدم يسوع هذا الأسلوب كثيراً، حيث استخدم مثل فَعَلَة الساعة الحادية عشرة، وعندما أراد أن يوضح لتلاميذه معنى ملكوته. فبدأ حديثه بالعبارة: "فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ" (متّى20: 1).

3. المجاز أو الاستعارة

المجاز أو الاستعارة هي المقارنة بين شيئين مختلفين، دون استخدام كلمات نظير: "مثل، لكنَّ". وقد اُستخدم هذا الأسلوب في إرميا (1: 18) حيث قال الرب له: "هأَنَذَا قَدْ جَعَلْتُكَ الْيَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ".

4. القصة الرمزية

القصة الرمزية هي مجاز أو استعارة طويلة. ويستخدم يوثام هذا الأسلوب الأدبي في (قضاة9: 7-15)، فيتحدث عن تنصيب شجرة العوسج ملكاً على باقي الأشجار، ليصف بهذه القصة الرمزية فساد القيادة السياسية.

5. المُبَالَغَة

تُستخدم المبالغة للتعبير عن فكرة ما باستخدام تعبيرات مُتَطَرِّفة؟؟ فعندما تحدث المسيح عن الذي يدين الآخرين بيَّن أن هذا الإنسان لدية خشبه في عينيه، المسيح يتحدث عن شيء غير موجود بالفعلً. إلا أن فكرته هي أن الإنسان الذي لا يعي خطاياه، لا يقدر على الإطلاق تقييم خطايا الآخرين.

6. التَهَكُّم

يستخدم أسلوب التهكم لشجبِ أو نقد أمرٍ ما بمدح الشخص أو الجماعة، عكس ما تستحق أو بالتنكيت عليها. وقد استخدم الرسول بولس هذا الأسلوب مع أهل كورنثوس فقال:

"إِنَّكُمْ قَدْ شَبِعْتُمْ! قَدِ اسْتَغْنَيْتُمْ! مَلَكْتُمْ بِدُونِنَا! وَلَيْتَكُمْ مَلَكْتُمْ لِنَمْلِكَ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكُمْ!" (1كورنثوس4: 8).

إن معرفتك متى يستخدم كتَّاب الكتاب المقدس الأسلوب الرمزي أو الحرفي، يجب أن تكون مهمة جادة. لأنه سيكون خطأً كبيراً، أن تغفل وصية من وصايا الرب عندما تعتقد أنها أسلوب مجازي. في المقابل عندما تقول أنه يجب تفسير كل نصوص الكتاب المقدس بشكل حرفي، فإن ذلك يؤدي إلى مشاكل حرجة. عندما أشار الرب إلى إرميا بأنه: ((مَدِينَةً حَصِينَةً

وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ" يبدو واضحاً أنه لا يتحدث باتجاه حرفي (إرميا1: 18). ونفس الأمر حقيقي عندما أشار الرب لإرميا: "لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ" (إرميا1: 10).

كيف يمكن أن نميز بين الأسلوب الرمزي والحرفي؟ يمكنك ذلك بطرح بعض الأسئلة البسيطة مثل التالية:

- § هل تُصرِّح الفقرة بأنها مجازية؟ ("اسمعوا مثلاً آخر" .. متّى21: 33).
- § هل تصبح الفقرة غير منطقية أو مستحيلة إذا تم تفسيرها حرفيا؟ فَقُلْتُ: "إِنِّي رَاءٍ قِدْرًا مَنْفُوخَةً، وَوَجْهُهَا مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ» .. فَقَالَ الرَّبُّ لِي: «مِنَ الشِّمَالِ يَنْفَتِحُ الشَّرُّ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ" (إرميا1: 13-14).
- § هل تصف الفقرة الله، الذي هو روح، وكأن له أعضاء كجسم الإنسان، وبعض السمات الإنسانية الأخرى؟ وَمَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي .. (إرميا1: 9).

لو لم تتمكن من تطبيق النقاط الثلاث السابقة على النص الكتابي، إذاً فهذا الكتابي قد يمكن تفسيره حرفياً.

II. أنواع الكتابات الأدبية الموجودة بالكتاب المقدس

1. التاريخية

يمتلئ الكتاب المقدس بالقصص التاريخية، وسير حياة بعض الأشخاص. يتحدث سفر القضاة على سبيل المثال عن تاريخ إسرائيل، في الفترة بين دخول يشوع بالشعب إلى أرض الموعد وبين مُلك شاول. وسفر نحميا يُعتبر بمثابة يومياته عن إعادة بناء سور أورشليم. والأناجيل الأربعة تعتبر بمثابة سيرة لحياة المسيح، مع تعاليمه. ويسجل لنا سفر الأعمال الأحداث الهامة والجليلة، التي حدث في تاريخ الكنيسة الأولي.

2. التعليمية

سوف تجد في الكتاب المقدس من أوله إلى آخره: الإرشادات، الوصايا، المبادئ، الأمثال، العقائد، والنصائح. يتضمن سفر اللاويين على تعليمات مفصلّة لكهنة إسرائيل. ويتضمن سفر الأمثال على نصائح، وإرشادات تتعلق بالمال والعلاقات، والعمل ومخافة الرب. وتمتلئ رسائل بولس الرسول بالعقائد والإرشادات العملية المتعلقة بالحياة المسيحية.

3. النبوية

إن أغلب الأسفار النبوية تعتبر بشكل مبدئي، بمثابة قصص وعظية لحث شعب لشعب الله. فالأسفار النبوية الكبرى مثل: إشعياء وإرميا وحزقيال عبارة عن مجموعة من العظات المتنوعة، تناقلها تلاميذ أولئك الأنبياء. لم يُقصد لهذه الأسفار في بداية الأمر، أن تُقرأ كوحدة واحدة بالشكل الذي بين أيدينا. ولذا فإن مفتاح فهم هذه الأسفار، يبدو في تحديد بداية ونهاية كل عظة من العظات، وقراءة كل عظة كوحدة واحدة. وتتعلق بعض من العظات بفترات تاريخية معينة في حياة الأنبياء، بينما يتعلق الباقي بأحداث مستقبلية أَبْعَد من حياة الأنبياء.

4. الشِعْرية

يشتمل الكتاب المقدس على العديد من الأسفار الشعرية. وتظهر المشاعر والانفعالات الإنسانية، في هذه الأسفار الشعرية بشكل واضح. ويعتبر سفر المزامير ونشيد الأنشاد كُلّياً من الأسفار الشعرية، بالإضافة إلى أن بعض الأسفار النبوية قد كتبت بصيغة شعرية.

5. علم الآخرويات

لقد كتبت بعض النبوات بشكل أدبي خاص، يُعرف بالإسخاتولوجيا (علم الآخرويات[1]). وكلمة رؤيا تعنى "كشف النقاب أو القناع عن" فهي تكشف النقاب عن أمور سوف تحدث بالمستقبل. ويعتبر سفرا دانيال والرؤيا نموذجين لهذه الكتابات الآخرويات.

وتتسم الكتابات الرؤية بالرمزية، ولذا فمن المهم معرفة المرموز له لكي تفسر الفقرة بشكل صحيح. ويعتبر المجيء الثاني للمسيح، ونصرته النهائية على الشيطان محور الكتابات الآخرويات.

[1] Compiled from Inch and Bullock, eds., 1981. Literature and Meaning of Scripture. Baker Book House

أساليب دراسة الكتاب المقدس
الدرس الثالث

ورشة عمل حول مرحلة الملاحظة

- **هدف الدرس:**

يهدف هذا الدرس «ورشة العمل» إلى إعطاء المتدربين الفرصة على ممارسة وضع الأسئلة المتعلقة بمرحلة الملاحظة من الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس والإجابة عليها.

- **النقاط الرئيسية:**

هناك مزيد من الأسئلة لتسألها.

- **النتائج المطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل المشاركين سوف:

- يقدرون على تجهيز الأسئلة المتعلقة بمرحلة الملاحظة في الدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.
- يعرفون أهمية قيام المجموعة كلها بدراسة فقرة واحدة.

- **اقتراحات للمدربين:**

من المهم جمع المجموعات كلها معاً مرة أخرى لمدة 15 دقيقة لمقارنة النتائج.
لأن هذا يعطي إمكانية طرح أسئلة لم يضعها بعض الأفراد أو مجموعة ما في الاعتبار.

تنظيم مجموعات العمل

سوف نستخدم في هذه المجموعات الفقرة الكتابية الواردة (أعمال 17: 1-10أ). ويجب أن تُنَسّق ورشة العمل وفقاً للترتيب التالي:

قسِّم المشتركين إلى مجموعات من ثلاثة إلى أربعة أفراد.

- أعطهم 35 دقيقة لقراءة الفقرة الكتابية المذكورة أعلاه، ولطرح الأسئلة المتعلقة بمرحلة الملاحظة والإجابة عليها.
- استخدم الخمسة عشر دقيقة الأخيرة من الوقت لتجميع المجموعات، ومقارنة النتائج التي توصلت إليها. اعمل قائمة رئيسية من الأسئلة، والملاحظات التي بالقوائم الخاصة بكل مجموعة من المجموعات. ثم اخترَ أفضل الأسئلة (من؟، ماذا؟ أين؟ ..) التي طرحتها المجموعات. حيث أنها الأسئلة الأكثر فائدة، كما أنها سوف تُعينك عندما تقود آخرين في هذه الدراسة.

الخطوات

استخدم الخطوات التالية والتي تم الإشارة إليها في الدرس الثاني:

1. صلِّ من أجل نوال استنارة.
2. اقرأ الفقرة الكتابية محل الدراسة عدة مرات.
3. اِطلع على القرينة (الموقف أو الوضع) الكتابية ودوِّن ملاحظاتك.
4. افحص بنية الفقرة الكتابية ودوِّن ملاحظاتك.
5. اطرح أكبر عدد ممكن ومتنوع من الأسئلة المفتاحية (من؟، ماذا؟ أين؟ ..)، ودوِّن الإجابات التي تكتشفها. ضع في اعتبارك أن كل الأسئلة قد لا تنطبق على هذه الفقرة، بيد أنك يجب أن تُدوِّن أي سؤال يتعلق .
6. اخترَ افضل سؤال من هذه الأسئلة المفتاحية الستة (من؟، ماذا؟ أين؟ ..) إذا كنت ستقوم بتدريس هذه الفقرة.

o مجموعة العمل

استخدم الجدول التالي في تسجيل أسئلتك وإجاباتك. يمكنك استخدام ورقة إضافية إن احتاج الأمر.

القرينة الكتابية الاتجاه العام للنصوص الكتابية التي تأتي قبل وبعد الفقرة محل الدراسة
♦ النصوص الكتابية السابقة ♦ النصوص الكتابية اللاحقة ♦ الفقرة/ القسم ♦ الأصحاح (17) ♦ السفر (الأعمال) ♦ العهد الجديد

بنية الفقرة الكتابية تتعلق بنية الفقرة الكتابية بزمن الأفعال الواردة بها وبالأسلوب الأدبي المستخدم
♦ الكلمات الرئيسية: ♦ الترادف أو التضاد: ♦ تَدَرُّج الفكرة: ♦ الأفعال: ♦ أدوات الربط: ♦ الإيضاحات: ♦ الأسلوب أو الطابع الأدبي:

الأسئلة الرئيسية اطرح أكبر عدد ممكن ومتنوع من الأسئلة المفتاحية (من؟، ماذا؟ أين؟ ..)، ودوِّن الإجابات التي تكتشفها.	
أسئلتك	إجاباتك
من؟ .1 .2 .3 .4 .5 .6 .7	

.8 .9 .10 (ضع دائرة حول السؤال الذي تجد أنه أكثر فائدة).	
ماذا؟ .1 .2 .3 .4 .5 .6 .7 .8 .9 .10 **(ضع دائرة حول السؤال الذي تجده أكثر فائدة).**	
أين؟ **.1** **.2** **.3** **.4** **.5** **.6** **.7** **.8** **.9** **.10** **(ضع دائرة حول السؤال الذي تجده أكثر فائدة)**	
متى؟ **.1** **.2** **.3** **.4** **.5** **.6** **.7** **.8**	

.9 .10 (ضع دائرة حول السؤال الذي تجده أكثر فائدة).	
أسئلتك	إجاباتك
كيف؟ .1 .2 .3 .4 .5 .6 .7 .8 .9 .10 (ضع دائرة حول السؤال الذي تجده أكثر فائدة).	
لماذا؟ .1 .2 .3 .4 .5 .6 .7 .8 .9 .10 (ضع دائرة حول السؤال الذي تجده أكثر فائدة).	

أساليب دراسة الكتاب المقدس
الدرس الرابع

تفسير كلمة الله
ما الذي تقصده؟

المقدمة:

- **هدف الدرس:**
  - يهدف هذا الدرس إلى تقديم نموذج عملي لزارع الكنائس عن مرحلة التفسير في الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس.
- **النقاط الرئيسية:**
  - أهمية التفسير الدقيق.
  - الأخطاء الشائعة في التفسير.
- **النتائج المطلوبة:**

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

  - يعرف المبادئ الأساسية لتفسير الكتاب المقدس.
  - يجتهد في دراسة كلمة الله.
- **اقتراحات للمدربين:**
  - يُتبع هذا الدرس بمجموعة مناقشة وعمل لمدة ساعة واحدة لتنمية المهارات في تفسير الفقرة الكتابية محل الدراسة.

يعتبر الكتاب المقدس واحد من أكثر المصادر أهمية لنا نحن زارعو الكنائس، بالإضافة إلى الروح القدس والصلاة. فكلمة الله الحية والفعالة قادرة بمفردها على النفاذ لقلوب ونفوس أولئك الذين نسعى لربحهم لملكوت الله. كما أنها تُجهزنا نحن المؤمنين لكل عمل صالح، والذي يتمثل جزء منه بكل تأكيد في خدمتنا لزرع الكنائس وتكاثرها في كل الأرض. وهي بمثابة المقياس الذي نقيس علية كافة العقائد والتصرفات والتقاليد وكافة الكتب الأخرى. فالتاريخ والتقاليد والذكاء الإنساني قد تضل الإنسان لكن الكتاب المقدس يبقى ثابتاً باعتباره الحق الإلهي.

من ثَّم فإنه يبدو في غاية الأهمية لنا أن نعرف كيف «نُفسر كلمة الحق بالاستقامة». حيث أن الشيطان لا يدخر وُسْعًا ليُقَوِّض من الكتاب المقدس حقه. فقد ظهرت العديد من الهرطقات والمجادلات غير النافعة نتيجة الفهم الخاطئ لأقوال الكتاب المقدس. ولذا فإياك أن تكون مذنباً بإضافة أو تعضيد هذه الأفكار الخاطئة عن الكتاب المقدس.

2. التفسير الشكل (1/4)

ما الذي تقصده الفقرة الكتابية؟

A. **التفسير - المرحلة الثانية للأسلوب الاستقرائي**

B. تُجيب مرحلة التفسير على السؤال: ما الذي تقصده الفقرة الكتابية محل الدراسة؟ ويُقدّم هذا الدرس بعض التوجيهات التي تساعد على فهم الذي تقوله كلمة الله بالفعل. ويجب أن يكون معلوماً من البداية أن هذا الدرس لم يُقصد له أن يكون بحثاً شاملاً عن مرحلة التفسير في الطريقة الاستقرائية، لكنه مجرد مقدمة تعريفية. كما أننا سوف نضع

الفقرة (إرميا الأصحاح الأول) والتي سبق أن تعرضنا لها في الدرس الثاني وتطبيق هذه المبادئ للحصول على فهم أوضح لهذه الفقرة.

تأتي مرحلة التفسير بعد مرحلة الملاحظة في الطريقة الاستقرائية لدراسة الكتاب المقدس. ورغم أن ذلك يبدو واضحاً، إلا أن كثيرين من دارسي الكتاب المقدس يندفعون لدخول هذه المرحلة دون أن يقوموا بملاحظة شاملة. فتكون النتيجة تفسيراً خاطئاً، لأنهم لم يحصلوا على حقائق كافية ليفسروا بدقة الفقرة محل الدراسة.

ويمكن تشبيه مراحل الأسلوب الاستقرائي (الملاحظة، التفسير، التطبيق) بعملية تشيِّد المنزل:

- مرحلة الملاحظة: تجميع المواد الخام اللازمة للبناء.
- مرحلة التفسير: تشيِّد المنزل وفقاً للمواد الخام التي تم تجميعها قبلاً.
- مرحلة التطبيق: حيث يأتي المالك والمستأجرين إلى المنزل للسكن فيه.

تتعادل كل مرحلة مع الأخرى في الأهمية، وتتكل كل منها على الأخرى اتكالاً متبادلاً. فإذا نقصت المواد الخام اللازمة للبناء (الملاحظة) فسوف يتعسر تكميل تشيِّد المنزل. وإذا لم يُشَيّد المنزل بعناية شديدة (التفسير) فسوف يكون السكن بهذا المنزل مخاطرة كبرى. وإذا لم يعشِ أحدٌ في المنزل (التطبيق) فإن تشيِّده يعتبر مضيعة للمال.

يجب أن تتم عملية التفسير بدقة وتأمل وفي روح الصلاة.

بناءً على هذه المقارنة فإنه يجب أن تتم عملية التفسير بدقة وتأمل وفي روح الصلاة. وإذا لم تتوفر لديك عند أي نقطة حقائق تساعدك على إيجاد معنى الفقرة محل الدراسة، فإنك يجب أن تعود مرّة أخرى إلى مرحلة الملاحظة لتسأل المزيد من الأسئلة. وفي حقيقة الأمر فإن العودة إلى مرحلة الملاحظة مرة أخرى تعتبر عملية طبيعية لأنه من النادر ملاحظة كافة الحقائق المهمة الواردة في الفقرة محل الدراسة في مرّة واحدة.

c. عملية التفسير

إعلان الرسالة التي قصدها الله من خلف هذا الموقف. عندئذٍ يمكن أن نفترض بدقة أن الله سوف يتكلم بشكل مشابه للموقف الأصلي مما ينتج عنه بشكل عام مبدأً كتابياً.

الشكل (2/4) استخدام الاستقراء لاكتشاف المبادئ الكتابية

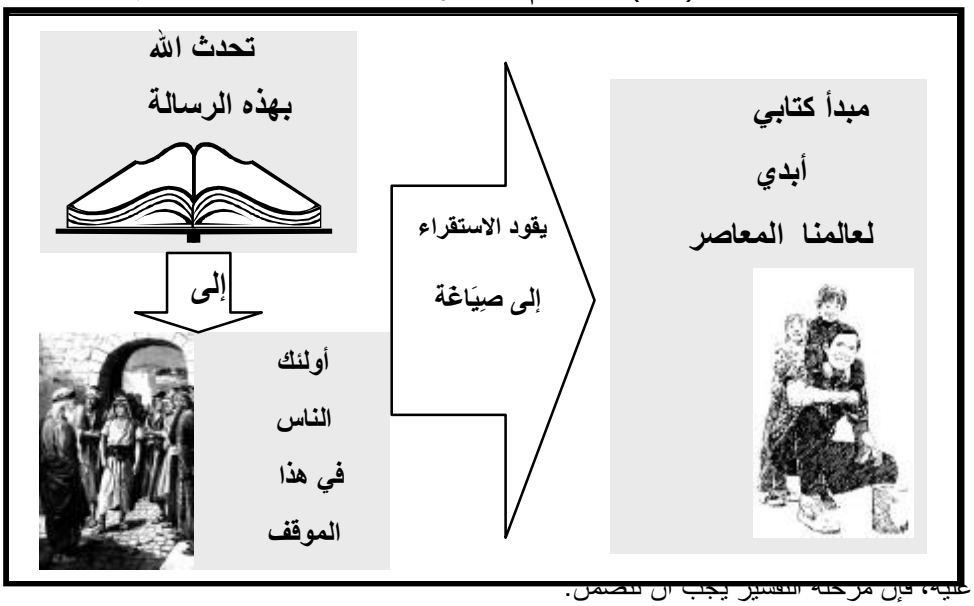

بناءً عليه، فإن مرحلة التفسير يجب أن تتضمن:

فهم الموقف الكتابي الأصلي وظرف الذين كتبت إليهم الفقرة الكتابية.

تحديد معنى الرسالة التي وصلت إلى أولئك الناس في هذا الوقت.

صياغة المبدأ الذي يلخص هذه الحقائق، والذي سوف ينطبق على المواقف المشابهة في أي فترة زمنية وبخاصة عالمنا المعاصر.

قد يكون المبدأ الذي ينتج من مرحلة التفسير عبارة عن تحذير، أو وعد، أو تحدى، الخ. إلا أن الشيء المهم هو أن تفهم بوضوح كافي الموقف الأصلي حتى تقدر أن تقول بثقة: "هكذا يقول السيد الرب" عندما نطبق هذا المبدأ على حياتنا وحياة الآخرين.

أ. غربل الحقائق التي حصلت عليها من الملاحظة حتى تجد المفاتيح

تعتبر عملية التفسير فَنًّا أكثر منه علماً. أي أنها، ليس مسألة إتْباع قواعد معينة، وإن كانت توجد قواعد وإرشادات عامة للتفسير. فالممارسة والصلاة والحساسية لقيادة الروح القدس تعتبر أموراً مهمة لتنمية القدرة على غربلة الحقائق التي نحصل عليها من مرحلة الملاحظة حتى نُحدد الحقيقة الأكثر أهمية، ونفهم الرسالة الأساسية للفقرة الكتابية محل الدراسة.

ب. حدد الفكرة الأساسية للكاتب

عندما نُشير إلى كاتب الفقرة الكتابية محل الدراسة، فإننا نضع في ذهننا كل من النبي أو الرسول الذي كتب الفقرة والله الذي أوحى بها. وبعض النظر عن بعض النبوات التي لم يقدر عقل الكاتب فهمها، فإن الفكرة الأساسية للكاتب يجب أن تكون هي ذات فكرة الله.

قد ترد الفكرة الأساسية بشكل واضح في بعض الفقرات. إلا أنه عادة يكون مهماً أن تبحث عن المفاتيح والملاحظات المفتاحية. عادة تعتبر القرينة أكثر المؤشرات أهمية عن الفكرة أو الموضوع الأساسي. كذلك تعتبر العبارات والكلمات المتكررة بمثابة المفاتيح. ورغم أن كل فقرة كتابية قد تختلف عن الأخرى، إلا أنه يمكنك أن تبحث عن المعلومات التالية لتحديد الفكرة الرئيسة للفقرة كتابية تقوم بدارستها:

1. ما هو الموضوع الذي يتناوله الكاتب؟
2. ما الذي يقوله عن هذا الموضوع؟

يكون موقفك التفسيري أكثر مثالية عندما تُلَّخص هذين الأمرين في عبارة موجزة. قد يحتاج الأمر تكرار المحاولة عدة مرات قبل أن تصل إلى المعنى الدقيق. لكنك يجب أن تعرف أن الشرح الشامل للفقرة محل الدراسة وكذا التطبيق سوف يُبنى على هذه العبارة الموجزة.

> إن موقفك التفسيري سوف يكون أكثر مثالية عندما تلخص فكرة الفقرة محل الدراسة في عبارة موجزة.

ج. حدد مدى اِنسياب الفكرة في الفقرة

بمجرد أن تكتشف الفكرة الرئيسية للكاتب، فإن الخطوة التالية هي معرفة كيف صوَّر الكاتب هذه الفكرة في الفقرة. ما هو الأسلوب الذي استخدمه؟ ولماذا؟ وما هو المنطق الذي يستخدمه؟ ولماذا استخدم هذا المنطق في تقديم الفكرة؟ ويجب عليك أن تُسجل مضمون الفقرة وكذا الاتجاه والحالة الانفعالية التي تحملها هذه الفقرة. فقد يحمل النص الكتابي تشجيعاً، سخريةً، غضباً، مواجهةً، طمأنينة، مرافعةً، تحدياً، الخ.

D. القوَاعِد الأساسية لعملية التفسير

مع أن عملية التفسير في واقع الأمر هي عملية فنية يجب تطويرها بالممارسة، إلا أن ثمَّة قوَاعِد أساسية يجب اتباعها. وتعتمد القوَاعِد الموصوفة في الفقرة التالية أن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها، وأن الله قصد من نحونا هو أن نقرأ ونفهم كلمته. ذلك أن عدم الاتفاق على هذه الفرضية قد فتح الباب لكافة الاختلافات الدينية والعقائدية في العالم.

أ. المبادئ العامة لتفسير الكتاب المقدس

1. إن الكتاب المقدس هو كلمة الله المُعْتَمَدة.
2. إن الكتاب المقدس هو أعظم مُفسِّر يعكس طبيعة الله الحق.
3. إن نوال الخلاص بالإيمان بيسوع المسيح، وكذا ملء الروح القدس يعتبرا أمران ضروريان لفهم الكتاب المقدس.
4. يجب أن تُفسِّر التاريخ، التصرفات، الميول والاتجاهات، الاختبار الشخصي، الخ، في ضوء الكتاب المقدس لا العكس.
5. إن الهدف الأولي للكتاب المقدس ليس تنمية معرفتنا، بل تغيير حياتنا.
6. إن كل مؤمن يملك الحق المسؤولية والامتياز لاكتشاف وتفسير الكتاب المقدس بمعونة الروح القدس.

ب. المبادئ اللغوية والتاريخية واللاهوتية لتفسير الكتاب المقدس.

1. يجب أن تُفسِّر الكلمات والعبارات في ضوء القرينة التاريخية والثقافية للكاتب. فكِّر دائماً، كيف فهم وتجاوب المستمع الأصلي مع هذه الفقرة.
2. من المهم أن تفهم البناء اللغوي للفقرة قبل الشرع في فهم الحقائق اللاهوتية التي تُعلِّمها.
3. اعلم أن الأسلوب الرمزي أو المجازي يحمل فكرة واحدة. ولذا فإنك يجب ألا تُحمِّل الفقرة بأكثر مما تحتمل. (راجع التذييل 2أ) ((الأساليب الأدبية المتنوعة لكتبة الوحي)) للتميز بين الأنواع المتنوعة للأساليب الرمزية والمجازية.
4. يجب ألا تقل ما لا لم تقله الفقرة الكتابية. لا تُضف فكرك الشخصي أو الكنسي إلى ما يقوله الكتاب المقدس، لأن البعض قد يؤمن أن هذه الأفكار فعلياً كتابية.

ج. تجنب الوقوع في الأخطاء الشائعة للتفسير.

يحدث العديد من الأخطاء الشائعة في عملية التفسير بسبب الفشل في تذكر مفاتيح الفقرة الكتابية محل الدراسة.

1. نقطة الانطلاق

يأخذ هذا النوع من الأخطاء تسميته من نقطة الانطلاق التي يستخدمها الرياضيون لتساعدهم على القفز لأعلى. فهي ليست نقطة محورية في إنجازهم بل هي مجرد نقطة تساعدهم على البدء. ويحدث هذا الخطأ عندما يعرف المفسر مسبقاً ما الذي يجب أن يقوله، ولذا لا يهتم بصفة خاصة باكتشاف معنى الفقرة الكتابية. فنراه ينظر إلى الفقرة الكتابية نظرة سطحية ثم يقفز منها إلى بعض الموضوعات التعليمية التي يريد مناقشتها. وهو بهذه الطريقة يهين الرب الذي أوحى لنا بالكلمة المقدسة ليعلن لنا الحق من خلالها.

2. الأسلوب الرمزي أو المجازي

يستخدم كثير من المؤمنين هذا الأسلوب، لدرجة أنه صار أسلوباً شائعاً في التفسير، إلا أنه أسلوب من الأساليب الخاطئة في التفسير، وهو أسلوب مشابه للأسلوب السابق ولذا فإننا يجب أن نمتنع عن استخدامه. فالمفسِّر الذي يستخدم هذا الأسلوب نراه يرفض المعنى المباشر الذي في النص ويحاول اكتشاف بعض الرسالة الخفية أو الضمنية التي بالفقرة. نعم، هناك بالفعل العديد من الفقرات الكتابية التي يصعب فهمها. بيد أن أكثر الفقرات الكتابية يتضح معناها عندما نفحص بعناية الكلمات الرئيسية الواردة بها وكذا بِنْيَتهَا اللغوية. يجب علينا ألا ننظر إلى «المعنى المخفي» في أي فقرة كتابية إذا كان المعنى المباشر واضحاً. بل أنه في حالة الفقرات الكتابية الصعبة التفسير، فإنه من المفضل أن نعترف بعدم فهمنا لهذه الفقرة لا أن نختلق بعض المعاني التي لا تستند على أساس متين.

> يجب علينا ألا ننظر إلى «المعنى المخفي» في أي فقرة كتابية إذا كان المعنى المباشر واضحاً.

3. إغفال تدرج الإعلان

من الصعب فهم الفقرة الكتابية إذا أغفلنا الطبيعة المتدرجة للإعلان الكتابي. فالله كثيراً ما يُغيِّر من الطريقة التي يتعامل بها مع الإنسان. على سبيل المثال، نجده في العهد القديم يطلب عدداً من الذبائح الحيوانية. غير أنها كانت وقتية. وعندما مات حمل الله الذي بلا عيب على صليب الجلجثة، فقد تمم هذا الناموس الطقسي وكل متطلبات العهد القديم (عبرانيين9: 2). ولذا فإن العهد الجديد لا يطلب منا تقديم أية ذبائح حيوانية. من ثمَّ إذا أراد أحدٌ التكفير عن خطيته بتقديم ذبيحة حيوانية، فإنه يُهين المسيح وذبيحته الكفارية بهذا العمل. من ثمَّ يجب أن تتم العملية التفسيرية بعناية وفي الإطار التعليمي لكلمة الله.

د. استخدم الكتب المُساعدة، لكن بحرص شديد.

تمتلئ المكتبات المسيحية بالعديد من الكتب والأدوات التي تساعد في أداء العملية التفسيرية. وهي تشمل كتب التفاسير، والقواميس، وأطلس الكتاب المقدس، والكتب التي تشرح معنى كلمات الكتاب المقدس، بخلاف الكتب اللاهوتية الأخرى. ورغم الأهمية القصوى لهذه الكتب إلا أنها يجب ألا تحتل دورك الشخصي في قراءة وفهم الفقرة الكتابية. فقد قُصد من هذه الكتب مساعدتك لا أن تقوم هي بالعمل نيابة عنك. استخدمها فقط لفهم الأشياء غير الواضحة لك. ؟؟ استخدم بحرص شديد الكتاب المقدس ذي الشواهد لأنه يربط بين الفقرات الكتابية بناءً على تكرار بعض العبارات أو الألفاظ لكنه قد لا يضع في العديد من الأحيان اتجاه الفقرة أو سيرها موضع اعتبار.

D. نَمُوذَج لعملية التفسير

ارجع إلى مسوَّدة ملاحظاتك حول إرميا الأصحاح الأول. وانطلق من خلالها إلى مرحلة التفسير متبعاً النسق التالي:

أ. غربل الملاحظات لاكتشاف الحقائق الرئيسية

عندما انظر إلى الملاحظات حول إرميا الأصحاح الأول، فإن الملاحظات الأكثر أهمية عندي هي:

ب. اذكر النقطة الرئيسية

موضوع الأصحاح هو:

الشيء الذي يقوله إرميا حول موضوعه هو:

العبارة الموجزة للنقطة الرئيسية والتي تعكس الفكرتين السابقتين هي:

ج. صِف اِنسياب الفكرة

لقد بيَّن إرميا الفكرة الرئيسية للفقرة من خلال:

د. بعض الأسئلة ذات المعنى

بينما تشتغل من خلال العبارات السابقة، فإنه قد يكون من المفيد جداً أن تفكر في الفقرة الكتابية محل الدراسة من خلال الأسئلة التالية. قد تجد أن هناك أسئلة أفضل وأحسن إلا أن هذه الأسئلة تضع قدمك للبدء في مرحلة التفسير.

(عدد5)

ما معنى أن الرب قد "عرف" إرميا؟

ما معنى قد "قَدَّسْتُكَ"؟

ما الذي تتضمنه العبارة: "قَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ"؟

(عدد6)

لماذا فكَر إرميا في نفسه بأنه "ولد"؟

في رأيك، لماذا تجاوب إرميا بهذا الشكل؟

(عدد7)

كيف تصف دعوة الله من خلال ما تراه في هذا العدد؟

ما هي إجابتك على ما يقوله السؤال السابق حول شخص الله وطبيعته؟

(عدد8)

ما الذي تُعلنه كلمات الرب حول تجاوب الشعب مع خدمة إرميا المستقبلية؟

ما الدافع الذي يجب أن يتسلح به إرميا لمواجهة هذه المقاومة؟

(عدد9)

كيف «وضع» الرب كلمته في فم إرميا؟

(عدد10)

في رأيك، ما معنى العبارة: "لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتُهْلِكَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ"؟

ما هي صفات إرميا والتي تعتقد أنها ضرورية له ليسلك في دعوة الله له؟

(عدد12)

ما المبدأ الذي تجده في هذا العدد والذي يتعلق بوجود الله في خدمة من يدعوهم؟

(عدد16)

ما الذي يُعلنه هذا العدد عن طبيعة الله، حتى عندما يصل الأمر إلى دينونة شعبه؟

هل كان الله باراً فيما خطط أن يفعله بشعبه؟ لماذا؟

(عدد17)

ما هي القوة التي ستمكن إرميا من الاستعداد والتحرك للأمام؟

في رأيك، لما أعاد الرب على إرميا ما سبق وقاله في عدد (8)؟

(عدد18)

ما معنى وأهمية العبارة: "مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودَ حَدِيدٍ وَأَسْوَارَ نُحَاسٍ"؟

لماذا سيقف الناس الذين في عدد (18) في وجه إرميا ورسالته؟

كيف يدّعم الله شعبه ويجهزه في الوقت الحالي ليُمثِّلوه؟

(عدد19)

ما الذي يُعلنه هذا العدد حول طبيعة الله والتزامه بمن يدعوهم؟

هـ. المبدأ الكتابي

إن الخطوة الأخير في عملية التفسير هو أن تسعى إلى صياغة معنى الفقرة الكتابية محل الدراسة على أنه مبدأ كتابي مُوجَز. ويجب أن تماثل هذه الصياغة «النقطة الرئيسية» في القسم «ب» السابقة. ورغم أن النقطة الرئيسية في القسم «ب» ترتبط بقرينة معينة لإرميا الأصحاح الأول منذ أكثر من 2500 سنة مضت. إلا أن المبدأ الذي تريد صياغته الآن يجب أن يصلح لكافة الأزمنة وبخاصة العصر الحالي.

ويمكن أن تكون الصياغة على شكل: «في مثل هذه الظروف، فإننا يجب أن..» أو «عندما يحدث ذلك، فإن الله سوف ..». غنى عن التعريف أن صياغة المبدأ الكتابي قد يتنوع من شخص لأخر. إلا أن المبدأ يجب أن يكون محدداً وواضحاً قدر الإمكان. العملية ليست سهلة، إنها في غاية الأهمية. لكنها ممكنة بمعونة الله.

لقد وجدت بعد دراستي للأصحاح الأول من سفر إرميا، المبادئ الكتابية التالية والتي تصلح لكافة الأوقات والأمكنة (اكتب في المساحة التالية):

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

ما هي الأخطاء الثلاثة الأكثر شيوعاً في عملية التفسير؟

ما السؤال الذي تُجيب عليه مرحلة التفسير؟

خطة العمل

أكمل أي سؤال يتعلق بهذا الدرس ولم تنته منه بعد.

تدرب على مرحلة التفسير مستخدماً الفقرة الكتابية (أعمال17: 1-10).

أساليب دراسة الكتاب المقدس
ملحق (4أ)

جداول حول الكتاب المقدس

سوف نقدم لك في الصفحات التالية جدولان يتضمنان خطوطاً عريضة عن الكتاب المقدس. يُقدم الجدول الأول صورة عامة حول قصد أو خطة الله الأبدية عبر العهد القديم والجديد. بينما يقدم الجدول الثاني الفترات التاريخية الرئيسية في الكتاب المقدس.

شكل (4/أ/1): تاريخ فداء العالم في العهد القديم والجديد.

يُقصد من الجدول التالي تقديم خطاً أو صورة عامة للكتاب المقدس وذلك بإظهار مدى التآلف بين العهد القديم والجديد في التعبير عن قصد الله الأبدي. نبدأ بسفر التكوين حيث خلق الله الإنسان (الرجل والمرأة) ليكون في شركة معه. ثم تحطم هذه العلاقة عندما أخطأ الإنسان. وتبدأ رواية كيفية إعادة الله لهذه الشركة مع الإنسان في سفر التكوين (3: 15) وتنتهي في سفر الرؤيا (22). إن الكتاب المقدس في الأصل هو تاريخ خطة الله للفداء.

العهد القديم	الخليقة تكوين (1،2)	السقوط/ الخطية تكوين (3: 1_14)	الوعد بإرسال الفادي. تكوين (3: 15؛ 21)	تكرار الوعد على إبراهيم. تكوين (12)	بدء النظام الذبائحي بموجب ناموس موسى/ كفارة الدم: الخروج.	اختيار شعب ليكونوا شهوداً له في أرجاء العالم.
	خلق الإنسان (الذكر والأنثى) على **صورة الله**. ليعيش في شركة مع الله (3: 8). وفي شركة أحدهم مع الآخر (2: 24). وليسود على الخليقة (1: 28). ولينال بركة الرب (1: 28).	تشوه صورة الله في الإنسان. انكسار العلاقة بينه وبين الله. دخول الألم إلى حياة الإنسان. يسعى الإنسان إلى السيطرة على أحدهم الآخر. الكل تحت اللعنة.	نسل المرآة يسحق رأس الحية. صنع ملابس من الجلد.	سوف أباركك. تتبارك في نسلك جميع قبائل الأرض. اختيار الله لأمة واحدة لتكون شعبه وليعلن اسمه من خلالها في كل الأرض.	إشعياء (53: 7). خروج (12: 13). حمل يسفك دمه من أجل الخطية. (صورة لحمل الله الذي يرفع خطية العالم) اللاويين.	(يش 2: 8-14؛ 4: 22 ؛ 2صم 7: 25-26؛ 1مل8: 41-43؛ إش43: 10-12؛ 54: 5؛55: 4؛ 59: 20؛ 60: 16؛ دا 7: 13-14؛ زك13: 1) هذا بالإضافة إلى العديد من الشواهد الأخرى.

العهد الجديد	يسوع حمل الله الذي يرفـــع خطية العالم	الأناجيل مجيء المسيح الفادي	الأعمال تاريخ انتشار قصة الفداء إلى أقصى الأرض.	شعب مفدي يتغير إلى ذات صورة يسوع المسيح: «كيف يجب أن نحيا؟»	الرؤيا الفداء النهائي
	يوحنا1: 29	متى1: 21 يوحنا3: 16-17 لوقا4: 18و19 لوقا19: 10	أورشليم (أع2؛ 6: 7). اليهودية والسامرة (أع6: 8؛ 9: 31). فلسطين وسورية (أع9: 32 - 12: 24). الجزء الشرقي من العالم الروماني (أع12: 25-19: 20). إلى رومية (أع19: 21-25: 31).	(رو4: 23؛ 4: 22؛6: 11-14؛ 8: 29). (2كو3: 18). (أف4: 21-33). (كو1: 15-22). (1بط5: 10،1). (1تس2: 19). (يه24،25).	خلق الأرض الجديدة والســمــاء الجــديــدة (21: 1). كــل شيء جــديــد (21: 5). سوف يملك خدامه معه (22: 5). طوبى للذين يصنعون وصاياه (22: 14).

الشكل (4/أ/2): الفترات التاريخية المختلفة في الكتاب المقدس

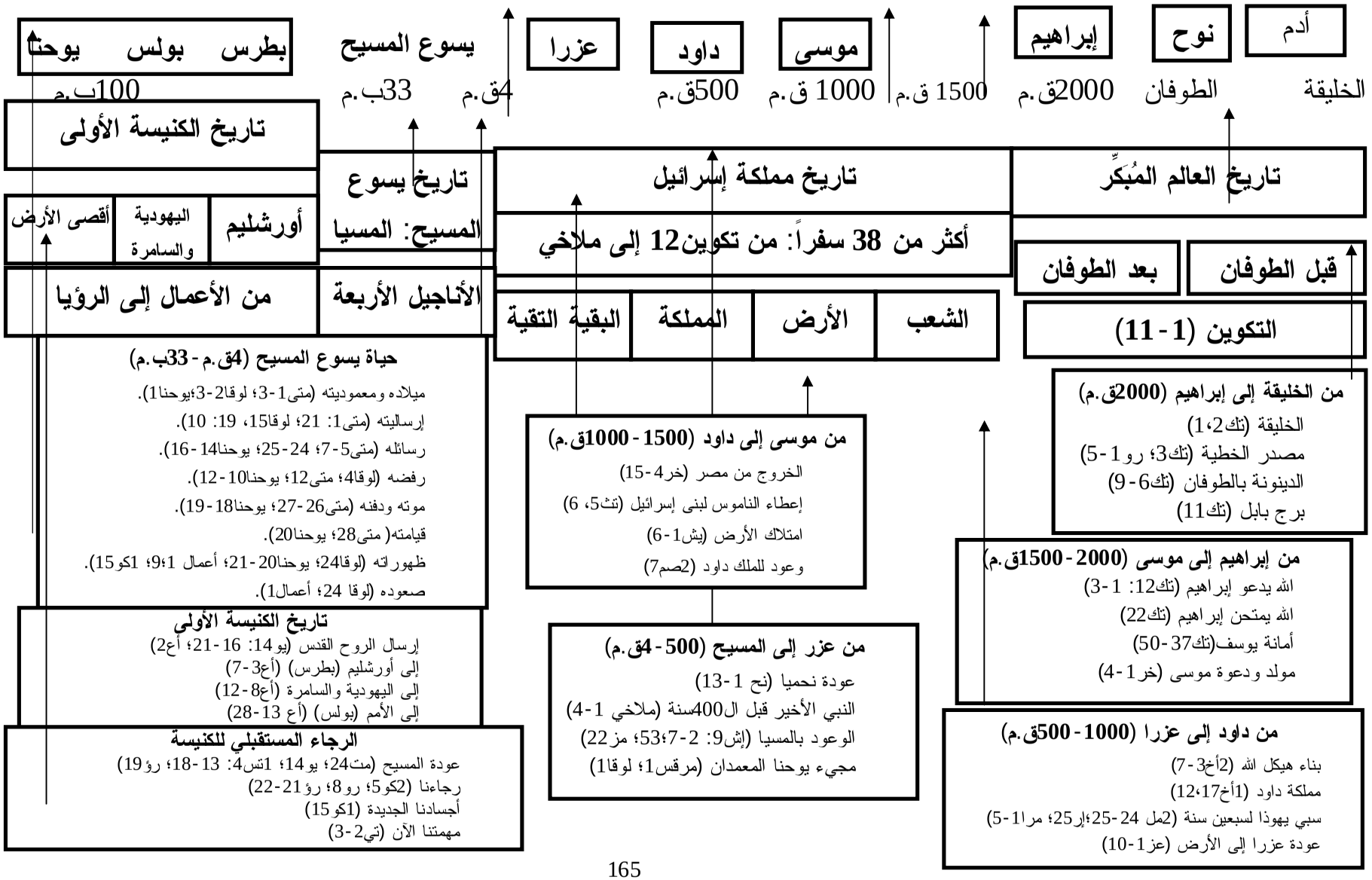

- هدف الدرس:
  - يهدف هذا الدرس إلى تقديم الفرصة للمتدربين لممارسة مرحلة التفسير في الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس.
- النقاط الرئيسية:
  - إن الهدف من عملية التفسير هو فهم معنى القصد الذي أراده الكاتب.
- النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يبدأ في تطبيق مبادئ التفسير.
- يفهم أكثر معنى الفقرة الواردة في (أعمال17: 1-10أ).

- اقتراحات للمدربين:
  - مجموعات المناقشة: قسِّم المتدربين إلى مجموعات صغير من 3: 4أفراد. وجه كل المجموعات للعمل في الفقرة المقترحة بعد انقضاء الساعة الأولى. ثم اجمع المجموعات لمدة 15 دقيقة لمناقشة ما قد فهموه من الفقرة الكتابية محل الدراسة.

تنظيم مجموعات المناقشة:

سوف تناقش فى المجموعات الفقرة الكتابية الواردة فى أعمال 17: 1-10أ. ويجب أن تُقسم المجموعات وفقا للتالي:

- قسِّم المشتركين إلى مجموعات من ثلاثة إلى أربعة أفراد.
- أعطهم 35 دقيقة لقراءة الفقرة الكتابية المذكورة أعلاه وللعمل من خلال خطوات مرحلة التفسير كما قُدمت في الدرس الرابع.
- استخدم الخمسة عشر دقيقة الأخيرة من الوقت لتجميع المجموعات ومشاركة فهم الفقرة الكتابية محل الدراسة، واختيار الأسئلة التفسيرية المفتاحية.

مجموعة العمل

لقد أصبحت الفقرة الكتابية أعمال17: 1-10أ مألوفة لدى المتدربين، نتيجة للدرس الثالث. وتحتاج أن تعود إلى ملاحظاتك في الدرس الثالث لتتمم هذا الدرس. وقد تحتاج أيضاً إلى الرجوع للفقرة الكتابية مرّة أخرى إذا ما ثارت أسئلة لم تجد إجابة لها. استخدم نفس الطريقة التي استخدمتها في تفسير الأصحاح الأول من إرميا في الدرس الرابع.

أ. غربل الملاحظات لتحصل على الحقائق المفتاحية

عندما أنظر إلى ملاحظاتي حول (أعمال17: 1-10أ)، فإن الملاحظات الأكثر أهمية عندي هي:

-
-
-
-

- القرينة الكتابية للفقرة:

- ✕ المستمع الأصلي:
- ✕ الظروف الأصلية:
- ✕ ملاحظات وحقائق أخرى:
  -
  -
  -
  -
  -
  -

ب. اذكر النقطة الرئيسية

موضوع الأصحاح هو:

الشيء الذي يقوله لوقا حول هذا الموضوع هو:

العبارة الموجزة للنقطة الرئيسية والتي تعكس الفكرتين السابقتين هي:

ج. صِف اِنسياب الفكرة

لقد بيَّن لوقا الفكرة الرئيسية للفقرة من خلال:

د. بعض الأسئلة ذات المعنى

سجل في المساحة التالية الأسئلة المفتاحية التي طرحت حول معنى هذه الفقرة والتي ساعدتك لأن تفهم معناها بشكل أفضل، عندما كنت تدرس هذه الفقرة فى المجموعة.

(ضع دائرة حول الأسئلة الأكثر فائدة حتى تستخدمها عند قيادة مجموعة لدراسة هذه الفقرة الكتابية).

هـ. صياغة المبدأ الكتابي

إن المبدأ الكتابي الأبدي الذي تُعلنه هذه الفقرة هو:

ملخص

استخدم الفراغ التالي لتدوين الملاحظات عندما تتجمع المجموعات مرّة أخرى لمناقشة استيعابهم للفقرة الكتابية معاً. دوِّن مدى اتفاق أو اختلافات المجموعات الأخرى مع ما قد فهمته. حاول أن تصل إلى إجماع حول معنى الفقرة الكتابية.

دوِّن أفضل سؤالين تفسيريين لمجموعة العمل من بين الأسئلة التي قدتها المجموعات.

1.

2.

أساليب دراسة الكتاب المقدس
الدرس السادس

تطبيق كلمة الله
ما الذي يجب أن أفعله؟

- هدف الدرس:
  - يهدف هذا الدرس إلى تقديم نموذج لغارسي الكنائس عن مرحلة التطبيق للأسلوب الاستقرائي في دراسة الكتاب المقدس.
- النقاط الرئيسية:
  - نحتاج طاعة المبادئ الكتابية التي تعلمناها، وإلا فلا جدوى من التدريب.
  - لكي يكون التطبيق صحيحاً، يجب أن تكون ظروفنا بمثابة القرينة الكتابية.

النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يعرف كيفية تطبيق المبادئ المتعلمة من الكتاب المقدس.
- يعرف كيفية إعداد الأسئلة المتعلقة بمرحلة التطبيق في الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس.
- يبدأ في استخدام مبادئ التطبيق المقدمة في هذا الدرس.

- اقتراحات للمدربين:
  - يجب أن يكون تركيز هذا الدرس على التطبيقات العملية التي يمكن أن يقوم بها كل فرد في حياته وخدمته. ويجب تشجيع المتدربين على القيام بهذه التطبيقات الشخصية.

المقدمة

إن تطبيق الحق الكتابي في الحياة اليومية يعتبر الجزء الأصعب في الحياة المسيحية. فقد ننال مقياس عالٍ من المعرفة، وقد يرتفع إيماننا من دراسة الكتاب المقدس. لكن هذه الدراسة لن تكون ذات نفع حقيقي لنا، إلا عندما ندرك كيف نضع الحق الكتابي الذي تعلمناه، موضع التنفيذ والتطبيق. لقد جمعنا في الدروس السابقة المواد الخام (الملاحظات)، وتم تشيدهما وصياغتهما إلى مبدأ كتابي (التفسير). والآن حان الوقت لأن نحيا ونطبق هذا الحق الكتابي (التطبيق). والتطبيق بصفة خاصة يتطلب الإجابة على السؤال: «ما الذي يجب أن أفعله؟»0

عندما نحدد ما يجب أن نفعله، فإن هذا لا يعفينا من الحاجة إلى *إطاعة* ما يعلمه الكتاب المقدس. لقد علَّم الرب يسوع تلاميذه أنهم يجب أن يُعلِّموا آخرين أيضاً، "وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ" (متّى28: 20). وتعلَّم بولس الرسول هذا الأمر فقال: " كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ" (1كورنثوس11: 1). ويكتب الرسول يوحنا في (1يوحنا2: 3): "وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ". كذلك فإننا نحتاج إيجاد أساليب عملية نطبق بها هذا الحق الذي نتعلمه من دراسة الكتاب المقدس. ولذا يقول الرسول يعقوب: "هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ" (يعقوب2: 17).

يجب أن نعود في هذا الدرس مرَّة أخرى إلى إرميا الأصحاح الأول، ولنتطلّع إلى المبادئ الكتابية التي يمكن تطبيقها في حياتنا. بينما تصلح المبادئ الكتابية لحياة جميعنا، إلا أن التطبيق العملي لهذه المبادئ قد يختلف من لإنسان لآخر بسبب اختلاف الظروف التي يمر بها كل واحد منا.

I. التطبيق - المرحلة الثالثة في الأسلوب الاستقرائي لدراسة الكتاب المقدس

تتألف مرحلة التطبيق من أسئلة حول المعنى: "ما هي ملامح التشابه بين مواقف حياتي الشخصية والموقف أو الظروف الأصلية الموصوفة في هذه الفقرة الكتابية؟"

هناك مسألتان هامتان يجب الإشارة إليهما في مرحلة التطبيق. *الأولى* هي تطبيق الحق الكتابي على حياتنا، لا فقط على حياة الآخرين. سواء كان النمو الشخصي، أو تعليم الآخرين هو الهدف من الدراسة. لأنه إذ لم نطبق الحق الكتابي على حياتنا أولاً، فإننا مراءون. القاعدة الأساسية هي أن ما نُعلِّمه للآخرين يجب أن ينبع من حق كتابي قد تعلمناه ومارسناه بالفعل في حياتنا الشخصية.

المسألة الهامة الثانية هي التأكد بأن قرينتنا متوافقة مع القرينة الأصلية. فنحن لا يمكننا، ولا يجب أن نطبق رسالة كتابية أعطيت لشخصية ما على حياتنا الشخصية، ما لمْ يتوازى موقفنا مع الموقف الأصلي. من ثمَّ فإن كثير من مرحلة التطبيق تتألف من أسئلة حول المعنى: "ما هي ملامح التشابه بين مواقف حياتي الشخصية والموقف أو الظروف الأصلية الموصوفة في هذه الفقرة الكتابية؟ ".

الشكل (2/6) مناظرة القرائن

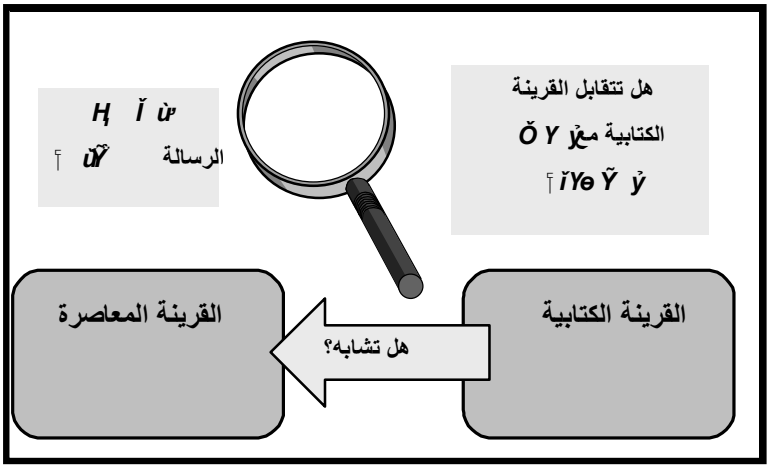

II. عملية التطبيق

يبدأ التطبيق المناسب بالتفكير المنطقي والمنهجي، حول النواحى الأساسية في حياتنا وخدمتنا، والتي يجب أن تتأثر بالمبادئ الكتابية، التي رأيناها في الفقرة الكتابية محل الدراسة. من المفيد التفكير في كل ناحية بمفردها، ثم نسأل أنفسنا أسئلة حول: "ما الذي يجب أن نفعله كاستجابة لرسالة هذه الفقرة الكتابية". وكما هو متبع، فإن عملية التطبيق يجب أن تكون محاطة بالصلاة، ومصحوبة بالرغبة في التعلُّم والنمو في الرب.

أ- موضوعات التطبيق

إن الهدف النهائي من التطبيق هو تنمية الصفات الشخصية، والقيام بخدمة فعالة ومجيدة. هناك عدة مساحات، أو موضوعات يجب علينا التفكير فيها، إذ نسعى إلى تطبيق رسالة الفقرة الكتابية، على نحو شخصي. وتشمل هذه الموضوعات كل من حياتنا الشخصية وخدمتنا. والتالي بعض الأمثلة لهذه الموضوعات:

- الإيمان: ما الذي يمكن أن أتعلمه عن الإيمان الشخصي؟
- الدوافع: ما هي الدوافع الحسنة أو السيئة؟ ما ثمر هذه الدوافع في حياتي؟ وكيف يمكنني تغير الدوافع الهدامة؟
- الأفعال: ما الذي يجب أن أبدأ في عمله؟ وما الذي يجب أن أتوقف عن عمله؟
- الخطايا: ما الخطية أو الخطايا التي تكشفها الفقرة في حياتي؟ كيف أصحح الأمور مع الله والآخرين؟
- تحديات: ما هي التحديات التي تعلنها الفقرة عن حياتي الشخصية؟ في العلاقات مع الآخرين؟ وفي خدمتي؟
- الوعود: ما هي الوعود التي أخصها لنفسي؟ هل من شروط لتحقيقها؟ ما الذي يجب أن التزم به حيال حياتي الشخصية وخدمتي؟
- الشخصية: ما هي الصفات الشخصية الحسنة التي أحتاج إلى تنميتها في حياتي وخدمتي.

ب. الأسئلة العامة

تصلح الأسئلة العامة التالية لأن تُطرح على أي فقرة كتابية.

1. هل من مثال يجب اتباعه؟
2. هل من خطية يجب الامتناع عنها؟
3. هل من وعد يجب المطالبة به؟
4. هل من صلاة يجب تكرارها؟
5. هل من وصية يجب إطاعتها؟
6. هل من شرط يجب تنفيذه؟
7. هل من آية يجب حفظها؟
8. هل من خطأ يجب الإشارة إليه؟
9. هل من تحدٍ يجب مواجهته؟

ج. الأسئلة المحددة

لقد طرحنا أسئلة تطبيقية عامة على الأصحاح الأول من سفر إرميا، بيد أنه من المفيد النظر إلى كل آية أو قسم ونطرح عليه أسئلة أكثر تحديداً. وبغض النظر عن المرحلتين السابقتين فإن هذه الأسئلة ترتبط ارتباطا وثيقا ومباشرا بما يجب أن نفعله استجابة للفقرة الكتابية محل الدراسة. تتنوع الفقرات الكتابية تنوعا كبيرا؛ من ثَمَّ فان هناك عدد لا نهائي من هذه الأسئلة المُحددة. سوف تُحدّد بإبداعك وابتكارك. لكن الأمر المهم هو أن تفتح قلبك للرب وتعطه الفرصة، ليريك ما هي الأشياء الجديدة التي يريدها لحياتك؟

التالي نماذج عن الأسئلة المُحددة، غير أنك يجب أن تشعر بالحرية، في إضافة أية أسئلة أخرى إليها أثناء دراستك للفقرة.

(العدد5)

- ما الذي يقوله لك هذا العدد شخصياً حول علاقتك الشخصية مع الله الخالق؟
- ما الذي يقوله لك هذا العدد شخصياً حول دعوتك للخدمة؟
- إذا لم يكن لديك فكرة واضحة عن الدعوة، ما الذي يقوله لك هذا العدد؟
- ما الذي يقوله لك هذا العدد شخصياً عن إرادة الله نحو حياتك؟
- هل تعرف ما هي إرادة الله نحو حياتك عند هذه النقطة؟
- ما الأثر الذي يتركه هذا العدد حول إيمانك بسلطان الله؟
- هل توافق؟ هل تقبل هذه الفكرة بدون إعلان؟

(العدد6)

- هل تُماثل إرميا في تردده بالتجاوب مع تحديات الله؟
- ما هي أعذارك أو حججك؟
- هل لا زلت تقدم الأعذار؟ ما الذي يجب أن تفعله حيالها؟

(العدد7)

- ما هي فكرتك الشخصية عن استجابة الله لإرميا؟
- ما الذي تشعر به حيال جمود إرميا الواضح نحو دعوة الله؟
- لم يكن أمام إرميا فرصة للاختيار أو الهروب. ما الذي تشعر به شخصياً عندما لا تجد أي فرصة للاختيار فيما يتعلق بدعوة الله؟ هل يجب أن يكون لديك الفرصة للاختيار؟
- هل يُشكل هذا العدد أي مشكلة لك فيما يتعلق بحقك الكامل في الاختيار وسلطان الله؟
- إن كان لديك مشكلة في هذا الصدد، كيف ستتجاوب؟

(العدد8)

- ما الذي يعنيه هذا العدد لك بشكل شخصي؟
- كيف تطبق ذلك على حياتك الشخصية وخدمتك؟

(العدد9)

- هل يمكن أن تصف موقفاً تقابل الله فيه معك شخصياً؟

(العدد10)

- ما الذي يقوله لك هذا العدد شخصياً حول هدف الله النهائي لخدمتك؟
- هل تجد أي تشابه بين مهمة إرميا ومهمتك كزارع كنائس؟
- لقد واجه إرميا العديد من العراقيل، وكان عليه أن يتغلب عليها لكي يصل إلى هدفه. ما هي العراقيل التي تواجهك وأنت تسعى نحو تحقيق هدفك لبناء ملكوت الله بزرع كنائس جديدة؟
- ما الذي تشعر به عندما تُقاوم أفكارك عن زرع الكنائس من التقاليد ومن بعض القادة ؟
- كيف تتعامل مع العراقيل التي تقف في وجهك؟

(العدد12)

- إلى أي مدى يمكن تطبيق المبدأ الوارد في هذا العدد على حياتك الشخصية؟
- ما الذي يفعله هذا العدد في ثقتك كزارع كنائس؟

(العدد16)

- كيف تتعامل مع "الآلهة الأخرى" التي في حياتك؟
- ما الذي تحتاج أن تفعله لتتأكد من أن ولاءك هو لله وليس "للآلهة الأخرى" مثل: المال، القومية، الخ؟

(العدد17)

- عند هذه النقطة، كيف تُقيِّم استعدادك لتقف مع الله ضد كل العراقيل؟
- ما الذي تحتاج أن تفعله شخصياً لتُجهز نفسك لخدمتك المستقبلية؟
- ما هي مناطق حياتك التي تحتاج إلى تعزيز روحي؟

(العدد18)

- لقد عَزَّرَ الله إرميا. كيف عَزَّرَك الله لتمثله؟
- ما الذي منحك الرب إياه ليكون معك في كافة الظروف؟
- بماذا يُشعرك هذا نحو الله ونحو تعضيده لحياتك ولخدمتك؟

III. الخلاصة

إن التطبيق الذي أراه في إرميا الأصحاح الأول من نحو حياتي وخدمتي هو:

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- هل توافق على الفكرة القائلة: يجب تطبيق الحق الكتابي على أنفسنا أولاً قبل تعليمه للآخرين؟ ولماذا يبدو ذلك مهماً؟
- كيف تؤثر "القرينة" على تطبيق الفقرة الكتابية؟

خطة العمل

إذا لم يتوفر لك الوقت الكافي لتكمل هذا الدرس كمجموعة، أفعل ذلك قبل ورشة العمل التالية، حتى تصبح مبادئ التطبيق مألوفة لديك.

المصادر

Hendricks, Howard G., and William Hendricks. ***Living By the Book***. Chicago, IL Moody Press, 1991

أساليب دراسة الكتاب المقدس
الدرس السابع

ورشة عمل حول مرحلة التطبيق

- **v** هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى تقديم الفرصة للمتدربين على ممارسة مرحلة التطبيق للدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس.

- **v** النقاط الرئيسية:

يجب أن نُطبق رسالة الفقرة الكتابية على أنفسنا أولاً.

- **v** النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل المشاركين سوف:

- يعرفون كيف يطبقون الرسالة التي تحملها الفقرة الكتابية في (أعمال17: 1-10أ) على حياتهم الشخصية وعلى خدمتهم.

- **v** اقتراحات للمدربين:

- تتشابه هذه الورشة مع الورشتين السابقتين. قسِّم المشتركين إلى مجموعات من 3 إلى 4 أفراد. ثم اجمع كافة المجموعات لمدة 15 دقيقة بعد الساعة الأولى من زمن الورشة، لمقارنة النتائج.

تنسيق ورشة العمل

سوف نستخدم أيضاً في هذه الورشة الفقرة الكتابية الواردة (أعمال17: 1-10أ). مستخدمين الملاحظات والتفسيرات التي حصلنا عليها من المرحلتين السابقتين. ولكن في هذه الورشة نتطلع إلى التطبيق على حياتنا وخدمتنا.

يجب أن تُنَسّق ورشة العمل، وفقاً للترتيب التالي:

- ♦ قسِّم المشتركين إلى مجموعات من ثلاثة إلى أربعة أفراد.
  - o أعطهم 35 دقيقة ليشتغلوا على خطوات التطبيق، ثم يقرروا بعدها أفضل طريقة يطبقون بها، هذه الفقرة على حياتهم الشخصية وخدمتهم.
  - o استخدم الخمسة عشر دقيقة الأخيرة، من وقت ورشة العمل لتجميع المجموعات، ومناقشة التطبيقات، ولتختار الأسئلة التطبيقية المناسبة، للاستخدام في قيادة دراسة استقرائية حول هذه الفقرة.
- مجموعة العمل

استخدم العمليات التالية، لتعينك على الوصول إلى تطبيق مفيد ونافع لحياتك.

أ. تذكّر المبدأ الكتابي

اكتب هنا المبدأ الكتابي الذي استخلصته من (أعمال17: 1-10أ) في الدرس الخامس.

ب. قارن بين الأوضاع

لكي يكون تطبيقك نافعاً، فإن وضعك الحالي يجب أن تُماثل الوضع الكتابي الأصلي.

1. صف باختصار الوضع الكتابي الأصلي لأعمال (17: 1-10أ):

2. صف باختصار وضعك الحالي (من أنت، ماذا تفعل، الخ):

3. اكتب عبارة موجزة تُبين فيها أوجه التشابه بين وضعك الحالي والوضع الكتابي الأصلي في (أعمال17: 1-10أ). (تنبه: سوف يختلف هذا الأمر من شخص لأخر في المجموعة، لكن سيبقى هناك مساحة كافية من التشابه حتى تتمكنوا من مساعدة بعضكم البعض).

ج. فكِّر في موضوعات التطبيق

اقرأ الفقرة الكتابية موضع الدراسة، وحدد إذا ما كانت الموضوعات التالية، تبدو ملائمة لوضع الحالي. إن كان كذلك، بيِّن مدى الارتباط. قد يكون هناك موضوعات تطبيقية أخرى. إن كان كذلك، دوّنها فيما يلي.

- الإيمان
- الدوافع
- الأفعال
- الخطايا
- التحديات
- الوعود
- (أخرى)
- (أخرى)

د. الأسئلة العامة

أسأل الأسئلة التطبيقية العامة المدّونة بأسفل. سجل إجاباتك على الملائمة منها.

1. هل من مثالاً يجب أتباعه؟
2. هل من خطية يجب الامتناع عنها؟
3. هل من وعد يجب المطالبة به؟
4. هل من صلاة يجب تكرارها؟
5. هل من وصية يجب إطاعتها؟
6. هل من شرط يجب تسديده؟
7. هل من آية يجب حفظها؟
8. هل من خطأ يجب الإشارة إليه؟
9. هل من تحدٍ يجب مواجهته؟

هـ. اسأل الأسئلة المُحددة

الآن وأنتم تشتغلون معاً على الفقرة الكتابية محل الدراسة، فكِّروا في أسئلة محددة، لكل آية من آيات الفقرة، مركزين على الهدف: "ما الذي يجب أن أفعله؟" سجل هذه الأسئلة والإجابة عليها في الفراغ التالي:

(ضع دائرة حول أفضل سؤالين حتى تستخدمهما في قيادة مجموعة لدراسة هذه الفقرة وفقاً للأسلوب الاستقرائي).

خلاصة

عندما تعود للاجتماع مرّة أخرى، ناقش وقارن التطبيقات التي رأيتموها في الفقرة. وأخيراً، قارن بين الأسئلة التطبيقية التي اختارتها كل مجموعة، واختر منها السؤالين الأكثر فائدة لك، إن كنت ستقود دراسة استقرائية حول هذه الفقرة. سجلهما فيما يلي:

1.

2.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

- ما هو الأمر الأكثر أهمية الذي يجب أن تفعله كاستجابة لهذه الفقرة الكتابية؟
- ما هو الجديد الذي تراه نتيجة استخدام هذا الأسلوب في دراسة الكتاب المقدس؟
- خطة العمل
- لقد قطعت حتى الآن شوطاً كبيراً في دراسة مراحل الملاحظة، والتفسير والتطبيق. لكنك تحتاج قبل الحلقة الدراسة القادمة، أن تقوم بدراسة استقرائية موجزة، مستخدما المبادئ التي تعلمتها. سيتوفر لديك 20 دقيقة لتقوم بهذه الدراسة، خلال ورشة العمل في هذه الحلقة الدراسية. سوف تنصب الحلقة الدراسية التالية، على مناقشة مبادئ قيادة دراسة استقرائية للكتاب المقدس.
- إن مهمتك عند هذه النقطة هو: دراسة الفقرة مستخدماً الأسلوب الاستقرائي، وتجهيز أكبر عدد ممكن من أسئلة الملاحظة، والتفسير والتطبيق. يجب عليك تحديد معنى الفقرة، والتطبيق خلال وقت التجهيز. ثم تختار من بين كل أسئلتك: 5 إلى 6 أسئلة على الأكثر من أسئلة الملاحظة، 3 إلى 4 من أسئلة التفسير، 1 إلى 2 سؤال من التطبيق، لتساعد وتقود بها باقي المتدربين على تطبيق تعليم هذه الفقرة.
- يمكنك اختيار واحدة من الفقرات التالية لدراستها. إلا أنه يرجى عدم اختيار فقرة اختارها شخص آخر. يعتبر التذييل (7أ) بمثابة نموذج للدراسة الاستقرائية للكتاب المقدس حول تأسيس كنيسة أفسس في (أعمال17: 1-10). يجب أن تتم دراستك وفقاً للنسق المقدم في التذييل، إلا أنها سوف تتضمن بطبيعة الحال، أسئلة ونقاط رئيسة وتطبيقات مختلفة.
- نماذج للفقرات التي يمكن أن تختار منها:
  - بافوس: أعمال 13: 4-12

- إنطاكية: أعمال 13: 13-52
- ايقونية: أعمال 14: 1-7
- ليسترا ودربة: أعمال 14: 11- 40
- فليبي: أعمال 16: 11-34
- بيرية: أعمال 17: 10-15
- اثينا: أعمال 17: 16-34
- كورنثوس 18: 1-17

المصادر:

- Hendricks, Howard G., and William Hendricks. *Living By the Book*. Chicago, IL Moody Press, 1991.

أساليب دراسة الكتاب المقدس
ملحق (7أ)

أفسس:
دراسة استقرائية للكتاب المقدس
كيف أسس بولس الرسول الكنيسة

المقدمة

لقد كلَّفنا الرب يسوع المسيح بأن نتلمذ كل الأمم. ويثير هذا التكليف الأسئلة التالية: هل يمكننا بالفعل تحقيق هذا التكليف؟ والى أي مدي؟ كم من الناس يمكن أن تربحهم للمسيح في العامين القادمين على سبيل المثال؟ ما هي المساحة الجغرافية التي يمكن نشر رسالة الإنجيل فيها خلال هذه الفترة الزمنية؟ يُبيِّن لنا سفر الأعمال الأصحاح (19) أن الرسول بولس كان قادراً على توصيل رسالة الإنجيل، لكل إنسان في مساحة جغرافية كبيرة في وقت قصير. نحتاج إلى دراسة كيف أنجز بولس الرسول هذا التكليف، والى استخدام نفس الأساليب التي استخدمها، إذا أردنا أن نكون زارعو كنائس مؤثرين.

لنلقي الآن نظر على الأساليب التي استخدمها الرسول بولس في زرع الكنائس بهذه الكفاءة.

i. الصلاة

اقضِ وقتاً كافياً في طلب وجه الرب، ليفتح عينك وقلبك، لتفهم كيف أنه يريد أن يتكلم لك من خلال الفقرة؟

ii. اقرأ أعمال (19: 1-10)

اقرأ الفقرة المذكورة بعناية وتأمل، سواء بصوت عالٍ أو منخفض.

iii. الملاحظة

الخطوة الأولي هي أن: تكتشف ما يقوله الكتاب المقدس. انظر إلى الفقرة عن قرب وأجب على الأسئلة التالية.

- × من القرينة الكتابية (أعمال 18: 18-19):
  - q عندما وصل بولس الرسول إلى أفسس بحسب أعمال (19: 1)، وجد بعض التلاميذ. في رأيك، كيف صـــار أولئك الناس تلاميذ؟
  - q من الذي قام بتلّمذة أولئك الناس؟ وكيف؟
- × من الفقرة الكتابية (أعمال19: 1-10)
  - q ما هي الضعفات التي أكتشفها الرسول في أولئك التلاميذ؟ وماذا فعل بشأنها؟
  - q أين بدأ الرسول عمله في أفسس؟
  - q ما هي التعديلات التي أجراها الرسول على استراتيجيته؟ ولماذا؟
  - q ماذا كانت نتيجة خدمة الرسول في أفسس؟

iv. التفسير

الخطوة الثانية هي أن تحدد الذي يقصده الكتاب المقدس. فكِّر في الفقرة محل الدراسة بالإجابة على الأسئلة التالية:

- q لماذا أظهر لوقا تجاوب بولس الرسول مع عقيدة الروح القدس في الأعداء الثماني الأولى من الأصحاح؟
- q جادل الرسول بشكل مقنع في العدد (8). لكنه اختار في العدد (9و10) التركيز على تدريب التلاميذ. من النص الكتابي، كيف كان التجاوب مع هذين الأسلوبين؟ وأي أسلوب منهما تعتقد أن الفقرة الكتابية تشجعه؟

اكتب في عبارة واحدة موجزة أو في عبارتين على الأكثر، النقطة الرئيسية لهذه الأعداد. وإن أمكن صغها في شكل مبدأ كتابي.

المبدأ الكتابي في هذه الفقرة:

v. التطبيق

الخطوة الثالثة هي: تحديد كيف يمكن تطبيق هذا الحق الإلهي على حياتنا وخدمتنا كزارعي كنائس. فكِّر في الأسئلة التالية وأنت تنظر ثانية إلى النص الكتابي:

- إن النشاطين الأكثر أهمية لي، والذي يجب أن أفعلهما، لأقدم خدمة فعالة كخدمة الرسول بولس، هما:

- بناءً على هذه الفقرة، كيف يمكن أن أقدم خدمة فعالة تتسم بانتشار رسالة الإنجيل انتشاراً واسعاً مع التقليل من حجم الاضطهاد؟

• خلاصة

إن مجرد معرفة الحق أمر لا يكفي. بل أن يجب أن نطبقه. وأن نطيعه ونسلك بحسبه. خذ دقيقة أخرى وصلِّ إلى الله ليُعينك علي الطاعة والعيش بموجب المبادئ التي رأيتها في الفقرة الكتابية.

الوحدة التبشير

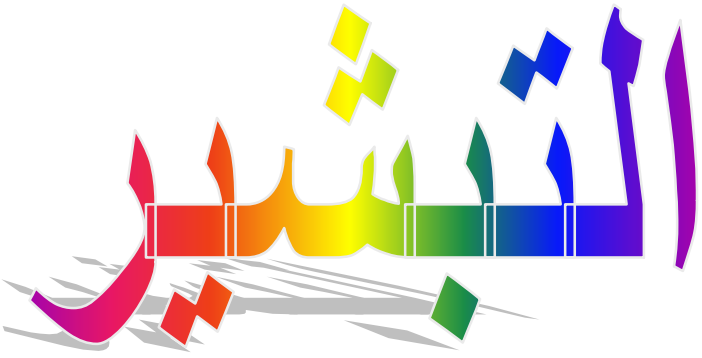

التبشير
الدرس الأول

مقدمة عن التبشير
لأنه هكذا أحب الله العالم

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى التعريف بطبيعة، واحتياج والدافع إلى ومكان التبشير في استراتيجية فكرة التشبع بزرع الكنائس.

- النقاط الرئيسية:
  - إن التبشير يعتبر عملية مستمرة لا عارضة.
  - إن مهارة وخبر التبشير يمكن تطويرها.
  - إن عملية التبشير لا تكتمل حتى يبدأ المؤمنون البالغون الانخراط في تلمذة المؤمن الجديد ومساعدته على النمو في الإيمان.
- النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- **يتعرف على احتياج غير المؤمنين الماس إلى سماع رسالة الإنجيل، ويتجه لهم بمحبة غير مشروطة لتبشرهم.**
  - **الملحق (1/أ): الجسر**
- اقتراحات للمدربين

اعطِ الفرصة للمتدربين لقراءة النصوص الكتابية المختارة في القسم III بصوتٍ عالٍ. تأكد من وجود وقتٍ كافٍ للمناقشة في مجموعة الصلاة الثلاثية. شجع المتدربين على تنظيم مجموعة الصلاة الثلاثية الخاصة بهم الحلقة الدراسية المقبلة.

- **المقدمة:**

يعتبر التبشير عملاً مهما لكافة المؤمنون، وبخاصة أولئك المشتركين في خدمة زرع الكنائس. وفي حقيقة الأمر، تعتبر خدمة زرع الكنيسة، خدمة فاشلة ما لم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتبشير. ويمكننا أن نجد الرجاء والأمل في تحقيق هذه الخدمة في (متّى4: 19)، حيث حفّزَ يسوع تلاميذ ليتبعوه بهذه الكلمات:"هَلُمَّ وَرَائِـــي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ". لقد أراد الرب يسوع استخدام حياة أولئك الصيادين في بناء كنيسته. ونحن أيضاً إذ نتبع المسيح، نلاحظ ناموسه ونطيع شخصه، فإنه سوف يجعلنا أيضاً صيادي الناس، نجذب الناس ونربحهم لشخصه الكريم. إن الرب هو الوحيد القادر أن يجعلنا مهرة في صيد الناس.

تتنوع أساليب صيد السمك. فالبعض يستخدم السفن العملاقة، ذات الماكينات المعقدة، والشباك الهائلة لصيد السمك بالآلاف. والبعض يستخدم شباكاً صغيرة، لصيد عدد أقل من السمك. بينما يستخدم عدداً آخر من الناس الصنارة لصيد السمك بالواحدة. وبطبيعة الحال، قد لا نصطاد سمكاً في كل مرّة نلقي الشباك أو الصنارة، لكننا نتعلم من كل تجربة. يجب أن نذهب إلى حيث يتجمع السمك، ونختار أسلوباً ملائماً لاصطيادهم.

وبنفس الطريقة، يمكننا استخدام أساليب عديدة لنأتي بالأطفال والشباب، والرجال والنساء إلى المسيح. وغنى عن التعريف، أنه يوجد إنجيل واحد حقيقي. عندما نكرز برسالته فإن الله الروح القدس يبكت العالم، على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة (يوحنا16: 8). ويقود الناس إلى الإيمان المُغير للحياة. إن مهمتنا هي المزج بين الأساليب الفعالة، والاستراتيجيات لربح الناس للمسيح، ولدمجهم في الكنيسة. سوف نتناول بعضاً من هذه الأساليب، والاستراتيجيات في هذا الدرس.

I. طبيعة العملية التبشيرية

إن التبشير هو "إذاعة الأخبار السارة". والأخبار السارة هي أن يسوع المسيح قد أتم الخلاص، وأتاحه مجاناً لكل البشر. وتتضمن العملية التبشيرية مساعدة غير المؤمنين، للتحرك إلى المسيح والإيمان به لنوال الخلاص. لكن هذه العملية لا تعتبر

نهاية المطاف. لكنها بمثابة وضع الخطوة الأولى على مضمار السباق. فبمجرد أن يُربح الناس للمسيح، يجب أن يستأمنوا بين يدي قائد روحي، يساعدهم على تغذية حياتهم الجديدة في المسيح. ولا يكتمل السباق حتى تترسخ شركة الإيمان، ويتضاعف جسد المسيح أيضاً من خلال التبشير والتلمذة. إن إلقاء عصا السباق إلى الأرض بعد مرحلة التبشير يعتبر أمراً مرفوضاً.

أ. العملية

تعتبر عملية التبشير من الطرق الهامة، التي يُشارِك الله بها المؤمن مع الروح القدس، لبناء ملكوته: كنيسة يسوع المسيح. في حين يعمل الروح القدس في قلوب الناس، وفي الخفاء، نجد أن عمل المؤمن في العملية التبشيرية يتسم بالعمومية والسرية.

تبدأ العملية التبشيرية بشكل سري أثناء الصلاة. ويتضمن ذلك: الصلوات الفردية، وصلوات "المجموعات الثلاثية" التي تتكون من ثلاثة مؤمنين، يجتمعون بشكل دائم للصلاة من أجل ثلاثة من أقاربهم، أو أصدقائهم لم يتعرفوا بعد على المسيح. تداوم هذه المجموعة على الصلاة. يؤمن المصلى بالصلاة من أجلهم، وحتى لا تمنعهم الظروف من الصلاة معاً. شجع الآخرين على الصلاة، إذا كنت منخرطاً في العمل التبشيري، متبعاً النموذج الذي أرساه الرسول بولس في أفسس (6: 19-20) وكولوسي (4: 2-4).

عندما نصلي فإننا نسأل الله من أجل:

أن يُجهز قلوب من يريدنا الحديث معهم.

أن يقودنا إلى من جهزّ قلبه.

أن يساعدنا على تقديم رسالة الإنجيل بشكل واضحٍ ومفهومٍ.

أن يعطينا نعمة لرعاية الرسالة التي غُرست.

يجب أن يكون معلوماً، أن الله هو الذي يقود الآخرين إلينا، لنتحدث معهم وننقل لهم إيماننا بينما نمارس الأنشطة اليومية العادية للحياة. كل الذي علينا هو أن نبدأ علاقات صادقة مع الناس المحيطين بنا في المجتمع. وأن نقضي وقتاً معهم، حتى يتمكنوا من ملاحظة حياتنا، وحتى يمكننا الرؤية بطريقتهم. وإذ نفعل ذلك فإننا نبني جسور ثقة مع الأفراد والعائلات، لنشر شهادتنا ولسيادة المسيح. تتضمن العملية التبشيرية أنشطة معينة أعدت خصيصاً لجذب الانتباه لرسالة الإنجيل. قد تكون هذه الأنشطة في هيئة تصرفات رحمة، أو إعطاء كتاب بسيط عن حياة المسيح وعمله، أو في شكل حملة كرازية يستخدم فيها فيلم يسوع، أو مبشر موهوب.

ب. الرسالة

كتب الرسول بولس في رسالته إلى كنيسة رومية حديثة التأسيس الكلمات التالية:

"لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ" (رومية1: 16).

ما هي رسالة الإنجيل، الأخبار السارة، التي نشارك الآخرين بها؟ قدّم بولس الرسول لنا تعريفاً واضحاً وبسيطاً للإنجيل في (1كو15: 3-7). فقسّم في هذه الفقرة مضمون الإنجيل إلى جزئين متوازيين هما: التوبة والثقة. يستطيع اللاهوتيون كتابة عدداً لا حصر له من الكتب حول معنى الإنجيل. لكن جوهر الأخبار السارة قد تم تلخيصه في هذا النص.

يمكن أن ترى بوضوح الجزئين اللذين يشكلان مضمون رسالة الإنجيل إذا كتبتَ الأعداد (3-5) كما يلي:

الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ،

وَأَنَّهُ دُفِنَ،

وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ،

وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ.

يمكننا أن نرى بسهولة من خلال هذا الشكل الجزئين الرئيسيين: موت وقيامة يسوع المسيح. كلاهما تم وفقاً لنبوات الكتاب، وتمت برهنته. فكان الدفن برهاناً على موته، وكان ظهوره للمؤمنين برهاناً على قيامته. تمعَّن في هذين الجزئين الرئيسيين.

1. التوبة (لأنه قد مات)

تمتلئ هذه العبارة بالكثير. قبل كل شيء يجب أن نعترف بأننا خطاة أمام الله القدوس. وأنه لو كنا نقدر أن نفعل أي شيء لنخلص نفوسنا لكان موت المسيح باطلاً، أو أنه قد مات بلا سبب. فالحقيقة المُرّة هي أننا لا نملك أن نفعل شيء لنفوز بنعمة ورحمة الله. والكتاب المقدس يُعلنها صراحة أنه ليس بار ولا واحد (رومية 3: 10و20). من ثمَّ يجب أن نُلقي بأنفسنا في حضن رحمته. لأنه لا سبيل لنا سوى النعمة (أفسس 2: 8و9).

لقد كان موت المسيح كافياً لننال الخلاص. وما كان ذلك ليحدث لو لم يكن المسيح هو ابن الله، عمانوئيل، الله المتجسد. إن الله لم يقدر أن يموت حتى أخذ يسوع جسداً بشرياً، ومات من أجل كل البشر. إن الإنسان لا يقدر أن يموت عوضاً عن الآخرين. بل عن خطاياه فقط. لكن يسوع، الله المتجسد، ابن الله الحي، قد مات عن خطايا الجميع، ووفيّ بموته هذا مطالب العدل الإلهي وقدم لنا الخلاص بالنعمة.

إن الجزء الأول من الإنجيل يتضمن الاعتراف بعدم استحقاقنا، وبألوهية وكفاية المسيح. بصدق لن ينال الخلاص حتى يعترف بسيادة المسيح ويتوب.

2. الثقة بالمسيح (لأنه قام)

إن الجزء الثاني من الإنجيل يتضمن الثقة. من المهم أن تتوب، لكن التوبة بمفردها غير كافية لننال الخلاص. يؤمن بعض المسيحيون أن المسيح مات من أجل خطاياهم، لكن يعتقدون بأنهم يجب أن يعملوا بعض الأعمال لكي يستحقوا الخلاص. لقد كانت هذه هي الهرطقة التي حاربها الرسول بولس في غلاطية. فقد علّم البعض في تلك الكنيسة بأنه يجب أن نؤمن وأن نحفظ أيضاً الناموس لكي ننال الخلاص. لكن الرسول دان هذه الفكرة بعبارات قوية (غلاطية1: 8-9؛ 2: 15-16؛ 3: 3و11). إن ذبيحة المسيح كافية لننال الخلاص. وأننا لا نحتاج ولا نقدر أن نضيف شيء بمجهودنا.

إن حقيقة قيامة يسوع المسيح من الموت تبرهن على صدق وعده. فقد ذهب بعد أن أعدّ لنا مكاناً بالصليب وسوف يعود ثانية ليأخذنا معه إلى البيت (يوحنا14: 2-3). إن خلاصنا يتحقق عندما نثق فقط فيه وفي ما عمله على الصليب. وبعد ذلك يمكن أن نخدمه بأعمالنا الصالحة كتعبير عن شكرنا وعبادتنا. لكن هذه الأعمال والخدمات الصالحة تعتبر جزء من عملية التقديس لا شرطاً لنوال الخلاص.

ج. الوسيلة

إن أكثر الطرق الفعالة في تقديم رسالة الإنجيل هي تقديمه كجزء من حياتنا الشخصية. فالطريقة التي نعيش بها تعطي الصدق والحياة للكلمات التي نكرز بها. فاستقامتنا ومحبتنا وخضوعنا لكلمة الله المغيِّرة تعتبر الأدوات الجوهرية التي يستخدمها الرب ليجعل منّا «الملح والنور» في المكان الذي نعيش فيه. وقد عبّر أحدهم عن هذه الحقيقة فقال:

أنت إنجيل مكتوب، أنت القراءة اليومية للناس،
بتصرفاتك وكلماتك التي تتفوه بها،
يقرءون ما تكتب،
سواء كان حقيقي أم مشوه،
ترى ما هو إنجيلك؟!

II. الحاجة إلى التبشير

أ. إن الناس روحياً أموات، ومنفصلين عن الله إلى الأبد، بدون يسوع المسيح.

يُبين الكتاب المقدس أن الناس ليسوا فقط منفصلين روحياً عن الله، بل أنهم لا يقدرون أن يفدوا أنفسهم. لقد انفصلوا عن الله بسبب الخطية. وسواء كان الإنسان مدركاً لحالته أم لا فهو لا شك هالك، لطالما لم يقبل الحل الذي قدمه يسوع المسيح. يمكنك أن تُلقي نظرة على التذييل (1أ) «الجسر»، لترى كيف أن المسيح الجسر الذي سد الهوة التي بين الله والإنسان.

رومية 1: 18 **يوحنا 14: 6** **رومية 6: 23**
رومية 3: 9-20، 23 **حزقيال 6: 16-21** **أفسس 2: 1-3**

الشكل (1/1) عملية التبشير

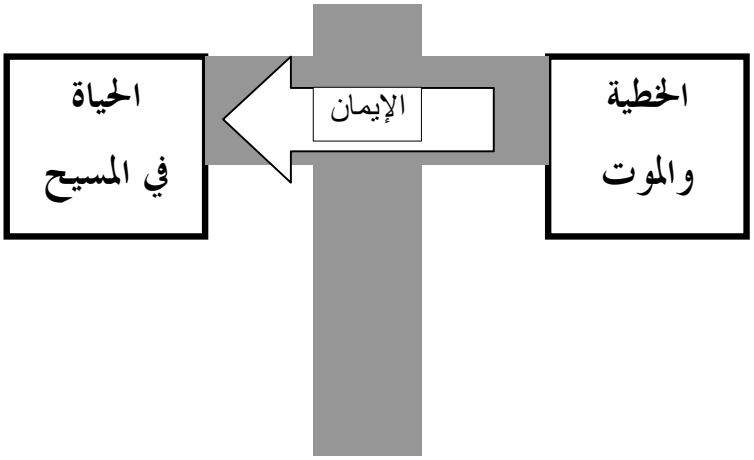

ب. نحن أداة الله لربح العالم

2كورنثوس 5: 16-21 أعمال 1:8 مرقس 16:15

متى 28: 18-20 رومية 1: 14-17 2تيموثاوس 4: 5ب

لقد كُلِّف أتْباع المسيح بمسؤولية تمثيل الرب وملكوته في هذا العالم. حمل الرسل هذه المسؤولية أولاً، وفهموا بأنهم يجب أن يشهدوا للمسيح وأن يعيشوا سفراء عنه. وتتضمن هذه المسؤولية تقديم الحق الإلهي بأمانة كما نفهمه، وتمثيل أمين الله الذي اشترانا وأرسلنا للعالم.

لقد فهم بولس الرسول هذه المسؤولية بأنها دَيْن أو التزام من نحو الرب والهالكين. رغم أن الإنسان يمكن أن يخلص من خلال قراءة كلمة الله وعمل الروح القدس، إلا أن هذا لا يحدث عادة. فالمسيح رغم أنه تكلم شخصياً مع بولس في الطريق إلى دمشق، إلا أنه أرسله إلى حنانيا ليتمم عملية التبشير في حياة بولس. إن الله يرغب في استخدام رجال ونساء يعرفون أنهم وسيلته في ربح الهالكين.

ج. يشتاق العديد إلى سماع وفهم حلّ معضلتهم

قال الفيلسوف الفرنسي باسكال: إن في داخل الإنسان فراغ لا يقدر أن يملئه سوى الله. بحث الناس عبر العصور على حلّ لمعضلتهم الروحية. والقائمة التالية هي مجرد عينة لبعض الناس في زمن العهد الجديد، ناقشوا حالتهم بصراحة، أملين حل مشكلاتهم.

نيقوديموس: يوحنا 3 الرجل المولود أعمى: يوحنا9

المرأة السامرية: يوحنا4 الجموع في أورشليم أعمال2

زكا: لوقا 19 الخصي الحبشي: أعمال8

د. يحمل الإنجيل القوة على التغيير

1. الإنجيل يُغير الواقع الروحي

ينقل الإنجيل الناس من ملكوت الشيطان إلى ملكوت الله، من الظلمة إلى النور، من الموت إلى الحياة. فلا مزيد من العبودية للخطية ومخاصمة المسيح، لأننا نحن وأولئك الذي جاءوا للإيمان من خلالنا، قد صرنا جزءاً من عائلة الله (كولوسي1: 10-14).

2. الإنجيل يُغيِّر العالم بأسره

يُغيِّر الإنجيل حياة الكثيرين في نواحٍ عديدة من العالم، في القرى الجبلية البعيدة، في الغابات المدارية الخانقة، بين الشباب المضطرب، داخل العائلات المكافحة، بين رجال الأعمال الذين أنهكتهم الحياة، وبين القادة السياسيين. فالإنجيل له بصمة واضحة عبر القارات. لقد تغيرت العائلات والمجتمعات والأمم حول العالم برسالة إنجيل يسوع المسيح.

3. الإنجيل يُغيِّر المجتمع

عندما يأتي الناس إلى المسيح ويسكن الروح القدس حياتهم، فإن حياتهم تكتسب صفات أخلاقية جديدة، الأمر الذي ينعكس على الحالة الأخلاقية للمجتمع ككل.

4. الإنجيل يُغيِّر الأفراد

إن كل الذين وضعوا إيمانهم في المسيح عند سماعهم رسالة الإنجيل يشهدون كيف أن نعمة الله قد غيّرتهم شخصياً، وجعلت كل واحد منهم خليقة جديدة في المسيح. لقد أثر الإنجيل بعمق في حياة الأفراد والأسر.

5. الإنجيل يُغيِّر الحاضر

إن المسيح لم يحررنا فقط من عقوبة الخطية، بل أيضاً من سلطانها. ورغم أننا قد خلصنا الآن من سلطان الخطية، إلا أن رسالة الإنجيل لا زالت فعالة ومغيِّرة لحياتنا يوما فيوم (رومية 5: 8-10؛ 1كو 15: 55-56).

6. الإنجيل يُغيِّر مستقبلنا

يمكننا أن نؤثر لا فقط على جيلنا بل على الجيل التالي أيضاً، من خلال أولئك الذي جاءوا للإيمان بسبب عمل الإنجيل في حياتنا، كما أننا يمكن أن نصبح الأساس للأجيال الروحية داخل وخارج عائلاتنا.

7. الإنجيل يُغيِّر أبديتنا

إن التغيير الذي يحدثه الإنجيل في حياتنا يمتد ليشمل لا حياتنا الزمنية فقط بل أيضاً حياتنا الأبدية. فنحن المؤمنون بالمسيح، الكنيسة، عروسه، نحن شهادة أبدية للعالم الروحي عن رحمة الله ونعمته (أفسس3: 10، 11).

III. الدافع للتبشير

من الممكن أن يكون الدافع للتبشير:

أ. الشعور بالواجب أو الدَيْن والالتزام نحو الله أو الآخرين.

كتب بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية أنه مديون لأولئك الذين لم يسمعوا بعد بشارة الإنجيل. لقد شعر بوجوب مشاركة الآخرين برسالة الإنجيل التي بين يديه. يُقدِّم رجال الله نفوسهم بأنهم عبيد الله الحي، وهم بهذا يعترفون بأن الأعمال التي يقومون بها تنبع من تجاوبهم مع سلطان الله، سيِّدهم.

يتحدث الرسول بولس في كولوسي (1:28) عن هدف خدمته فيقول: ((لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ)). إن الذي يدفع خدام الله للتبشير هو الهدف الطويل المدى والمتمثل في رؤية تحقيق مقاصد الله في هذا العالم. فالرجاء والشبع بهذا الهدف يمكن أن يدفعانا بقوة للأمام ونحن نقدم رسالة الإنجيل للآخرين.

ب. الخوف من الله ودينونته

قد يفتر من وقت لأخر شعورنا بالمحبة للرب وللآخرين، وقد لا يُحَرِّكنا الإحساس بالواجب والالتزام. لكن حقيقة مسؤولياتنا أمام الرب وتقديمنا كشف حساب له، تثير فينا أحياناً الإحساس بالخوف. وللحقيقة فإن هذا الإحساس بالخوف يمكن أن يُحَرِّكنا للخدمة. فنجد أن الله يحذر حزقيال النبي بلهجة شديدة لكي يأخذ كلام الله إلى الناس أو أن يتحمل هو النتيجة (حزقيال 3: 16-21). ويمكن لنا أن نرى هذا الدافع في حياة يونان الذي أقدّم على القيام بمهمته التبشيرية بعد ارتياعه من الوجود في جوف الحوت (يونان 2).

ج. لأسباب غير ملائمة بالكامل.

ذكر بولس الرسول في رسالته إلى كنيسة فيلبي بأن يوجد بعض من الناس يكرزون بالإنجيل عن حسد وخصام (فيلبي1: 15). ثم يُعلق على ذلك بالقول: "بِهذَا أَنَا أَفْرَحُ. بَلْ سَأَفْرَحُ أَيْضًا". لقد كانت المناداة بإنجيل يسوع المسيح عند الرسول

أهم من أي شيء آخر. لقد فرح وتهلل لأن الأمر الصواب هو الذي يحدث رغم أن الدوافع التي حركت أولئك المبشرين كانت الخاطئة (فيلبي 1: 15-18).

د. تعبيراً عن محبتنا ليسوع المسيح والهالكين

إن الإنسان المؤمن الذي ينمو دائماً، يكتشف أنه ينمو في المحبة للمسيح وبالتبعية في المحبة لأولئك الذي أحبهم المسيح ومات من أجلهم. ويُبيِّن الرسول بولس في (2كورنثوس5: 14) أن محبة المسيح قد غلبته وحاصرته.

يبدو واضحاً من رسالة يوحنا الأولى أن الدافع الذي أثار الرسول يوحنا للمناداة بالإنجيل هو رغبته في زيادة عدد أعضاء الكنيسة.

IV. مكان عملية التبشير في إستراتيجية فكرة التشبع برؤية زرع الكنائس

تعتمد إستراتيجية زرع الكنائس بشكل واسع على عملية التبشير. تسير العملية التبشيرية جنباً إلى جنب مع عملية زرع الكنيسة. فالعمل التبشير الأولي والأساسي والذي يتمثل في ربح الناس إلى الإيمان بالمسيح، يجب أن يُتبع بعملية تغذية مستمرة لأولئك المؤمنين الجُدد لتلمذتهم. بيد أننا في هذا العمل التابع لا نجرؤ على إهمال المداومة على العمل التبشيري وبناء جسور الثقة مع غير المؤمنين لتحريكهم إلى الإيمان. ولذا يجب المحافظة على حالة التوازن بين تبشير غير المؤمنين وتثبيت أولئك الذين دخلوا الإيمان. لأن الإخلال بهذا التوازن يُدمر عمل الله الذي بين أيدينا.

الشكل (2/1) الإبقاء على التوازن

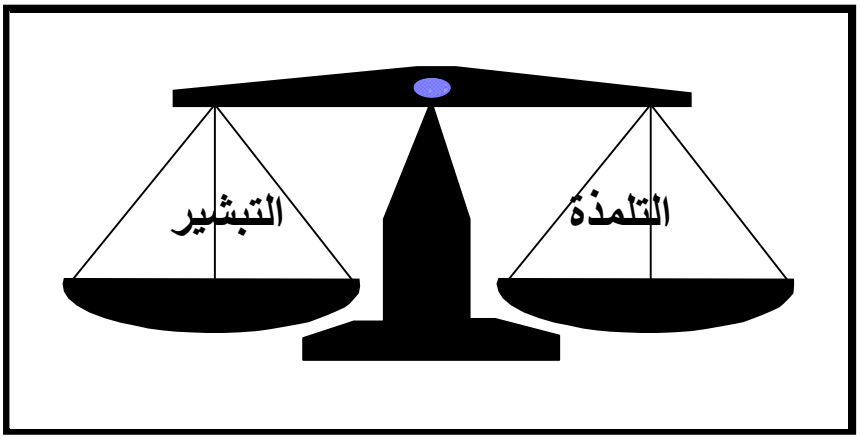

نحتاج بكل تأكيد إلى مساعدة وتلمذة أولئك الذين أعطاهم الله لنا، غير أننا يجب ألا نكتفي بعدد أولئك الذين أتوا إلى الإيمان. يجب ألا ننسى مأمورية التبشير. يجب أن نلتزم ونثابر في مسؤولية الوصول بالإنجيل إلى الهالكين. لأنه بدون المداومة على ربح الناس إلى الإيمان (فكِّر في دورة زرع الكنيسة)، فإنه لن يكون هناك كنائس أخرى، ولا تنمية وتدريب قادة، ولا رجاء لأن تتكاثر الكنائس وتتضاعف. يجب أن يحتل التبشير المكانة الأولى في عملية زرع الكنيسة. إن تهيئة وتعبئة كل المؤمنين ليقوموا بالعمل التبشيري سوف يكون المادة الأولية لإستراتيجية زرع الكنائس.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

هل تؤمن أن الله يريد استخدامك في ربح الآخرين له؟

ما هو الشيء الذي حدث لك والذي تعتبر أنه الأكثر أهمية لك؟

إذا كان ذلك حقيقياً، إذاً، ما هو الشيء الأكثر أهمية والذي يمكنك عمله في الحياة لتؤثر بشكل إيجابي على الذي تعرفهم؟

ما هو عمل المبشر (2تيمو4: 2)؟

ما هي دوافعك التي تدفعك لمشاركة الآخرين برسالة الإنجيل؟

هل يمكن أن تتصور عشرة أشخاص في دائرتك يحتاجون إلى العلاقة الشخصية مع المسيح؟

ما هي خطتك لتنمية عملك التبشيري؟

خطة العمل

صلِّ بشكل دائم وبالاتفاق مع مجموعة الصلاة الثلاثية الخاصة بك، من أجل خلاص أولئك الذين وضعهم الله في قلبك.

(ارجع إلى التذييل (3أ): مجموعة الصلاة الثلاثية).

المصادر:

- Coleman, Robert. *The Master Plan of Evangelism*. Old Tappan, NJ. Spire Books, 1964.
- Little, Paul E. *How to Give Away Your Faith.* Madison, WI. IV Press, 1968.
- Maisel, John. *Is Jesus God?* Budapest, Hungary. Central European Bible Institute, 1991.
- McDowell, Josh. *More than a Carpenter.* Minneapolis, MN. Worldwide Publications 1977

التبشير
ملحق (1أ)

الجســـــــــــــــر

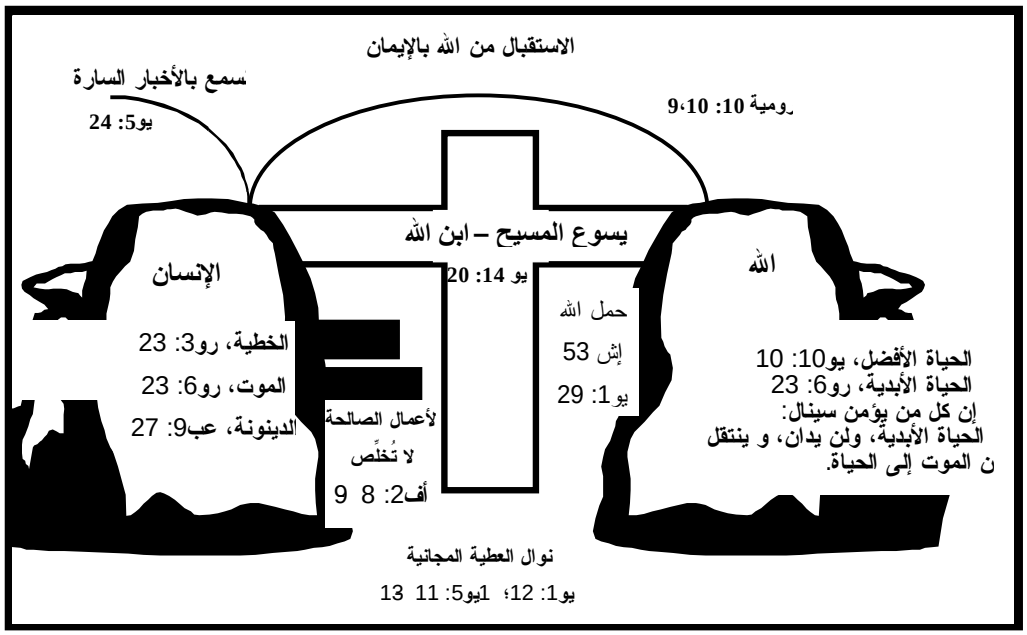

إن الرسم التخطيطي السابق يمكن أن يكون أسلوب تبشيرياً فعالاً.

التبشير
الدرس
الثاني والثالث

جهِّز شهادة شخصية
هذا ما فعله الله معي!

- هدف الدرس:

يهدف هذا الدرس إلى توضيح قيمة وتجهيز الشهادة الشخصية.

- النقاط الرئيسية:

- الشهادة الشخصية هي طريقة فعالة، وغير مزعجة في تقديم الشهادة لغير المؤمنين.
- سوف تصبح الشهادة الشخصية أكثر فاعلية، إذا تم تجهيزها بشكل جيد، بحيث تتضمن أغلب المعلومات المهمة.
- الشهادة الشخصية هي أن تخبر الآخرين، بما فعله الله في حياتك، لا أن تعظهم.

- النتائج المطلوبة:

عندما يُدرس هذا الدرس بشكل جيد، فإن كل مشارك سوف:

- يفهم التأثير الروحي للشهادة الشخصية.
- جهز كلمة ما بين 3 –5 دقيقة تقدم بها شهادتك الشخصية.

- اقتراحات للمدربين:

تبلغ المدة المخططة لهذا الدرس ساعتين. يجب أن يتعرف المشاركون في الساعة الأولي على ماهية الشهادة الشخصية، وأن تساعدهم في كتابة شهادتهم الشخصية. أما الساعة الثانية، فيجب أن تُستخدم في التمرين على ممارسة تقديم الشهادة الشخصية. (هناك نموذج لذلك في الفقرةV). قد تحتاج إلى تقديم الدرس على مرتين، فاترك بضعة أيام بين الساعتين لتعطي الفرصة للمشاركين ليتعلموا تقديم شهادتهم، قبل المشاركة بها في الفصل التعليمي.

احرص على ألا تزيد مدّة تقديم الشهادة على خمسة دقائق. يمكنك استخدام ساعة توقيت، حتى لا يتجاوز الوقت المحدد. يجب أن يتدرب المشتركين على تقديم الشهادة في وقت قصير، لأنه سوف يأتي يوم يكون الوقت المتاح فيه لتقديم الشهادة قصيراً. قد يكون من المفيد تقسيم المشتركين إلى مجموعتين، أو ثلاثة أثناء المشاركة بالشهادة الشخصية.

I. طبيعة الشهادة

أ. أنت مدعو لأن تكون شاهداً

وعدَ يسوع تلاميذه في (أعمال1: 8)، بأنهم سوف ينالون قوة متى حلّ الروح القدس عليهم، حتى يكونون شهوداً له. غير أن السؤال الذي يواجهنا هو: ما هي الشهادة؟ يُستدعي الشاهد إلى المحكمة للإدلاء بشهادته، عما قد رَآهُ. فيخبر المحكمة بما يعرفه عن هذه الحادثة. لا يُفترض أن يعرف الشاهد كافة التفاصيل، أو أنه يمتلك وجهات نظر متنوعة حول الحق. لكن يُفترض أن يخبر أمام الآخرين ما يتذكره بشكل دقيق وأمين.

ب. نحن مدعوون لتقديم الشهادة

إن كل الذين وضعوا ثقتهم وإيمانهم في المسيح، لديهم شهادة للآخرين. شهادة حول: ما الذي اختبرتــه، أو نلتــه مــع

المسيح؟ وتشبه شهادتنا كأفراد بصمات الإصبع. فهي تقدم استنارة قيمّة للآخرين، عن الطريقة التي يعمل الله بها بين البشر. وهم يقدمون بذلك معلومات أساسية لغير المؤمنين، تساعدهم في اتخاذ قرار العلاقة مع يسوع المسيح. ويجب أن يكون معلوماً لك، أن شهادتك تعتبر تشجيعاً لمن يحبون الله. فعندما نتحدث عن ما عمله يسوع المسيح في حياتنا، يتحمس الآخرين لحياة الطاعة والإيمان العميق.

II. قيمة الشهادة

أ. التغلب على مقاومة الإنجيل

يستمع الناس إلى ما يريدون سماعه. قد يقاوم الناس الذين تريد ربحهم للإيمان الحوار اللاهوتي حول الخلاص. لكنهم سوف يستمعون بشوق إلى اختبارك الشخصي، عن كيف آمنت بالمسيح؟ فالناس يحبون الاستماع إلى القصص المشوقة. وسواء اعترفوا بذلك أم لا، فإنهم يريدونك إعطائهم سبباً وجيهاً للإيمان بالمسيح. إن شهادتك الموجزة والأمينة والخلاقة، يمكن أن يستخدمها الروح القدس في فتح العيون والأذهان، ليروا الحق الإلهي بشكلٍ صافٍ.

الشكل (1/2) التغلُّب على المواقف الدفاعية بالشهادة الشخصية

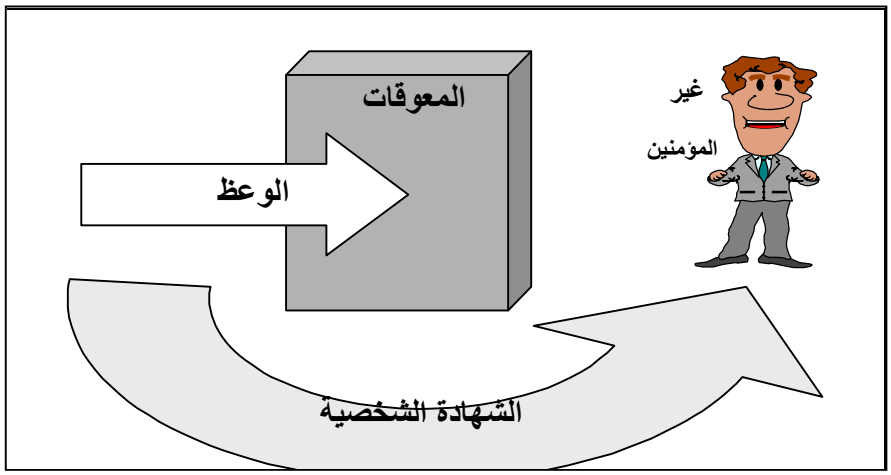

ب. هزيمة إبليس في الحرب الروحية

عندما نشارك الآخرين بإيماننا، فإننا ننشغل مع الله في الحرب الروحية، في الإغارة على ملكوت الشيطان. يقول الرسول يوحنا في رؤيا (12: 10-12): "وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: "الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً. وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ. مِنْ أَجْلِ هذَا، افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً»

يُبيِّن الرسول أن الوسائل التي نهزم بها الشيطان، الذي يشتكي على أخوتنا أمام الله نهاراً وليلاً هي: "غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ" و "بِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ". إن عمل المسيح الكامل وعلاقتنا بالمسيح أمران يستخدمهما الله ليهزم الشرير. فشهادتك للإيمان بالمسيح، وأمانتك له يعتبرا أداة الله الهامة التي يستخدمها في بناء الكنيسة. حتى عندما نواجه المصاعب والشدائد، أو حتى الموت من أجل إيماننا، فإننا نربح والشيطان يخسر. من أجل يجب أن تخبر الناس بما حدث في حياتك.

III. نماذج للشهادة الشخصية

يمتلئ الكتاب المقدس بقصص لأناس قدَّموا شهادتهم. إقراء بعناية الأحداث الكتابية التالية، وسجل ما تتعلمه منها. استخدم الأساليب التي تتعلمها في هذه الدروس في الدراسات الاستقرائية للكتاب المقدس.

أ. المرأة السامرية (يوحنا 4: 28-29):

ماذا قالت؟

من الذين شهدت لهم؟

لماذا استخدمت هذا النموذج من الشهادة؟

ب. الرجل المولود أعمى (يوحنا 9: 13-34):

من الذين شهد لهم؟

ماذا قال؟

ما مناسبة الشهادة؟

كيف تعامل المستمعين مع الشهادة؟

كيف تعامل هو مع المقاومين والمعارضين؟

ج. تحول اتجاه بولس (أعمال 26،22،9):

تُبيِّن هذه الفقرات كيف أن بولس الرسول قد شدَّد على نواحٍ مختلفةٍ في اختباره، ليجذب انتباه سامعين مختلفين.

في أصحاح (9) يسرد لوقا قصة تحول اتجاه بولس.

في أصحاح (22) يسجل لوقا شهادة احتجاج بولس أمام يهود أورشليم.

في أصحاح (26) سيجل لوقا شهادة بولس أمام أغريباس الملك.

د. شهادة بولس عن أحداث التي صارت في أورشليم (أعمال 24: 10-12).

IV. الإعْداد للشهادة

تذكر بأن تُستعد لتقدم شهادتك الشخصية أمام الآخرين، في هذه الجلسة التعليمية خلال مدة تتراوح من 3 إلى 5 دقائق. أطلب من الله المعونة لتتذكر بوضوح كيف حول الله اتجاهك وغيّرك. دوِّن بعض الملاحظات حول الأفكار المفتاحية، أو الآيات الكتابية التي تريد إدراجها ضمن شهادتك. يُستحسن أن تُحدد شيئًا معينًا حركك للإيمان بالمسيح، على أن يكون لهذا الشيء معنى عند غير المؤمنين الذين يسمعونك. ويمكنك أن تسترشد في تقديم شهادتك الشخصية بالمراحل الثلاث المقدمة فيما يلي.

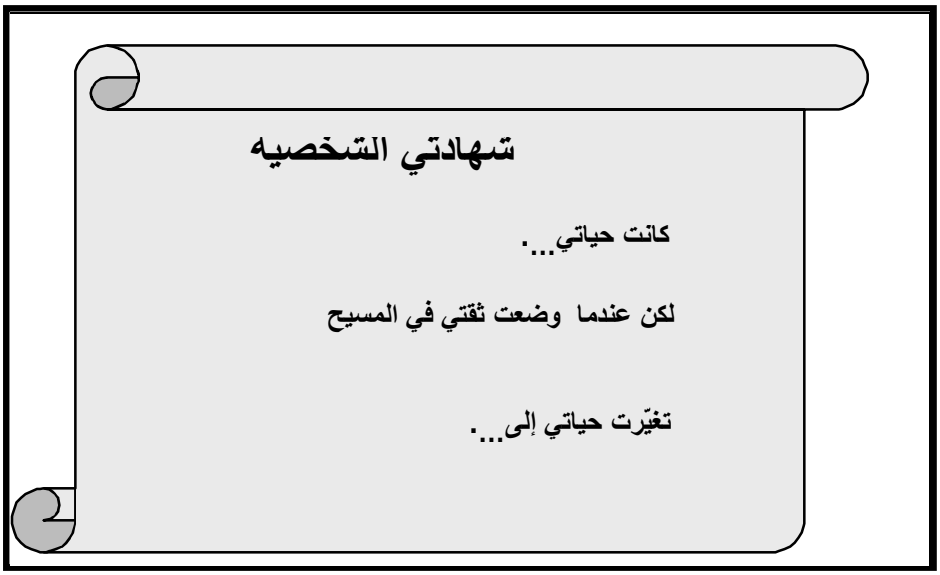

أ. كيف كانت حياتك قبل التعرُّف بالمسيح؟

تحدث في هذه المرحلة عن مساحات الاحتياج في حياتك، والتي آمنت أن المسيح سوف يسددها. لأنك تخلق بذلك إحساساً مشتركاً بينك وبين المستمع، الذي تريد ربحه للمسيح. فالسؤال الذي يجب أن تُجيب عليه، هو: لماذا تحتاج إلى المسيح؟

وفي إجابتك يجب أن تُحدد شيئاً بارز قد دفعك إلى التوبة، والإيمان بالمسيح.

ب. كيف تعرفت على المسيح؟

ما الذي حدث بالفعل؟ أين كنت؟ متى وضعت ثقتك في المسيح؟ ما الذي صنعته؟ ما الشاهد الكتابي الذي استخدمه الروح القدس في تغيير حياتك؟ هل ساعدك أحدٌ في هذه العملية؟ ضع الأسئلة السابقة موضع اعتبار وافترض أن المستمع شخصٌ طالب الله، وأن اختبارك الشخصي يمكن أن يكون سيناريو وجيه للإنسان الذي تريد قيادته للمسيح.

3. كيف عرّفت أن المسيح قد غيّر حياتك؟

ما التأثيرات والانطباعات التي تركها الإيمان بالمسيح على حياتك؟ في أي اتجاه قد تغيّرت حياتك؟ ما هي التغييرات التي أدهشتك؟ ما هي توقعاتك التي تحققت؟ لا تتحدث مع الشخص عن الماضي، بل تحدث عن ما يفعله الإنجيل في حياتك الآن. لا تتجنب الحديث عن المشاكل التي تواجهك، لأن غير المؤمنين لديهم العديد من المشاكل، ويحتاجون إلى معرفة أن الإنسان المسيحي يواجه العديد من المشاكل، لكن الفرق في معية المسيح. إن المستمع غير المؤمن يجب أن يدرك أن المسيح هو المرساة الآمنة، التي يتعلق بها المسيحي بها أثناء العاصفة.

V. المشاركة بالشهادة الشخصية

الآن وقد جهزت شهادتك الشخصية، اقضِ بعض من الوقت في مشاركتها مع متدرب آخر. يحتاج كافة المشتركين في الحلقة الدراسية، فرصة نوال مشاركة أحدهم الأخر بشهادتهم الشخصية. كقائد أعطِ مجموعتك فقط خمسة دقائق، ليشاركوا أحدهم الآخر بشهادتهم الشخصية، وليس أكثر من خمسة دقائق أخرى للتعليق. بعد الانتهاء من المشاركة والتعليق، استخدم النقاط التالية لتزيد من فاعلية كل مشاركة.

أ. الشمول

هل تُروي الشهادة القصة بشكل شامل؟ هل تشتمل على المراحل الثلاث؟

الحياة قبل المسيح، ما الذي يخص غير المؤمنين منها؟

حالتك عند اللحظة التي تعرفت فيها بالمسيح، إلى أي مدى تشابه حالة غير المؤمن؟

الحياة منذ التعرف بالمسيح، إلى أي مدى تختلف حياتك عن حياة غير المؤمن؟

ب. الوضوح

هل من السهل على غير المؤمن فهم الشهادة، التي تقدمها؟ أم أنها مليئة بالتعبيرات والمصطلحات الدينية التي لا يفهمها ويحتار أمامها غير المؤمنين؟ هل تأخذ الشهادة شكل العظة، أم أنها تأخذ صورة مشورة لصديق؟

ج. الإنجيل

هل قدمت في شهادتك كل النقاط الضرورية لرسالة الإنجيل؟ رغم اعترافنا باستحالة وضع كافة تفاصيل رسالة الإنجيل في هذه الشهادة القصيرة، ألا أنه يجب وضع النقاط التالية أو بعض منها في الاعتبار أثناء تقديم الشهادة.

1. الأخبار السيئة

نحن خطاة، والموت هو العقاب الذي نستحقه.

الله قدوس، ونحن لا نقدر على إرضاءه.

يسوع، ابن الله، قد مات بالنيابة عنا.

2. الأخبار السارة

نخلص بالإيمان لا بالأعمال.

عندما نؤمن ننال التبني، وندخل عائلة الله.

لدينا اليقين بالحياة الأبدية مع الله.

د. المُلخَّص

يجب ألا تقدم الشهادة في أكثر من خمسة دقائق. هل تضمنت الشهادة تفاصيل غير مهمة؟ لسنا في حاجة إلى رواية القصة بكاملها الآن، لأن التبشير عملية لا حادثة.

أسئلة للتفكير والمراجعة والتطبيق

ما هي الأوقات التي يمكن أن تخصصها في جدولك اليومي، أو الأسبوعي لتشهد للآخرين عن عمل المسيح في حياتك؟ ما هي الموضوعات العامة التي يمكن أن تستخدمها كمدخل للشهادة؟ هل تسافر أو تستخدم الموصلات العامة؟ هل من وقت للراحة، أو لتناول الطعام في عملك؟ أطلب من الرب أن يُرتب لك مقابلات إلهية مع زملائك لتشهد لهم عن عمل المسيح في حياتك.

خطة العمل

أروي شهادتك الشخصية لثلاثة من أصدقائك المؤمنين، ليروا إن كانت شهادتك واضحة في المضمون والتقديم.

كن مستعداً لتروي شهادتك مرّة أخرى أمام الآخرين خلال الحلقة الدراسية التالية.

ضع خطة في روح الصلاة لمشاركة اثنين من غير المؤمنين بشهادتك عن عمل المسيح، أو اثنين من الذين يعملون معك. أطلب من الله أن يُرتب لك مقابلات إلهية، مع غير المؤمنين في الأسابيع الأربعة المقبلة، لتشهد لهم عن عمل المسيح في حياتك.